

قَصَصُ الْأَنْبِيَاءِ

تأليف

قُطْبِ الدِّينِ سَعِيدِ بْنِ هَبَةَ اللَّهِ الرَّائِدِيِّ

ت 573

تحقيق

غلام رضا عرفانيان اليزدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي بعث رسله وأنبياءه إقامة لعدله ودينه وحجة له على خلقه لئلا يشبث لهم عذر وبرهان بأنه : لولا أرسلت إلينا رسولاً هادياً مبشراً ومنذراً وببده قرآن وفرقان حتى نتبعك من قبل أن نضلّ ونخزي . فكشفوا لهم عن المحاسن والمساوي وبصروهم سرّاء الدنيا وضرائها وبيّنوا لهم ما أعدّ الله للمطيعين من جنّة وكرامة ، وللعصاة من نار وخسارة فجعل الغواة حقّ الهداة فبدّدوهم ومزقوهم .

ولم يقطع الله سبحانه عن الظالمين والغاوين حجّته فواتر إلى الخلق سفراءه ليتواتر عليهم بيناته البالغة إلى أن أفضت جلائل نعمه وكرائم أظافه أن ينتجب أبا القاسم محمّد بن عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف رسولاً إلى الثقلين من خليقته فأعطاه الشريعة السهلة السمحة الكامل قواعدها والمرصوص مبانيها فأتمّ به النبوة وختم به الرسالة صلى الله عليه وآله الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً ، جعلهم خلفاء الرسول امتداداً لخطّ الرسالة وإخراجاً للناس من وساوس الضلالة إلى أنوار الهداية فهم مشاعل الخير والسعادة « حاضرهم وغائبهم ماضيهم وقائهم الحجة بن الحسن العسكري عليهما السلام وأرواحنا له الفداء » إلى يوم الناس لربّ العالمين .

وبعد : فإنّ كتاب قصص الأنبياء لأبي الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدّين الراوندى لم يظهر ليومنا هذا على عالم الطّبع مع أنّه كتاب قيّم ثمين مشتمل على مطلب مهمّ وزين ، ألا وهو التّاريخ الرّزين للأنبياء والمرسلين وقد أشار مؤلّفه الفذّ

« فى المقدّمة » إشاره لطيفة إلى نمجيده وتحبيره حيث قال : والكتب المصنّفة فى هذا المعنى ، فيها الغثّ والسّمين والرّدّ والثمين فجمعت بعون الله زلالها وسلبتها جربالها. . .

التّعريف بالكتاب

إن قلت : ربما ينسب الكتاب إلى السيّد الأمام ضياء الدين أبى

ومزاياه القيّمة

ومختصّاته النّادرة

كشف زلّة ورفع شبهة

(8)

الرّضا فضل الله بن علىّ الرّاوندى ، كما كتبت النسبة على ظهر نسخة منه بمكتبة الأستاذ الشهيد مرتضى المطهّرى (التّى فى السّابق كانت موسومة بـ : المكتبة لمدرسة سبه سالار الكبرى الجديدة فى مقابل المدرسة لسبه سالار الصّغرى القديمة كلتاهما فى طهران) وقد ترفع النسبة إلى لمجلسى مردّدأ فى مقدّمة البحار

قلت : لا اعتبار لتلك النسبة بالكتابة المجهول كاتبها . والنّسخة الموصوفة رأيتها وأخذت صورة منها . على هامش صفحتها الرّابعة : كتاب قصص الأنبياء تأليف السيّد فضل الله الرّاوندى جزء كتابخانه شاهزاده خان لر ميرزا احتشام الدّولة . وعلى هامش آخر النّسخة هكذا : هو الباقي ، قد انتقل بالبيع الشرعى إلى البعد المذنب خان لر بمبلغ خمسة عشر ريال فى سنة 1262 وفى ذيل الكتابة ختمه .

وهذا أكمل نسخة (من خمس نسخ خطيّة نالها أيدينا) وقع الفراغ من استنساخها فى اليوم 22 من ذى الحجّة

1089 على يد عزيز بن مطلب بن علاء الدين بن أحمد الموسوى الحسينى الجزائرى ⁽¹⁾ مولداً ومنشأً فى بلدة

شوشتر (هكذا تحكى الكتابة والمقصود أن مولده الجزائر - من اعمال البصرة - ونشأه في بلدة شوشتر) وألحق بالنسخة بخط آخر فوائد متفرقة ومسائل مشتتة منها الإستفتاء في مسألة عن القاضي ابن فريقة وروايات ثلاثة عن مجالس الصدوق في الرؤيا ومسائل متفرقة مشكلة تشبه الاحجية ورواية معلّى بن خنيس في فضل يوم النيروز وفائدة ملخصة من المهذب شرح المختصر في تحقيق يوم النيروز وتعيينه في ذيل : تنبيه . ثم ذكر فوائد الشيخ جواد وأغازه وهناك مواعظ مختلفة وفوائد متفرقة عليها .

والشيخ الظهراني قد رأى هذه النسخة ووصفها في الذريعة الجزء 17 | 104 بما ذكرنا في الجملة فزلّ قلمه حيث نسب الكتاب في هذه الصفحة إلى السيد الراوندى اغتراراً من تلك الكتابة المجردة المجهولة ومسرّعاً في العبور على عبارة المجلسي في مقدمة البحار الآتى ذكرها وفي الصفحة المقابلة نسبه إلى القطب الراوندى لتشويه سواد على بياض فردّد تعدّد الواحد الذى رتبّ على عشرين باباً محدّد البدء والختم وما أدرى لو رأى سائر النسخ من هذا الكتاب التى لم يكتب عليها شيء أو كتب على بعضها ما يفهم منه أنه تأليف قطب الدين الراوندى فهل توقّف أو حكم بتكرّر تأليف بقالب واحد بقلمين للراونديين ؟

ومن المعلوم أن بكتابة صامته من كاتب غير معروف ومن دون إقامة مستند معتبر مستدلّ على دعواه لا يثبت المدعى وهذه المسألة كمسألة وقف الكتاب حيث قال الفقهاء : لا تثبت وقفية كتاب بمجرد وجود كتابة الوقف عليه فيمكن شراؤه وبيعه .

والحال على هذا المنوال في أشباه القضية ونظائرها التى تحتاج في صحتها وواقعتها إلى بيّنة أو

(1) : الظاهر أنه ابن العمّ للسيد نعمّة الله الجزائرى ، كما يظهر من ترجمته في أعيان الشيعة 10 | 226 .

استفاضة أو اطمئنان على تصديق عنوان خاص في مواردنا ومن الإتفاق أن فيما نحن فيه دعوى الاستفاضة بل الشهرة على عكس الدعوى وهو أن كتاب قصص الأنبياء الراونديّة (على حدّ تعبير شيخنا صاحب الذريعة الجزء 17

: 105) وذاك المقصور على قصص الأنبياء الذي أخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق (على لبّ تحديد المجلسي) كتاب واحد تحت هذه القبة الخضراء وفوق هذه الغبراء لم ينسبه متتبع إلى غير أبي الحسين قطب الدين الراوندي ولا يوجد في الفهارس والمكتبات الطويلة والعريضة في البلاد تسجيل جازم متقن على خلاف ذلك .

ولذا ذكر المحدث المتخصّص الشيخ الحرّ العاملي بكلمة في وسائل الشيعة الجزء 20 | 42 : كتاب الخرائج والجرائح تأليف الشيخ الصدوق سعيد بن هبة الله الراوندي ، كتاب قصص الأنبياء له . وقال في ذكر طريقه إلى الكتب ص 57 : ونروى كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله الراوندي بالإسناد السابق عن العلامة الحسن بن المطهر عن والده عن الشيخ مهذب الدين الحسين بن ردة عن القاضي أحمد بن عليّ بن عبد الجبار الطبرسي عن سعيد بن هبة الله الراوندي .

وقال في أمل الآمل الجزء 2 | 127 عند ترجمة القطب الراوندي وتعريض كتبه : وقد رأيت له كتاب قصص الأنبياء أيضاً . ولم ينسبه إلى السيّد فضل الله الراوندي حين ترجمه في المصدر نفسه ص 217 .
ويظهر من مواضع لترجمة قطب الدين الراوندي في رياض العلماء الجزء 2 مسلمية أنّ كتاب قصص الأنبياء له منها ص 419 ومنها ص 426 ومنها ص 435 وقال في ص 428 : ثم أقول : المشهور أنّ كتاب الخرائج والجرائح وكتاب قصص الأنبياء كلاهما من مؤلفات القطب الراوندي هذا . وقال الأستاذ الإستناد في البحار : وكتاب الخرائج والجرائح للشيخ الإمام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي وكتاب قصص الأنبياء له أيضاً على ما يظهر من أسانيد الكتاب واشتهر أيضاً ولا يبعد أن يكون تأليف فضل الله بن عليّ بن عبيد الله الحسنى الراوندي كما يظهر من بعض أسانيد السيّد ابن طاووس وقد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وكتاب فلاح السائل والأمر فيه هيّن لكونه مقصوراً على القصص وأخباره جلّها مأخوذة من كتب الصدوق ، انتهى .

أقول : العبارة بعينها موجودة في البحار الطبع الجديد الجزء 1 | 12 وغرض صاحب الرياض من ذكر عبارة المجلسي ردّ ما أبداه احتمالاً من كون كتاب القصص للسيّد فضل الله الراوندي ولذا قال متصلاً بالعبارة : أقول : لكن قد صرح ابن طاووس نفسه أيضاً في كتاب مهج الدعوات بأن كتاب قصص الأنبياء تأليف سعيد بن هبة الله الراوندي والقول بأن لكلّ منهما كتاباً في هذا المعنى ممكن لكن

بعيد . فتأمل (رياض العلماء الجزء 2 | 429) وجه التأمل أنّ الكلام في المقام ليس في احتمال وجود تأليف في هذا الموضوع للسيد الراوندى ولم يصل إلينا فإنه لانافى لهذا الإحتمال وإنما الكلام في أنّ هذا الكتاب الوحيد المعروف المشخّص في الخارج المحرز بدواً وختماً وفهرساً الموسوم بقصص الأنبياء لأى من الراونديين فيقال : إنه قامت القرائن الوثيقة على أنه للشيخ الإمام أبى الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندى .

القرينة الأولى والثانية : أنّ السيد ابن طاووس ذكر في موردين من مهج دعواته ما فيه انفهام عرفىّ بأنه يرى نسبة تأليف كتاب قصص الأنبياء . هذا ، إلى قطب الدين الراوندى .

المورد الأوّل في الصفحة 307 منه الطبع الحجرى 1323 (انتشارات كتابخانه سنائى) : ومن ذلك دعاء يوسف عليه السلام لما التقى في الجبّ رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندى من كتاب قصص الأنبياء بإسناده فيه إلى أبى عبد الله عليه السلام قال : لما ألقى إخوة يوسف يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل عليه السلام فقال : يا غلام من طرحك في هذا الجبّ ؟ قال : إخوتى لمنزلتى من أبى حسدونى ، قال : أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ ؟ قال : ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق ويعقوب ، قال جبرئيل : فإنّ الله يقول لك : قل : اللهم إني أسألك بأنّ لك الحمد لا إله إلا أنت بديع السمّوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام أن تصلّى على محمّد وآل محمد وأن تجعل لى من أمرى فرجاً ومخرجاً وترزقنى من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب برحمتك يا أرحم الرّاحمين .

وهذا الحديث مذكور حرفاً بحرف في الكتاب الحاضر في الفصل الأوّل من الباب السادس في نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام .

والمورد الثّانى في ص 312 : ومن ذلك دعاء عيسى عليه السلام رويناه بإسنادنا إلى سعيد بن هبة الله الراوندى رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء عليهم السلام بإسناده إلى الصادق عن آباءه عن النّبي صلوات الله عليه وعليهم قال : لما اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم أتاه جبرائيل عليه السلام فغشاه بجناحه فطمح عيسى عليه السلام ببصره فإذا هو بكتاب في باطن جناح جبرئيل وهو : اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعزّ . . . إلى آخر

الدعاء والخبر . وهو مذكور أيضاً عيناً في الكتاب الحاضر ، الباب 18 الفصل 8 .

وأماً مقالة المجلسي من أن ابن طاووس قد صرح بكونه منه في رسالة النجوم وفلاح السائل . فمع أنه جديلاً

المحكك وعديقها المرجب⁽¹⁾ تورط من كثرة المشغلة في الخطأ لأن الكتابين كشفتهما صفحة بعد

(1) : قول في حادثة السقيفة مع المهاجرين ، واصله : أنا جديلاً . . . استعيرين عمن يستشفى برأيه ويستضاء به أي هو ممن يقتدى به ويؤخذ بتدبيره

(11)

صفحة وسطراً خلف سطر فرأيت كتاب فلاح السائل فارغاً عن ذكر هذا الكتاب ومؤلفه وما وجدت في كتاب فرج المهموم في علم النجوم إلا موضعين فيهما الدلالة على أن كتاب قصص الأنبياء لسعيد بن هبة الله . وهذان الموضوعان يشكّان القرينة الثالثة والرابعة على المطلوب .

الموضع الأوّل في ص 27 (طبع النجف المطبعة الحيدريّة) : ورواه سعيد بن هبة الله الراوندي رحمه الله في كتاب قصص الأنبياء . والمقصود بقوله : ورواه ، الإشارة إلى قصة آذر والد إبراهيم (بمعنى المرّبي أو ما يقرب منه) كان منجماً لنمرود . . . فقال له : إنني أرى في حساب النجوم . . . والقصة بطولها موجودة في الباب الرابع الحديث المرقم 93 من كتاب القصص الحاضر لديك .

الموضع الثّاني فيه في ص 118 : ومن ذلك ما ذكره سعيد بن هبة الله الراوندي رحمه الله في كتاب قصص الأنبياء ، قال : إن عيسى عليه السلام مرّ بقوم معرّسين فسأل عنهم فقليل له : إن بنت فلان تهدي إلى فلان فقال : إن صاحبتهم ميّنة . . . والقصة بعينها مذكورة في كتابكم الحاضر في الباب 18 الحديث 338 .

القرينة الخامسة : إنني تصفحت كتاب سعد السّعود لابن طاووس أيضاً فرأيت فيه ما يشكّل قرينة على المطلوب حيث قال (ص 123 من طبعته الأولى في النّجف الحيدريّة 1369) : فصل ، فيما نذكره من كتاب قصص الأنبياء جمع الشّيخ سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي قصة إدريس . . . : أخبرنا السيّد أبو الصّمصام ذوالفقار بن أحمد بن

معبد الحسيني حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي . . . عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه عن جدّه عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان نبوة إدريس أنه كان في زمنه ملك جبار وأنه ركب ذات يوم . . . وآخر القصة : فأظلمتهم سحابة من السماء فأرعدت وأبرقت وهطلت عليهم .

والقصة مفصلة اقتطعناها وهي بأسرها تضمّن هذا الكتاب الذي بيدك . الحديث الأوّل من الباب الثاني في نبوة إدريس .

وبعد استعراض هذه القرائن الخمس مضافا إلى ما سمعته من صاحب الرياض والوسائل ، لا يعتبريك ريب في أنّ الكتاب الموجود تأليف قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي وأنّ احتمال خلافه من قبيل إبداء شبهة في مقابل النصّ .

ويؤيد المطلب ما ذكره الشيخ النوري في مستدرکه الجزء 3 | 489 و490 حيث يلوح من المذكور في الصّحّتين اعتقاده : أنّ كتاب قصص الأنبياء للقطب الراوندي ولا غير ولوضوح الأمر لا حاجة إلى كشف عبارته في ص 326 من نفس الجزء وكسر سكوته على ما تقدّم من المجلسي من البيان الظاهر في ترديده لكون الكتاب للقطب أو السيّد فضل الله وفيما أوردناه من بسط بعض الإمارات والدلائل على المقصود كفاية انشاء الله تعالى .

(12)

| | |
|-------------------|--|
| مشخصات القطب : | اختلف في اسمه وكنيته وسلسلة نسبه . فقيل : إنه سعيد وقيل : سعد وقيل : أبو الحسن |
| اسمه ولقبه ومولده | الحسن وقيل : أبو الحسين وقيل : أبو الفرج وقيل : إنّ مدفنه في قرية خسرو شاه |
| ووفاته ومدفنه | بقرب من تبريز وقيل في الجميع غير ذلك . |

ولعمري إنّ الاختلاف في ذلك اختلاف في أمر بديهيّ إذ المشتهر عند الناس من العوام والخواص هو : أبو

الحسين قطب الدين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي .

وأسبق من ترجمه بأخصر شيء جميل هو تلميذه ابن شهر آشوب في معالم العلماء ص 55 طبع النجف ، حيث قال : شيخى أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندى . ثم فهرس مختصراً من كتبه .

وأقدم من نصّ على تلقيه بـ : قطب الدّين هو تلميذه الآخر الشّيخ منتجب الدّين فى فهرسته إذ قال فى حرف سبینه : الشّيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى فقيه عين صالح ثقة له تصانيف . ثمّ سردها ولسنا بهذا الصّدّد وعن تأريخ الرّى له : زيادة : بن عيسى ، بعد ، الحسن .

ويظهر من الرّياض فى أوائل ترجمته (الجزء 2 | 419) أنّه الشّيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الراوندى .

ووجه الظّهور أنّه وجه الجمع بين كلامه « بعيد عنوانه » : وقد ينسب إلى جدّه كثيراً اختصاراً فيقال : سعيد بن هبة الله الراوندى . فلا تظنّ المغايرة بينهما وبين كلامه الآخر بعد ترجمته المفصّلة فى ص 437 تحت عنوان جديد آخر : الشّيخ الإمام قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندى ، قد سبق بعنوان : الشّيخ قطب الدّين أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله ابن الحسن الراوندى .

وعليه ففى أصل نسخة الرّياض أو من عند بعض المستنسخين له ، وقع سقط فى أوّل سلسلة نسب هذا الرّجل والسّاقط هو ما أثبتناه بقرينة ذكرناها . وطراز ما ذكره السّيد الأمين فى أعيانه الجزء 7 | 239 من طبع بيروت دار التعارف هو أيضاً هذا .

والزّائد على هذا فى نسبه لم يصل إلينا ولم يذكره غير المنتجب والفاضل الأفندى صاحب الرّياض كما لم يذكر أحد تاريخ ولادته وفى أمل الآمل زيد : أبو الحسن على نسخة وابن الحسن بعد هبة الله . وكيفما كان الذى يظهر من كلمات المترجمين له أنّه من علماء القرن السادس وتوفى فى العام 573 ومن المطمئن به مدفنه فى الصّحن الجديد بقم وقبره معروف ، له مرقد مرتفع يزار ، وعليه رحمة الله الواسعة .

وأما آباؤه فلم يتعرض لهم أحد من المتعرضين لتراجم العلماء ولم تطلع على
آبائه وأولاده الصّفحات المبيضة من التأريخ شمس من شمس وجودهم غير أنه ورد عن مجمع
الآداب في أعيان الشيعة الجزء

10 | 262 : قطب الدّين أبو الفضل هبة الله ابن سعيد الرّاوندى الفقيه المتكلّم كان من العلماء الأفاضل وله تصانيف
حسنة ، روى عن أبى القاسم جعفر بن محمد بن قولويه ، أقول : والظاهر أنّه أحد آبائه لو كان صدر العبارة مأموناً من
الغلط - ويحتمل قريباً أنّه صاحب القبر المعروف « في قرية خسروشاه بناحية من تبريز » ب : قبر القطب الرّاوندى .
وأما أولاده فله : محمد وعلّى وحسين ، تعرض لهم تلميذ والدهم منتجب الدين فى فهرسته مشفوعين بالثناء
والمدح . فقال فى حرف الميم : الشّيخ الإمام ظهير الدّين أبو الفضل محمّد بن الشّيخ الإمام قطب الدّين أبى الحسين
سعيد بن هبة الله الرّاوندى ، فقيه ، ثقة ، عدل ، عين .

وعرّف له أبناً وهو : الشّيخ رشيد الدّين الحسين بن أبى الفضل بن محمد الرّاوندى المقيم بقوهده رأس الوادى من
أعمال الرّى . صالح ، مقرئ والظاهر زيادة « بن » قبل : محمّد ، لأنّ درك الشّيخ منتجب الدّين لابن حفيد استاده عند
كبره بعيد جداً .

وقال فى حرف العين : الشّيخ الإمام عماد الدّين على ابن الشّيخ الإمام قطب الدّين أبى الحسين سعيد بن هبة الله
الرّاوندى ، فقيه ، ثقة ، وكنيته أبو الفرج ، كرّر إطلاقه عليه فى رياض العلماء الجزء 3 | 331 - 332 عن بعض طرق
الإجازات والروايات وذكره الشّيخ الحرّ فى أمل الآمل الجزء 2 | 171 وقال : يروى عنه الشّهيد . وما قاله من رواية
الشّهيد (الظاهر فى الشّهيد الأوّل) عنه ليس بثبت ، إذ من المسلّم استشهاده فى عام 786 هـ ق فلا يمكن روايته عنه
بلا واسطة ⁽¹⁾ . وذكر فى نفس الجزء ص 179 أبا الفرج الآخر وهو : الشّيخ أبو الفرج علىّ بن الحسين الرّاوندى ،
عالم ، فاضل ، جليل يروى عن الشّيخ أبى علىّ الطّوسى . وهذا أيضاً غير صالح للقبول ولم يعلم تطبيقه على واحد من
أسرة الشّيخ الإمام القطب .

وللشّيخ علىّ هذا ابن ذكره تلميذ جدّه الشّيخ منتجب الدين فى حرف الميم من فهرسته بعنوان : الشّيخ برهان الدّين
محمّد بن علىّ بن أبى الحسين أبو الفضائل الرّاوندى سبط الإمام قطب الدّين رحمهم الله فاضل ، عالم . أقول :

المناسب بفنّ الإنساب أن يقول : حفيد الإمام لأنّ السَّبَط اصطلاحاً ابن البنت .

(1) : نعم روى عنه محمّد بن نما وأسعد بن عبد القاهر ، كما في البحار الجزء 91 | 230 .

(14)

وقال في حرف الحاء : الشَّيخ نصير الدِّين أبو عبدالله الحسين ابن الشيخ الإمام قطب الدِّين أبي الحسين الراوندى ، عالم صالح ، شهيد . وقال في الرياض الجزء 2 | 430 : ثمَّ أنّ له ولداً فاضلاً شهيداً وهو الشَّيخ نصير الدِّين أبو عبد الله الحسين . . . أقول : ولم يظهر وصف شهادته لنا ولا يظهر شيء من ذلك من شهداء الفضيلة .

وربما ينسب له ابن بعنوان : الشَّيخ أبو الفرج على بن الحسين المشار إليه آنفاً والنسبة غير ثابتة تفرد بتعرضه الشَّيخ الحرّ . هذا ما ساعدتنا الفرصة العزيزة للنظر إلى مضان تراجم الأسرة الشريفة للشَّيخ المعظم قطب الدِّين الراوندى ، فما وجدنا غير هؤلاء من أمجاده الفضلاء الدَّاخِلين في الإجازات وطرق الروايات . وقال في الرياض أيضاً في المورد المذكور : وكان والده وجده أيضاً من العلماء ، وقد مرّ وسيجيء ترجمتها فلاحظ .

أقول : لاحظنا لم يمرّ ولم نظفر بما قال .

وبعد تطواف هذا المظاف يحسن بنا المورد على باب الكتاب ونترك البحث رهواً عن كتبه السِّتَّة والخمسين ومشايخه السِّداس والعشرين وتلامذته الجمّة للمتعتشين إلى شريعة أعيان الشيعة الجزء 7 | 240 - 241 و 360 فإنّ منهل وافي للباب وكاف للخطاب .

ونتهف « هنا تمهيداً » إلى القراء الكرام والنظر العظام بالإشارة إلى ذكر المهمّ وثائق الكتاب .

منها : تطبيقه مع نسخة العلامة المجلسي فإنها مضبوطة مدرجة مبنوثة في بحار الأنوار .

ومنها : تحصيل نسخ خمسة خطية منه عن المكتتاب القيمة .

1- نسخة عن مكتبة الندرسة الكبرى لسبه سالار في طهران - كتبت بخط النسخ

وهي التي تقولنا عليها في مفتتح المقدمة وناقشنا بها بعض الكلام مع شيخنا

مشخصات النسخ
والتعريف عن شأن
تحقيق الكتاب

الطهراني لتصحيح نسبة النسخة إلى القطب الراوندي ، وبالنظر إلى أنها كاملة أولاً
ووسطاً و آخراً وحسن الخط نسبياً فقد رمزناها بـ : ق 1 .

2 - نسخة عن مكتبة الجامعة الكبيرة ل طهران وهي أيضاً بخط النسخ تامة كسابقتها إلا أنها بدون التاريخ واسم
الكاتب ولكن يظهر من رسم قلمها أنها كتبت في عصر تأليف بحار الأنوار . ورمزناها : ق 2 .

3 و 4 و 5 - نسخ ثلاثة عن مكتبة السيد الإمام الهمام شهاب الدين المرعشي دام ظلّه في قم وهي بخط النسخ
أيضاً .

(15)

واحد منها تامّ الأوّل والآخر إلا أسطراً من ما قبل آخرها ، تاريخ كتابتها : ربيع الأول 1319 كاتبها رجب علي
التبريزي أصلاً والحائري مسكناً حسن نسبة عن نسخة كتبت في ربيع الأول لسنة 1132 . رمزناها بـ : ق 3 .

والثاني منها تامّ الأوّل و ناقص الآخر - بمقدار ثلاثين حديثاً تقريباً - بخط النسخ وهو حسن قياساً ، يلوح من
سبك الخط أن تاريخها ما قبل مائتي سنة تقريباً ، رمزناها بـ : ق 4 .

والثالث منها ناقص الأطراف إلا بقدر قليل من آخرها يقرأ منه تاريخ كتابتها وهو ذو القعدة لعام 1090 بخط غير
حسن ، رمزناها بـ : ق 5 .

واستفدنا من النسخة الأولى كثيراً وجعلناها أصلاً ، كما وإننا استفدنا من نسخة البحار وإثبات الهداة وغيرهما من
الكتب ومارسناها مكرراً لتصحيح ، أفاصيص هذا الكتاب سنداً و متنناً مستقيمة خالية من الأغلاط والزيادة والنقص ،
محققة منقحة إذ كانت النسخ الموصوفة مشوهة في بعض الموارد .

ومن الوثائق : إننا قابلنا النسخ المذكورة كل واحدة مع الأخرى وأشرنا إلى موارد اختلافها واستحسان بعض وتصويبه أحياناً في ذيل الصفحات لنسختكم هذه التي استخلصناها من مجموعها ومن نسخة البحار وغيرها . ومنها ، أن هذا الكتاب بما أنه من مصادر بحار الأنوار وأصولها وبثت قصصه وعبره ومواعظه وفوائده الأخرى ، على الأبواب المناسبة المتفرقة في البحار فسبرناها دقيماً من أول أجزائها المائة وعشرة إلى آخرها مضافاً إلى الجزء الثامن من طبعها القديم (الذي في الفتن والمحن) فكل أثر مرّم بص ، الذي اصطلح عليه مؤلف البحار الكتاب قصص الأنبياء - وجدناه فيها قيّدناه بذكر رقم الجزء والصفحة ورقم له لو كان في ذيل نفس الأثر الموجود بالأصل ، وإذا كان مقطوعاً مذكوراً في أزيد من مورد ، صرّحنا بذلك في الذيل أيضاً .

وإذا أتى بالأثر في البحار عن غير القصص من سائر المصادر التي في التاريخ والآثار فقيّدنا أيضاً اسم المصدر بخصوصيته ومشخصاته ذليلاً .

والحال على هذا المنوال ندرة بالأضافة إلى إثبات الهداة ووسائل الشيعة ومستدركه .

وفي التصحيحات السندية والمنتية اعتمدنا على الفوائد والقواعد المشهورة المسلمة والقرائن القطعية التي علمنا الله تعالى طرقها ومخارج استنباطها « سبحانك لأعلم لنا إلا ما علمتنا » البقرة : 32 .

فأصبحت بحمد الله التخريجات والتعليقات نافعة شاملة لقصص الكتاب وأحاديثه وحكاياته التي نافت بأرقام التسلسل أربعمائة وخمسين مع شرح اللغات وتخريج الآيات الواردة فيه .

وليعلم أنه قد تخلف في موارد من البحار هذا الرّمز المختص : ص ، بكتاب القصص ، منها - في الجزء

103 | 30 برقم 55 فإنه ليس من القصص بشيء وإنما ورد ما يقرب منه جداً لفظاً ومعنى في : التمهيص ص 53

برقم 104 و 105 . ومنها في نفس الجزء ص 43 برقم 65 ، ذكر في التمهيص ص 52 برقم 97 وفيه نفسه ص 35

برقم 66 وهو مذكور في التمهيص ص 52 برقم 99 ، وذكر هذا الأخير في تحف العقول أيضاً ص 283 ونحو هذه

الموارد من الأشتباه ربما يجده المتتبع أثناء مراعاة البحار . وإنما سجّلنا هذا النموذج لأجل تنبيه القراء العظام على الصّوبة التي تحملناها في سبيل خروج هذا الكتاب عن الظلام إلى النور بأحسن النظام .

(17)

وجدير بنا في خاتمة المقدمة أن نعطف عنان القلم إلى سرد كتب وصلت إلينا في تاريخ الأنبياء عليهم السّلام كي تكون نبزاً لمن يريد العائدة والفائدة .

- 1- القرآن المجيد
- 2- أحسن القصص ، في تفسير سورة يوسف للسيد محمد بن علي النّقوى الهندي النّصير آبادي ، طبع في عظيم آباد ، الذريعة 1 | 288.
- 3- أفصح الأحوال ، فهرس : برلن ، ش 539 وهو يختص بالأنبياء غير الخاتم بضميمة قصة اصحاب الكهف وشمعون وخالد .
- من : تاريخ ادبيات فارسي 232 تأليف : هرمان آته ، بترجمة دكتور رضا زادة شفق .
- 4- الاناجيل الأربعة .
- 5- أنبياء نامه ، منظوم ، ناظمة : أبو اسحاق ابراهيم بن عبدالله الباله الحسنى الشبستري في تاريخ الأنبياء غير الخاتم ، من : تاريخ ادبيات فارسي تأليف : هومان
- السّلام لمحمد بن علي ، ذكره ابن طاووس في فرج المهموم ص : 111.
- 7- انس المرید وشمس المجالس ، فارسي في قصة النبي يوسف ، لخواجه عبدالله الأنصاري ، الذريعة 2 | 368.
- 8- الأنهار اللاهوتية في الحياض الناسوتية ، مؤلفه : أحمد البيرجندي ، خطي ، طهران مكتبة المجلس ، ش : 2269.
- 9- أنيس القلوب ، للقاضي أبي نصر مسعود بن مظفر أنوى ، تاريخ الأنبياء منظوم خطي . أيا صوفيّة في بلغاريا ، ش 2984 .
- 10- بحر مواج لـ : احسان الله ممتاز طبع لكهنو 1362 بالقمرى .

- 11- بهجة التواريخ ، مؤلفة : شكر الله الرومي الفصل
 الثاني منه في : قصص الأنبياء إلى محمد صلى الله عليهم
 وعليه وآله وسلّم ، خطي (لنين گراد . ش : 385 .)
 12- تاج القصص ، مؤلفه أبو نصر أحمد البخاري
 اته (المصدر السابق .)
 6- الأنبياء والأوصياء من آدم إلى المهدي عليهم

(18)

- القرن 14 ، الذريعة 3 | 236.
 19- تاريخ الانبياء والاصياء ، مؤلفه غير مذكور خطي
 - مشهد - في مكتبة الإمام الرضا عليه السلام ش : 123
 20- تاريخ الأنبياء باللغة التركية للوزير أمير علي شيرم
 907 ، راجع الذريعة 3 | 236.
 21- تاريخ پیامبران وپيشوايان ، (فارسي) 439
 فهرس سپهسالار 1506.
 22- تاريخ جهان آرا ، فارسي ، لأحمد بن محمد
 القاضي انتهى عنه في 972 وهو مرتب على ثلاثة اقسام
 ، الأول منه في : الأنبياء الذريعة 3 | 247.
 23- تاريخ قبچاق خاني ، تأليف : خواجم قلى بيك
 البلخي ، الباب الأول منه في تاريخ الأنبياء من آدم إلى
 الخاتم ، خطي ، بودليان ، ش : 117.
 خطي ، ديوان هند . ش : 618
 وفي تاريخ أبيات فارسي 232 تأليف : هرمان
 اته : ابن نصر البخاري . وفي الذريعة 3 | 206
 : تاج القصص لمولى معين الدين الهروي
 المتوفى 907 المنقول عنه في قصص موسى .
 13- تاريخ الأنبياء ، تأليف : محمد علي بن
 حسين الطهراني ماتوزيان ، مطبوع في طهران
 1329 بالقمرى.
 14- تاريخ الأنبياء ، اينديا افييس ، ش : 2028
 انبياء بنى إسرائيل بضميمة قصة ذى القرنين
 وجرجيس وراهب برشيشا وموسى حفيد
 يوسف وبشر بن أيوب الصابر
 من تاريخ أدبيات فارسي 232 - 233 تأليف

- هرمان آته ، بترجمه : دكتور رضا زاده شفق .
- 16- تاريخ الأنبياء ، لملا على اكبر معلم بنت
لمحمد شاه القاجار ، خطى فى جامع طهران
، ش. 4118 :
- 17- تاريخ الأنبياء ، مطبوع فى ثلاث
مجلدات للمولوى الشيخ احمد صاحب الهنـدى
الذريعة 3 | 237.
- 18- تاريخ الأنبياء ، فارسى ، راجع إلى أوائل
الذريعة 3 | 237.
- 24- التاريخ الكبير - مؤلفه : السيد جعفر الجعفرى ،
القسم الأول منه فى تاريخ الأنبياء ، خطى - فى المكتبة
العامة فى لينينجراد ، ش : 201.
- 25- تاريخ كزیده - لحمد الله المستوفى ، الباب الأول
منه فى تاريخ الأنبياء طبع ليدن وطهران .
- 26- تحفة الاتقياء ، فى ترجمة النصف الأول من تنزيه
الأنبياء بلغة أردو ، طبع بالهند للسيد شريف حسين
الهنـدى .
- 27- تحفة الأخوان ، فى تواريخ مشاهير الأنبياء
والخلفاء والأئمة الأطهار وغزوات أمير المؤمنين
عليهم السلام ، لآقا أحمد بن آقا محمد على
الكرمانشاهى ، الذريعة 3 | 413
- 28- تحفة الانبياء ، فى ترجمة : تنزيه الأنبياء بلغة
أردو ، مطبوع . . . ولعله عين تحفة الاتقياء ،
الذريعة 3 | 422.
- 29- تحفة الأولياء فى ترجمة قصص الأنبياء
والمرسلين بالفارسى ، للسيد نعمة الله الجزائرى ،
الذريعة 3 | 422.
- 30- تحفة الخاقان فى تفسير القرآن فى اربعة
مجلدات ، المجلد الأول منه فى تفسيريات
- الباب الأول منه فى أحوال الأنبياء من آدم إلى نبينا
الخاتم عليهم السلام ، الذريعة 4 | 28.
- 34- التذكرة فى شرح التبصرة لآقا محمد جعفر
الهبهاني الكرمانشاهى فيه مقدمات فى اصول الدين وفى
بحث النبوة ذكر أحوال كثير من الأنبياء
الذريعة 4 | 24 - 23.
- 35- تذكرة التواريخ ، لعبد الله الكابلى ، باب اوله فى
تأريخ حياة الأنبياء ، خطى ، تاشكند - روسيا - ش :
153.
- 36- تفسير سورة الأنبياء ، للسيد على بن أبى القاسم
البختيارى ، الذريعة 4 | 345.
- 37- تكملة الأخبار - مؤلفة : على زين العابدين

المعروف بالعبدى بيك تويدى ، باب منه فى : تواريخ
الأنبياء من آدم إلى طوفان نوح ، خطى ، فى مكتبة ملك
ب طهران ، ش : 3890.

38- تنزيه الأنبياء ، للسيد الشريف المرتضى مطبوع
كراراً.

39- تواريخ وقصص الأنبياء ، فهرس الظاهرية بدمشق
2 | 182.

40- تواريخ الأنبياء والأئمة الصاحب كتاب الزام
الناصب : الشيخ على اليزدى الحائرى (فارسى فى ثلاث
مجلدات .

الذريعة 4 | 474 - 475.

41- جامع مصائب الأنبياء ، حتى النبى الخاتم

قصص الأنبياء وغيرهم ، على ترتيب الأنبياء من آدم
إلى الخاتم عليهم السلام ، فارسى لميرزا محمد
باقر بن محمد اللاهيجى كان فراغه منه 1230
بالقمرى.

الذريعة 3 | 431.

31- تحفة الملوك ، فى تاريخ الأنبياء عليهم

السلام لآقا محمد بن آقا محمد على البهبهانى
الكرمانشاهى ، الذريعة 3 | 471.

32- تذكرة الأنبياء والأمم ، راجع قصص أنبياء
كريم.

33- تذكرة الأنبياء والأولياء والسلاطين . . .

(20)

لنور الدين احمد الصابونى ، ترجمة : كشف الغوامض
فى : أحوال الأنبياء ، لأبى منصور ما ترى ، خطى ،
بلوشه ، ش : 370.

49- خلاصة الأخبار ، فارسى فى قصص الأنبياء
والمرسلين والأئمة عليهم السلام تأليف : السيد
محمد مهدى بن محمد جعفر الموسوى التنكابنى

عليهم السلام مع بسط القول فى مقتل النبى يحيى ،
للشيخ عبد النبى البحرانى .

الذريعة 5 | 71.

42- جليس الواعظين وانيس الذاكرين : فى قصص

الأنبياء والمرسلين ، فارسى ، من تأليفات الواعظ
المعاصر الحاج الشيخ نظر على بن الحاج اسماعيل

- الكرمانى الحائرى المتوفى 1348 ، الذريعة 5 | 129
- 43- جوامع تاريخ العالم والأنبياء ، لمعة من لوامع اودعت فى كتاب التنبيه والإشراف للمسعودى وهو شبيه كتاب : مروج الذهب اقتبسنا هذا العنوان من : الذريعة 4 | 439 - 440.
- 44- جوامع التواريخ ، مؤلفه : رشيد الدين فضل الله الهمداني الوزير ، قسم منه فى تاريخ الأنبياء طبع آكادemy العلوم (مسكو .)
- 45- جوامع الكلم : للسيد ميرزا الجزائرى ، السمط الثانى منه فى حالات الأنبياء الذريعة 5 | 254 فى الهامش.
- 46- جواهر الأخبار ، على اكبر بن عبد العلى الكرمانى . خطى . جامعة طهران ج . 3 | 2
- 47- حدائق الحقائق لمسكين الفراهى تابع للقرن 9 مطبوع بطهران مكرراً.
- 48- حصص الاتقياء من قصص الأنبياء
- فرغ منه 1250 وطبع فى 1275 . الذريعة 7 | 210
- 50- خلاصة الأخبار فى أحوال الأخبار مؤلفه : غياث الدين بن همام الدين المشهور بـ : خواندمير ، مقالته الأولى فى : قصص الأنبياء وتواريخهم . طبع مكرراً فى طهران وفى الذريعة 7 | 210 : أنه لمؤلف حبيب السير وهو غياث الدين محمد بن همام . . . وقد ألفه قبل حبيب السير
- 51- خير القصص لأهل القصص ، للسيد محمد فارسى وكبير ، راجع ج 7 من النسخ الخطية لجامعة طهران ص : 705 بعنوان : نسخهائى در يزد از نسخههاى آقاى آتشى.
- 52- درّ المجالس ، تأليف : سيف الدين ، يتكلم عن عناصر لأنبياء بنى اسرائيل والعرب والقرون الأولى للإسلام وسمى أيضاً بأسم : سلم الانبياء ، من : تاريخ أدبيات فارسى 233 ، تأليف هرمان

- خطى . فى : تاشكند ، روسيا ش : 3439.
- 59- زندگانی پیامبران : تأليف منوچهر مطيعى (عقاب)
(مجلدان .
- 60- زندگانی رهبران اسلام ، مترجم عن العربية
للشيخ عباس القمى ، والمترجم : السيد محمد الصحفى
القمى ، طبع الترجمة بطهران 1375 فى 438 صفحة ،
الذريعة 12 | 53 . سلم الأنبياء ، راجع : درّ المجالس .
- 61- الشموس المضيئة ، تأليف : أحمد البيجندى خطى
، بجامعة طهران ، تاريخ الكتابة 1291 بالقمى .
- 62- طبقات الناصرى ، لمنهاج الدين ابى عمر المعروف
بـ : منهاج السراج ، الطبقة الأولى منها فى تاريخ الأنبياء
والرسل ، مطبوع فى كابل .
- 63- الظنون ، الجزء 2 العمود 1324 طبع استانبول ،
وجاء اسم المؤلف فى تاريخ ادبيات فارسى 231 ،
تأليف : هرمان آته بترجمة : دكتور رضا شفق : اسحاق
ابن ابراهيم بن منصور ، وفى مذكرة : خطى : ديوان هند
، ش : 697 ،
- 64- عجائب القصص ، تأليف : عبد الواحد بن محمد
المفتى (فى القرن العاشر ، اينديا افييس شماره : 1729)
فى 20 فصلا .
- فصلا على مباني التصوف وذكر جملة من مشايخ
الصوفية (اينديا افييس ، رك ، فقرة 30 و 31 .)
- 53- الدرّ المسكوك فى أحوال الأنبياء والأوصياء
والخلفاء والملوك ، للشيخ أحمد الأخ لصاحب
الوسائل منتخب التواريخ ص : 615 والذريعة 8 | 70
ولكن فى الدفتر الرابع للنسخ الخطية ص : 452
لجامعة تهران : الدرّ المسكوك فى أحوال الأنبياء . . .
وهو انسب .
- 54- روضة الالباب فى تواريخ الاكابر والأنساب
مؤلفه : فخر الدين ابو سليمان داود بن أبى الفضل
محمد البناتكى ، ذكر فى قسم أوّله تاريخ الأنبياء من
آدم إلى موسى عليهم السلام ، طبع فى طهران .
- 55- روضة الطاهرى - مؤلفه : طاهر محمد
السبزوارى ، القسم الأول منه فى تاريخ الأنبياء -
خطى - فى متحف بريتانيا ش 1040 الف .
- 56- زاد الأخرة للفتحى الحسينى ، خطى ، وليرس ،
ش 976 . تاريخ الكتابة 1019 قمرية .
- 57- زبدة البيان فى قصص الأنبياء مع تكملة فى
سيرة النبي صلّى الله عليه وآله ، الدفتر 5 | 411 من
جامعة طهران .
- 58- زبدة التواريخ - مؤلفه : سعدالله بن عبدالله

- لمكتبة السيّد المرعشي بقم ، لمحمد بن عبدالله السّمان .
 71- قصص الانبياء مؤلفه : علاء الدين علي بن محمد
 القوشجي ، خطي ، نسخة منه عند : حسن التّراقي في
 طهران .
 72- قصص الأنبياء لأبي الحسن بن الهيصم البوشنجي ،
 ترجم بالفارسي . والمترجم : محمد بن أسعد بن عبدالله
 التّستري خطي . في مكتبة الارشيوالملي بكابل .
 73- قصص الأنبياء ، لعماد زاده اصفهاني برقم ب | 42
 ، في مكتبة مسجد أعظم بقم .
 74- قصص الأنبياء ، لعبد الوهاب النجار ، الطبع الرابع ،
 برقم ج | 43 في مكتبة مسجد أعظم بقم .
 - قصص الأنبياء ، للزوّاري ، راجع : مجمع الهدى .
 75- قصص الأنبياء في 47 بابا يوجد في مكتبة عبد
 العظيم بالرّي ، تاريخ كتابتها 17 ذى الحجة 1256 ،
 مذكور في : درباره نسخه‌های خطی 3 | 444 ، الذريعة
 17 | 102 .
 76- قصص الأنبياء ، بالفارسي القديم مطبوع علي
 الحجر في ايران بقطع الربع اوله : قال أبو محمد جرير
 ولعلّ المراد : محمد بن جرير الذريعة 17 | 102 .
- من : تاريخ أدبيات فارسي 232 ، تأليف : هرمان
 اته بترجمة : رضا زاده شفق .
 65- عجائب الملكوت ، لعبدالله محمد الكسائي
 وترجمة : لمحمد بن الحسن الديدوزمي ، باسم :
 نفايس العرايس وقصص الانبياء ، خطي بلوشه ، ش
 366 كتابته 673 بالقمرية .
 66- العرائس والمجالس في قصص القرآن ، نسبه ابن
 طاووس ابن الثعلبي في فرج المهموم ص : 27 وفي
 ص : 21 قال : روى الشيخ الفاضل : محمد بن ابراهيم
 الثعلبي في كتاب العرائس في المجالس ومواقيت
 التيجان في : قصص القرآن طبع في بيروت .
 67- فرحة الناظرين - لمحمد بن اسلم بن محمد
 حفيظ پرسروري ، المقالة الأولى منه في تاريخ
 الأنبياء خطي ، بودليان ش : 119 .
 68- فردوس التواريخ - مؤلفه : خسرو بن عابد
 الابرقوهي - قسم أوله في : تاريخ وقصص الانبياء ،
 خطي - مكتبة : دورن بروسيا ، ش : 267 .
 69- القرآن وقضاي الإنسان بتسلسل 30003 في :

مكتبة السيّد المرعشي بقم لـ : الدكتور عايشة بنت
الشاطيء .

70- القرآن والمبادئ الإنسانية 4369 تسلسل

77- قصص الأنبياء ، الفارسي منقول عن تفاسير العامّة
وروضة الشهداء وقف

(23)

82- قصص الأنبياء ، لأحمد بن خلد ، فهرس الاشبيلى
ص : 291.

83- قصص الأنبياء للشيخ حسين اللّيثى الواسطى ،
الذريعة 17 | 103.

84- قصص الأنبياء ، للسيّد عبدالله الشبر المتوقى
1242 كبير ، الذريعة 17 | 103 نسخة منه فى

الكاظمية واخرى فى مكتبة الشيخ خلّانى ببغداد .

85- قصص الأنبياء ، لسيد محمد بن المفتى مير عباس
اللكنهوى المتوفى فى : 1312 ذكره فى التّجليات بعنوان
: كتاب فى أحوال الأنبياء

الذريعة 17 | 104.

86- قصص الأنبياء ، لبهاونگرى باللغة الكجراتية طبع
فى ثلاث مجلدات الذريعة 17 | 104 .

87- قصص الأنبياء ، للغواصى اليزدى ، الذريعة 17 |
104.

لمدرسة البروجردى فى النجف الذريعة 17 | 102 .

78- قصص الأنبياء ، لأحمد بن محمد بن منصور
الارفجنى ، موجود فى باريس ومأخوذ عن : قصص
الأنبياء لأبى اسحاق ابراهيم بن منصور بن خلف
النيسابورى على نقل الذريعة 17 | 102 عن دانث
پژوه.

79- قصص الأنبياء ، على ترتيب نزول السور

القرآنية ، فارسي ، مؤلفه غير معلوم ، راجع فهرس
الجامعة : 13 | 3222 فهرس الحقوق : 512 ،

الذريعة 17 | 102 - 103

80- قصص الأنبياء ، تفسير سورة الانبياء للسيّد
احمد بن رضا بن محمد الهندى طبع فى النجف

فى 247 ، الذريعة 17 | 103

81- قصص الأنبياء كريم ، تأليف : عبد اللطيف بن

88- قصص الأنبياء ، لإبراهيم بن منصور ابن خلف
المذكر النيسابورى ، فارسى مطبوع فى 478 صفحة.
وورد فى : كشف الظنون ، الجزء 2 العمود 1324 طبع :
استانبول.

89- قصص الأنبياء ، لسهل بن عبدالله التستري ،
مختصر أوله : الحمد لله الأول فلا شيء قبله . . .)
أخذناه من مقدمة القصص لإبراهيم بن منصور
النيسابورى)

على الواعظ البيرجندى ، ش : 542 : فهرس برلين
فى 83 فصلا وترجمة لكتاب : « تذكرة الأنبياء
والأمم » اينديا افيش ش : 319 من : تاريخ ادبيات
فارسى . وفى بعض المذكرات : قصص الأنبياء ،
لطيف بيرجندى ، خطى ، مشهد رضوى ، ش : 280
بكتابة مؤرخة 947 أقول : ويقرب انطباقه عليه .
وفى الذريعة : 103 | 17 قصص الانبياء للواعظ
البيرجندى المولى عبداللطيف ، شرع فى تأليفه فى
شوال 917 .

(24)

العاملى جمعه من طرق الشيعة فرغ منه سنة 1092 ،
قاله فى أعيان الشيعة فى ترجمة المؤلف .
100- قصص الأنبياء ، من القرن التاسع إلى الثانى عشر
، بالفارسى ، طبع يغما ، ش : 2298 ، الدفتر 4 | 340
من النسخ الخطية فى جامعة تهران .
101- قصص الأنبياء كتب فى 1185 ش : 3314 ،
فى مكتبة ملّى تبريز .
102- قصص الأنبياء ، لمولانا محمد الجويرى تسلسل

90- قصص الأنبياء ، لمحمد بن حسن الداودرمى ،
فارسى اقتفى فيه أثر الثعلبى (المصدر المتقدم .)
91- قصص الأنبياء ، للكسائى على ابن حمزة
ألتحوى القارى ، توفى فى 189 ، عن : طبقات القراء
الجزء 1 | 535.
92- قصص الأنبياء ، لوهب بن منبه وهو أول من
صنّف فيها ، مات سنة 114 ، قاموس الرجال وتنقيح
المقال 3 | 281 عن محكى مختص الذهبى ، (وايضاً

- المصدر السابق.)
 ز 19 و ، ز | 1 وج 42 فى مكتبة مسجد أعظم بقم
 ورأيته فى دار العلم كاشان وفى الذريعة 17 | 106 :
 مطبوع مكرراً بطهران وتيريز وبمبئى ، كان المؤلف
 معاصراً للشيخ أبى سعيد وأنه شرع فيه فى أول ع 1 |
 352.
 103- قصص الأنبياء (فارسى) برقم 369 للدّفتر
 الخامس ص : 47 من النسخ الخطيئة لجامعة طهران.
 104- قصص الأنبياء واحوالهم (كبير) لمحمد بن عبيد
 الله بن أحمد المسبحى الحرّانى الشيعى المصرى المتوفى
 420 ، ذكره الذريعة (عن ابن خلكان) الجزء 17 |
 106.
 105- قصص الأنبياء وسير الملوك تسلسل مكتبة
 مسجد اعظم بقم : 775 | 14 | ، قال فى الذريعة
 الجزء 17 | 106 : لمولانا
 93- قصص الأنبياء ، للقرن 11 فى 290 ورقة »
 فهرست نسخه‌هاى خطى كتابخانه دانشكده حقوق (»
 ج35)
 94- قصص الانبياء ، ساقط الأول من مكتبة مدينة
 رشت (123 ق.)
 95- قصص الأنبياء ، فى مكتبة مسجد گوهرشاد
 برقم 1371 فارسى .
 96- قصص الأنبياء ، فيه أيضاً برقم 342 فارسى .
 97- قصص الأنبياء ، لمحمد بن خالد البرقى ، ذكره
 ابن طاووس فى الباب الخامس من فرج المهموم ص :
 143.
 98- قصص الأنبياء فى مجلدين لأبى الفداء اسماعيل
 بن كثير (يوجد فى مكتبة السيد المرعشى بقم . برقم :
 4) 2043 |
 99- قصص الأنبياء ، للشيخ إبراهيم بن حسن

المرعشى بقم بتسلسل : 17969 لمحمد بن أحمد
 جاد المولى ، وطبع بالقاهرة .

محمد الجويرى كان عربيا وترجم إلى الفارسية وطبع
 الفارسى فى طهران بمطبعة السيد احمد الكتاجى هذا .

- والظاهر أن السابق أصله .
- 114- قصص القرآن « برقم : 7484 فى مكتبة السيد المرعى بقم » لعلى المرهون .
- 115- قصص قرآن « أصله لجاد المولى » ترجمة لقصص الأنبياء الكرام ، المترجم : البلاغى يوجد فى مكتبة السيد المرعى بقم برقم : 14211 طبع بطهران .
- 116- قصص قرآن - تاريخ انبياء ، سيره رسول اكرم « بتسلسل 22586 فى مكتبة السيد المرعى بقم » للموسوى والغفارى .
- 117- قصص قرآن وتاريخ پیامبران « بتسلسل 33501 فى مكتبة السيد المرعى بقم » للسيد محمد الصحفى .
- 118- قصص قرآن - يا - تاريخ انبياء سلف ، فى مجلدين بتسلسل 9 | 22288 فى المكتبة السابقة « للحاج السيد عبدالحسين رضیى .
- 119- قصص قرآن مجيد ، منتخب من تفسير أبى بكر النيشابورى عتيق بتسلسل : 24389 فى المكتبة المتقدمة .
- 120- قصص قرآن يا فرهنگ قرآن ، لصدر البلاغى فى مكتبة السيد المرعى النجفى بقم برقم : 5156 وفى الذريعة 17 | 107 : قصص قرآن - أو - فرهنگ قصص للسيد صدر الدين ابن السيد حسن النائى ،
- 106- قصص الأنبياء والمرسلين = النور المبين للسيد نعمة الله الجزائرى الشوشتى ، برقم : ز | 19 د | 42 | 19 فى مكتبة مسجد اعظم بقم . مطبوع كراراً .
- 107- قصص الأنبياء - و - انس المجالس ، لأبى اسحاق احمد بن محمد الثعلبى ، نيشابورى محدث ، يوجد فى مكتبة المسجد الأعظم بقم .
- 108- قصص الانبياء والمرسلين ، المجلد الخامس من بحار الأنوار من الطبع القديم ومن الطبع الجديد ، الجزء 11 - 14 وهو كتاب النبوة من البحار .
- 109- قصص الأنبياء - يا - تاريخ پیامبران نوشته : سيد هاشم رسولى محلاتى . مطبوع .
- 110- قصص أنبياء ، الدفتر 4 | 117 من النسخ الخطية لجامعة تهران ص : 319
- 111- قصص العرب ، فى مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم : د : 34 | لمحمد أحمد جاد المولى ونفرين آخرين .
- 112- قصص قرآن = تاريخ پیامبران فى المكتبة الآنفة برقم د | 42 وق | 46 للسيد محمد الصحفى .
- 113- قصص القرآن نسخة منه فى مكتبة السيد

طبع مكرراً .

(26)

- د | 42 | 77 .
- 128- قصص وعبر : لمحمد المجذوب ، يوجد في :
مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم : ز | 3 | 5 | 125 .
- 129- قصص - يا - داستانهای شگفت انگیز قرآن
مجید - تألیف - آقای حاج علی آقا زاهدی ، يوجد منه
نسخة في المورد المتقدم برقم : ب | 22 .
- 130- قصه های قرآن ، للصفائی الآملی .
- 131- قصه های قرآن ، ترجمة كتاب الاربعة من
المؤلفين 1 - محمد احمد جاد المولى . 2 - محمد ابو
الفضل ابراهيم 3 - على محمد البجاوى . 4 - السيد
شحانة . والمترجم : مصطفى زمانى
- 132- قطعة من كتاب في قصص الأنبياء ، فيها قصه :
ابراهيم ويوسف وموسى بن ميشا وأيوب ، نقلاً عن أهل
السيرة : فهرس الظاهرية 2 | 673 .
- 133- كتاب الأنبياء ، لابی حفعر احمد بن الحسين بن
سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران الاهوازى .
- 121- القصص القرآن في منطوقه ومفهومه بتسلسل
40114 في مكتبة السيد المرعشى بقم ، لعبد الكريم
خطيب طبع بيروت .
- 122- قصص القرآن . تأليف القيصم بن محمد بن
القيصم النيسابورى . راجع سعد السعود لابن طاووس
ص : 225 . ولكن في البحار الجزء 324 | 5 : كتاب
قصص القرآن للهيصم بن محمد النيسابورى .
- 123- قصص قرآن ، لصدر الدين البلاغى نسخة في
مكتبة المسجد الأعظم بقم : ز | 1 .
- 124- قصص قرآن (فارسى) ، بخط شبير على في
عام 1311 والنسخة تفسير السور القرآنية في مكتبة
الملك بتهران برقم 5875 . راجع الذريعة 17 | 107 .
- 125- قصص القرآن (فارسى) (الذريعة 17 | 107
ذكر في فهرس (الهيئات : 103) بعنوان : قصص
الأنبياء ، ناقص الآخر ، راجع إلى القرن 9 في 340
صفحة .

- 126- قصص المرسلين ، فارسي ، للحاج محمد حسين الطهراني طبع بطهران ، الذريعة 17 | 108 .
 قصص موسى - راجع ، تاج القصص .
- 127- قصص من القرآن ، لمحمود زهران ، يوجد في مكتبة المسجد الأعظم بقم برقم :
- ذكره النجاشي في فهرسته .
- 134- كتاب الانبياء ، للحسن بن موسى الخشاب ، ذكره النجاشي .
- 135- كتاب الانبياء لعلي بن ابراهيم بن هاشم القمي من مشائخ الكليني ، ذكره النجاشي

(27)

- 136- كتاب الانبياء ، للشريف أبي القاسم علي بن احمد العلوي المتوفى 352 ، ذكره النجاشي
- 137- كتاب الأنبياء لابي الحسن علي بن الحسن بن علي بن فضال ، ذكره النجاشي .
- 138- كتاب الأنبياء ، لأبي الحسن علي بن مهزيار الأهوازي ، ذكره النجاشي .
- 139- كتاب الأنبياء ، لابي النضر العياشي محمد بن مسعود . . . ذكره النجاشي
- 140- كتاب الأنبياء ، حياتهم وقصصهم ، تأليف عبد الصاحب العاملي .
- 141- كتاب الأنبياء والأوصياء ، من آدم إلى المهدي عليهم السلام مؤلفه : محمد بن علي . البحار 46 | 42
- 145- كتاب النبوة للصدوق ، البحار 12 | 75 .
- 146- لبّ السّير - لميرزا ابو طالب خان المعروف بـ : طالب ، الباب الاول منه في : قصص وتواريخ الانبياء خطي ، الاصفية . ش : 1312 .
- 147- مجمع الأنساب - لمحمد بن علي شبانكارهئي ، القسم الاول منه في شأن الانبياء وقصصهم ، خطي كمبريج . ش : 162 تاريخ كتابة 1046 بالقمرى .
- 148- مجمع التواريخ - لحافظ ابرو ، ربع أوله في : تاريخ الأنبياء خطي - ايا صوفيّة في بلغاريا ش : 3353 والمؤلف توفى في : 833 على ما في الذريعة
- 20 | 51 .
- 149- مجمع الحسنات ، تلخيص من صحيح البخارى - قسم تاريخه - من تاريخ أدبيات فارسي 232 ،

- عن فرج المهموم ص : 111.
- 142- كتاب قصص الانبياء ، فارسي ، يوجد في مكتبة : لعله لى بأسلامبول ، قاله فى الذريعة 47 | 10 واحتمل انه : مجمع الهدى .
- 143- كتاب القصص برقم : 1036 فى مكتبة ملك بطهران.
- 144- كتاب روض الربّاحين فى حكايات الصالحين اوله : الحمد بيه حق حمده . . . بعض وجوه الحكمة . . خمسة امور أى حكم . . . واخره : قصّة أصحاب الفيل . فاتنى قيد مصدره .
- تأليف : هرمان اته بترجمة : كذتر رضا زاده شفق نسخة منه فى اينديا افيش ش : 3489.
- 150- مجمل التّواريخ والقصص - مؤلّفه لم يذكر . ذكر فيه تاريخ الانبياء والرسل ، طبع ملك الشعراء بهار فى طهران.
- 151- مجمع الهدى ، تأليف : على بن الحسن الزوّارى ، ينهى المطالب إلى الإمام الثّانى عشر ، اينديا افيش ، ش : 1403 من : تاريخ ادبيات فارسي ص : 232 تأليف : هرمان اته ، بترجمة رضا زاده شفق وفى مذكرة : خطى ، اته . ش : 598 ،

(28)

- بكتابة تاريخها : 1079 قمرية . وفى الذريعة 17 | 103 : قصص الانبياء ، للزوّارى المفسّر على بن الحسن وله اسم آخر : مجمع الهدى وقال فى الجزء 20 | 47 : مجمع الهدى للمولى المفسر على بن الحسن الزوّارى تلميذ المحقق الكركى واستاذ المولى فتح الله المفسّر الكاشانى ، قال فى الرياض : رأيتّه فى اردبيل وتبريز والآن عندى وهو اربعون بابا
- خطى . متحف بريتانيا ش : 115.
- 154- مقاصد الاولياء فى محاسن الانبياء لعماد الدين أبى القاسم محمود الفاريابى ، مترجم والمترجم غير مشخص ، خطى - آصفية : مكتبة فى هند ، ش : 52
- 155- مناقب الأولياء ، لمحمد صادق الكشميرى ، خطى ايوانف فى روسيا ، ش : 101 تاريخ الكتابة 1038 القمرية.

156- منهاج الطالبين فى معارف الصّادقين مرلفه : على

بن الحسين القزوينى الهلالى ، القسم الثانى منه فى :

تاريخ الانبياء ، خطى ، فى : أيا صوفية ، بلغاريا ، ش :

3867.

157- نفايس الفنون - لشمس الدين الأملى طبع

بتصحیح العلامة الشعرانى فى طهران .

وهناك كتب مشتمل ضمناً على بعض القصص لبعض

الأنبياء تقدم بعضها وهذه بقيتها منها : -

158- اثبات الوصية للمسعودى ، مطبوع

159- تاريخ الطبرى ، مطبوع

160- تاريخ اليعقوبى ، مطبوع

161- حبيب السير ، الجزء الاول منه فى : تاريخ

الانبياء ، لخواند مير ، طبع بطهران مكرراً.

162- علل الشرايع ، للصدوق ، طبع مكرراً .

فى قصص الانبياء والائمة فارسى كبير حسن
الفوائد انتهى .

قصص الانبياء ، للزوارى ، راجع : مجمع الهدى .

152- مجمع فصيحى - مؤلفه : فصيح احمد خوافى

- مقدّمته فى : قصص وتواريخ آدم إلى خاتم ،

طبع محمود فرخى فى مشهد فى ثلاث مجلدات

وفى الذريعة 20 | 51 : مجمل فصيحى ، تاريخ

عمومى فارسى ألفه : أحمد بن محمد فصيح

الخوانى المولود 777 المتوفى 845 نسخة

منه فى : الملية بتبريز 3609 ونسخة فى : لينين

گراد اكااديمية العلوم : 246 وصورتها الفتوغرافية

بطهران (الملية : 84 .-) 1755

153- مرآة الأدوار ومرقاة الأخبار - مؤلفه :

مصلح الدين محمد السعدى العبادى ، الباب الاول

منه فى : تاريخ الانبياء .

(29)

المعصومين عليهم السلام ومرتبّ على 200 باباً و450

حديثاً وسيوافيك فهرس ذلك فى آخر الكتاب

163- عيون اخبار الرضا عليه السلام له كذلك .

164- فصوص الحكم لابن العربى ، فيه 27 فص فى

27 نبى.

والغرض هنا التنبيه على أن الابتداء فى عدة أسانيده

بأسامى مشايخ القطب المختصة دون أن يشترك معه

165- كامل ابن أثير ، مطبوع.

فيهم السيد فضل الله الراوندى وهم فوق عشرة:

166- كمال الدين وتمام النعمة ، له كذلك.

1- ابو حرب المجتبى ابن الداعى الحسينى .

167- مروج الذهب ، له ، مطبوع.

2- ابو القاسم بن كميح.

168- وفى الفهارس العامة ، من قبيل :

3- ابو جعفر بن محمد المرزبان.

169- تاريخ الأداب العربى .

4- أبو عبدالله الحسين المؤدب القمى .

170- فهرس تراث العربية الفؤاد زكى

5- أبو سعد الحسن بن على

171- فهرس دار الكتاب الطاهرية بدمشق

6- أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقى .

172- فهرس الاستورى الجزء 1 | 156 - 172.

7- أبو على الفضل بن الحسن الطبرسى .

173- والفهارس العامة باللغات الأجنبية توجد كتب

8- أبو الحسين أحمد بن محمد بن على .

فى تواريخ الأنبياء وقصصهم عليهم السلام يصعب

9- هبة الله بن دعويدار .

الحصول على اسامهم عجاله ، يمكن الاطلاع عليها

10- أبو المحاسن مسعود بن على وغيرهم ، أدل دليل

وتحصيلها حسب المرور تدريجاً.

على أن هذا الكتاب للقطب الراوندى إختصاصاً ولم

174- أخيرها وليس آخرها وهو : كتاب قصص

يبقى مجال مع ذلك للتوهم الذى صدرت المقدمة به

الانبياء (كتابنا هذا) لقطب الدين سعيد بن هبة الله

والحمد لله رب العالمين .

الراوندى وهو مبنى على الأحاديث الواردة عن

وأنا العبد المفتاق إلى رحمة ربه الرحمن

الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدى الخراسانى .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي خلق الزّمان والمكان⁽¹⁾ ، ومنه التّمكن والإمكان ، الذي دلّ على نفسه بمخلوقاته ، وتعرّف من خلقه بمصنوعاته⁽²⁾ ، نحمده على مننه المتتابعة المتظاهرة ، ونشكره على نعمه الباطنة والظاهرة ، حمداً يوجب مزيد الإحسان⁽³⁾ ، وشكراً يقتضى فوز الغفران والرّضوان ، وصلواته على نبيّه محمّد⁽⁴⁾ البشير النذير السّراج⁽⁵⁾ المنير ، وعلى آله الطيبين وعترته الطّاهرين .

أمّا بعد : فإنّ في قصص الانبياء والرسل صلوات الله عليهم أظافاً تدعو إلى محاسن الأخلاق ، وعبراً تردع عن الشكّ والنفاق ، وأنّ ذكر أخبارهم وآثارهم ممّا يقرب⁽⁶⁾ من الطّاعة⁽⁷⁾ والعبادة ، ويبعد ذوى⁽⁸⁾ الاستطاعة من سوء العادة⁽⁹⁾ .

والكتب المصنّفة في هذا المعنى فيها الغثّ والسّمين والرّدّ والتمين فجمعت بعون الله

(1) في ق 3 : المنزه عن الزمان والمكان .

(2) في ق 3 : وتعرف ذاته بصفاته .

(3) في ق 3 : حمداً يوجب الإحسان في كل وقت وآن .

(4) في ق 3 : على سيدنا محمد .

(5) في ق 3 وق 4 : والسراج .

(6) في ق 1 : وآثارهم يقرب .

(7) في ق 3 : وأنّ ذكر أخبارهم تقريب من الزهد .

(8) فى ق 3 : وتبعيد ذوى ، وفى ق 4 : وينقذ ذو ، وفى ق 2 : وتبعد ذو .

(9) فى ق 3 : عن سوء .

(32)

تعالى ذلالها ⁽¹⁾ ، وسلبتها جريالها ⁽²⁾ وحصلته مرتباً ، وفصلته مَبُوباً وبالله التّوفيق والعصمة ⁽³⁾ .

الباب الأوّل :

فى ذكر أينا آدم عليه السّلام .

الباب الثّانى :

فى ذكر إدريس ونوح عليهما السلام .

الباب الثالث :

فى ذكر هود وصالح عليهما السلام .

الباب الرابع :

فى ذكر إبراهيم خليل الله ⁽⁴⁾ عليه السلام .

الباب الخامس :

فى ذكر لوط وذى القرنين عليهما السلام .

الباب السادس :

فى ذكر يعقوب ويوسف عليهما السلام .

الباب السّابع :

فى ذكر أيّوب وشعيب عليهما السّلام .

الباب الثّامن :

فى ذكر موسى بن عمران صلوات الله عليه .

الباب التاسع :

في ذكر أحاديث بني إسرائيل .

(1) كذا في ق 2 وق 4 ، وفي ق 1 وق 3 : زلالها .

(2) كذا في ق 1 وق 2 وق 4 ، وفي ق 3 : وسلبتها سربالها . وجريالها بمعنى لونها وحمرتها ، وعن الاعشى كما في لسان العرب (11 | 108) :

وسبيئة فما تعتق بابل ❖ كدم الذبيح سلبتها حريا لها .

(3) ليس في ق 2 كلمة العصمة ، وفي ق 3 : وحصلته مرتباً على تسعة عشر بابا ، وبالله التوفيق والعصمة . وهو غلط ظاهراً .

(4) في ق 2 وق 4 : خليل الرحمن .

(33)

الباب العاشر :

في ذكر إسماعيل ولقمان صلوات الله عليهما .

الباب الحادي عشر :

في ذكر داود صلوات الله عليه .

الباب الثاني عشر :

في ذكر سليمان صلوات الله عليه .

الباب الثالث عشر :

في ذكر ذى الكفل وعمران عليهما السلام .

الباب الرابع عشر :

في ذكر زكريا ويحيى عليهما السلام .

الباب الخامس عشر :

فى ذكر إرميا ودانيال عليهما السلام .

الباب السادس عشر :

فى ذكر جرجيس وعزيز وحزقييل عليهم السلام .

الباب السابع عشر :

فى ذكر شعيا وأصحاب الأخدود والياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف والرقيم عليهم السلام .

الباب الثامن عشر :

فى ذكر عيسى بن مريم صلوات الله عليه .

الباب التاسع عشر :

فى ذكر معجزات النبى محمد المصطفى صلوات الله وسلامه عليه ، وغير ذلك من الوقايح والغزوات على ما يأتى

شرحه وبيانه .

الباب العشرون :

فى أحوال محمد صلى الله عليه وآله .

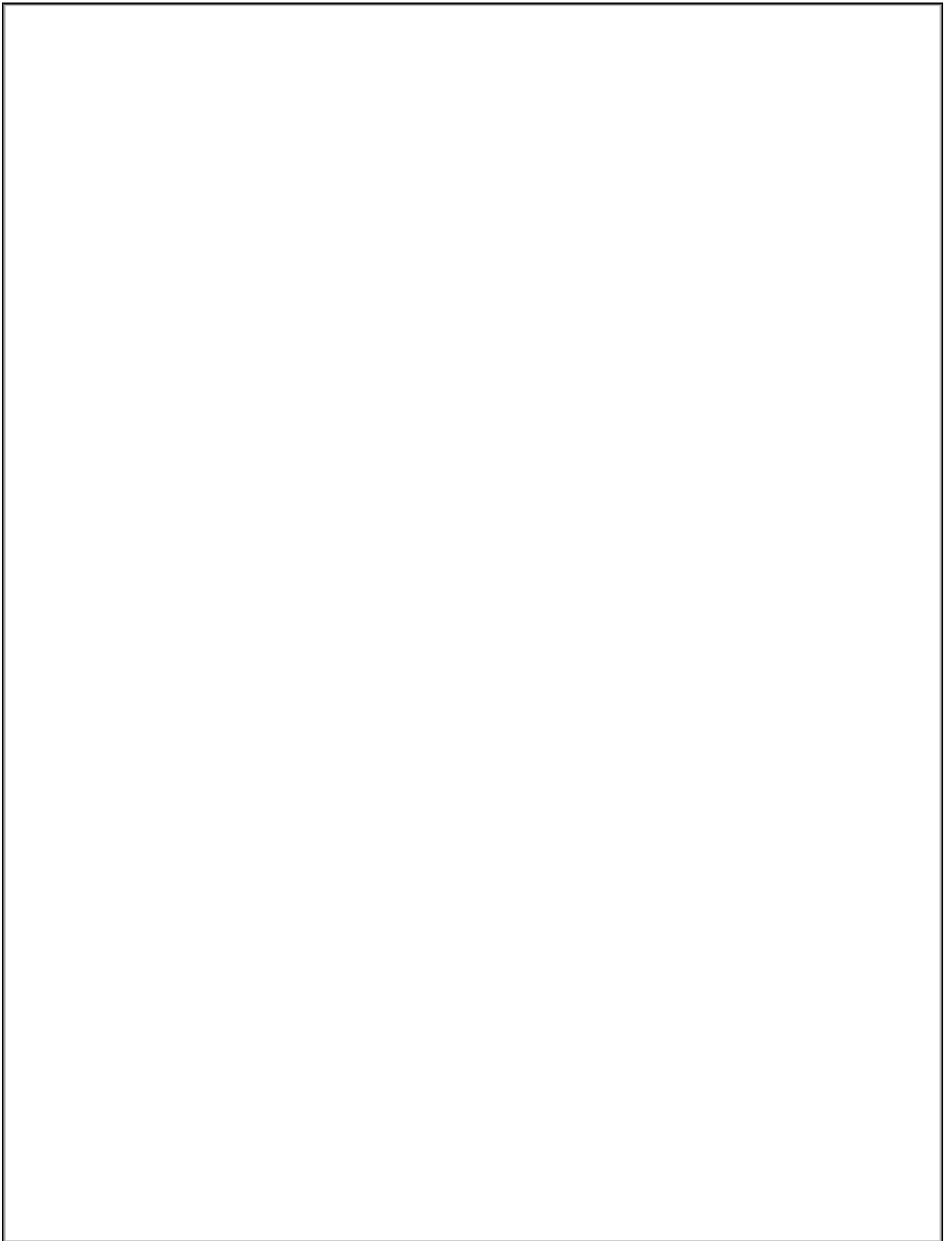
(34)

وذكرت أيضاً من أحوال الأصفياء والأمم ما تكون ⁽¹⁾ فيه فائدة عائدة ⁽²⁾ لذوى الهمم ، وجعلت كل باب منها

يشتمل على عدة فصول ، وبالله العصمة والتوفيق فى الفروع والأصول .

(1) فى ق 1 : مما يكون ، وفى ق 3 : ما يكون ، وفى ق 4 : مما تكون .

(2) فى ق 2 وق 3 وق 4 : الفائدة والعائدة .



(في ذكر آدم عليه السلام)

فصل - 1 -

في ذكر خلق آدم وحوًا صلوات الله عليهما :

1 - أخبرني الشيخ علي بن علي بن عبد الصمد⁽¹⁾ النيسابوري ، عن أبيه ، أخبرنا السيد أبو البركات علي بن الحسين الجوزي⁽²⁾ ، أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه ، أخبرنا أبي ومحمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، قالوا : أخبرنا سعد بن عبدالله أخبرنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، أخبرنا الحسن بن محبوب ، عن عمرو بن أبي المقدم ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام هل كان في الأرض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل⁽³⁾ آدم عليه السلام وذريته ؟ فقال : نعم قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقدرسون الله ، ويسبحونه ، ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون ، وأن الله عز وجل لما خلق

(1) في ق 2 : الشيخ علي بن عبد الصمد . . . أقول : وهو النيسابوري التميمي ، قال عنه الشيخ الحرّ في تذكرة المتبحرين [ص 192 ط النجف] :

فاضل عالم ، يروى عنه ابن شهر آشوب ، ولا يبعد اتحاده مع التميمي السبزواري ، قال الشيخ منتجب الدين : الشيخ علي بن عبد الصمد التميمي السبزواري فقيه دين ثقة قرأ على الشيخ أبي جعفر . وقال الشيخ الحر بعد عدة أسامي : الشيخ ركن الدين علي بن علي بن عبد الصمد التميمي النيسابوري فقيه ثقة قرأ على والده وعلى الشيخ أبي علي بن الشيخ أبي جعفر رحمهم الله قاله منتجب الدين انتهى والظاهر اتحاد العناوين الثلاثة .

(2) في ق 3 : الخوزي ، وفي ق 2 وق 4 : الحوري . ويأتي في الخبر المرقم (16 و 95) .

(3) في ق 2 : خلق الله تعالى قبل .

(4) في ق 3 وق 4 : فان الله .

الأرضين⁽¹⁾ خلقها قبل السماوات .

ثم خلق الملائكة روحانيين لهم أجنحة يطبّرون بها حيث يشاء الله ، فأسكنهم فيما بين⁽²⁾ أطباق السماوات
يقدّسونه في الليل والنهار⁽³⁾ ، واصطفى⁽⁴⁾ منهم إسرافيل وميكائيل وجبرائيل .

ثم خلق عزّ وجلّ في الأرض الجنّ روحانيين لهم⁽⁵⁾ أجنحة ، فخلقهم دون خلق الملائكة ، وحفظهم⁽⁶⁾ أن يبلغوا
مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك ، فأسكنهم فيما بين أطباق الأرضين السبع وفوقهنّ يقدّسون⁽⁷⁾ الله الليل والنهار
لا يفترون .

ثم خلق خلقاً دونهم ، لهم أبدان وأرواح بغير أجنحة ، يأكلون ويشربون نسناس أشباه⁽⁸⁾ خلقهم وليسوا بإنس ،
وأسكنهم أوساط الأرض على ظهر الأرض مع الجنّ يقدّسون⁽⁹⁾ الله الليل⁽¹⁰⁾ والنهار لا يفترون .

قال : وكان الجنّ تطير في السماء ، فتلقى الملائكة في السماوات ، فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون اليهم
ويتعلّمون منهم الخير .

ثمّ أنّ طائفة من الجنّ والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم أوساط الأرض مع⁽¹¹⁾ الجنّ تمردوا وعتوا عن أمر الله
، فمرحوا وبغوا في الأرض بغير الحقّ ، وعلا بعضهم على بعض في العتوّ على الله تعالى ، حتّى سفكوا الدماء فيما بينهم
، وأظهروا الفساد ، وجحدوا ربوبيّة

(1) في ق 2 : الأرض .

(2) في ق 4 : ما بين .

(3) في ق 3 وق 4 : ويعظّمونه منهم ، والصّحيح : ويعظّمونه . واصطفى منهم .

(5) في ق 2 وق 4 : ولهم .

(6) في ق 1 وق 3 : وحفظهم .

(7) في ق 2 وق 4 : وفوقهنّ بعد سبع سماوات يقدّسون الله ، وفي ق 3 : الأرضين وفوقهنّ يسبحون الله .

(8) في ق 3 : نسناس جون أشباه .

(9) في ق 2 : أوساط الأرض مع الجنّ يقدّسون ، وفي ق 3 : على ظهر الأرض والكل يقدّسون .

(10) فى ق 4 : بالليل .

(11) فى ق 3 : أوساط الأرض على ظهرها مع .

(37)

الله ⁽¹⁾ تعالى .

قال : وأقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله تعالى وطاعته ، وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس

الليين ⁽²⁾ عتوا عن أمر الله .

قال : فحط الله أجنحة ⁽³⁾ الطائفة من الجن الذين عتوا عن أمر الله وتمردوا ، فكانوا لا يقدرّون على الطيران إلى

السّماء وإلى ملاقاتة الملائكة لما ⁽⁴⁾ ارتكبوا من الذّنوب والمعاصى .

قال : وكانت الطائفة المطيعة لأمر الله من الجن تطير إلى السّماء اللّيل والنّهار على ما كانت عليه ، وكان إبليس -

واسمه الحارث - يظهر للملائكة أنه من الطائفة المطيعة .

ثم خلق الله تعالى خلقاً على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن ⁽⁵⁾ وعلى خلاف خلق النّاس يدبّون

كما يدبّ الهوام فى الأرض يشربون ويأكلون كما تأكل الأنعام من مراعى الأرض ، كلّهم ذكران ليس فيهم أناث ، ولم

يجعل ⁽⁶⁾ الله فيهم شهوة النّساء ، ولا حبّ الأولاد ، ولا الحرص ، ولا طول الأمل ، ولا لذّة عيش ⁽⁷⁾ ، لا يلبسهم اللّيل

، ولا يغشاهم النّهار ، وليسوا ببهائم ⁽⁸⁾ ولا هوام ولباسهم ⁽⁹⁾ ورق الشجر ، وشربهم من العيون الغزار والأودية الكبار .

ثم أراد الله يفرقهم فرقتين ، فجعل فرقة خلف مطلع الشّمس من وراء البحر ، فكون لهم مجينة أنشأها لهم تسمى

⁽¹⁰⁾ « جابرسا » طولها اثنا عشر ألف فرسخ فى اثنى عشر ألف

(1) فى ق 3 : وأنكروا ربوبية الله .

(2) فى ق 2 : الطائفتين اللذين .

(3) فى ق 3 : فحفظ أجنحة .

(4) فى ق 2 : إلى السّماء والأرض وإلى ملاقاتة الملائكة لما ، وفى ق 3 : وإلى السّماء وإلى الملاء الملائكة بما ارتكبوا .

(5) فى ق ص وق 4 : على خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق الشياطين .

(6) فى ق 1 وق 3 : لم يجعل .

(7) فى ق 1 وق 3 : ولا لذة العيش .

(8) فى ق 3 : بهائم .

(9) فى ق 1 وق 3 : لباسهم ، بدون الواو .

(10) فى ق 2 : أنشأها تسمى .

(38)

فرسخ ، وكون عليها سوراً من حديد يقطع الأرض إلى السماء ، ثم أسكنهم فيها .

وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر ، وذول لهم مدينة أنشأها تسمى⁽¹⁾ « جابلقا » طولها

اثنا عشر ألف⁽²⁾ فرسخ فى اثني عشر ألف فرسخ ، وكون لهم سوراً من حديد يقطع إلى السماء⁽³⁾ ، فأسكن الفرقة

الأخرى فيها ، لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا ، ولا يعلم أهل جابرسا ، ولا يعلم بهم أهل
أوساط الأرض من الجنّ والنّسناس .

وكانت⁽⁴⁾ الشمس تطلع على أهل أوساط الأرض⁽⁵⁾ من الجنّ والنّسناس ، فينتفعون بحرّها ويستضيئون بنورها ،

ثم تغرب فى عين حمئة ، فلا يعلم بها أهل جابلقا اذا غربت ولا يعلم بها أهل⁽⁶⁾ جابرسا اذا طلعت ، لأنّها تطلع من
دون جابرسا ، وتغرب من دون جابلقا .

فقيل يا أمير المؤمنين : فكيف يبصرون ويحيون ؟ وكيف يأكلون ويشربون ؟ وليس تطلع الشمس عليهم⁽⁷⁾ ؟

فقال صلوات الله عليه : أنّهم يستضيئون⁽⁸⁾ بنور الله ، فهم فى أشدّ ضوء من نور الشمس ، ولا يرون أن الله تعالى

خلق شمساً ولا قمراً ولا نجوماً ولا كواكب ، ولا يعرفون شيئاً غيره .

فقيل يا أمير المؤمنين : فأين ابليس عنهم ؟

قال : لا يعرفون ابليس ولا سمعوا⁽⁹⁾ بذكره ، لا يعرفون إلاّ الله وحده لا شريك له ، لم

(1) فى ق 3 : أنشأها لهم تسمى .

(2) فى ق 2 وق 4 : طولها ألف .

(3) فى ق 1 : يقطع الأرض إلى السماء .

(4) فى ق 3 : فان كانت .

(5) فى ق 1 وق 3 : الارضين .

(6) فى ق 2 : ولا أهل .

(7) فى ق 3 : وكيف ما تطلع الشمس عليهم .

(8) فى ق 1 : ليستضيئون .

(9) فى ق 3 : ولا يسمعون .

(39)

يكتسب أحد منهم قطّ خطيئة ولم يقترف⁽¹⁾ ائماً لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون ، يعبدون الله إلى يوم القيامة لا يفترون ، الليل والنهار عندهم سواء .

قال : إن الله⁽²⁾ أحبّ أن يخلق خلقاً ، وذلك بعد ما مضى من الجن⁽³⁾ والنّسناس سبعة آلاف سنة ، فلمّا كان من خلق الله أن يخلق آدم للذى أراد من التدبير والتّقدير فيما هو مكوّنه من السماوات والأرضين كشف عن⁽⁴⁾ أطباق السماوات .

ثم قال الملائكة : انظروا إلى أهل الأرض من خلقى من الجنّ والنّسناس هل ترضون أعمالهم وطاعتهم لى ؟ فاطلعت الملائكة ورأوا⁽⁵⁾ ما يعملون فيما من المعاصى وسفك الدّماء والفساد فى الأرض بغير الحقّ ، اعظموا ذلك وغضبوا لله ، وأسفوا على أهل الأرض ، ولم يملكوا غضبهم وقالوا : ربّنا أنت⁽⁶⁾ العزيز الجبار الظّاهر العظيم⁽⁷⁾ الشّان وهؤلاء كلّهم خلقك الضعيف الدليل فى أرضك ، كلّهم ينقلبون⁽⁸⁾ فى قبضتك ، ويعيشون برزقك ويتمتعون بعافيتك ، وهم يعصونك بمثل هذه الدّنوب العظام لا تغضب ولا تنتقم منهم لنفسك بما تسمع منهم وترى وقد عظم ذلك علينا واكبرناه⁽⁹⁾ فيك .

قال : فلمّا سمع الله تعالى مقالة⁽¹⁰⁾ الملائكة قال : إنّى جاعل فى الأرض خليفة فيكون حجّتى على خلقى فى الأرض⁽¹¹⁾ ، فقالت الملائكة : سبحانك ربّنا أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدّماء ونحن نسبح بحمدك ونقدّس

لك ؟

- (1) فى ق 2 وق 4 : ولا يقترف .
- (2) فى ق 1 : قال ثم ان الله ، وفى ق 3 : ثم قال ان الله .
- (3) فى ق 1 وق 3 وق 4 : ما مضى للجن .
- (4) فى ق 1 وق 3 وق 4 : مكونه فى السماوات والارضين كشط عن ، والكشط بمعنى الكشف .
- (5) فى ق 1 وق 3 : فاطلعت ورأوا .
- (6) فى ق 3 وق 4 : يا ربنا أنت .
- (7) فى البحار : القاهر العظيم ، وفى ق 1 وق 3 : الطاهر العظيم .
- (8) فى ق 1 وق 3 والبحار : يتقلبون .
- (9) فى ق 2 : ذلك واكبرناه .
- (10) فى ق 1 : مقال .
- (11) فى ق 4 : فيكون حجة على خلقى فى أرضى ، وفى ق 1 وق 3 : فى أرضى .

(40)

فقال الله تعالى : يا ملائكتى انى أعلم ما لا تعلمون انى أخلق خلقاً بيدي أجعلهم ⁽¹⁾ خلفائى على خلقى فى أرضى ، ينهونهم عن معصيتى ، وينذرونهم ⁽²⁾ ويهدونهم الى طاعتي ، ويسلكون بهم طريق سبيلى ، أجعلهم حجة لى عذراً ونذراً ⁽³⁾ وأنفى الشياطين من أرضى وأطهرها منهم ، فأسكنهم فى الهواء من أقطار ⁽⁴⁾ الأرض وفى الفيافى ، فلا يراهم خلق ، ولا يرون شخصهم ، ولا يجالسونهم ، ولا يخالطونهم ، ولا يؤاكلونهم ، ولا يشاربونهم ، وأنفر مردة الجن العصاة عن نسل ⁽⁵⁾ برئتي وخلقى وخيرتى ، فلا يجاورون خلقى ، وأجعل بين خلقى وبين الجن حجاباً ، فلا يرى خلقى شخص الجن ، ولا يجالسونهم ، ولا يشاربونهم ، ولا يتهجمون تهجمهم ، ومن عصانى من نسل خلقى الذى عظّمته واصطفيته لغيبى أسكنهم ⁽⁶⁾ مساكن العصاة وأوردهم موردهم ⁽⁷⁾ ولا أبالى .

فقال الملائكة : لا علم لنا إلا ما علمتنا أنك أنت العليم الحكيم ، فقال للملائكة ⁽⁸⁾ : انى خالق بشراً من صلصال

من حماء مسنون فاذا سوّيته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين⁽⁹⁾ .

قال : وكان ذلك من الله تقدمة للملائكة قبل أن يخلقه احتجاجاً منه عليهم ، وما كان الله ليغيّر ما بقوم إلاّ⁽¹⁰⁾ بعد الحجّة عذراً أو نذراً ، فأمر تبارك ملكاً من الملائكة ، فاغترف غرفةً بيمينه ، فصلصلها في كفّه فجمدت ، فقال الله عزّ وجلّ : منك أخلق⁽¹¹⁾

(1) في ق 2 وق 3 وق 4 : أجعل ، وفي البحار : وأجعل من ذريته أنبياء ومرسلين وعباداً صالحين وأئمة مهتدين وأجعلهم خلفائي .

(2) في البحار : وينذرونهم من عذابي .

(3) في ق 1 والبحار : عذراً أو نذراً .

(4) في ق 1 والبحار : وأسكنهم في الهواء وأقطار . . . فلا يراهم خلقى .

(5) في ق 2 وق 3 وق 4 : من نسل .

(6) في ق 1 : عظمته واصطنعته لعيني ، وفي ق 3 : عظمته أسكنهم .

(7) في ق 4 : مواردهم .

(8) في ق 1 : فقال الله تعالى للملائكة .

(9) والايات : الاولى والثانية من سورة البقرة (30 - 32) ، والثالثة في سورة الحجر (28 - 29) .

(10) في ق 3 : ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم إلاّ بعد .

(11) بحار الأنوار الجزء (57 | 58) أشار هنا إلى جملات من صدر الخبر ، وأورد تمامه في نفس الجزء ص (322 -

=

(41)

فصل - 2 -

2 - وبالاسناد المذكور ، عن ابن بابويه ، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل ومحمد بن عليّ ما جيلويه ، أخبرنا

محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن عمرو بن عثمان ، عن العبقري ،

عن عمرو بن ثابت ، عن أبيه ، عن حبة العرنى ، عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : ان الله

تعالى خلق (1) آدم صلوات الله عليه من آديم الأرض ، فمنه السَّبَّاح والمالِح والطَّيِّب ، ومن ذرِّيَّته الصَّالِح والطَّالِح ، وقال : إنَّ الله تعالى لمَّا خلق آدم صلوات الله عليه ونفخ فيه من روحه نهض ليقوم ، فقال الله تعالى : وخلق الإنسان عجولاً (2) وهذا (3) علامة للملائكة ، إنَّ (4) من أولاد آدم عليه السَّلام من (5) يصير بفعله صالحاً ، ومنهم من يكون طالحاً بفعله ، لا أنَّ من خلق من الطَّيِّب لا يقدر على القبيح ، ولا أنَّ من خلق من السَّبَّيخة (6) لا يقدر على الفعل الحسن (7) .

3 - وبهذا الاسناد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله الصَّادق صلوات الله عليه قال : كانت الملائكة تمرّ بآدم صلوات الله عليه - أى بصورته - وهو ملقى فى الجنَّة من طين ، فتقول : لأمر ما خلقت ؟ (8) .

4 - وبالاسناد المتقدِّم ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي

=

325) تحت الرقم : (5) ، وثبَّه على جملاّت من أوائل الخبر أيضاً فى الجزء (59 | 252) .

(1) فى ق 2 : لما خلق .

(2) الآية فى الكتاب المجيد « وخلق الإنسان ضعيفاً » سورة النساء : (28) .

(3) فى ق 1 : هذه .

(4) فى ق 2 : وان .

(5) فى ق 2 وق 3 وق 4 والبحار : يكون من .

(6) فى ق 2 : ولا من خلق من السَّبَّيخة ، وفى ق 3 : لا يقدم على القبيح . . . لا يقدم على الفعل الخير .

(7) بحار الأنوار : (11 | 112 - 113) ، برقم : (32) ، قال العلامة المجلسى رحمه الله : بيان - قوله « وهذا علامة » كلامه الرّاوندى ذكره لتأويل

الخبر .

(8) بحار الأنوار (11 | 113) ، برقم : (33) .

تعالى من الطين الذين خلق آدم صلوات الله عليه منه أرسل الله إليها⁽¹⁾ جبرئيل أن يأخذ منها إن شاء ، فقالت الأرض : أعوذ بالله أن تأخذ مني شيئاً ، فرجع فقال : يا ربّ تعوذت بك . فأرسل الله تعالى إليها إسرافيل⁽²⁾ وخيبره ، فقال مثل ذلك فرجع فأرسل الله إليها ميكائيل⁽³⁾ وخيبره أيضاً ، فقالت مثل ذلك ، فرجع فأرسل الله إليها ملك الموت ، فأمره على الحتم ، فتعوذت بالله أن يأخذ منها ، فقال ملك الموت : وأنا أعوذ بالله أن أرجع إليه حتى آخذ منك قبضة .

وإنما سمى⁽⁴⁾ آدم لأنه أخذ من أديم الأرض . وقال : إن الله⁽⁵⁾ تعالى خلق آدم من الطين وخلق حوا⁽⁶⁾ من آدم ، فهمة الرجال الأرض وهمّة النساء الرجال . وقيل : أديم الأرض أدنى الأرض الرابعة إلى اعتدال ، لأنه خلق وسط الملائكة⁽⁷⁾ (8) .

5 - وبالإسناد المذكور ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سيف بن عميرة ، عن أخيه ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله الصادق عليه الصلاة والسلام قال : قلت : سجدت الملائكة لآدم صلوات الله عليه ووضعوا جباههم على الأرض ؟ قال : نعم تكرامة من الله تعالى⁽⁹⁾ .

6 - وبالإسناد المذكور ، عن ابن أبي عمير ، عن جميل بن دراج قال سألت أبا عبدالله عليه الصلاة والسلام أكان إبليس من الملائكة أم⁽¹⁰⁾ من الجن ؟ قال : كانت الملائكة ترى

(1) فى ق 2 : ارسل اليها .

(2) فى ق 2 : فأرسل إسرافيل .

(3) فى ق 2 وق 3 : فأرسل الله ميكائيل .

(4) فى ق 2 : وانما يسمى .

(5) فى ق 3 : الارض ، ثم أن الله .

(6) فى ق 2 : وحوا .

(7) فى ق 3 وق 4 : وسط من الملائكة ، وفى البحار : وسط بين الملائكة والبهايم .

(8) بحار الأنوار (11 | 113) ، برقم : (35) .

(9) بحار الأنوار (11 | 139) ، برقم : (3) .

(10) فى ق 2 : والسلام عن إبليس من الملائكة .

أنه منها ، وكان الله يعلم أنه ليس منها ، فلما أمر بالسجود كان منه الذي كان (1) .

7 - وبالسناد المذكور ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : أمر (2) ابليس بالسجود لآدم ، فقال : يا ربّ وعزّتك إن أعفيتني من السجود لآدم عليه السلام لأعبدك (3) عبادة ما عبدك أحد (4) قطّ مثلها قال الله (5) جلّ جلاله : إنني أحبّ أن اطاع من حيث أريد .
وقال : إن ابليس رن أربع رنات : اولاهم يوم لعن ، ويوم أهبط (6) إلى الارض ، وحيث بعث محمد صلى الله عليه وآله وسلم على فترة من الرسل ، وحين أنزل أم الكتاب . ونخر نخرتين : حين أكل آدم من الشجرة ، وحين أهبط من الجنة .

وقال في قوله تعالى : « فبدت لهما سوءاتهما » (7) كانت سوءاتهما لا ترى ، فصارت ترى بارزة وقال : الشجرة التي نهى عنها آدم صلوات الله عليه وهي السنبلة (8) .

8 - وفي رواية أخرى عنه عليه السلام أنه قال : إن الشجرة التي نهى عنها آدم عليه السلام هي شجرة العنب (9) . ولا تنافى بينهما ، لأن شجرة الجنة تحمل الأنواع من الأكل ، وكانت تلك الشجرة تحمل العنب والحنطة جميعاً (10) .

فصل - 3 -

« في أخباره »

9 - وعن ابن بابويه وأخبرنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري ، أخبرنا

(1) بحار الأنوار (63 | 249) ، باب ذكر ابليس وقصصه : برقم : (109) .

(2) في ق 1 : لما أمر .

(3) في ق 1 وق 3 والبحار : لأعبدك ، وفي ق 4 : لعبدتك .

(4) فى ق 4 : لم يعبدك أحد .

(5) فى ق 1 : فقال الله .

(6) فى ق 2 : هبط .

(7) سورة طه : (121) .

(8) بحار الأنوار (2 | 262) و (11 | 179) برقم : (14 و 179) برقم : (26 و 250) ، برقم : (110) .

(9) بحار الأنوار (11 | 179) ، برقم : (27) .

(10) ليس فى ق 2 : والحنطة جميعاً .

(44)

علىّ بن محمّد بن قتيبة ، عن أحمد بن سلمان ⁽¹⁾ عن عبد السّلام بن صالح الهروى قال : قلت للرّضا عليه السلام :
يا بن رسول الله صلّى الله عليه وآله أخبرنا ⁽²⁾ عن الشّجرة الّتى أكل منها آدم عليه السلام وحوّاً عليها السلام ما كانت ؟
فقد اختلف النّاس فيها ، فقال عليه السلام : يا أبا الصّلت إنّما الشّجرة بالجنّة ⁽³⁾ تحمل أنواعاً ، فكانت شجرة الحنطة
وفيهما عنب ، وليست كشجرة الدّنيا ⁽⁴⁾ .

10 - وعن ابن بابويه أخبرنا إبراهيم بن هارون الهيتى ، ⁽⁵⁾ أخبرنا أبو بكر ⁽⁶⁾ أحمد بن محمد بن عيسى ، أخبرنا
محمد بن يزيد القاضى ، أخبرنا قتيبة بن سعيد ، أخبرنا اللّيث ⁽⁷⁾ بن سعد واسماعيل ⁽⁸⁾ بن جعفر ، عن أبيه ، عن أبى
هريرة قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لما خلق الله آدم ونفخ فيه من روحه التفت آدم يمينه ⁽⁹⁾ العرش فإذا
خمسة أشباح ، فقال : يا ربّ هل خلقت قبلى من البشر أحداً ؟ قال : لا قال : فمن هؤلاء الّذين أرى أسماءهم ؟ فقال
: هؤلاء خمسة من ولدك ولولاهم ما خلقتك ⁽¹⁰⁾ ولا خلقت الجنّة ولا النّار ⁽¹¹⁾ ولا العرش ولا الكرسي ولا السّماء
ولا الأرض ولا الملائكة ولا الجنّ ولا الإنس هؤلاء خمسة شققت لهم اسماً من ⁽¹²⁾ أسمائى ، فأنا المحمود وهذا
محمد (صلّى الله

(1) فى ق 3 : أحمد بن سليمان ، وفى البحار : حمدان بن سليمان .

(2) فى البحار : أخبرنى .

(3) فى ق 1 : فى الجنة .

(4) بحار الأنوار (11 | 164 - 165) برقم : (9) ، وللرواية بقية مذكورة مع صدرها تحت الرقم نفسه عن معانى الأخبار وعيون الأخبار الرضا عليه السلام ، والشيخ الراوندى قطعها فذكر البقية فيما سيأتى تحت الرقم : (11) .

(5) فى ق 2 وهامش ق 4 : المجلسى ، وفى ق 1 وق 3 : الهيسى ، وفى ق 4 : الهيسى ، والجميع مصحف والظاهر الهيتى منسوب إلى هيت بلدة من أعمال بغداد فوق من مدينة أنبار وقرية من محال جاء بهار فى محافظة سيستان وبلوجستان .

(6) ليس فى ق 3 : أبوبكر ، كما أنه ليس فى البحار : ابن عيسى .

(7) فى ق 1 : ليث .

(8) فى ق 3 : عن اسماعيل .

(9) فى ق 1 والبحار : يمنة وفى ق 3 : يمين .

(10) فى ق 3 : لما خلقتك .

(11) فى ق 2 : وما خلقت الجنة والنار .

(12) فى ق 1 : هؤلاء شققت لهم أسماء من .

(45)

عليه وآله) وأنا الأعلى وهذا علىّ (عليه السلام) وأنا الفاطر وهذه فاطمة (عليها السلام) وأنا ذو الأحسان وهذا الحسن (عليه السلام) وأنا المحسن وهذا الحسين (عليه السلام) آليت على نفسي أنه لا يأتيني أحد ⁽¹⁾ وفى قلبه مثقال حبة من خردل من محبة أحدهم إلا أدخلته جنتي وآليت بعزتي أنه لا يأتيني أحد وفى قلبه مثقال حبة من خردل من بغض أحدهم إلا أدخلته نارى ، يا آدم هؤلاء صفوتى من خلقتى ، بهم أنجى من أنجى وبهم أهلك من أهلك ⁽²⁾ .

11 - وفى رواية أخرى : عن أبى الصلت الهروى ، عن الرضا عليه السلام قال : إن آدم صلوات الله عليه لما أكرمه

⁽³⁾ الله تعالى بإسجاده ملائكته له ⁽⁴⁾ وبإدخاله الجنة ناداه الله : أرفع رأسك يا آدم ، فانظر إلى ساق عرشى ، فنظر

فوجد عليه مكتوباً : ⁽⁵⁾ : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، على بن أبى طالب أمير المؤمنين ، وزوجته فاطمة سيدة

نساء العالمين ، والحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : يا رب من هؤلاء ؟ قال عز وجل :

هؤلاء ذريّتك ، لولاهم ما خلقتك (6) .

12 - وبالإسناد المتقدم ، عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السلام قال : هبط آدم صلوات الله عليه على الصّفا ، ولذلك سمّي « الصّفا » لأنّ المصطفى هبط عليه ، قال تبارك وتعالى : إنّ الله اصطفى آدم ونوحاً (7) وهبطت حواء عليها السّلام على المروة ، وإنّما سمّيت « المروة » لأنّ المرأة هبطت عليها ، وهما جبلان عن

(1) فى ق 4 : لا يأتى أحد .

(2) بحار الأنوار (27 | 5) ، برقم : (10) . وفى ق 3 : بهم نجى من نجى وبهم هلك من هلك ، وفى 4 : بهم أنجى وبهم أهلك .

(3) فى ق 3 : فإن آدم . . . بما أكرمه .

(4) فى ق 2 : الملائكة له .

(5) فى ق 2 : فوجد مكتوباً .

(6) اثابة الهداة (1 | 614) ، برقم : (634) . بحار الأنوار (27 | 6) ، برقم : (11) ، وكلمة « هؤلاء » ليست فى ق 2 ، وفى ق 3 : لولاهم لما خلقتك .

(7) سورة آل عمران : (33) .

(46)

يمين الكعبة وشمالها ، فاعتزلها آدم عليه السلام حين فرّق بينهما ، فكان (1) يأتئها بالنّهار فيتحدّث عندها فإذا كان اللّيل خشى أن تغلبه نفسه فيرجع فمكث بذلك ما شاء الله ثم أرسل إليه جبرئيل عليه السلام فقال : (2) السّلام عليك يا آدم الصّابر لبليّته إنّ الله تعالى بعثنى إليك لأعلّمك المناسك الّتى يريد الله أن يتوب عليك بها فانطلق به جبرئيل فأخذ بيده حتّى أتى مكان البيت فنزل غمام من السّماء فقال له جبرئيل : يا آدم خطّ برجلك حيث أظلك هذا الغمام فإنّه قبلة لك ولآخر عقب من ذريّتك فخطّ هناك آدم برجله فانطلق به إلى منى فأراه مسجد منى فخطّ برجله بعد ما خطّ موضع المسجد الحرام وبعد ما خطّ البيت ثمّ انطلق إلى عرفات فأقام على المعرف ثمّ أمره جبرئيل عند غروب الشّمس أن يقول : ربّنا ظلّما أنفسنا ، سبعاً ليكون سنّة فى ولده يعترفون (3) بذنوبهم هناك ثمّ أمره بالافاضة (4) من

عرفان ففعل آدم عليه السلام ذلك ثم انتهى إلى كمع فبات ليلته بها وجمع فيها⁽⁵⁾ الصَّلَاتين في وقت العتمة في ذلك
الموضع إلى ثلث الليل وامره إذا طلعت الشمس أن يسأل الله تعالى التَّوْبَةَ والمَغْفِرَةَ⁽⁶⁾ سبع مرَّات لتكون سنَّة في ولده
فمن لم يدرك عرفات فأدرك جمعاً فقد أدرك حجَّة⁽⁷⁾ وأفاض من جمع إلى منى ضحوة فأمره أن يقرب إلى الله
سبحانه وتعالى قرباناً ليتقبل الله منه ويكون سنَّة في ولده فقرب آدم قرباناً فتقبل منه قربانه فأرسل الله ناراً من السماء
فقبضت وقربان آدم⁽⁸⁾ فقال له جبرئيل : يا آدم إن الله تعالى قد أحسن إليك أن علّمك المناسك فأحلق رأسك
تواضعاً لله إذ قرب⁽⁹⁾ قربانك فحلق آدم صلوات الله عليه رأسه ثم أخذ جبرئيل عليه السلام بيد آدم⁽¹⁰⁾ لينطلق به
إلى البيت فعرض له إبليس عند

(1) في ق 2 : وكان .

(2) وقال : ق 2 .

(3) معترفون : ق 3 .

(4) فأفاض : ق 3 و 4 .

(5) وجمع بها : ق 2 .

(6) أن يسأل الله تعالى المغفرة : ق 2 .

(7) حجَّة : ق 2 و 4 .

(8) من آدم السابق إلى آدم هذا سقط من نسخة ك ق 1 و 2 .

(9) إذا قربت قربانك : ق 3 .

(10) بيده لينطلق : ق 4 . بيد آدم ينطلق : ق 3 .

(47)

الجمرة فقال : يا آدم اين تريد فقال جبرئيل : يا آدم ارمه بسبع حصيات ففعل آدم عليه السلام⁽¹⁾ فقال جبرئيل : إنك
لن تراه بعد مقامك هذا أبداً ثم انطلق به إلى البيت فأمره أن يطوف بالبيت سبع مرَّات ففعل ذلك آدم عليه السلام فقال
جبرئيل : حلّت لك زوجتك⁽²⁾ .

13 - وعن ابن بابويه أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكّل أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميري عن أحمد بن محمد

بن عيسى عن الحسن بن محبوب عن علا عن محمد بن مسلم بن أبي جعفر الباقر صلوات الله عليه قال : إن آدم صلوات الله عليه لمّا بنى الكعبة وطاف بها قال : (3) اللهم إن لكلّ عامل اجراً اللهم وإنّي قد عملت فقيلاً له (4) : سل يا آدم فقال : اللهم اغفر لي ذنبي فقيلاً له : قد غفر (5) لك يا آدم فقال : ولذريّتي من بعدى فقيلاً له : يا آدم من باء منهم بذنبه هيهنا كما بؤت غفرت له (6) .

14 - وعن ابن بابويه أخبرنا علي بن إبراهيم عن أبيه عن ابن أبي عمير عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله

الصادق عليه السلام قال : أن آدم عليه السلام لمّا طاف بالبيت فأنتهى إلى الملتزم فقال جبرئيل عليه السلام : أقرّ لربك بذنوبك في هذا المكان فوقف آدم صلوات الله عليه فقال : يا ربّ إن لكلّ عامل أجراً ولقد عملت فما أجرى ؟ فأوحى الله تعالى إليه يا آدم : من جاء من ذريّتك إلى هذا المكان فأقرّ فيه بذنوبه غفرت له (7) .

15 - وبهذا الاسناد عن ابن أبي عمير عن معاوية بن عمّار عن أبي عبد الله عليه

(1) ففعل عليه السلام فذهب : ق 1 بدون عليه السلام : ق 3 .

(2) البحار الجزء (11 | 169) والحديث كما ترى طويل لم يذكر المجلسي إلّا قسماً منه عن كتاب القصص برقم : (16) وأحال القسم الأكبر منه إلى ما نقله عن علل الشرايع برقم : (15) والألفاظ هنا وهناك متفاوتة ، مقدمة ومؤخرة ، زيادة ونقيصة .

(3) فقال : ق 2 والبحار .

(4) فقال له : ق 4 .

(5) قد غفر الله : ق 2 .

(6) غفر له : ق 1 والخبر في البحار ، الجزء (11 | 179) برقم : (28) والجزء (99 | 203) برقم : (12) .

(7) غفرت له ذنوبه : ق 4 فأقرّ بذنوبه : ق 2 والخبر في البحار الجزء (11 | 179 - 180) برقم : (29) والجزء (99 | 203) برقم : (13) .

السلام قال : لمّا أفاض آدم صلوات الله عليه من عرفات تلقّته الملائكة عليهم السلام فقالوا له : برّ حجك يا آدم أما

أنا قد حججنا هذا البيت قبلك بالفى عام (1) .

فصل - 4 -

في أخباره :

16 - أخبرنا الشيخ محمد بن علي بن عبد الصّمد عن أبيه عن السّين أبي البركات الخوري⁽²⁾ عن أبي جعفر ابن بابويه أخبرنا محمد بن عليّ ماجيلويه⁽³⁾ عن عمّه محمّد بن أبي القاسم عن أحمد بن أبي عبدالله عن ابن أبي نصر عن أبان عن عبد الرّحمن بن سيّابة عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لمّا طاف آدم صلوات الله عليه بالبيت مائة عام ما ينظر إلى حواً ولقد بكى على الجنّة حتّى صار على خديّه مثل النّهرين العظيمين من الدّموع ثمّ أتاه جبرئيل عليه السّلام فقال : حيّاك الله وبيّاك فلمّا أن قال : حيّاك الله تبلّج وجهه فرحاً ولما قال : وبيّاك ، ضحك⁽⁴⁾ - ومعنى بيّاك : أضحكك - قال : ولقد قام على باب الكعبة وثيابه جلود الإبل والبقر فقال : ألّهم أقلني عثرتي وأعدني إلى الدّار الّتي أخرجتني منها فقال الله جلّ ثناؤه : قد أقلتك عثرتك وسأعيدك إلى الدّار الّتي أخرجتك منها⁽⁵⁾ .

17 - ومن شجون الحديث أن آدم صلوات الله عليه لمّا كثر ولده وولد ولده كانوا يتحدّثون عنده وهو ساكت فقالوا يا أبة : مالك لا تتكلم ؟ فقال يا بنيّ : إنّ الله جلّ جلاله لمّا أخرجني من جواره عهد إليّ وقال : أقلّ كلامك ترجع إلى جوارى⁽⁶⁾ .

(1) البحار ، الجزء (11 | 180) برقم (30) والجزء (99 | 42) برقم (25) . وفي : ق 3 فقالوا : يا آدم . . . بألف عام .

(2) تقدّمت اختلافات النسخ فيه في أوّل سند من الكتاب .

(3) محمد بن علي بن ماجيلويه : ق 2 و 4 .

(4) وبيّاك الله ، ضحك : ق 4 .

(5) أورده في البحار عن معاني الأخبار ، الجزء (11 | 175) برقم : (21) بتفاوت قليل وفاته نقل الخبر عن القصص .

(6) البحار الجزء (11 | 180) برقم : (31) وليس فيه : ومن شجون الحديث وكذا في الجزء (71 | 283) برقم : (35) .

18 - وبهذا الاسناد ، عن أبان بن عيسى⁽¹⁾ ، عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال : إنّ آدم صلوات الله عليه لمّا هبط هبط⁽²⁾ بالهند ، ثمّ رمى إليه بالحجر الأسود وكان ياقوتة حمراء بفناء العرش ، فلمّا رأى عرفه⁽³⁾ ، فاكبّ عليه وقبّله ، ثمّ أقبل به فحمّله إلى مكّة ، فربما أعبى من ثقله ، فحمّله جبرئيل عنه وكان إذا لم يأته جبرئيل اغتمّ

وحزن ، فشكا ذلك إلى جبرئيل ، فقال : إذا وجدت شيئاً من الحزن فقل : لا حول ولا قوة إلا بالله (4) .

19 - وفي رواية : أن جبل أبي قبيس قال : يا آدم إن لك عندى وديعة ، فرفع (5) إليه الحجر والمقام ، وهما

يومئذ ياقوتتان حمراوان (6) .

20 - وبالإسناد المتقدم ، عن الحسن بن محبوب ، عن عبد الرحمن بن الحجاج ، عن القاسم بن محمد ، عن أبي

جعفر الباقر عليه الصلاة والسلام قال : أتى آدم صلوات الله عليه هذا البيت ألف إتيه على قدميه منها سبعمائة حجة

وثلاثمائة عمرة (7) .

21 - وبالإسناد المتقدم ، عن الصفار ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو بن عثمان عن أبي جميلة ، عن عامر (8) ،

عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل حين أهبط آدم صلوات الله

عليه من الجنة أمره أن يحرت بيده ، فيأكل من كدها بعد نعيم الجنة ، فجعل يجأر (9) ويبكى على الجنة مائتي سنة ،

ثم إنه سجد

(1) ليس فى الرجال أبان بن عيسى وان أثبتته البحار فى المورد الثانى وأثبتته النسخ الخطية .

(2) فى البحار : أهبط هبط .

(3) فى البحار : فلما رآه عرفه .

(4) بحار الأنوار (11 | 210) . برقم : (14) ، ومن قوله « كان آدم إذا لم يأتته » إلى آخر الخبر فى (93 | 188) برقم : (14) و (99 | 225)

، برقم : (20) وفيه عن أبان ، عن أبي عبدالله عليه السلام .

(5) فى ق 2 وق 3 : فدفح .

(6) بحار الأنوار (99 | 225) ، برقم : (21 و 232) ، برقم : (2) .

(7) بحار الأنوار (11 | 114) ، برقم : (38) و (99 | 43) ، برقم : 27 .

(8) فى ق 4 وق 5 : عن جابر ، ولعله الصحيح فإن المسمى بـ « عامر » فى الرجال لم يعد فى أصحاب الإمام الباقر عليه السلام إلا عامر بن أبى

الأحوص ولم ينقل منه عليه السلام ولو حديثاً واحداً ، وأبو جميلة هو المفضل بن صالح وهو روى عن جابر روايات عديدة ، والذي يؤيد ذلك رواية

العباشى فى تفسيره (1 | 40) هذه الرواية مع زيادة عن جابر ، وعنه البحار بعينها (11 | 212) ، برقم : (19) .

(9) فى ق 4 : يجاور . وما فى المتن هو المناسب لحال آدم . والجأر : رفع الصوت إلى الله بالدعاء والضجة وقد قال الله تعالى : (ثم إذا مسكم الضرّ

فإليه تجأرون) 16 | 53 .

لله سجدة ، فلم يرفع رأسه ثلاثة أيام ولياليها ⁽¹⁾ .

22 - وباسناده ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله الصادق صلوات الله عليه قال : لما بكى آدم صلوات الله عليه على الجنة ، وكان رأسه في باب من أبواب السماء وكان يتأذى بالشمس ، فحطّ عن ⁽²⁾ قامته وقال : إن آدم لما أهبط من الجنة وأكل من الطعام وجد في بطنه ⁽³⁾ ثقلاً ، فشكا ذلك إلى جبرئيل عليه السلام ، فقال : يا آدم فتنحّ ⁽⁴⁾ ، فتحاه فأحدث وخرج منه الثقل ⁽⁵⁾ .

23 - وباسناده ، عن أبي بصير ، عن إبراهيم بن محرز ، عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه الصلاة والسلام قال : إن آدم نزل بالهند ، فبنى الله تعالى له البيت وأمره أن يأتيه فيطوف به أسبوعاً ، فيأتي منى وعرفات ويقضى مناسكه كما أمر الله تعالى .

ثم خطا من الهند ، فكان موضع قدميه حيث خطا عمران ⁽⁶⁾ ، وما بين القدم والقدم صحارى ⁽⁷⁾ ليس فيها شيء ، ثم جاء إلى البيت فطاف به أسبوعاً وقضى مناسكه ، فقضاها كما أمره الله تعالى ، فقبل ⁽⁸⁾ الله منه توبته وغفر له ، فقال آدم صلوات الله عليه : يا ربّ ولذرتي من بعدى فقال : نعم من آمن بى وبرسلى ⁽⁹⁾ .

24 - وباسناده عن ابن محبوب ⁽¹⁰⁾ عن مقاتل بن سليمان قال : قلت لأبي عبدالله صلوات الله عليه : كم كان طول آدم صلوات الله عليه حين أهبط إلى الأرض ؟ وكم كان طول حواً عليها السلام ؟ فقال : وجدنا فى كتاب علىّ عليه الصلاة والسلام أنّ الله تعالى

(1) بحار الأنوار (11 | 210 - 211) ، برقم : (15) .

(2) فى ق 3 : وحط من ، وفى ق 5 والبحار : فحطّ من .

(3) فى ق 3 : لما هبط من الجنة وجد فى بطنه ثقل .

(4) فى ق 1 وق 2 : تنحّ .

(5) بحار الأنوار (11 | 113 - 114) ، برقم : (36 و 37) .

(6) فى ق 1 : عمراناً .

(7) فى ق 2 وق 3 وق 4 : صحار .

(8) فى البحار : فتقبل .

(9) بحار الأنوار (11 | 180) ، برقم : (32) و (99 | 43) ، برقم : (26) .

(10) فى النسخ الخطيية : ابن محمود ، وهو من غلط النساخ .

(51)

لمّا أهبط آدم صلوات الله عليه وزوجته عليها السلام إلى الأرض كان رجلاه على ثنية الصفا ورأسه دون أفق السماء وأنه شكّا إلى الله تعالى ممّا يصبه من حرّ الشمس فصيرّ طولُه سبعين ذراعاً بذراعه وجعل طول حواً خمسة وثلاثين ذراعاً بذراعها⁽¹⁾ .

25 - عن ابن بابويه أخبرنا أبو أحمد هانى بن محمد بن محمود العبدى⁽²⁾ أخبرنا أبى أخبرنا محمد بن أحمد بن بطّة أخبرنا أبو محمّد بن عبد الوهاب بن مخلّد أخبرنا أبو الحرث الفهرى أخبرنا عبد الله بن إسماعيل ، أخبرنا عبد الرحمن بن أبى زيد بن مسلم⁽³⁾ ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن عمر بن الخطّاب قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : لمّا أكل آدم عليه السّلام من الشجرة رفع رأسه إلى السّماء ، فقال : أسألك بحقّ محمّد إلا رحمتنى ، فأوحى الله إليه ومن محمد ظ فقال : تبارك اسمك لمّا خلقتنى رفعت رأسى إلى عرشك ، فإذا فيه مكتوب : « لا إله إلاّ الله محمد رسول الله » فعلمت أنه ليس أحد أعظم عندك قدراً ممن جعلت اسمه مع اسمك ، فأوحى الله إليه : يا آدم إنّه لآخر النّبیین من ذريّتك ، فلولا محمد ما خلقتك⁽⁴⁾ .

26 - وباسناده عن سعيد بن عبدالله عن أحمد بن محمّد ، عن الحسن بن على الخزاز⁽⁵⁾ يا ربّ بحقّ محمد وعلى وفاطمة والحسن والحسين إلاّ تبت علىّ ، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم وما علمك بمحمّد ؟ فقال حين خلفتني رفعت رأسى ، فرأيتُ فى العرش مكتوباً : محمد رسول الله علىّ أمير المؤمنين⁽⁶⁾ .

(1) بحار الأنوار (11 | 126 - 127) ، برقم (057) .

(2) فى ق 2 : العبيدى .

(3) فى البحار : إلى زيد بن أسلم ، وفى اثابة الهداة : عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .

(4) بحار الأنوار (11 | 181) ، برقم : (33) و (16 | 367) ، برقم (73) . واثابة الهداة (1 | 196) ، برقم : (108) .

(5) فى ق 1 وق 3 وق 5 : وعن الحسن بن على الخزار .

(6) بحار الأنوار (11 | 181) ، برقم : (34) . واثبات الهداة (2 | 130) ، برقم : (562) .

(52)

فصل - 5 -

27 - أخبرنا السيد المرتضى بن الداعى ، أخبرنا جعفر الدويرى⁽¹⁾ ، عن أبيه ، عن أبى جعفر بن بابويه ، أخبرنا الحسن بن محمد بن سعيد الكوفى ، أخبرنا فرات بن إبراهيم الكوفى ، أخبرنا الحسن بن الحسين بن محمد ، أخبرنا إبراهيم بن الفضل ، أخبرنا الحسن به على الزعفرانى ، أخبرنا سهر بن سنان ، أخبرنا أبو جعفر بن محمد بن على الطائفى ، أخبرنا محمد بن عبدالله ، عن محمد بن اسحاق ، عن الواقدى ، عن الهذيل ، عن مكحول⁽²⁾ ، عن طاووس ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : لَمَّا أَنْ خَلَقَ اللهُ تَعَالَى آدَمَ وَقَفَهُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَعَطَسَ ، فَالْهَمَهُ اللهُ أَنْ حَمَدَهُ ، فَقَالَ : يَا آدَمَ حَمِدْتَنِي⁽³⁾ فَوَعَزَّتْنِي وَجَلَالِي لَوْلَا عَبْدَانِ ارِيدُ أَنْ أُخْلِقَهُمَا فِي آخِرِ الزَّمَانِ مَا خَلَقْتِكَ⁽⁴⁾ قَالَ آدَمُ : يَا رَبِّ بِقَدْرِهِمَا عِنْدَكَ مَا اسْمَهُمَا⁽⁵⁾ ؟ فَقَالَ تَعَالَى : يَا آدَمَ انْظُرْ نَحْوَ الْعَرْشِ ، فَإِذَا بَسْطَرَيْنِ مِنْ نَوْرِ أَوَّلِ السَّطْرِ : لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ ، مُحَمَّدٌ نَبِيُّ الرَّحْمَةِ ، وَعَلَى مِفْتَاحِ الْجَنَّةِ وَالسَّطْرِ الثَّانِي : آلَيْتَ عَلَى نَفْسِي أَنْ أَرْحَمَ مِنْ وَالَاهُمَا ، وَأَعَذَّبَ مِنْ عَادَاهُمَا⁽⁶⁾ .

28 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، أخبرنا محمد بن يحيى ، أخبرنا جعفر بن محمد بن مالك ، أخبرنا محمد بن عمران القرشى ، عن الحسن بن الحسين اللؤلؤى ، عن محمد بن إسماعيل بن يزيق ، عن الخبيرى⁽⁷⁾ ، عن يونس بن ظبيان قال : قال أبو عبدالله صلوات الله عليه : اجتمع ولد⁽⁸⁾ آدم فى بيت فتشاجروا ، فقال بعضهم : خير خلق الله أبونا آدم ،

(1) فى البحار : جعفر الدودويستى .

(2) فى ق 4 : عن الهذيل بن مكحول .

(3) فى ق 4 و 5 والبحار : أحمدتنى .

(4) فى ق : لما خلقتك

(5) فى ق 2 وق 3 وق 4 : يا ربّ بقدرهم عندك ما اسمهم ؟

(6) بحار الأنوار (11 | 141) ، برقم : (39) و (6 | 27) ، برقم (12) .

(7) فى ق 1 : محمد بن اسماعيل بن بزيع الحميرى ، وفى ق 2 وق 3 وق 4 وق 5 : محمد بن اسماعيل بن بزيع الجبيرى ، وفى ق 3 : ابن بزيم

الخبيرى . وفى البحار : عن ابن بزيع عن ابن ظبيان ، والصحيح ما أثبتناه فى المتن .

(8) فى ق 2 : أولاد .

(53)

وقال بعضهم : الملائكة المقربون ، وقال بعضهم : خملة العرش . إذ دخل عليهم هبة الله ، فقال بعضهم : لقد جاءكم من يفرّج عنكم ، فسلمّ ثم جلس ، فقال : فى أىّ شىء كنتم ؟ فقالوا : كنّا نفكّر فى خير خلق الله فاخبروه ، فقال : أصبروا لى⁽¹⁾ قليلاً حتّى أرجع إليكم ، فأتا أباه فقال : يا أبت إنى دخلت على إخوتى وهم يتشاجرون فى خير خلق الله ، فسألونى فلم يكن⁽²⁾ عندى ما أخبرهم ، فقلت : اصبروا حتّى أرجع إليكم ، فقال آدم صلوات الله عليه : يا بنى وقفت بين يدى الله جلّ جلاله ، فنظرت إلى سطر على وجه العرش مكتوب : بسم الله الرحمن الرحيم محمد وآل محمد خير من برأ الله⁽³⁾ .

29 - وعن ابن بابويه ، أخبرنا أبو جعفر محمّد بن الحسن بن أحمد بن الوليد ، عن محمد بن الحسن الصفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى عن أحمد بن محمد بن أبى نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر صلوات الله عليه قال : الكلمات⁽⁴⁾ التى تلقى بهنّ آدم عليه السلام ربّه فتاب عليه ، قال : « اللهم لا إله إلا أنت سبحانك ويحمدك إنى عملت سوءاً وظلمت نفسى ، فاغفر لى إنك أنت التّواب الرّحيم ، لا إله إلا أنت سبحانك ويحمدك عملت⁽⁵⁾ سوءاً وظلمت نفسى ، فاغفر لى إنك أنت خير الغافرين »⁽⁶⁾ .

30 - وبإسناده عن الصفّار ، عن على بن حسّان ، عن علىّ بن عطية ، عن بعض من سأل أبا عبد الله عليه السلام عن الطيب ، قال : إنّ آدم وحوّاء عليهما السلام حين أهبط⁽⁷⁾ من الجنّة نزل آدم عليه السلام على الصفّاء وحوّاء على المروة ، وإنّ حوّاء حلّت قرناً من قرون رأسها ، فهبّت به الرّيح فصار بالهند أكثير الطيب⁽⁸⁾ .

(1) فى ق 4 : بى .

(2) فى ق 2 وق 4 : فلم يك .

(3) بحار الأنوار (11 | 114) ، برقم : (40) و (26 | 282 - 283) ، برقم : (37) . واثبات الهداة (1 | 614 - 615) ، برقم : (635) .

(4) فى ق 3 : الكلمة .

(5) فى ق 3 : وبحمدك إني عملت .

(6) بحار الأنوار (11 | 181) ، برقم : (35) . و (95 | 354) ، برقم : (9) .

(7) فى ق 3 : أهبط ، وفى ق 4 : حين أهبط إلى الأرض .

(8) بحار الأنوار : (11 | 211) ، برقم ك (16) .

(54)

31 - وبإسناده أنه قال فى قوله تعالى : « فتلقى آدم من ربه كلماتٍ » سأله بحق محمد وعلیّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم الصلاة والسلام ⁽¹⁾ .

فصل - 6 -

فى كیفیة التناسل وخلق حوّا وقصة ابنى آدم ووفاته :

32 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن اورمة ، عن النوفلى ، عن علىّ بن داود اليعقوبى ⁽²⁾ عن مقاتل بن مقاتل ، عمّن سمع زرارة يقول : سئل أبو عبدالله عليه السلام عن بدء النسل من آدم صلوات الله عليه كيف ⁽³⁾ كان ؟ وعن بدء النسل من ذرية آدم ، فإن أناساً عندنا يقولون : إن الله تعالى أوحى إلى آجم أن يزوّج بناته من بنيه ، وأن هذا الخلق كلّهم أصله من الأخوة والأخوات فمنع ذلك أبو عبد الله عليه الصلاة والسلام عن ذلك ⁽⁴⁾ ، وقال : نبئت ⁽⁵⁾ أن بعض البهائم تنكرت له أخته ، فلمّا نزا عليها ونزل ثمّ علم أنّها أخته قبض على عزموله بأسنانه حتى قطعه فخرّ ميتاً ، وآخر تنكرت له أمّه ففعل هذا بعينه ، فكيف بالإنسان ⁽⁶⁾ فى فضله وعلمه ، غير أن جيلاً من هذه الأمة الذين يرون أنّهم رغبوا عن علم أهل بيوتات أنبيائهم ،

فأخذوه من حيث لم يؤمروا بأخذه ، فصاروا إلى ما يرون من الضلال .

وحقاً أقول : ما أريد من يقول هذا : إلاّ تقويةً لحجج المجوس .

ثمّ أنشأ يحدثنا ⁽⁷⁾ كيف كان بدء النّسل ، فقال : إنّ آدم صلوات الله عليه ولد له سبعون بطناً ، فلما قتل قابيل هاويل

جزع جزعاً قطعته عن إتيان النّساء ، فبقى لا يستطيع أن

(1) بحار الأنوار (11 | 117) ، برقم : (23) .

(2) فى ق 1 : عن ابن داود اليعقوبى .

(3) فى ق 2 : وكيف .

(4) فى ق 1 وق 2 : من ذلك .

(5) فى ق 4 : ثبت .

(6) فى ق 1 وق 3 وق 5 : الإنسان .

(7) فى ق 1 وق 4 وق 5 : حديثاً .

(55)

يغشى حواً خمسمائة سنة ⁽¹⁾ ، ثم وهب الله له شيئاً وهو هبة الله ، وهو أول وصى أوصى إليه من بنى آدم فى الأرض ،

ثم وراه بعده يافث ، فلما أدركا وأراد الله أن يبلغ بالنّسل ما ترون أنزل بعد العصر يوم الخميس حوراء من الجنّة اسمها

نزلة ، فأمر الله أن يزوّجها من شيث ثمّ أنزل الله بعد العصر من الغد حوراء من الجنّة اسمها منزلة ، فأمر الله آدم أن

يزوجها من يافث فزوّجها منه ، فولد ⁽²⁾ لشيث غلام وليافث جارية ، فأمر الله آدم عليه السّلام حين أدركا أن يزوّج

بنت يافث من ابن شيث ، ففعل فولد الصّفوة من النّبیین والمرسلين من نسلهما ومعاذ الله أن يكون ذلك ما قالوه من

الإخوة والأخوات ومناكحهما .

قال : فلم يلبث آدم صلوات الله عليه بعد ذلك إلاّ يسيراً حتّى مرض ⁽³⁾ فدعا شيئاً وقال : يا بنىّ إنّ أجلىّ قد

حضر وأنا مريض فإنّ ربّى قد أنزل من سلطانه ما قد ترى ، وقد عهد إليّ فيما قد عهد أن أجعلك وصيّى ⁽⁴⁾ وخازن

ما استودعنى ، وهذا كتاب الوصيّة تحت رأسى وفيه أثر العلم واسم الله الأكبر ، فإذا أنا متّ فخذ الصّحيفة وإياك أن

يطلع عليها أحد⁽⁵⁾ وأن تنظر فيها إلى قابل في مثل هذا اليوم الذي يصير إليك فيه ، وفيها جميع ما تحتاج إليه من أمور دينك ودنياك وكان آدم صلوات الله وسلامه عليه نزل بالصّحيفة التي فيها الوصية من الجنة .

ثم قال آدم لشيث صلوات الله عليهما : يا بنيّ إنني قد اشتهيت ثمرة من ثمار الجنة فاصعد إلى جبل الحديد ، فانظر من لقيته من الملائكة ، فاقرأه مني السلام وقل له : إن أبي مريض وهو يستهدىكم من ثمار الجنة ، قال : فمضى حتى صعد إلى الجبل فإذا هو بجبرئيل في قبائل من الملائكة صلوات الله عليهم .

فبدأه جبرائيل بالسلام ، ثم قال : إلى أين يا شيث ؟ فقال له شيث : ومن أنت يا عبدالله ؟ قال : أنا الروح الأمين جبرئيل ، فقال : إن أبي مريض وقد⁽⁶⁾ أرسلني إليكم ،

(1) في ق 3 : عام .

(2) في ق 2 : فولدت .

(3) في ق 3 : فمرض .

(4) في ق 2 : وصياً .

(5) في ق 3 : أن تطلع عليها أحداً .

(6) في ق 2 : وهو .

(56)

وهو يقرئكم السلام ويستهدىكم من ثمار الجنة ، فقال له جبرئيل عليه السلام : وعلى أبيك السلام يا شيث ، أما أنه قد قبض⁽¹⁾ وإنما نزلت لشأنه ، فعظم الله على مصيبتك فيه أجرك⁽²⁾ واحسن على العزاء منه صبرك ، وأنس بمكانه منك عظيم وحشتك ارجع فرجع معهم ومعهم كل ما يصلح به أمر آدم صلوات الله عليه وقد جاؤا به من الجنة .

فلما صاروا إلى آدم كان أول ما صنع شيث أن أخذ صحيفة الوصية من تحت رأس آدم صلوات الله عليه فشدّها على بطنه فقال جبرئيل عليه السلام : من مثلك يا شيث ؟ قد أعطاك الله سرور كرامته⁽³⁾ وألبسك لباس عافيته ، فلعمري لقد خصك الله منه بأمر جليل .

ثم إن جبرئيل عليه السلام وشيئاً أخذاً في غسله ، واره جبرئيل كيف يغسله حتى فرغ منه ، ثم أراه كيف يكفنه ويحنطه حتى فرغ ، ثم أراه كيف يحفر له .

ثم إن جبرئيل أخذ بيد شيث ، فأقامه للصلاة عليه كما تقوم اليوم نحن ، ثم قال : كبر على أبيك سبعين تكبيرة ، وعلمه كيف يصنع .

ثم إن جبرئيل عليه السلام أمر الملائكة ⁽⁴⁾ أن يصطفوا قياماً خلف شيث كما يصطف ⁽⁵⁾ اليوم خلف مصلى على الميت ، فقال شيث : يا جبرئيل أو يستقيم هذا لي وأنت من الله بالمكان الذي أنت فيه ومعك ⁽⁶⁾ عظماء الملائكة ؟ فقال جبرئيل : يا شيث ألم تعلم أن الله تعالى لما خلق أباك آدم أوقفه بين الملائكة وأمرنا بالسجود له ، فكان إمامنا ليكون ذلك سنة في ذريته ، وقد قبضه الله اليوم وأنت وصيه ووارث علمه وأنت تقوم مقامه ، فكيف نتقدمك وأنت إمامنا ؟ فصلى بهم عليه ⁽⁷⁾ كما أمره .

ثم أراه كيف يدفنه ، فلما فرغ من دفنه وذهب جبرئيل ومن معه ليصعدوا من حيث

(1) في ق 3 : قد قضى .

(2) في ق 2 : فعظم على الله مصيبتك فيه آجرک الله .

(3) في ق 2 : سروراً وكرامة .

(4) في ق 3 : ثم أمر جبرئيل الملائكة .

(5) في ق 1 وق 3 : كما نطف .

(6) في ق 2 : وأنت بالمكان الذي أنت فيه ومعك .

(7) في ق 3 : بهم عليه السلام ، والصحيح : بهم عليه عليه السلام .

جاؤا . بكى ⁽¹⁾ شيث ونادى يا وحشتا فقال له جبرئيل : لا وحشة عليك مع الله تعالى يا شيث ، بل نحن نازلون عليك بأمر ربك وهو يؤنسك فلا تحزن ، وأحسن ظنك بربك ، فإنه بك لطيف وعليك شفيق .
ثم صعد جبرئيل ومن معه ، وهبط قابيل من الجبل وكان على الجبل هارباً من أبيه آدم صلوات الله عليه أيام حياته

لا يقدر أن ينظر إليه فلقى شيئاً ، فقال يا شيث : إني إنما قتلت هايبيل أخى لأنّ قربانه تقبّل ولم يتقبّل قرباني ، وخفت أن يصير بالمكان الذي قد صرت أنت اليوم⁽²⁾ فيه وقد صرت بحيث أكره ، ون تكلمت بشيء ممّا عهد إليك به أبي لأقتلنك⁽³⁾ كما قتلت هايبيل .

قال زرارة : ثم قال أبو عبدالله عليه السلام - وأوماً بيده إلى فيه⁽⁴⁾ ، فأمسكه يعلمنا أى هكذا أنا ساكت - : فلا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة معشر⁽⁵⁾ شيعتنا ، فتمكّنوا عدوكم من رقابكم ، فتكونوا عبيداً لهم بعد إذ أنتم أربابهم وساداتهم ، فان في التقيّة منهم لكم رداً عمّا قد أصبحوا فيه من الفضائح بأعمالهم الخبيثة علانية ، ولا يرى⁽⁶⁾ منكم من يبعدكم عن المحارم وينزّهكم عن الأشربة السوء والمعاصي وكثرة الحجّ والصلاة وترك كلامهم⁽⁷⁾ .

33 - وقال زرارة : سئل [أبو جعفر عليه السلام]⁽⁸⁾ عن خلق حوّا ، وقيل : إن أناساً عندنا يقولون : إن الله خلق

حوّا من ضلع آدم الأيسر الأقصى ، قال : سبحان الله إن الله لم يكن له من القدرة ما يخلق لآدم زوجته⁽⁹⁾ من غير ضلعه ؟ ولا يكون لمتكلم أن يقول : ان آدم كان ينكح بعضه بعضاً ؟

(1) في ق 3 : فبكي .

(2) في ق 3 : الذي أنت اليوم .

(3) في ق 3 : لاقتلك .

(4) في ق 2 وق 3 وق 4 : فمه .

(5) في ق 3 : معاشر .

(6) في ق 1 وق 3 : ولا يرون ، وفي البحار : وما يرون .

(7) بحار الأنوار (11 | 262 - 264) ، برقم : (11) .

(8) الزيادة من ق 1 فقط .

(9) في ق 2 : ما لا يخلق لآدم من زوجة ، وفي ق 3 : إن الله له من القدرة ما يخلق لآدم .

ثم قال : إن الله تعالى لما خلق آدم وأمر الملائكة فسجدوا⁽¹⁾ ألقى عليه السّبات ، ثم ابتدع له خلق حوّا ، ثم

جعلها في موضع المنقرة⁽²⁾ التي بين وركبيه ، وذلك لكي تكون المرأة تبعاً للرجل⁽³⁾ ، فاقبلت تتحرك فانتبه لتحركها ، فلما انتبه تودى أن تنحى عنه ، فلما نظر إليها نظر إلى خلق حسن يشبه صورته غير أنها أنثى ، فكلمها وكلمته بلغته ، فقال لها من أنت ؟ فقال : أنا خلق خلقني الله تعالى كما ترى .

فقال آدم عند ذلك : يا ربّ ما هذا الخلق الحسن الذي قد آسنى قربه والنظر إليه ؟ فقال الله تعالى : يا آدم هذه أمّتي حوّاً ، أفتحبّ⁽⁴⁾ أن تكون معك فتؤنسك وتحدّثك وتكون تابة لأمرك ؟ فقال : نعم يا ربّ لك على بذلك الحمد والشكر ما بقيت .

قال : فاخطبها إلىّ فإنها أمّتي⁽⁵⁾ وقد تصلح لك زوجة للشهوة ، والقي الله عليه الشهوة ، وقد علمه قبل ذلك المعرفة بكلّ شيء فقال : يا ربّ إنني أخطبها اليك فما رضاك لذلك لي ؟ فقال : مرضاتي⁽⁶⁾ أن تعلمها معالم ديني ، فقال : ذلك لك يا ربّ إن شئت ذلك لي ، فقال : فقد شئت ذلك وقد⁽⁷⁾ زوجتكها فضمّها إليك ، فقال لها آدم : إلىّ فاقبلي ، فقال : بل أنت . فأمر الله آدم أن يقوم إليها فقام ، ولولا ذلك لكنّ النساء يذهبن إلى الرجال⁽⁸⁾ .

فصل - 7 -

(في نحو ذلك)

34 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، أخبرنا سعد بن عبدالله ، عن ابن أبي عمير ، عن

(1) في ق 2 : وأمر الملائكة بالسجود له .

(2) في ق 2 : المنقرة .

(3) في ق 1 وق 4 : للرجال .

(4) في ق 1 وق 3 : فتحب .

(5) في ق 1 وق 3 وق 4 : أنثى .

(6) في ق 3 : رضائي .

(7) في ق 1 : فقال قد شئت وقد .

(8) لم ينقل العلامة المجلسي هذا الخبر في البحار عن القصص ، إلا أنه موجود فيه ضمن خبر رواه عن العليل في (11 | 220 - 221) غير أن

زرارة رواه عن أبي عبد الله عليه السلام .

على بن أبي حمزة ، عن علي بن الحسين صلوات الله عليهما قال : ان ابن آدم حين قتل أخاه قتل شرهما خيرهما ، فوهب الله تعالى لآدم ولداً ، فسمّاه هبة الله وكان وصيّيه ، فلمّا حضرت آدم صلوات الله عليه وفاته ⁽¹⁾ ، قال : يا هبة الله قال : لبيك قال : انطلق إلى جبرئيل فقل : إنّ أبي آدم يقرؤك السّلام ويستطعمك من طعام الجنّة وقد اشتاق إلى ذلك ، فخرج هبة الله ، فاستقبله جبرئيل عليه السلام ، فأبلغه [رسالة] ⁽²⁾ ما أرسله به أبوه إليه ، فقال له جبرئيل عليه السلام : رحم الله أباك فرجع هبة الله وقد قبض الله تعالى آدم عليه السلام ، فخرج به هبة الله وصلى عليه ، وكبّر عليه خمساً ⁽³⁾ وسبعين تكبيرة سبعين لآدم وخمساً لأولاده من بعده ⁽⁴⁾ .

35 - وبهذا الاسناد عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه الصلاة والسلام قال : ان ابن آدم حين قتل أخاه لم يدر كيف يقتله حتى جاء ابليس فعلمّه ، قال : ضع رأسه بين حجرين ثمّ ⁽⁵⁾ اشدخه ⁽⁶⁾ .

36 - وعن ابن بابويه حدثني محمد بن علي بن ماجيلويه ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن ابن أورمة ، عن عمر بن عثمان ، عن العبقري ، عن أسباط ، عن رجل حدثه عن علي بن الحسين صلوات الله عليه : أن طاوساً ، قال في المسجد الحرام : أوّل دم وقع على الأرض دم هابيل ⁽⁷⁾ ، وهو يومئذ قتل ربع الناس ، وقال له زين العابدين عليه الصلاة والسلام : ليس كما قال ⁽⁸⁾ ، إنّ أوّل دم وقع على الأرض دم حوّا حين حاضت ، يومئذ قتل سدس الناس ، كان يومئذ آدم وحوّا وقابيل وهابيل وأختاه بنتين كانتا .

(1) في ق 2 وق 3 : حضر آدم الوفاة ، وفي ق 4 : وحضر آدم وفاته .

(2) الزيادة من ق 2 .

(3) في ق 2 : فصلّى عليه وكبّر خمساً .

(4) بحار الأنوار (11 | 264) ، برقم : (12) .

(5) في ق 3 : ثم أخذشه . والشدخ والخدش واحد عكساً ومفهوماً .

(6) بحار الأنوار (11 | 238) ، برقم : (23) .

(7) في البحار : دم هابيل حين قتله قابيل .

(8) في ق 2 : وليس كما قال ، وفي ق 3 : ليس كما قلت .

ثم قال صلوات الله عليه : هل تدري ما صنع بقايبيل ؟ فقال القوم : لا ندري ، فقال : وكل الله به ملكين يطلعان به مع الشمس إذا طلعت ، ويغريان به مع الشمس إذا غربت ، وينضجانه ⁽¹⁾ بالماء الحار مع حر الشمس حتى تقوم الساعة ⁽²⁾ .

37 - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة ، عن الحسن بن علي ، عن ابن بكر ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إنَّ بالمدينة لرجلاً أتى المكان الذي فيه ابن آدم عليه السلام فرآه معقولاً معه عشرة موكلون به ، يستقبلون بوجهه الشمس حيث ما دارت في الصيف ، ويوقدون حوله النار ، فإذا كان الشتاء يصبوا عليه الماء البارد ، وكلما هلك رجل من العشرة أخرج أهل القرية رجلاً ، فقال له : يا عبدالله ما قصتكَ لأىِّ شيء ابتليت بهذا ؟ فقال : لقد سألتني من مسألة ما سألتني أحد عنها قبلك ، إنك أكيس الناس ، وإنك لأحمق الناس ⁽³⁾ .

38 - وبهذا الاسناد عن ابن أورمة ، عن عبدالله بن محمد ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كانت الوحوش والطير ⁽⁴⁾ والسباع وكل شيء خلقه الله تعالى مختلطاً ببعضه ببعض ، فلما قتل ابن آدم أخاه نفرت وفزعت ، فذهب كل شيء إلى شكله ⁽⁵⁾ .

فصل - 8 -

39 - وبإسناده عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب عن محمد بن اسماعيل بن جابر وعبد الكريم بن عمرو ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان هايبيل راعي الغنم ⁽⁶⁾ وكان قايبيل حرّاً فلما بلغا قال لهما آدم

(1) في ق 2 : وينضجانه .

(2) بحار الأنوار (11 | 238) ، برقم : (24) .

(3) بحار الأنوار (11 | 239) ، برقم : (25) ، وأفاد العلامة المجلسي رحمه الله في ذيله : كونه أكيس الناس لأنه سأل عما لم يسأل عنه أحد ، وكونه أحمق الناس لأنه سأل ذلك رجلاً لم يؤمر ببيانه .

(4) في ق 1 : والطيور .

(5) بحار الأنوار (11 | 236) ، برقم : (17) .

(6) فى ق 1 : راعى غنم .

(61)

عليه السلام : إني أحب أن تقرباً إلى الله قرباناً لعلّ الله يتقبّل منكما ، فانطلق هابيل إلى أفضل كبش فى غنمه ، فقربّه التماساً لوجه الله ومرضاة أبيه ، فأما قابيل فإنه قرب الزّوان الذى يبقى فى البيدر الذى لا تستطيع البقر أن تدوسه ، فقربّ ضعفاً منه لا يريد به وجه الله تعالى ولا رضى أبيه ، فقبل الله قربان هابيل وردّ على قابيل قربانه .

فقال إبليس لقابيل : إنه ⁽¹⁾ يكون لهذا عقب يفتخرون على عقبك بأن قبل قربان أبيهم ، فاقتله حتى لا يكون له عقب ، فقتله فبعث الله تعالى جبرئيل فأجّنه ⁽²⁾ ، فقال قابيل : يا ويلتى أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب يعنى به مثل هذا الغريب الذى لا عرفه جاء ودفن أخى ولم أهدد لذلك ، ونودى قابيل من السماء لعنت لما قتلت أخاك ، وبكى آدم عليه السلام على هابيل أربعين يوماً وليلاً ⁽³⁾ .

40 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، أخبرنا على بن ابراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن الحكم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أوصى آدم صلوات الله عليه إلى هابيل ، حسده قابيل فقتله ، فوهب الله تعالى لآدم هبة الله ، وأمره أن يوصى إليه وأمره أن يكتنم ذلك ، قال : فجرت السنّة بالكتنمان فى الوصيّة ⁽⁴⁾ ، فقال قابيل لهبة الله : قد علمت أن أباك قد أوصى إليك ، فإن أظهرت ذلك أو نطقت بشيء منه لاقتلنك كما قتلت أخاك ⁽⁵⁾ .

41 - وعن ابن بابويه ، أخبرنا محمد بن موسى بن المتوكل ، أخبرنا عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السجستاني ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما قرب ابنا آدم صلوات الله عليه القربان ، فتقبّل من هابيل ولم يتقبّل من قابيل ⁽⁶⁾ ، دخل قابيل من ذلك

حسد

(1) فى ق 2 : ان .

(2) فى ق 2 : فأخبه .

(3) بحار الأنوار (11 | 239 - 240) ، برقم : (28) .

(4) فى ق 2 : فى أى وصية .

(5) بحار الأنوار (11 | 240) ، برقم : (29) .

(6) فى ق 2 : فقيل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر .

(62)

شديد ، وبنى قابيل على هابيل ، فلم يزل يرصده ويتبع خلواته حتى خلا به متنحياً عن آدم عليه السلام ، فوثب عليه فقتله ، وكان من قصتهما ما قد بينه الله فى كتابه من المحاوراة قبل ان يقتله ⁽¹⁾ .

42 - وبهذا الاسناد عن محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن الحسن بن متيل ، أخبرنا محمد بن الحسن ، أخبرنا محمد بن سنان ، عن اسماعيل بن جابر وكرام بن عمر ، وعن عبد الحميد بن أبى الديلم ، عن أبى عبدالله الصادق صلوات الله عليه قال : أوحى الله تعالى إلى آدم صلوات الله عليه : أن قابيل عدو الله قتل أخاه ، وإنى أعقبك منه ⁽²⁾ غلاماً ، يكون خليفتك ويرث علمك ، ويكون عالم الأرض وربانيتها بعدك ، وهو الذى يدعى فى الكتب شيئاً ، وسماه أباً محمد هبة الله ، وهو اسمه بالعربية ، وكان آدم عليه السلام بشر بنوح صلوات الله عليه وقال : انه سيأتى نبي من بعدى اسمه نوح ، فمن بلغه منكم فليسلم له ، فان قومه يهلكون بالغرق إلا من آمن به وصدقته ⁽³⁾ ما قيل لهم وما أمروا به ⁽⁴⁾ .

فصل - 9 -

43 - وبالاسناد المذكور عن حبيب السجستاني ، عن أبى جعفر صلوات الله عليه قال : لما علم آدم صلوات الله عليه بقتل هابيل جزع عليه جزعاً شديداً [عظيماً] ⁽⁵⁾ فشكا ذلك إلى الله تعالى ، فأوحى الله تعالى إليه أنى واهب لك ذكراً يكون خلفاً من هابيل فولدته حوّا ، فلما كان اليوم السابع ⁽⁶⁾ سماه آدم عليه السلام شيئاً ، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدم إنما هذا الغلام هبة منى إليك فسمه هبة الله ، فسماه آدم به جاء وقت وفاة آدم صلوات

(1) بحار الأنوار (11 | 240 - 241) ، برقم : (30) .

(2) فى ق 2 وق 4 : أعقبك عنه ، وفى 3 : أعقبك منه .

(3) فى ق 2 : وصدق ، وفى البحار : وصدقه فيما .

(4) بحار الأنوار (11 | 264) ، برقم : (13) .

(5) الزيادة من ق 3 .

(6) فى ق 2 : فلما كان فى اليوم التاسع .

(63)

الله عليه أوحى الله تعالى إليه أنّى متوفيك ، فأوص إلى خير ولدك ، وهو هبتي الذى وهبته لك فأوص اليه وسلّم اليه ما علمتك من الأسماء ، فأنى أحبّ أن لا تخلو الأرض من عالم يعلم علمى ويقضى بحكمى ، أجعله حجّة لى على خلقى ، فجمع آدم صلوات الله عليه ولده جميعاً من الرجال والنساء .

ثم قال لهم : يا ولدى أن الله أوحى إلىّ : إنى متوفيك وأمرنى أن أوصى إلى خير ولدى وأنه هبة الله ، وأن الله اختاره لى ولكن من بعدى ، فاسمعوا له وأطيعوا أمره ، فإنه وصيتى وخليفتى عليكم ، فقالوا جميعاً : نسمع له ونطيع أمره ولا نخالفه .

قال : وأمر آدم صلوات الله عليه بتابوت ثم جعل فيه علمه والأسماء والوصيّة ثم دفعه إلى هبة الله ، فقال له : انظر إذا أنا متّ يا هبة الله فاغسلنى ⁽¹⁾ وكفنى وصلّ علىّ وأدخلنى حفرتى ، وإذا حضرت وفاتك وأحسست بذلك من نفسك ، فالتمس خير ولدك وأكثرهم لك صحبة وأفضلهم ، فأوص إليه بما أوصيت به إليك ، ولا تدع الأرض بغير عالم منّا أهل البيت ، يا بنىّ : إن الله تعالى أهبطنى إلى الأرض ، وجعلنى خليفة فيها وحجة له على خلقه ، وجعلتك حجّة الله ⁽²⁾ فى أرضه من بعدى ، فلا تخرجنّ من ⁽³⁾ الدنيا حتىّ تجعل لله حجّة على خلقه ووصياً من بعدك ، وسلّم إليه التّابوت وما فيه كما سلّمت ⁽⁴⁾ إليك ، وأعلمه أنه سيكون من ذريّتى رجل نبيّ اسمه نوح يكون فى نبوته الطوفان والغرق ، وأوص وصيک أن يحتفظ ⁽⁵⁾ بالتّابوت وبما فيه ، فإذا حضرته وفاته ⁽⁶⁾ فمره أن يوصى إلى خير ولده وليضع كلّ وصيّى وصيته فى التّابوت ، وليوص بذلك بعضهم إلى بعض فمن أدرك منهم نبوة نوح ، فليركب معه وليحمل التّابوت وما فيه إلى فلکه ولا يتخلف عنه واحد ، واحذر يا هبة الله وأنتم يا ولدى الملعون قاييل .

(1) فى ق 2 وق 3 : فغسلنى .

(2) فى ق 2 : حجة الله .

(3) فى ق 2 : فلا تخرجوا من .

(4) فى ق 5 : سلمته .

(5) فى ق 2 : أن يحفظ ، وفى ق 3 : أن يتحفظ .

(6) فى ق 2 : الوفاة .

(64)

فلما كان اليوم الذى أخبره الله أنه متوفيه تهيأ آدم صلوات الله عليه للموت وأذعن به ، فهبط ملك الموت فقال آدم : أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّى عبد الله ⁽¹⁾ وخليفته فى أرضه ، ابتدأنى باحسانه ⁽²⁾ ، وأسجد لى ملائكته وعلمنى الاسماء كلها ، ثم أسكننى جنته ولم يكن جعلها لى دار قرار ولا منزل استيطان ، وإنما خلقنى لأسكن الأرض الذى أراد من التقدير والتدبير .

وقد كان نزل جبرئيل صلوات الله عليه بكفن آدم من الجنة والحنوط والمسحاة ⁽³⁾ معه قال : ونزل مع جبرئيل سبعون ألف ملك صلوات الله عليهم ليحضروا جنازة آدم عليه السلام ، فغسله هبة الله وجبرئيل صلوات الله عليهما وكفنه وحنطوه ، ثم قال جبرئيل لهبة الله : تقدم فصلّى على أبيك وكبرّ عليه خمساً وسبعين تكبيرة ، فحضرت الملائكة ثم أدخلوه حفرة .

فقام هبة الله فى ولد أبيه بطاعة الله تعالى ، فلما حضرته وفاته أوصى إلى ابنه قينان وسلّم إليه التابوت ، فقام قينان فى إخوته وولد أبيه بطاعة الله تعالى وتقدّس ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه يزد وسلّم إليه التابوت وجميع ما فيه ، وتقدّم إليه فى نبوة نوح صلوات الله عليه ، فلما حضرت وفاة يزد أوصى إلى ابنه أخنوخ - وهو ادريس - وسلّم اليه التابوت وجميع ما فيه والوصية ، فقام أخنوخ به ، فلما قرب أدله أوحى الله تعالى إليه أنّى رافعك إلى السماء فأوصى إلى ابنك خرقاسيل ⁽⁴⁾ ، ففعل ، فقام خرقاسيل ⁽⁵⁾ بوصية أخنوخ ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه نوح وسلّم اليه

التابوت ، فلم يزل التَّابُوت عند نوح حتى حمّله معه في سفينته ، فلما حضرته الوفاة أوصى إلى ابنه سام وسلّم إليه التَّابُوت وجميع ما فيه ⁽⁶⁾ .

فصل - 10 -

44 - أخبرنا السيّد أبو حرب بن المجتبى بن الدّاعي الحسنى ⁽⁷⁾ ، أخبرنا

(1) فى ق 2 : انى عبده .

(2) فى ق 3 : واجتبانى .

(3) فى ق 3 : والماء .

(4 - 5) فى ق 1 وق 4 : خرقائيل .

(6) بحار الأنوار (11 | 264 - 266) ، برقم : (14) .

(7) هكذا فى جميع النسخ المخطوطة وموضع فى الرياض (2 | 435) وفى موضعين منه (429 و 434) وأيضاً فى أمل الآمل (2 | 227) عن فهرس منتجب الدين : أبو حرب المجتبى بن الدّاعي (بن القاسم) الحسنى وهذا هو الصّحيح .

(65)

الدوريسى ⁽¹⁾ عن أبيه ، عن ابن بابويه ، حدّثنا محمّد بن الحسن ، أخبرنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، الحسن بن على ، عن عمرو ⁽²⁾ ، عن أبان بن عثمان ، عن فضيل بن يسار ، عن أبى جعفر صلوات الله عليه قال : أرسل ⁽³⁾ آدم ابنه إلى جبرئيل عليه السلام فقال له : يقول لك أبى : أطعمنى من زيت الزيتون التى فى موضع كذا وكذا من الجنّة ، فلقية جبرئيل عليه السلام ، فقال له : ارجع إلى أبيك فقد قبض وأمرنا باجهازه والصّلاة عليه . قال : فلمّا جهّزوه ⁽⁴⁾ قال جبرئيل عليه السلام : تقدّم يا هبة الله ، فصلّ على أبيك ، فتقدّم وكبّر عليه خمساً وسبعين تكبيرة سبعين تفضيلاً ⁽⁵⁾ لآدم عليه السلام وخمساً للسنة .

قال : وآدم عليه السّلام لم يزل يعبد الله بمكة حتّى إذا أراد أن يقبضه بعث ⁽⁶⁾ إليه الملائكة معهم سرير وحنوط وكفن من الجنّة ، فما رأته حواً عليها السلام الملائكة ذهبت لتدخل بينه وبينهم ، فقال لها آدم : خلّى بينى وبين رسل

رَبِّي ، فقبض ، فغسلوه بالسدر والماء ، ثم لحدوا قبره وقال : هذا سنّة ولده من بعده فكان عمره منذ خلقه الله تعالى إلى أن قبضه سبعمائة وستاً وثلاثين سنة ودفن بمكّة ، وكان بين آدم ونوح صلوات الله عليهما ألف وخمسمائة سنة (7)

45 - وبهذا الاسناد عن محمد بن الحسن ، حدّثنا محمد بن الحسن الصّقار ، حدّثنا محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، حدّثنا محمد بن سنان عن اسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : قبض (8) آدم صلوات

(1) هو الشّيخ أبو عبدالله جعفر بن محمد بن أحمد بن العباس الدوربستي معاصر للشّيخ الطوسي تعرّض له في رجاله ص (459) ووثقّه .

(2) في ق 3 : عن عمّه ، وفي ق 5 : عن عمر بن عثمان .

(3) في ق 2 وق 4 : لما أرسل .

(4) في ق 3 : فلما جهزه .

(5) في ق 2 وق 3 : تفضلاً .

(6) في ق 3 : إذا أراد أن يقبضه فيعث .

(7) بحار الأنوار (11 | 266 - 267) ، برقم : (15) .

(8) في ق 2 وق 4 : لما قبض .

(66)

الله عليه وكبّر عليه ثلاثين (1) تكبيرة ، فرفع خمس وعشرون ، بقي السنّة علينا خمساً ، وكان رسول الله عليه وآله وسلم يكبّر على أهل بدر سبعمائة وتسعاً (2) .

46 - وبهذا الأسناد عن ابن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان قابيل أتى هبة الله عليه السلام ، فقال : ان أبي قد أعطاك العلم الذي كان عنده ، وأنا كنت أكبر منك وأحق به منك ، ولكن قتلت ابنه فغضب عليّ فأثرك بذلك العلم عليّ وأنتك والله إن ذكرت شيئاً ممّا عندك من العلم الذي ورثك أبوك لتتكبّر به عليّ ولتفتخر عليّ لاقتلنك كما قتلت أخاك .

فاستخفى هبة الله بما عنده من العلم لينقضى دولة قابيل ، ولذلك يسعنا في قومنا التّقيّة ، لأنّ لنا في ابن آدم أسوة ، قال : فحدّث هبة الله ولده بالميثاق سرّاً ، فجرت والله السنّة بالوصيّة⁽³⁾ من هبة الله في ولده ، ومن يتّخذها يتوارثونها عالم بعد عالم ، وكانوا يفتحون الوصيّة كلّ سنة يوماً فيحدّثون أنّ أباهم قد بشرهم بنوح عليه السّلام .

قال : وإنّ قابيل لمّا رأى النّار التي قبلت قربان هايبيل ظنّ قابيل أنّ هايبيل كان يعبد تلك النار ولم يكن له علم برّبّه ، فقال قابيل : لا أعبد النار التي عبدها هايبيل ، ولكن أعبد ناراً وأقرب قرباناً لها فبنى بيوت النيران⁽⁴⁾ .

47 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا محمّد ابن أبي عبد الله الكوفي ، حدّثنا موسى

بن عمران النخعي ، عن عمّه الحسين بن يزيد ، عن علي بن سالم ، عن أبيه ، عن أبي بصير قال : كان أبو جعفر الباقر عليه الصّلاة والسّلام جالساً في الحرم وحوله عصابة من أوليائه إذ أقبل طاوُس اليماني في جماعة ، فقال من صاحب الحلقة ؟ قيل : محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السّلام قال : إيّاه أردت فوقف بحياله وسلّم وجلس .

(1) في ق 1 : ثلاثون .

(2) البحار ، الجزء (11 | 268) ، برقم : (16) . والجزء (19 | 320) ، برقم : (73) .

(3) والله الوصيّة : ق 1 .

(4) بحار الأنوار (3 | 249) من قوله : قال : وإنّ قابيل ، إلى آخره . و (11 | 241) ، برقم : (31) أورد فيه تمام الخبر و (75 | 419) ، برقم : (74) . ذكر فيه من صدره إلى قوله : أسوة .

(67)

ثم قال : أتأذن لي في السّؤال ؟ فقال الباقر عليه السّلام : قد آذناك فسل قال : أخبرني بيوم هلك ثلث النّاس فقال

: وهمت يا شيخ أردت أن تقول : ربع النّاس وذلك يوم قتل قابيل هايبيل ، كانوا أربعة : قابيل ، وهايبيل ، وآدم وحوّاً

عليهم السّلام ، فهلك ربعهم ، فقال : أصبت ووهمت أنا ، فأبيهما كان الأب للنّاس القاتل أو المقتول ؟ قال : لا واحد

منهما ، بل أبوهم شيث ابن آدم عليهما السّلام⁽¹⁾ .

فصل - 11 -

(فى مبتدأ الأصنام)

48 - عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا عبد الله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، حدّثنا محمد بن النعمان الأحول ، عن يزيد بن معاوية⁽²⁾ قال : سمعت أبا جعفر عليه السّلام يقول فى مسجد النّبي صلى الله عليه وآله وسلم : إنّ إبليس اللّعين هو أوّل من صوّر صورةً على مثال آدم عليه السّلام ليفتن به النّاس ويضلّهم عن عبادة الله تعالى ، وكان ودّ فى ولد قابيل ، وكان خليفة قابيل على ولده وعلى من بحضرتهم فى سفح الجبل يعظّمونه⁽³⁾ ويسودّونه ، فلمّا أن مات ودّ جزع عليه اخوته وخلف عليهم ابناً يقال له : سواع فلم يعن غنا أبيه منهم⁽⁴⁾ ، فأتاهم إبليس فى صورة شيخ فقال : قد بلغنى ما أصبتم به من موت ودّ وعظيمكم فهل لكم فى أن أصور لكم على مثال ودّ صورةً تستريحون إليها وتأنسون بها ؟ قالوا : افعل ، فعمد الخبيث إلى الآنك فإذا به حتّى صار مثل الماء .

ثمّ صوّر لهم صورةً مثال ودّ فى بيته ، فتدافعوا على الصّورة يلثمونها ويضعون خدودهم عليها ويسجدون لها ، وأحبّ سواع أن يكون التعظيم والسّجود له ، فوثب على صورة ودّ ، فحكّها حتّى لم يدع منها شيئاً وهمّوا بقتل سواع ، فوعظهم وقال : أنا أقوم لكم بما كان يقوم

(1) بحار الأنوار (11 | 241 - 242) ، برقم : (32) و (46 | 354 - 355) ، برقم : (8) .

(2) فى ق 4 والبحار : بريد بن معاوية .

(3) فى ق 3 ، وكانوا يعظّمونه .

(4) فى ق 2 : عنه .

به ودّ ، وأنا ابنه ، فان قتلتمونى لم يكن لكم رئيس ، فمالوا إلى سواع بالطّاعة والتّعظيم .
فلم يلبث سواع أن مات وخلف ابناً يقال له : يغوث فجزعوا على سواع فأتاهم إبليس وقال : أنا الذى صوّرت لكم

صورة ودّ، فهل لكم أن أجعل لكم مثال سواع . على وجه لا يستطيع أحد أن يغيّره قال : فافعل ، فعمد إلى عود فنجرّه ونصبه لهم في منزل سواع ، وإنما سمّي ذلك العود خلافاً ، لأنّ إبليس عمل صورة سواع على خلاف صورة ودّ قال : فسجدوا له وعظّموه وقالوا ليغوث : ما نأمنك على هذا الصنم أن تكيده كما كاد أبوك مثال ودّ ، فوضعوا على البيت حرّاساً وحجّاباً⁽¹⁾ ، ثم كانوا يأتون الصنم في يوم واحد ويعظّمونه أشدّ ما كانوا يعظّمون سواعاً ، فلمّا رأى ذلك يغوث قتل الحرسه والحجاب ليلاً وجعل الصنم رميمًا ، فلما بلغهم ذلك أقبلوا ليقتلوه فتواري منهم⁽²⁾ إلى أن طلبوه ورأسوه وعظّموه .

ثمّ مات وخلف ابناً يقال له : يعوق فأتاهم إبليس ، فقال : قد بلغني موت يغوث وأنا جاعل لكم مثاله في شيء لا يقدر أحد أن يغيّره قالوا : فافعل ، فعمد الخبيث إلى حجر جرع⁽³⁾ أبيض ، فنقره بالحديد حتّى صور لهم مثال يغوث ، فعظّموه أشدّ ما مضى⁽⁴⁾ ، وبنوا عليه بيتاً من حجر ، وتبايعوا أن لا يفتحوا باب ذلك البيت إلّا في رأس كلّ سنة ، وسُمّيت البيعة يومئذ ، لأنّهم تبايعوا وتعاقدوا عليه ، فاشتدّ ذلك على يعوق ، فعمد إلى ريطة⁽⁵⁾ وخلق فألقاها في الحايير ثمّ رماها بالنار ليلاً ، فأصبح القوم وقد احترق البيت والصنم والحرس وأرفض الصنم ملقى ، فجزعوا وهمّوا بقتل يعوق ، فقال لهم : إن قتلتم رئيسكم فسدت أموركم⁽⁶⁾ فكفّوا .

فلم يلبث أن مات يعوق ، خلف ابناً يقال له : نسرًا ، فأتاهم إبليس فقال : بلغني موت عظيمكم ، فأنا جاعا لكم مثال⁽⁷⁾ يعوق في شيء لا يبلى ، فقالوا : افعل فعمد إلى

(1) في ق 1 وق 5 : وحجّاباً .

(2) في ق 2 : عنهم .

(3) في ق 4 : حجر جرع ، وفي البحار : إلى حجر أبيض .

(4) في البحار : مما مضى .

(5) في ق 1 : الريطة .

(6) في ق 3 : أفسدتم أمركم .

(7) في ق 2 : مثل .

الذَّهَبِ وَأَوْقَدَ عَلَيْهِ النَّارَ حَتَّى صَارَ كَالْمَاءِ ، وَعَمَلَ مِثَالاً مِنَ الطِّينِ عَلَى صُورَةِ يَعْقُوقَ ، ثُمَّ أَفْرَغَ الذَّهَبَ ⁽¹⁾ فِيهِ ، ثُمَّ نَصَبَهُ لَهُمْ فِي دِيرِهِمْ ، وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى نَسْرِ وَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى دُخُولِ تِلْكَ الدَّيْرِ ، فَانْحَازَ عَنْهُمْ فِي فِرْقَةٍ ⁽²⁾ قَلِيلَةٍ مِنْ إِخْوَتِهِ يَعْبُدُونَ نَسِراً ، وَالْآخَرُونَ يَعْبُدُونَ الصَّنَمَ .

حَتَّى مَاتَ نَسْرٌ وَظَهَرَتْ نَبُوءَةُ إِدْرِيسَ ، فَبَلَغَهُ حَالُ الْقَوْمِ وَأَنَّهُمْ يَعْبُدُونَ جِسْماً عَلَى مِثَالِ يَعْقُوقَ وَأَنَّ نَسِراً كَانَ يَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، فَصَارَ الْبِيهَمُ بِمَنْ مَعَهُ حَتَّى نَزَلَ مَدِينَةَ تَشْرَ وَهُمْ فِيهَا ، فَهَزَمَهُمْ وَقَتَلَ مِنْ قَتْلٍ وَهَرَبَ مِنْ هَرَبٍ ، فَتَفَرَّقُوا فِي الْبِلَادِ ، أَمَرُوا بِالصَّنَمِ فَحَمَلُوا وَأَلْقَوْهُ فِي الْبَحْرِ ، فَاتَّخَذَتْ كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ صَنْمًا وَسَمَّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ ، فَلَمْ يَزَلُوا بَعْدَ ذَلِكَ قَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ لَا يَعْرِفُونَ إِلَّا تِلْكَ الْأَسْمَاءَ .

ثُمَّ ظَهَرَتْ نَبُوءَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَدَعَاهُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ وَتَرَكَ مَا كَانُوا يَعْبُدُونَ مِنَ الْأَصْنَامِ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ : لَا تَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سِوَاعًا وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسِرًا ⁽³⁾ .

فصل - 12 -

49 - عَنْ ابْنِ بَابُوِيَهَ ، حَدَّثَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَحْمَدَ الْأَسْوَارِيَّ ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ الْبِرْدَعِيَّ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْمُونٍ ⁽⁴⁾ عَنِ الْحَسَنِ ، عَنْ أَبِي بِنِ كَعْبٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ طَوَالًا كَالْتَّخْلَةِ السَّحُوقِ سِتِينَ ذِرَاعًا ⁽⁵⁾ .

50 - وَعَنْ ابْنِ بَابُوِيَهَ ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ شَاذَانَ ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَرِثِ الْحَافِظُ ، حَدَّثَنَا صَالِحُ بْنُ سَعِيدِ التَّرْمِذِيِّ ، عَنْ عَبْدِ الْمَنَّهُمِ بْنِ إِدْرِيسَ ، عَنْ أَبِيهِ ، عَنْ وَهَبِ بْنِ مَنْبِيهِ الْيَمَانِيِّ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ ⁽⁶⁾ حَوًّا مِنْ فَضْلِ طِينَةِ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ ، وَكَانَ

(1) فِي ق 3 : أَفْرَغَ عَلَيْهِ الذَّهَبَ .

(2) فِي ق 2 : فِي قَرِيْبَةٍ .

(3) بَحَارُ الْأَنْوَارِ (3 | 250 - 252) ، بِرَقْمِ : (8) ، سُورَةُ نُوحٍ : 23 .

(4) فى ق 4 : حدثنا محمد بن محمد بن ميمون ، وفى ق 2 وق 3 : حدثنا محمد بن ميمون .

(5) بحار الأنوار (11 | 115) ، برقم : (41) .

(6) فى ق 2 : لما خلق .

(70)

ألقى عليه النَّعاس واره ذلك فى منامه ، وهى أوَّل رؤيا كانت فى الأرض ، فانتبه وهى جالسة عند رأسه ، فقال عزَّ وجلَّ : يا آدم ما هذه الجالسة ؟ قال : الرؤيا التى أريتنى فى منامى فأنس وحمد الله تعالى ، فأوحى الله تعالى إلى آدم : إننى ⁽¹⁾ أجمع لك العلم كلّه فى أربع ⁽²⁾ كلمات : واحدة لى ، وواحدة لك ، وواحدة فيما بينين وبينك ، وواحدة فيما بينك وبين الناس .

فأمّا التى لى فتعبدنى ولا تشرك بى شيئاً ، وأمّا التى لك فأجزيك بعملك أحوج ما تكون غلبه ، وأمّا التى فيما بينى وبينك ، فعليك الدّعاء وعلى الإجابة ، وأمّا التى فيما بينك وبين الناس ، فترضى للناس ما ترضى لنفسك . وكان مهبط آدم صلوات الله عليه على جبل فى مشرق أرض الهند ⁽³⁾ يقال له : باسم ثم أمره أن يسير إلى مكة ، فطوى له الأرض ، فصار على كل مفازة يمرّ به خطوة ، ولم يقع قدمه فى شىء من الأرض إلّا صار عمراناً ، وبكى على الجنّة مائتى سنة ، فعزّاه الله ⁽⁴⁾ بخيمة من خيام الجنّة ، فوضعها له بمكة فى موضع الكعبة ، وتلك الخيمة من ياقوتة حمراء لها بابان شرقىّ وغربىّ من ذهب منظومان معلقّ فيها ثلاث قناديل من تبر الجنّة تلتهب نوراً ، ونزل الركن وهو ياقوتة بيضاء من ياقوت الجنّة ، وكان كرسيّاً لآدم يجلس عليه .

وانّ خيمة آدم لم تزل فى مكانها حتى قبضه الله تعالى ، ثمّ رفعها الله إليه ، وبنى بنو آدم فى موضعها بيتاً من الطّين والحجارة ، ولم يزل معموراً ، وأعتق من الغرق ، ولم يخربّه الماء حتى بعث ⁽⁵⁾ الله تعالى إبراهيم صلوات الله عليه ⁽⁶⁾ .

(1) فى ق 3 : إليه انى .

(2) فى ق 3 : أجمع لك كلمة فى أربع .

(3) فى ق 3 : على جبل شرقى الهند ، وفى ق 4 والبحار : على جبل فى شرقى أرض الهند ، وفى ق 2 : وكان هبط آدم فى شرق أرض الهند ، وفى

ق 1 : وكان مهبط آدم على جبل فى شرقى أهل الهند .

(4) فى ق 1 وق 3 : فعزه الله .

(5) فى ق 1 والبحار : (11 | 211) إبتعث الله .

(6) بحار الأنوار (11 | 115) ، برقم : (42) إلى قوله : لنفسك . وما بعده إلى آخره فى المصدر نفسه ص (211) ، برقم : (17) وفى الجزء (

99 | 61) ، برقم : (31) وفيه : إبتعث الله وراجع (75 | 26) ، برقم : (8) فيه مقدار من وسط الخبر .

(71)

51 - وذكر وهب أن ابن عباس أخبره أن جبرئيل وقف على النبي صلوات الله عليه وآله وعليه عصابة خضراء⁽¹⁾

قد علاها الغبار ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : ما هذا الغبار ؟ قال : إن الملائكة أمرت بزيارة البيت فازدحمت ، فهذا الغبار ممّا تنير الملائكة بأجنتها⁽²⁾ .

52 - قال وهب : ولما أراد قابيل أن يقتل أخاه ، ولم يدر كيف يصنع عمد إبليس إلى طائر ، فرضخ⁽³⁾ رأسه

بحجر فقتله فتعلم قابيل ، فساعة قتله أعرش جسده⁽⁴⁾ ولم يعلم ما يصنع أقبل غراب يهوى على الحجر الذى دمع أخاه ، فجعل يمسح الدّم بمنقاره وأقبل غراب آخر حتى وقع بين يديه ، فوثب الأول على الثانى فقتله ، ثم حفر⁽⁵⁾ بمنقاره فواراه فتعلم قابيل⁽⁶⁾ .

53 - وروى أنه لم يوار سوءة أخيه ، وانطلق هارباً حتى أتى وادياً من أودية اليمن فى شرقى عدن ، فكمن فيه زماناً ،

وبلغ آدم صلوات الله عليه ما صنع قابيل بهابيل ، فأقبل فوجده قتيلاً ثم دفنه ، وفيه وفى إبليس نزلت : (رَبَّنَا أَرْنَا

الَّذِينَ أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ نَجْعَلُهُمَا تَحْتَ أَقْدَامِنَا لِيَكُونَا مِنَ الْأَسْفَلِينَ)⁽⁷⁾ لأن قابيل أول من سنّ القتل ، ولا

يقتل مقتول إلى يوم القيامة إلا كان له فيه شركة^{(8) (9)} .

54 - وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى : (وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا رَبَّنَا أَرْنَا مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ)

قال : هما هما⁽¹⁰⁾ .

(1) فى ق 2 : حمراء خضراء .

(2) بحار الأنوار (99 | 61) ، برقم : 32 .

(3) فى البحار : فرضخ ، وهما بمعنى واحد .

(4) فى ق 2 وق 4 : ونعش جسده .

(5) فى ق 2 : ثم هز ، وفى ق 4 : ثم هزه .

(6) بحار الأنوار (11 | 242) ، برقم : (33) .

(7) سورة فصلت : (29) .

(8) فى ق 1 : شرك ، وفى البحار : فيه له شرك .

(9) بحار الأنوار (11 | 242) ، برقم : (34) .

(10) بحار الأنوار (11 | 243) ، برقم : (35) .

(72)

55 - قال وهب : فلمّا حضرت ⁽¹⁾ آدم عليه السلام الوفاة أوصى إلى شيث ، وحفر لآدم فى غار فى أبى قبيس

يقال له : غار الكنز ، فلم يزل آدم فى ذلك الغار حتى كان فى زمن ⁽²⁾ الغرق استخرجه نوح صلوات الله عليه فى

تابوت وجعله معه فى السفينة ⁽³⁾ .

56 - وأمّا عوج بن عناق ، فإنّه كان جبّاراً [فى الارض] ⁽⁴⁾ عدوّاً لله وللإسلام ، وله بسطة فى الجسم والخلق ،

وكان يضرب يده ⁽⁵⁾ فيأخذ الحوت من أسفل البحر ثم يرفع ⁽⁶⁾ إلى السماء ، فيشويه فى حرّ ⁽⁷⁾ الشمس فيأكله ، وكان

عمره ثلاثة آلاف وستّمائة سنة ⁽⁸⁾ .

57 - وروى أنّه لمّا أراد نوح عليه السلام أن يركب السفينة جاء إليه عوج ، فقال له : أحملنى معك ، فقال نوح :

إنّى لم أوامر بذلك ، فبلغ الماء إليه وما جاوز ركبتيه ، وبقي إلى أيام موسى ، فقتله موسى عليه السلام ⁽⁹⁾ .

(1) فى البحار : قال لما حضر .

(2) فى ق 1 وق 3 وق 5 : كان زمان .

(3) بحار الأنوار (11 | 267) ، برقم : (17) .

(4) الزيادة من ق 4 .

(5) فى ق 3 : بيده .

(6) فى ق 1 وق 3 : ثم يرفعه .

(7) فى ق 2 : من حرّ .

(8) بحار الأنوار (11 | 243) ، برقم : (36) .

(9) بحار الأنوار (11 | 243) ، برقم : (37) .

(في نبوة إدريس ونوح عليهما السلام)

58 - أخبرنا السيد أبو الصمصام ذو الفقار بن أحمد بن معبد⁽¹⁾ الحسيني ، حدثنا الشيخ أبو جعفر الطوسي ، حدثنا الشيخ المفيد أبو عبدالله ، حدثنا الشيخ أبو جعفر بن بابويه ، حدثنا أبي ، حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن ابراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : كان نبوة إدريس عليه السلام أنه كان في زمنه ملك جبّار وأنه ركب ذات يوم في بعض نزهة ، فمرّ بأرض خضرة نصرّة لعبد مؤمن فأعجبته ، فسأل وزراءه لمن هذه ؟ فقالوا : لفلان ، فدعا به ، فقال له : أمتعني⁽²⁾ بأرضك هذه ، فقال : عيالي أحوج إليها منك ، فغضب الملك وانصرف إلى أهله .

وكانت له امرأة من الأزارقة يشاورها في الأمر إذا نزل به ، فخرجت إليه فرأت في وجهه الغضب ، فقالت : أيها الملك أنما يغتم ويأسف من لا يقدر على التغيير ، فان كنت تكره أن تقتله بغير حجة ، فأنا أكفيك أمره وأصير أرضه بيدك بحجة لك فيها العذر عند أهل مملكتك ، فقال : ما هي ؟

قالت : أبعث أقواماً من أصحابي الأزارقة حتى ياتوك به ، فيشهدون لك عليه عندك أنه قد برىء من دينكم ، فيجوز لك قتله وأخذ أرضه ، قال : فافعلی وكان أهلها يرون قتل

(1) في ق 4 : سعيد - خ ل .

(2) في ق 2 : متعني .

فغضب الله تعالى للمؤمن فأوحى إلى إدريس عليه السلام أن اتت عبدى الجبار فقل له : أما رضيت أن قتلت عبدى المؤمن ظلماً حتى استخلصت أرضه ، فأحوجت⁽²⁾ عياله من بعده وأجعتهم⁽³⁾ ، أما وعزتي لأنتقمن له منك فى الآجل ، ولأسلبنك ملكك فى العاجل ، ولأطعمن الكلاب ولحمك ، فقد غرّك حلمي ، فأتاه إدريس عليه السلام برسالة ربّه ، وهو فى مجلسه وحوله أصحابه .

فقال الجبار : أخرج عني يا ادريس ، ثم أخبر امراته بما جاء به إدريس صلوات الله عليه ، فقال : لا تهولنك رسالة إدريس أنا أرسل إليه من يقتله وأكفيك امره ، وكان لإدريس صلوات الله عليه أصحاب مؤمنون يأنسون به ويأنس بهم ، فأخبرهم يوحى الله ورسالته⁽⁴⁾ إلى الجبار ، فخافوا على إدريس منه .

ثم بعثت امرأة الجبار أربعين رجلاً من الزارقة ليقتلوا إدريس ، فأتوه فلم يجدوه فى مجلسه ، فانصرفوا ورآهم أصحاب إدريس ، فأحسّوا بأنهم يريدون⁽⁵⁾ قتل إدريس عليه السلام ، فتفرّقوا فى طلبه وقالوا له : خذ حذرک يا إدريس ، فتنحى عن القرية⁽⁶⁾ من يومه ذلك ومعهم نفر من أصحابه ، فلما كان فى السحر ناجى ربه ، فأوحى الله إليه أن تنح عنه وخلصني وإياه .

قال إدريس صلوات الله عليه : أسألك أن لا تمطر السماء على أهل هذه القرية ، وان خرجت وجهدوا وجاعوا . قال الله تعالى : إنني قد أعطيتك ما سألته ، فأخبر إدريس أصحابه بما سأل الله من حبس المطر عليهم وعنهم ، وقال : اخرجوا من هذه القرية إلى غيرها من القرى ، فتفرّقوا وشاع الخبر بما سأل إدريس عليه السلام ربّه .

(1) فى ق 1 وق 5 : عن دين .

(2) فى ق 2 : فأخرجت .

(3) فى ق 3 : وأحوجتهم . وفى ق 4 : وأفجعتهم .

(4) فى ق 2 وق 4 وق 5 : ورسالاته .

(5) فى ق 2 : أرادوا .

(6) فى ق 3 : عن القوم .

وتنحى إدريس إلى كهف فى جبل شاهق ، ووكل الله تعالى ملكاً ياتيه بالطعام عند كل مساء ، وكان يصوم النهار ، وظهر فى المدينة جبار آخر ، فلسب ملكه - أعنى : الأول - ⁽¹⁾ وقتله وأطعم الكلاب لحمه ولحم امرأته ، فمكثوا بعد إدريس عشرين سنة لم تمطر السماء عليهم مطرة ، فلما جهدوا ومشى بعضهم إلى بعض .

فقالوا : إن الذى نزل بنا مما ترون بسؤال إدريس عليه السلام ربّه ، وقد تنحى عنّا ولا علم لنا بموضعه ، والله أرحم بنا منه ، فأجمعوا أمرهم على أن يتوبوا إلى الله تعالى ، فقاموا على الرماد ، ولبسوا المسوح ، وحثوا على رؤوسهم التراب ، وعجّوا إلى الله بالتوبة والاستغفار والبكاء والتضرع إليه .

فأوحى الله تعالى إلى الملك الذى يأتى إدريس عليه السلام بطعامه : أن أحبس طعامه عنه ، فجاج إدريس عليه السلام ليلة ، فلمّا كان فى ليلة اليوم الثانى لم يؤت بطعامه قلّ صبره وكذلك ⁽²⁾ اللّيلة الثالثة ، فنادى يا ربّ حبست عنى رزقى من قبل أن تقبض روحى .

فأوحى الله إليه اهبط من موضعك ، واطلب المعاش لنفسك ، فهبط إلى قرية فلمّا دخلها نظر إلى دخان بعض منازلها ، فأقبل نحوه فهجم على عجوز كبيرة وهى ترفق قرصين لها على مقلاة فقال : بيعى منى ⁽³⁾ هذا الطعام ، فحلفت أنّها ما تملك شيئاً غيرهما ⁽⁴⁾ واحد لى وواحد لابنى ، فقال : إنّ ابنك صغير يكفيه نصف قرصة فيحى به ويجزىنى النصف الآخر ، فأكلت المرأة قرصها ، وكسرت القرص الآخر بين إدريس وبين ابنها ، فلمّا رأى ابنها إدريس يأكل من قرصته اضطرب حتّى مات ، فقالت يا عبدالله : قتلت ابنى جزعاً على قوته ، فقال لها إدريس عليه السلام : أحبيه باذن الله ولا تجزعى .

ثم أخذ إدريس بعضد الصبى وقال : أيتها الروح الخارجة عن هذا الغلام ارجعى إليه وإلى بدنه باذن الله تعالى ، أنا

إدريس النبىّ ، فرجعت روح الغلام إليه ، فقالت أشهد أنك

(1) فى ق 3 : فسلب ملك الأول .

(2) فى ق 1 وق 3 وق 4 وق 5 : وكذا .

(3) فى ق 2 وق 4 : من .

(4) فى ق 2 : منه شيئاً غيرها .

إدريس النبيّ، وخرجت ونادت في القرية بأعلى صوتها : إيشروا بالفرج قد دخل إدريس عليه السلام قريبتكم .
ومضى إدريس حتى جلس على موضع مدينة الجبّار الأول وهي تلّ ، فاجتمع إليه الناس من أهل قريته (1) ، فقالوا
مسنا الجوع والجهد في هذه العشرين سنة ، فادع الله تعالى لنا أن يمطر علينا ، قال إدريس عليه السلام : لا أدعوا
حتى يأتييني (2) جباركم وجميع أهل قريبتكم مشاة حفاة ، فبلغ الجبار قوله ، فبعث إليه أربعين رجلاً يأتوه بادريس ،
فأتوه وعنفوا به ، فدعا عليهم فماتوا ، فبلغ الجبار الخبر ، فبعث إليه خمسمائة رجل ، فقالوا له : يا إدريس إنّ الملك
بعثنا إليك لنذهب بك إليه ، فقال لهم إدريس عليه السلام : انظروا إلى مصارع أصحابكم قالوا : متنا بالجوع (3)
فارحم وادع الله أن يمطر علينا فقال : حتى يأتي الجبار .
ثم إنهم سألوا الجبّار أن يمضى معهم ، فأتوه وقفوا بين يديه خاضعين ، فقال إدريس عليه السلام : الآن ، فنعم .
فسأل الله أن يمطر عليهم فاظلتهم سحابة من السماء ، فارعدت وأبرقت وهطلت عليهم (4) .

فصل - 1 -

59 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا (5) محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد
بن أورمة ، حدّثنا محمد بن عثمان ، عن أبي جميلة ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال :
قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّ ملكاً من الملائكة كانت له منزلة ، فأهبط الله تعالى من السماء إلى الأرض ،
فأتى إدريس النبي عليه السلام ، فقال له : اشفع لي عند ربك ، قال : فصلى ثلاث ليال لا يفتقر وصام

(1) في ق 3 : القرية .

(2) في ق 2 : ياتني .

(3) في ق 3 : مسنا الجوع . لا

(4) ذكر العلامة المجلسي نحوه مع اختلاف كثير في الألفاظ مع التّحفظ لروح القصة عن اكمال الدّين في البحار (11 | 271 - 276) ، برقم : (2) ، واكتفى بذلك عن التنصيص على عبارات القصة عن قصص الانبياء .
(5) في ق 2 وق 4 : قال : حدّثنا .

(77)

أيامها لا يفطر .

ثم طلب إلى الله تعالى في السّحر للملك ، فأذن له في الصّعود إلى السّماء ، فقال له الملك : أحبّ أن اكافيك ، فاطلب إلىّ حاجة ، فقال : تريني ملك الموت لعلّي آنس به ، فإنّه ليس يهنثني ⁽¹⁾ مع ذكره شيء فبسط جناحيه .
ثم قال له : اركب ⁽²⁾ فصعد به ، فطلب ملك الموت في سماء الدّنيا ، فقيل له : إنّه قد صعد فاستقبله بين السماء والرابعة والخامسة ، فقال الملك الملك الموت : ما لي أراك قاطباً ؟ قال : أتعجّب أنّي كنت تحت ظلّ العرش حتّى أومر ⁽³⁾ أن أقبض روح إدريس بين السّماء والرابعة والخامسة ، فسمع إدريس ذلك ، فانتقض ⁽⁴⁾ من جناح الملك ، وقبض ملك الموت روحه مكانه ، وفي قوله تعالى : « وذاكر في الكتاب إدريس إنّه كان صديقاً نبياً ورفعناه مكاناً عليّاً » ⁽⁵⁾ ⁽⁶⁾ .

60 - وبإسناده عن ابن أورمة ، عن عبد الله بن المغيرة ، عن محمّد بن مروان ، عن أبي صالح عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال : كان إدريس النّبىّ صلوات الله عليه يسيح النّهار ويصومه ⁽⁷⁾ ، ويبيت حيث ما جنّه اللّيل ، ويأتيه رزقه حيث ما أفطر ، وكان يصعد له من العمل الصّالح مثل ما يصعد لأهل الأرض كلّهم ، فسأل ملك الموت ربّه في زيارة ⁽⁸⁾ إدريس عليه السلام وأن يسلمّ عليه ، فأذن له فنزل وأتاه ، فقال : إنّي أريد أن أصحبك ، فأكون معك فصحبه ، وكانا يسيحان النّهار ويصومانه ، فإذا جنّهما اللّيل أتى إدريس فطره ⁽⁹⁾ فيأكل ، ويدعو ملك الموت إليه فيقول : لا حاجة لي فيه ، ثم يقومان

(1) في ق 2 : يهنأ إلىّ .

(2) في ق 1 : جناحيه ثم ركب .

(3) فى البحار : حتى أمرت .

(4) فى ق 1 وق 5 والبحار : فانتفض .

(5) سورة مريم : (56) .

(6) بحار الأنوار (11 | 277 - 278) ، برقم : (7) .

(7) فى ق 2 وق 4 : يسبح النهار بصومه .

(8) فى ق 4 : فى زيارته .

(9) فى ق 1 وق 3 : فطوره .

(78)

يصلّيان وإدريس ويفتر وينام ، وملك الموت يصلّى ولا ينام ولا يفتر ، فمكنا بذلك أيّام .

ثم إنهما مرّاً بقطيع غنم وكرم قد أيعن ، فقال ملك الموت : هل لك أن تأخذ من ذلك حملاً ، أو من هذا عناقيد

فتفطر عليه ؟ فقال : سبحان الله أدعوك إلى ما لى فتأبى ، فكيف تدعونى إلى مال الغير ؟

ثم قال إدريس عليه السلام : قد صحبتنى وأحسنت فيما بينى وبينك من أنت ؟ قال : أنا ملك الموت قال إدريس

: لى إليك حاجة فقال : وما هى ؟ قال : تصعد بى إلى السّماء فاستأذن ملك الموت ربّه فى ذلك ، فأذن له فحمله

على جناحه فصعد به إلى السّماء .

ثم قال له إدريس عليه السلام : إن لى إليك حاجة أخرى قال : وما هى ؟ قال : بلغنى من الموت شدة فأحبّ أن

تديقنى ⁽¹⁾ منه طرفاً فانظر هو كما بلغنى ؟ فاستأذن ربّه له ، فأخذ بنفسه ساعة ثم خلّى عنه فقال له : كيف رأيت ⁽²⁾ ؟

قال : بلغنى عنه شدة ، وأنه لأشدّ ممّا بلغنى ⁽³⁾ ولى إليك حاجة أخرى ترى النار فاستأذن ملك الموت صاحب النار

، ففتح له ، فلما رآها إدريس عليه السلام سقط مغشياً عليه .

ثم قال له : لى إليك حاجة أخرى ترى الجنّة ، فاستأذن ملك الموت خازن الجنّة فدخلها فلمّا نظر إليها قال : يا

ملك الموت ما كنت لأخرج منها إن الله تعالى يقول : (كلّ نفس ذائقة الموت) وقد ذقته ويقول : (وإن منكم إلا

واردها) وقد وردتها ويقول فى الجنّة : (وما هم بخارجين منها) ⁽⁴⁾ .

61 - وبالاسناد المتقدم عن وهب بن منبه : أن إدريس عليه السلام كان رجلاً طويلاً ضخماً البطن ، غظيماً الصدر ، قليل الصوت ، رفيق المنطق ، قريب الخطأ إذا مشى ، وإنما سمى إدريس لكثرة ما يدرس من كلام الله تعالى ، وهو بين أظهر قومه يدعوهم إلى

(1) فى ق 3 : تذوقنى .

(2) فى ق 1 : رأيتہ .

(3) فى ق 3 : وأنه أشدّ مما بلغنى ، وفى ق 4 : وأنه لأشدّ ممّا يبلغنى .

(4) بحار الأنوار (11 | 278 - 279) ، برقم : (7) ، الدية : 35 سورة الأنبياء ، الآية : 71 سورة مريم ، والذيل بحسب منا يراد منه حصناً ، غير موجود فى القرآن .

(79)

عبادة الله ، فلا يزال يجيبه واحد بعد واحد ، حتّى صاروا سبعة وسبعين ، إلى ان صاروا سبعمائة ثم بلغوا ألفاً ، فاختار منهم سبعة ، فقال لهم : تعالوا فليدع بعضنا وليؤمّ بقيننا ، ثم رفعوا أيديهم إلى السماء فنباها الله ودلّ⁽¹⁾ على عبادته ، فلم يزالوا يعبدون الله حتّى رفع الله تعالى إدريس عليه السلام إلى السماء وانقرض من تابعه .

ثم اختلفوا حتى كان زمن نوح عليه السلام وأنزل الله على إدريس ثلاثين صحيفة وهو أوّل من خطّ بالقلم ، وأوّل من خاط الثياب ولبسها ، وكان من كان قبله يلبسون الجلود ، وكان كلّما خاط سبح الله وهلّله وكبّره ووحدّه ومجّده ، وكان يعسد إلى السماء من عمله فى كل يوم مثل أعمال أهل زمانه كلّهم .

قال : وكانت الملائكة فى زمن إدريس صلوات الله عليه يصافحون الناس ويسلمون عليهم ويكلّمونهم ويجالسونهم ، وذلك لصلاح الزمان وأهله وفلم يزال الناس على ذلك حتى كان⁽²⁾ زمن نوح عليه الصلّاة والسلام وقومه ، ثم انقطع ذلك .

وكان من أمره مع ملك الموت ما كان حتى دخل الجنّة ، فقال له ربّه : إن إدريس إنّما حاجك فحجّك بوحي⁽³⁾

وأنا الذى هبّأت له تعجيل دخول الجنّة ، فإنّه كان ينصب نفسه وجسده يتعبهما لى ، فكان حقاً علىّ أن أعوّضه ⁽⁴⁾ من ذلك الرّاحة ⁽⁵⁾ والطمأنينة وأن ابوّته بتواضعه لى وبصالح عبادنى من الجنّة مقعداً ومكاناً عليّاً ⁽⁶⁾ .

فصل - 2 -

62 - وبالاسناد عن سعد بن عبدالله ، حدّثنا أحمد بن أبى عبدالله البرقى ، عن الحسن بن عطا الأزدى ، عن عبد

السّلام ، عن عمار اليقظان ⁽⁷⁾ قال : كان عند أبى

(1) فى ق 1 : ودله .

(2) فى ق 3 : إلى أن كان .

(3) فى ق 4 والبحار : بوحى .

(4) فى ق 4 : اعتوضه .

(5) فى ق 2 وق 4 : بالراحة .

(6) بحار الأنوار (11 | 279 - 280) ، برقم : (9) .

(7) فى البحار : أبى اليقظان .

(80)

عبدالله صلوات الله عليه جماعة وفيهم رجل يقال له : أبان بن نعمان فقال : أيّكم له علم بعمى زيد بن علىّ صلوات الله عليه ؟ فقال : أنا أصلحك الله قال : وما علمك به قال : كُنّا عنده ليلة : فقال هل لكم فى مسجد سهلة ؟ فخرجنا معه إليه ، فوجدنا معه إجتهداً كما قال .

فقال أبو عبدالله صلوات الله عليه : كان بيت إبراهيم صلوات الله عليه الذى خرج منه إلى العمالقّة ، وكان بيت إدريس عليه السلام الذى كان يخيّط فيه ، وفيه صخرة خضراء فيها صورة وجوه النّبیین ، وفيه مناخ الرّاکب - يعنى : الخضر عليه السلام - ثم قال : لو أنّ عمى أتاه حين خرج فصلّى فيه واستجار بالله لاجاره عشرين سنة ؛ وما أتاه مكروب قط ، فصلّى فيه ما بين العشاءين ودعا الله إلا فرج الله عنه ⁽¹⁾ .

63 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن علي بن المفضل بن تمام ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عمّار ، عن أبيه ، عن حمدان القلانسي ، عن محمد بن جمهور ، عن مرازم⁽²⁾ بن عبدالله ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه أنّه قال : يا أبا محمد كآني أرى نزول القائم في مسجد السّهلة باهله وعباله قلت : يكون منزله ؟ قال : نعم ، هو منزل إدريس عليه السلام وما بعث الله نبياً إلا وقد صلّى فيه ، والمقيم فيه كالمقيم في فسطاط رسول الله صلّى الله عليه وآله ، وما من مؤمن ولا مؤمنة إلا وقبله يحنّ إليه ، وما من يوم ولا ليلة إلا والملائكة يأوون إلى هذا المسجد يعبدون الله فيه ، يا أبا محمد أما أني لو كنت بالقرب منكم ما صلّيت صلاة إلا فيه ، ثم إذا قام قائمنا انتقم الله لرسوله ولنا أجمعين⁽³⁾ .

64 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا عبدالله بن محمد الصّائغ ، حدّثنا أحمد بن يحيى بن زكريا القطنان ، حدّثنا أبو محمد بن عبدالله بن حبيب ، حدّثنا تميم بن بهلول ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، قال : قال لي الصّادق عليه السلام : إذا دخلت الكوفة فأنت مسجد السّهلة ، فصل في واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك ، فإنّ مسجد السّهلة بيت إدريس عليه السلام الذي كان يخيّط فيه ويصلّي فيه ، ومن دعا الله فيه بما أحبّ قضى له

(1) بحار الأنوار (100 | 434 - 435) ، برقم : (2) و (46 | 182) ، برقم : (45) .

(2) في ق 1 و 2 و 4 : مريم .

(3) بحار الأنوار (52 | 317) ، برقم : (13) و (100 | 435) ، برقم : (3) .

(81)

حوادثه ورفعته يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس وأجير⁽¹⁾ من مكروه الدّنيا ومكائد أعدائه⁽²⁾ .

فصل - 3 -

(في نبوة نوح عليه السلام)

وهو ابن متوشلخ به أخنوخ - وهو إدريس صلوات الله عليه - ابن برد بن مهلائيل بن قينان بن أنوش بن شيث بن

آدم صلوات الله عليهم أجمعين⁽³⁾ .

65 - وبإسناده عن ابن أورمة ، حدّثنا محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن عبد الحميد بن أبي الدّيلم ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه أنّ نوحاً دعا قومه⁽⁴⁾ علانية ، فلمّا سمع عقب هبة الله من نوح تصديق ما فى أيديهم من العلم صدّقوه ، فأما ولد قابيل فإنّهم كذّبوه وقالوا : « ما سمعنا بهذا فى آبائنا الأوّلين »⁽⁵⁾ وقالوا : « أنؤمن لك وتأتبعك الأردلون »⁽⁶⁾ يعنون عقب هبة الله صلوات الله عليه⁽⁷⁾ .

66 - وعن ابن أورمة ، عن محمّد بن على الكوفى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابان بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفى ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : مكث نوح⁽⁸⁾ عليه السّلام فى قومه يدعوهم [إلى الله]⁽⁹⁾ سرّاً وعلانية ، فلمّا عتوا وأبوا قال : (رَبِّ إِنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِر)⁽¹⁰⁾ فأوحى الله تعالى إليه أن اصنع الفلك ، وأمره بغرس النّوى ، فمّر عليه قومه

(1) فى ق 3 : وأجاره .

(2) بحار الأنوار (11 | 280) ، برقم : (10) و (100 | 434) ، برقم : (1) .

(3) بحار الأنوار (11 | 287) ، برقم : (8) ، وفيه : كان نوح ابن الملك بن متوشلخ .

(4) فى البحار : قال دعا نوح عليه السلام قومه ، وفى ق 2 وق 4 : إنّ نوحاً لمّا دعا قومه .

(5) سورة المؤمنون : (24) .

(6) سورة الشعراء : (111) .

(7) بحار الأنوار (11 | 323) ، برقم : (34) .

(8) فى ق 1 وق 3 وق 5 : سكن نوح .

(9) الزيادة من ق 3 .

(10) سورة القمر : (10) .

فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد غراساً حتّى إذا طال وصار طوالاً قطعته ونجره ، فقالوا قد قعد نجّاراً ،

ثمّ أُلّفه فجعله سفينة ، فمرّوا عليه فجعلوا يضحكون ويسخرون ويقولون : قد قعد ملاحاً في أرض فلاة حتّى فرغ منها
(1)

67 - وبإسناده عن الصّفار ، عن محمّد بن الحسين ، عن محمّد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن أبي عبد الله عليه السّلام قال : صنعها في ثلاثين سنة ، ثم أمر أن يحمل فيها من كل زوجين اثنين الأزواج الثمانية التي خرج بها آدم عليه السّلام من الجنّة ، ليكون معيشة لعقب نوح عليه السّلام في الأرض ، كما عاش عقب آدم عليه السّلام ، فإنّ الأرض تغرق بما فيها إلّا ما كان معه في السفينة (2) .

68 - وبإسناده عن سعد بن عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن أبان ، عن أبي حمزة ، عن أبي رزين الأسدي ، عن عليّ صلوات الله وسلامه عليه ، قال : لمّا فرغ نوح من السفينة ، فكان ميعاده عليه السّلام فيما بينه وبين ربّه تعالى في إهلاك قومه أن يفور التّنور ففار ، فقالت امرأته له : إنّ التّنور قد فار ، فقام إليه فختمه [بخاتمه] (3) فقام الماء فأدخل من أراد أن يدخل ثمّ أتى إلى خاتمه فنزعه وقال تعالى (4) : « ففتحنا أبواب السّماء بماء منهزم * وفجّرنا الأرض عيوناً » (5) .

69 - وعن أحمد بن عيسى (6) ، حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي عبد الله الصّادق عليه السّلام قال : سمعت أبي صلوات الله عليه يحدث عطا قال : كان طول سفينة نوح عليه السّلام ألفاً ومائتي زراع ، وكان عرضها ثمانمائة زراع ، وعمقها ثمانين زراعاً ، فطافت بالبيت وسعت بين الصّفا والمروة سبعة أشواط ، ثمّ استوت على الجوديّ (7) .

(1) بحار الأنوار (11 | 323) ، برقم : (35) .

(2) بحار الأنوار (11 | 324) ، برقم : (40) .

(3) الزيادة من قم 3 .

(4) ق سورة القمر : (11 - 12) .

(5) بحار الأنوار (11 | 324) ، برقم : (41) .

(6) كذا والظاهر : أحمد بن محمد بن عيسى بدليل الحديث السابق وأنّ في البحار : وابن عيسى . والتعبير عنه به بحسب دأب العلامة المجلسي قرينة عليه .

(7) بحار الأنوار (11 | 324 - 325) ، برقم : (42) .

70 - وعن ابن أورمة ، حدّثنا مصعب بن يزيد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال : جاء نوح عليه السلام إلى الحمار ليدخله السّفينة ، فامتنع عليه قال : وكان إبليس بين أرجل الحمار ، فقال : يا شيطان ادخل فدخل الحمار ودخل الشيطان فقال إبليس : أعلمك خصلتين ، فقال نوح عليه السلام : لا حاجة لي في كلامك ، فقال إبليس : إيّاك والحرص ، فإنّه أخرجني آدم عليه السلام من الجنّة⁽¹⁾ ، وإيّاك والحسد فإنّه أخرجني من الجنّة ، فأوحى الله إليه : اقبلهما وإن كان ملعوناً⁽²⁾ .

71 - وعن ابن أورمة ، حدّثنا أبو أحمد ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ قوم نوح شكوا إلى نوح عليه السلام الفأر ، فأمر الله الفهد فعطس⁽³⁾ فطرح السّنور فأكل الفأر ، وشكوا إليه العذرة فأمر الله الفيل أن يعطس فعطس فسقط الخنزير⁽⁴⁾ .

72 - وعن ابن أورمة ، حدّثنا الحسن بن عليّ ، عن داوود بن يزيد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله عليه الصّلاة والسّلام قال ك ارتفع الماء زمان نوح⁽⁵⁾ عليه السلام على كلّ جبل وعلى كلّ سهل خمسة عشر ذراعاً⁽⁶⁾ .

73 - وعن ابن بابويه ، عن جعفر بن علي بن عبدالله بن المغيرة ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ذريح المحاربي ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إنّ الله تبارك وتعالى أغرق الأرض كلّها يوم نوح عليه السلام إلاّ البيت ، فمن يومئذ سمّى العتيق ، لأنّه أعتق من الغرق ، فقلت : صعد إلى السّماء ؟ فقال : لم يصل الماء إليه وإنّما رفع عنه⁽⁷⁾ .

فصل - 4 -

74 - وعن ابن أورمة ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، قال حدّثنا

(1) في البحار (63 | 250) : أخرج أبويك من الجنّة .

(2) بحار الأنوار (11 | 323) ، برقم : (36) و (63 | 250) ، برقم : (111) و (72 | 195) ، برقم : (16) .

(3) في ق 4 : فأوحى الله تعالى إلى الفهد فعطس ، وفي ق 3 : فأمر الله الفهد يعطس .

(4) بحار الأنوار (11 | 323) ، برقم : (37) و (65 | 64) ، برقم : (22) .

(5) فى ق 3 : فى زمن نوح .

(6) بحار الأنوار (11 | 323 - 324) ، برقم : (38) .

(7) بحار الأنوار (11 | 325) ، برقم : (43) و (99 | 58) ، برقم : (15) .

(84)

إبراهيم ابن أبى البلاد ، عن غير واحد ، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال : لما قال الله تعالى : يا أرض ابلعى مائك ، قالت الأرض : إنما أمرت أن أبلع مائى فقط ، ولم أؤمر أن أبلع ماء السماء ، فبلعت الأرض ماءها وبقي ماء السماء فصيّر⁽¹⁾ بحراً حول السماء وحول الدنيا⁽²⁾ والأمر والجواب يكونان مع الملك الموكل بالأرض وبالسماء⁽³⁾ .

75 - وبالإسناد المتقدم ذكره ، عن الحسن بن محبوب ، عن حنّان بن سدير ، عن أبى عبد الله صلوات الله عليه قال

: آمن⁽⁴⁾ بنوح صلوات الله عليه من قومه ثمانية نفر . وكان اسمه عبد الجبار ، وإنما سمى نوحاً لأنه كان ينوح على نفسه .

وفى رواية : لأنه بكى خمسمائة سنة ، وكان اسمه عبد الأعلى .

وفى رواية : عبد الملك وكان يسمى بهذه الأسماء كلها⁽⁵⁾ .

76 - وبإسناده عن وهب بن منبه اليماني : أن نوحاً عليه السلام كان نجاراً ، وكان إلى الأدمة ما هو دقيق الوجه

⁽⁶⁾ ، فى رأسه طول ، عظيم العينين ، دقيق الساقين ، كثير⁽⁷⁾ لحم الفخذين ، ضخم السرة ، طويل اللحية عريضاً طويلاً

جسيماً ، وكان فى غضبه وانتهااره⁽⁸⁾ شدة ، فبعثه الله وهو ابن ثمانمائة وخمسين سنة ، فلبث فيهم ألف سنة إلا

خمسسين عاماً ، يدعوهم إلى الله تعالى ، فلا يزدادون إلا طغياناً ، ومضى ثلاثة قرون من قومه ، وكان الرجل منهم ياتى

بابنه وهو صغير فيقفه⁽⁹⁾ على رأس نوح صلوات الله عليه ، فيقول : يا بنى إن بقيت بعدى فلا تطيعن هذا المجنون⁽¹⁰⁾

(1) فى ق 2 : فصار بحراً .

- (2) للعلامة المجلسي فيه بيان راجع البحار .
- (3) بحار الأنوار (11 | 324) ، برقم : (39) .
- (4) كذا في ق 3 والبحار ، وفي غيرهما من النسخ : أمر .
- (5) بحار الأنوار (11 | 326) ، برقم : (44) .
- (6) في ق 2 : مائلاً رقيق الوجه ، وفي ق 4 : مائل رقيق الوجه ، وفي ق 3 : وهودقيق الوجه .
- (7) في البحار : كثيراً .
- (8) في ق 1 : وامتهاره ، وفي ق 4 : وانتهازه .
- (9) في ق 4 : يوقفه - خ .
- (10) بحار الأنوار (11 | 287) ، برقم : (9) . وقال : بيان إلى الادمة ما هو ، أى : كان مائلاً إلى الأمة وما هو بأدم .

(85)

77 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا علي بن أحمد بن موسى ، حدّثنا محمد بن أبي عبدالله الكوفي ، حدّثنا سهل بن زياد الآدمي حدّثنا عبد العظيم بن عبدالله الحسني قال : سمعت علي بن محمد العسكري صلوات الله عليهما يقول : عاش نوح صلوات الله عليه ألفين وخمسمائة سنة ، وكان يوماً في السفينة نائماً فضحك ⁽¹⁾ حام ويافت فزجرهما سام ونهاهما عن الضحك فانتبه نوح صلوات الله عليه .

وقال لهما : جعل الله ذريتكما خولاً لذرية سام إلى يوم القيامة ، لأنّه برّني وعققتماني ، فلا زالت سمة عقوقكما في ذريتكما ظاهرة وسمة البرّ في ذرية سام ظاهرة ما بقيت الدنيا ، فجميع ⁽²⁾ السّودان حيث كانوا من ولد حام ، وجميع التّرك والسّقالبة وبأجوج ومأجوج والصّين من يافت حيث كانوا ، وجميع البيض سواهم من ولد سام .

وأوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام : إنّي قد جعلت قوسى أماناً لعبادي وبلادى ، وموثقاً منّي وبين خلقى ، يأمنون به إلى يوم القيامة من الغرق ، ومن أوفى بعهده منّي . ففرح نوح عليه السلام وتباشر ، وكان القوس فيها وتر وسهم ، فنزع منها السهم والوتر ، وجعلت أماناً من الغرق .

وجاء إبليس إلى نوح عليه السلام فقال : إنّ لك عندي يداً عظيمةً ، فانتصحنى فإنّي لا أخونك ، فتأتم ⁽³⁾ نوح بكلامه ومساءلته ⁽⁴⁾ ، فأوحى الله إليه أن كلّمه واسأله ⁽⁵⁾ ، فأنّى سأنطقه بحجة عليه ، فقال نوح صلوات الله عليه :

تكلّم فقال إبليس : إذا وجدنا ابن آدم شحيحاً أو حريصاً أو حسوداً أو جبّاراً أو عجولاً تلقّفناه تلقّف الكرة ، فان اجتمعت لنا هذه الأخلاق سمّيناه شيطاناً مريداً فقال نوح صلوات الله عليه : ما اليد العظيمة التي صنعت ؟ قال : إنك دعوت الله على أهل الأرض ، فألحقهم في ساعة [واحدة] ⁽⁶⁾ بالنّار ، فصرت

(1) في البحار : نائماً فهبت ريح فكشفت عورته فضحك .

(2) في ق 5 : فجمع .

(3) في ق 3 : فتألم .

(4) في ق 4 : ومسألته .

(5) في ق 4 : وسله .

(6) الزيادة من ق 3 .

(86)

فارغاً ، ولولا دعوتك لشغلت بهم دهرًا طويلاً ⁽¹⁾ .

فصل - 5 -

78 - أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن علي بن الحسن الحلبي ⁽²⁾ ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطّوسيّ ، عن الشيخ أبي عبدالله محمد بن محمد بن النّعمان الحارثيّ ، حدّثنا أبو جعفر ابن بابويه ، حدّثنا أبو عبدالله محمد بن شاذان ، عن أحمد بن عثمان البروادي ، حدّثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سعد بن الحافظ السّمّرقندي ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي ، عن عبد الهيثم ⁽³⁾ بن إدريس ، عن المسيب ، عن محمد بن السائب ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس رضی الله عنه قال : قال إبليس لنوح صلوات الله عليه : لك عندي يد عظيمة سأعلمك خصالاً قال نوح : وما يدي عندك ؟

قال : دعوتك على قومك حتىّ أهلکهم الله جميعاً . فإياك والكبر وإياك والحرص وإياك والحسد فان الكبر هو الذي حملني على أن تركت السجود ⁽⁴⁾ لآدم عليه السلام فأكفرني وجعلني شيطاناً رجيماً وإياك والحرص فان ، ابن

آدم حسد أخاه فقتله . فقال نوح صلوات الله عليه : فأخبرني متى تكون أقدر على ابن آدم ؟ قال : عند الغضب ⁽⁵⁾ .
89 - وبالإسناد المتقدم عن عبد الحميد ابن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله عليه الصلاة والسلام قال : عاش نوح
صلوات الله عليه بعد النزول من السفينة خمسمائة سنة ⁽⁶⁾ ، ثم أتاه

(1) بحار الأنوار (11 | 287 - 288) ، برقم : (10) و (63 | 250) ، برقم : (112) و (72 | 195) ، برقم : (17) .

(2) عنوانه الشيخ منتجب الدين في الفهرست برقم : (357) قائلاً : الشيخ أبو جعفر محمد بن علي ابن المحسن الحلبي . . . وعنوان الشيخ الحرّ في

أمل الآمل (2 | 282 و 289) كليهما ونفى البعد عن وحدتهما . والوحدة هي الصحيح . كما أن الأصحّ في اسم جدّه هو المحسن .

(3) في ق 5 : عبد الهيثم ، وفي ق 4 : عبد القيثم - عبد القشم .

(4) في ق 2 : علي ترك السجود .

(5) بحار الأنوار (11 | 293) ، برقم (7) و (63 | 251) ، برقم : (113) .

(6) في البحار (11 | 288) : بعد النزول من السفينة خمسين سنة . قال العلامة المجلسي رحمه الله أقول : ذكر في

=

(87)

جبرئيل عليه السلام فقال : يا نوح أنه قد انقضت نبوتك واستكملت أيامك ، فيقول الله تعالى : ادفع ميراث العلم وآثار
علم النبوة التي معك إلى ابنك سام ، فأني لا أترك الأرض إلا وفيها عالم يعرف به طاعتي ويكون نجاتاً فيما بين
قبض النبيّ وبعث النبيّ الآخر ، ولم أكن أترك الناس بغير حجّة ، وداع ⁽¹⁾ إلىّ وهاد إلى سبيلي وعارف بأمرى ، فأنيّ
قد قضيت أن أجعل لكلّ قوم هادياً أهدى به السعداء ، ويكون حجّة على الأشقياء .

قال : فدفع نوح صلوات الله عليه جميع ذلك ابنه سام ، فأما حام ويافث فلم يكن عندهما علم ينتفعان به . قال :

وبشرهم نوح بهود صلوات الله عليهما ، وأمرهم باتباعه ، وأمرهم أن يفتحوا الوصية كلّ عام فينظروا فيها ، فيكون ذلك
عيداً لهم ، كما أمرهم آدم صلوات الله عليه ⁽²⁾ .

80 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن هاشم عن علي بن الحكم ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي

عبدالله صلوات الله عليه قال : عاش نوح عليه السلام ألفى سنة وخمسائة سنة منها ثمانمائة سنة وخمسون سنة قبل أن يبعث وألف سنة إلا خمسين عاماً ، وهو في قومه يدعوهم إلى الله تعالى ومائتا عام في عمل السفينة ، وخمسائة عام بعد ما نزل من السفينة ، ونضب الماء ، فمصرّ الأمصار وسكن ولده البلدان ، ثم جاءه (3) ملك الموت وهو في الشمس فقال : السلام عليك ، فردّ عليه نوح صلوات الله عليهما السلام وقال : ما جاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك قال : تدعني أدخل من الشمس إلى الظل ؟ فقال له : نعم قال : فتحول نوح ثم قال : يا ملك الموت كان ما مرّ بي من الدنيا مثل تحوّل من الشمس إلى الظل ، فأمض لما أمرت به ، فقبض روحه صلوات الله عليه (4) .

=

(ص) بهذا الاسناد إلى قوله : « كما أمرهم آدم عليه السلام » إلا أن فيه خمسمائة سنة بدل خمسين سنة ، وهو الصواب كما يدل عليه ما مرّ من الأخبار .

- (1) في ق 3 : فلم أكن أترك الأرض بغير حجّة فيها للناس وداع .
- (2) بحار الأنوار (11 | 288 - 289) ، عن إكمال الدّين مثله وعن قصص الأنبياء في الجزء (23 | 33) ، برقم : (53) .
- (3) في ق 2 وق 4 : جاء .
- (4) بحار الأنوار (11 | 285 | 286) ، برقم : (2) عن أمالي الصدوق مثله . وأشار إلى وجود الخبر في القصص بذكر السّند .

(فى ذكر هود وصالح عليهما السلام)

81 - وبالإسناد المتقدم عن وهب بن منبّه أنّه قال : كان من أمر عاد أنّ كل رمل على ظهر الأرض وضعه الله لشيء من البلاد كان مساكن⁽¹⁾ فى زمانها ، وقد كان الرّمل قبل ذلك فى البلاد ، ولكن لم يكن كثيراً حتّى كان زمان عاد ، وأنّ ذلك الرّمل كان⁽²⁾ قصوراً مشيّدة وحصوناً ومدائن ومصانع ومنازل وبساتين . وكانت بلاد عاد أخصب [من]⁽³⁾ بلاد العرب ، وأكثرها أنهاراً وجنانا ، فلمّا غضب الله عليهم وعتوا على الله ، وكانوا أصحاب الأوثان يعبدونها من دون الله ، فارسل الله عليهم الرّيح العقيم وأنما سميت « العقيم » لأنّها تلقت بالعذاب ، وعقمت عن الرّحمة⁽⁴⁾ ، وطحنت تلك القصور والحصون والمدائن والمصانع حتّى عاد ذلك كلّه رملاً دقيقاً تسفيهه الرّيح ، وكان تلك الرّيح⁽⁵⁾ ترفع الرّجال والنساء ، فتهب بهم صعدا ، ثم ترمى بهم من الجوّ⁽⁶⁾ فيقعون على رؤوسهم منكّسين .

وكانت عاد ثلاثة عشر قبيلة وكان هود عليه السلام فى حسب عاد وثروتها وكان أشبه

(1) فى ق 2 : وكان ساكن .

(2) فى ق 3 وق 4 والبحار : كانت .

(3) الزيادة من ق 5 .

(4) فى ق 2 وق 3 : من الرحمة .

(5) فى ق 2 وق 4 : الرياح وكان تلك الرياح .

(6) فى ق 2 : إلى الجوّ .

ولد آدم بآدم صلوات الله عليهما ، وكان رجلاً آدم⁽¹⁾ ، كثير الشّعْر ، حسن الوجه ، ولم يكن أحد من النّاس أشبه بآدم

منه إلا ما كان من يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما ، فلبث هود عليه السلام فيهم زماناً طويلاً يدعوهم إلى الله ، ويبيهاهم عن الشرك بالله تعالى وظلم الناس ، ويخوفهم بالعذاب فلجّوا ، وكانوا يسكنون أحقاف الزمان ، وأنه لم يكن أمة أكثر من عاد ولا أشد منهم بطشاً .

فلما رأوا الريح قد أقبلت عليهم قالوا لهود أتخوفنا بالريح ، فجمعوا ذراريهم وأموالهم في شعب من تلك الشعاب ، ثم قاموا على باب ذلك الشعب يردّون الريح عن أموالهم وأهاليهم ، فدخلت الريح من تحت أرجلهم بينهم وبين الأرض حتى قلعتهم ، فهبت بهم صعدا ، ثم رمت بهم من الجوّ ثم رمت بهم الريح في البحر ، وسلط الله عليهم الذرّ فدخلت في مسامعهم ، وجاءهم من الذرّ ما لا يطاق قبل أن يأخذهم الريح ، فسيّرههم ، من بلادهم ، وحال بينهم وبين مرادهم حتى أتاهم الله (2) .

وقد كان سخرّ لهم من قطع الجبال والصخور والعمد والقوة على ذلك والعمل به شيئاً (3) لم يسخره لأحد كان قبلهم ولا بعدهم ، وإنما سميت « ذات العماد » من أجل أنهم يسلخون العمد من الجبال ، فيجعلون طول العمد مثل طول الجبل الذي يسلخونه منه من أسفله إلى أعلاه ، ثم ينقلون تلك العمد فينصبونها ، ثم يبنون فوقها القصور ، وقد كانوا ينصبون تلك العمد أعلاماً في الأرض على قوارع الطريق ، وكان كثرتهم بالدهن والبيرين وعالج إلى اليمن إلى حضرموت (4) .

82 - وسئل وهب عن هود أكان أبا اليمن (5) الذي ولدهم ؟ فقال لا ، ولكنهم أخو اليمن الذي في التوراة تنسب إلى نوح عليه السلام ، فلما كانت العصبية بين العرب وفخرت مضر بأبيها اسماعيل ادّعت اليمن هوداً أباً ليكون لهم أباً ووالداً (6) من الانبياء ،

(1) في ق 3 : أدماً .

(2) في ق 3 : حتى أبادهم الله ، وفي البحار : وحال بينهم وبين موادهم حتى أتاهم الله .

(3) في ق 3 : شيء .

(4) بحار الأنوار (11 | 357 - 358) ، برقم : (15) .

(5) في ق 1 وق 2 وق 4 وق 5 : أكان باليمن .

(6) في البحار : ليكون لهم أب وولد .

وليس بأبيهم ولكنه أخوهم⁽¹⁾ .

ولحق هود ومن آمن معه بمكة ، فلم يزالوا بها حتى ماتوا ، وكذلك فعل صالح عليه السلام بعده ، ولقد سلك فج الروحا سبعون ألف نبي حجاجاً عليهم ثياب الصوف مخطين أبلهم بحبال الصوف ، يلبون الله بتلبية شتى ، منهم : هود وصالح وإبراهيم وموسى ، شعيب ويونس صلوات الله عليهم وكان هود رجلاً تاجراً⁽²⁾ .

فصل - 1 -

83 - وبالاسناد الذى قدّمنا عن ابن أبي الديلم ، عن أبي عبدالله سلام الله عليه قال : لما بعث الله هوداً أسلم له

العقب من ولد سام ، وأما الآخرون فقالوا : من أشدّ منّا قوّة ، فأهلكوا بالريح العقيم ، ووصى⁽³⁾ وبشرهم بصالح صلوات الله عليهما⁽⁴⁾ .

84 - وعن ابن أورمة ، حدّثنا سعيد بن جناح ، عن أيوب بن راشد ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه

قال : كانت أعمار قوم هود صلوات الله عليه أربعمئة سنة وقد كانوا يعدّون بالقط ثلاث سنين ، فلم يرجعوا عمّا هم

عليه ، فلمّا رأوا ذلك بعثوا وفداً لهم إلى جبال مكة ، وكانوا لا يعرفون موضع الكعبة ، فمضوا واستسقوا فرفعت لهم

ثلاث سحبات ، فقالوا : هذه حفا يعنى التى ليس فيها ماء وسمّوا الثنية فاجياً و[اختاروا]⁽⁵⁾ الثالثة التى فيها العذاب .

قال : والريح عصفت عليهم ، وكان رئيسهم يقال له : الخلجان فقالوا : يا هود ما ترى الريح إذ أقبلت أقبل معها

خلق [كثير]⁽⁶⁾ كأمثال الأباغر معها أعمدة هم الذين يفعلون بنا الأفاعيل ، فقال : أولئك الملائكة ، فقالوا : أترى

ربك إن نحن آمنّا به أن يدلنا منهم ،

(1) فى ق 3 والبحار : ولكنه أخو اليمن .

(2) بحار الأنوار (11 | 358 - 359) ، برقم : (15) .

(3) فى البحار : وأوصاه هود .

(4) بحار الأنوار (11 | 359) ، برقم : (16) عن إكمال الدين .

(5) الزيادة من البحار .

(6) الزيادة من ق 4 وق 5 والبحار .

(91)

فقال لهم هود عليه السلام : إن الله تعالى لا يدلل أهل المعاصي من أهل الطاعة ، فقال له الخلجان : وكيف لى بالرجال الذين هلكوا ؟ فقال له هود : يبذلك الله بهم من هو خير لك منهم ، فقال : لا خير فى الحياة بعدهم ⁽¹⁾ ، فاختر اللّحاق بقومه ، فأهلكه الله تعالى ⁽²⁾ .

85 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبى ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن عبد الملك بن طريف ، عن الأصبغ بن نباته ، قال : خرجنا مع أمير المؤمنين صلوات الله عليه إلى نخيلة ⁽³⁾ فإذا أناس من اليهود معهم ميّت لهم ، فقال أمير المؤمنين للحسن صلوات الله عليهما : انظر ما يقول هؤلاء فى هذا القبر ؟ فقال : يقولون : هو هود عليه السلام فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم ، هذا قبر يهود بن يعقوب ، ثم قال : من ها هنا من مهرة ؟ فقال شيخ كبير : أنا منهم ، فقال له ⁽⁴⁾ : أين منزلك ؟ فقال : فى مهرة على شاطئ البحر ⁽⁵⁾ ، فقال : أين هو من الجبل الذى عليه الصّومعة . قال : قريب منه قال : ما يقول قومك فيه ؟ فقال : يقولون هو ⁽⁶⁾ قبر ساحر ، فقال : كذبوا أنا أعلم به منهم ، ذلك قبر ⁽⁷⁾ هود عليه السلام وهذا قبر يهودا ⁽⁸⁾ .

86 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن على بن الحكم ، عن ذرعة بن محمد الحضرمى ، عن سماعة بن مهران ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : إذا هاجت الرّياح فجاءت بالسّافى الأبيض والأسود والأصفر ، فأنه رميم قوم عاد ⁽⁹⁾ .

87 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن هارون ، حدّثنا معاذ بن المثنى العنبرى ،

(1) فى ق 4 : لا خير لى فى الحياة بعدهم ، وفى ق 2 : لا خير لى فى الحياة الدّنيا بعدهم ، وفى ق 5 : لا خير فى الحياة الدّنيا .

(2) بحار الأنوار (11 | 359) ، برقم : (17) .

- (3) فى ق 2 : النخيلة .
(4) فى البحار : فقال لهم .
(5) فى ق 4 : الفرات ، وفى ق 3 : النهر .
(6) الزيادة من ق 2 وق 3 .
(7) فى ق 2 : هو قبر .
(8) بحار الأنوار (11 | 359 - 360) ، برقم : (18) .
(9) بحار الأنوار (11 | 361) و (11 | 69) ، برقم : (31) .

(92)

حدثنا عبدالله بن أسماء⁽¹⁾ ، حدثنا جويرية ، عن سفيان بن منصور ، عن أبي وائل ، عن وهب قال : لما تمّ لهود عليه السلام أربعون سنة أوحى الله إليه أن ائت قومك ، فادعهم إلى عبادتى وتوحيدي ، فان أجابوك زدتهم قوّة وأموالاً ، فبيناهم مجتمعون إذ أتاهم هود ، فقال : يا قوم أعبدوا الله ما لكم من آله غيره ، فقالوا : يا هود لقد كنت عندنا ثقة أميناً قال : فأنى رسول الله إليكم دعوا عبادة الأصنام ، فلما سمعوا ذلك منه بطشوا به وخنقوه وتركوه كالميت ، فبقى يومه وليلته مغشياً عليه ، فلما أفاق قال : ربّ إنى قد عملت وقد ترى ما أفعل بى قومى .

فجاء جبرئيل عليه السلام فقال : يا هود إنّ الله تعالى يأمرك أن لا تفتن عن دعائهم ، وقد وعدك أن يلتقى فى قلوبهم الرعب ، فقال يقدرون على ضربك بعدها ، فأتاهم هود ، فقال لهم : قد تجبّرتهم فى الأرض وأكثرتم الفساد ، فقالوا : يا هود اترك هذا القول ، فأنّا إن بطشنا بك الثانية نسيت الاولى ، فقال : دعوا هذا وارجعوا إلى الله وتوبوا إليه ، فلما رأى القوم ما لبسهم من الرعب علموا أنّهم لا يقدرون على ضربه الثانية ، فاجتمعوا بقوّتهم ، فصاح بهم هود عليه السلام صيحة فسقطوا لوجوههم .

ثم قال : يا قوم قد تماديتم فى الكفر ، كما تمادى قوم نوح عليه السلام وخليق أن أدعو عليكم كما دعا نوح على قومه ، فقالوا : يا هود إنّ آلهة قوم نوح كانوا ضعفاء وإنّ الهتنا أقوىاء ، وقد رأيت شدة أجسامنا⁽²⁾ وكان طول الرّجل منهم مائة وعشرين ذراعاً وعرضه ستون ذراعاً ، وكان أحدهم يضرب الجبل الصغير فيقطععه ، فمكث على هذا يدعوهم

سبعمائة وستين سنة .

فلما أراد الله تعالى هلاكهم حقف الاحقاف حتى صارت أعظم من الجبال ، فقال لهم هود يا قوم ألا ترون إلى هذه الرمال كيف تحققت⁽³⁾ إنني أخاف أن تكون مأمورة ، فاعتم هود عليه السلام لما رأى من تكذيبهم إياه ونادته الأحقاف قرّ يا هود عيناً ، فان لعاد منّا يوم سوء ، فلما سمع هود ذلك قال : يا قوم اتقوا الله وابدوه ، فان لم تؤمنوا به صارت هذه

(1) فى ق 2 : عبدالله بن أسماء بن سماعة .

(2) فى ق 1 : أجسادهم .

(3) فى ق 4 وق 5 : تخففت .

(93)

الاحقاف عليكم عذاباً ونقمة ، فلما سمعوا ذلك أقبلوا على نقل الأحقاف ، فلا تزداد⁽¹⁾ إلا كثرة ، فرجعوا صاغرين ، فقال هود : يا رب قد بلغت رسالاتك فلم يزدادوا إلا كفراً .

فأوحى الله إليه يا هود : إنني أمسك عنهم المطر ، فقال هود عليه السلام : يا قوم قد وعدنى ربى أن يهلككم ومرو صوته فى الجبال وسمع الوحش⁽²⁾ صوته والسباع والطير ، فاجتمع كل جنس منها يبكى ويقول : يا هود أتهلكنا⁽³⁾ مع الهالكين ، فدعا هود ربّه تعالى فى أمرها ، فأوحى الله تعالى إليه : أنى لا أهلك من لم يعصنى⁽⁴⁾ بذنب من عصانى تعالى الله علواً كبيراً⁽⁵⁾ .

فصل - 2 -

(فى حديث إرم ذات العماد)

88 - عن ابن بابويه ، حدّثنا ابو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، حدّثنا معاذ بن المثنى العنبري ، حدّثنا عبدالله بن أسماء ، حدّثنا جويرية ، عن سفیان عن منصور ، عن أبى وائل ، قال : إن رجلاً يقال له : عبدالله بن فلانة⁽⁶⁾ خرج

فى طلب إبل له قد شردت ⁽⁷⁾ ، فببنا هو فى بعض الصّحارى فى عدن فى تكل الفلوات إذا هو قد وقع على مدينة عظيمة عليها حصن ، وحوّل ذلك الحصن قصور كثيرة وأعلام طوال ، فلما دنا منها ظن أن فيها من يسأله عن إبله ، فلم ير داخلاً ولا خارجاً ، فنزل عن ناقته ⁽⁸⁾ وعقلها وسلّ سيفه ودخل من باب الحصن ، فإذا هو ببابين عظيمين لم ير فى الدنيا أعظم منهما ولا أطول ، وإذا

(1) فى ق 2 : فلا تزرد .

(2) فى ق 2 : الوحوش .

(3) فى ق 3 : أهلكتنا .

(4) فى ق 3 : لم يعص .

(5) بحار الأنوار (11 | 361 - 362) ، برقم : (21) .

(6) فى ق 3 والبحار : عبدالله بن قلابة ، وعن لسان الميزان (3 | 327) قال : عبدالله بن قلابة صاحب حديث إرم ذات العماد .

(7) فى ق 1 : تشردت .

(8) فى ق 1 : عن قتيبة .

(94)

خشبهما من أطيب خشب عود ، وعليهما نجوم من ياقوت أصفر وياقوت أحمر ، ضوئهما قد ملأ المكان ، فلما رأى ذلك أعجبه ، ففتح أحد البابين فدخل ، فإذا بمدينة لم ير الراؤون مثلها ، وإذا هو بقصور كل قصر معلق تحته أعمدة من زبرجد وياقوت ، وفوق كل قصر منها غرف ، وفوق الغرف غرف مبنية بالذهب والفضة والياقوت واللؤلؤ والزبرجد ، وعلى كل باب من أبواب تلك القصور مصراع مثل مصراع باب المدينة من عود طيب قد نضدت عليه البواقيت ⁽¹⁾ ، وقد فرشت تلك القصور باللؤلؤ وبنادق المسك والزعفران .

فلما رأى ذلك ولم ير هناك أحداً أفزعه ذلك ، ثم نظر إلى الأزقة ، فإذا فى كل زقاق منها أشجار قد أثمرت تحتها أنهار تجرى ، فقال : هذه الجنة التى وضعت لعباد الله فى الدنيا فالحمد لله الذى أدخلنى الجنة ، فحمل من لؤلؤها ومن بنادق المسك والزعفران ، فإنها كانت منثورة ⁽²⁾ بمنزلة الرمل ، ولم يستطع أن يقلع من زبرجدها ولا من ياقوتها ،

لأنه كان مثبتاً في أبوابها وجدرائها ، فأخذ ما أراد وخرج إلى اليمن ، فأظهر ما كان منه ، وأعلم الناس أمره ، وفشا خبره وبلغ معاوية ، فأرسل رسولاً إلى صاحب صنعاء ، وكتب بإشخاصه فشخص حتى قدم على معاوية وخلا به وسأله عما عاين ، فقصّ عليه أمر المدينة وما رأى فيها ، وعرض عليه ما حمله منها .

فبعث معاوية إلى كعب الأحبار ودعاه ، وقال : يا ابا إسحاق هل بلغك أنّ في الدنيا مدينة مبنية بالذهب والفضة ؟ فقال كعب الأحبار : أما هذه المدينة ، فصاحبها شداد بن عاد الذي بناها ، فهي إرم ذات العماد وهي التي وصفها الله تعالى في كتابه المنزل على نبيّه محمد صلى الله عليه وآله ، قال معاوية : حدثنا بحديثها .

فقال : إن عاد الاولى - وليس بعاد قوم هود - كان له إبنان يسمّى أحدهما « شديد » والآخر « شداد » فهلك عاد وبقيا وملكا وتجرّبا ، وأطاعهما الناس في الشرق والغرب ، فمات شديد وبقى شداد ، فملك وحده ولم ينازعه أحد ، وكان مولعاً بقراءة الكتب ، وكان كلما يذكر الجنة رغب أن يفعل مثلها في الدنيا عتواً على الله تعالى ، فجعل على صنعتها مائة

(1) في ق 2 : الياقوت .

(2) في ق 1 وق 2 : منشورة .

(95)

رجل تحت كلّ واحد منهم ألف من الأعوان ، فقال : انطلقوا إلى أطيب فلاة من الأرض وأوسعها فاعملوا لي مدينة من ذهب وفضة وياقوت وزبرجد واصنعوا تحت المدينة أعمدة من ياقوت وزبرجد ، وعلى المدينة قصوراً ، وعلى القصور غرفاً ، وفوق الغرف غرفاً ، واغرسوا تحت القصور في أرضها أصناف التّمار كلّها ، وأجروا فيها الأنهار حتّى تكون تحت أشجارها فقالوا : كيف تقدر على ما وصفت لنا من الجواهر والذهب والفضة حتّى يمكننا أن نبني مدينة (1) كما وصفت ؟ قال شداد : أما تعلمون أن ملك الدنيا بيدي ؟ قالوا : بلى ، قال : فانطلقوا إلى كلّ معدن من معادن الجواهر والذهب والفضة ، فوكّلوا عليها جماعة حتّى يجمعوا ما تحتاجون إليه ، وخذوا جميع ما في أيدي الناس من الذهب

والفضّة ، فكتبوا إلى كلّ ملك في المشرق والمغرب ، فجعلوا يجمعون أنواع الجواهر عشر سنين ، فبنوا له هذه المدينة في مدة ثلاثمائة⁽²⁾ سنة .

فلما أتوه وأخبروه بفراغهم منها ، قالوا : انطلقوا فاجعلوا عليها حصناً ، واجعلوا حول الحصن ألف قصر ، لكلّ قصر ألف علم ، يكون في كل قصر من تلك القصور وزير من وزرائي ، فرجعوا وأعملوا ذلك كلّ .
ثم أتوه فأخبروه بالفراغ مما أمرهم به ، فأمر الناس بالتّجهيز إلى إرم ذات العماد ، فأقاموا إلى جهازهم إليها عشر سنين ، ثمّ سار الملك شداد يريد إرم ذات العماد ، فلما كان من المدينة على مسيرة يوم وليلة ، بعث الله جلّ جلاله عليه وعلى من معه صيحة من السماء فاهلكتهم جميعاً ، وما دخل هو إرم ولا أحد ممن كان معه ، وإنّي لأجد في الكتب أنّ واحداً يدخلها فيرى ما فيها ، ثم يخرج فيحدّث بما يرى ولا يصدّق ، فسيدخلها أهل الدّين⁽³⁾ في آخر الزمان⁽⁴⁾ .

فصل - 3 -

(في نبوة صالح صلوات الله عليه)

وهو صالح بن حاطر بن ثمود بن حاطر بن سام بن نوح صلوات الله عليه⁽⁵⁾ .

(1) في ق 2 : المدينة .

(2) في ق 2 : ثمانمائة .

(3) في ق 2 : أهل الدنيا .

(4) بحار الأنوار (11 | 367 - 369) ، برقم : (2) .

(5) بحار الأنوار (11 | 377) ، برقم : (2) ، وفيه : هو صالح بن ثمود بن حاطر بن إرم بن سام بن نوح .

وأما هود ، فهو ابن عبدالله بن رياح ابن حيلوث - حلوث - جلوث - بن عاد بن عوض بن آدم بن سام بن نوح⁽¹⁾
89 - أخبرنا أبو نصر الغازي ، عن أبي منصور العكبري ، عن المرتضى والرّضى ، عن الشّيخ المفيد ، عن الشّيخ

أبى جعفر بن بابويه ، عن على بن العباس الدينورى ، عن جعفر بن محمد البلخى ، عن الحسن بن راشد ، عن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، قال سمعت أبا الحسن موسى بن جعفر صلوات الله عليهما وسأله رجل عن أحاب الرّس⁽²⁾ الذين ذكرهم الله فى كتابه من هم ؟ وممن هم ؟ وأىّ قوم كانوا ؟

فقال : كانا رسيين⁽³⁾ أما أحدهما - فليس الذى ذكره الله فى كتابه - كان أهله أهل بدو وأصحاب شاة وغنم ، فبعث الله تعالى إليهم صالح النبى رسولاً ، فقتلوه وبعث إليهم رسولاً آخر فقتلوه ، ثم بعث إليهم رسولاً آخر وعضده بولى ، فقتل الرسول وجاهد الولى حتى أفرمهم ، وكانوا يقولون إلهنا فى البحر ، وكانوا على شفيره وكان لهم عيد فى السنّة يخرج حوت عظيم من البحر فى ذلك اليوم فيسجدون له .

فقال ولى صالح لهم لا أريد أن تجعلونى ربا ، ولكن هل تجيبونى إلى ما دعوتكم ؟ إن أطاعنى ذلك الحوت ، فقالوا : نعم وأعطوه عهداً وموآثيق ، فخرج حوت راكب على أربعة أحوات ، فلما نظروا إليه خرّوا له سجداً ، فخرج ولى صالح النبى إليه وقال له : اتنى طوعاً أو كرها ب : بسم الله الكريم فنزل على أحواته ، فقال الولى اتنى عليهن لثلا يكون من القوم فى أمرى شك فأتى الحوت إلى البرّ يجرّها إلى عند ولى صالح ، فكذبوه بعد ذلك فأرسل الله إليهم ربحاً ، فقذفهم⁽⁴⁾ فى اليم أى البحر ومواشيمهم ، فأتى الوحى إلى ولى صالح بموضع ذلك البئر وفيها الذهب والفضّة ، فانطلق فأخذه ففضّه على أصحابه بالسوية على الصّغير والكبير⁽⁵⁾ .

وأما الذين ذكرهم الله فى كتابه ، فهم قوم كان لهم نهر يدعى الرّس ، وكان فيها أمياه

(1) بحار الأنوار (11 | 350) ، برقم : (1) .

(2) فى البحار : عن يعقوب بن إبراهيم قال : سألت رجلاً ابنا الحسن موسى عليه السلام عن أصحاب الرّس .

(3) فى ق 3 : كانا رسيين ، وفى ق 4 وق 5 : كانا رسيين .

(4) فى ق 1 وق 2 : فنذبهم .

(5) بحار الأنوار (11 | 387 - 388) ، برقم : (13) .

كثيرة ، فسأله رجل وأين الرّس ؟ فقال : هو نهر بمنقطع آذربيجان ، وهو بين حدّ⁽¹⁾ أرمنيّة وآذربايجان ، وكانوا يعبدون الصلبان ، فبعث الله إليهم ثلاثين نبياً في مشهد واحد فقتلوهم جميعاً ، فبعث الله إليهم نبياً وبعث معه ولياً فجاهدهم ، وبعث الله ميكائيل في أوان وقوع الحبّ والزّرع ، فانضب ماءهم ، فلم يدع عيناً ولا نهراً ولا ماءً إلاّ أبيضه ، وأمر ملك الموت فامات مواشيهم وأمر الله الارض فابتلعت ما كان لهم من تبر أو فضة أو آنية « فهو لقائنا عليه السلام إذا قام » فماتوا كلّهم جوعاً وعطشاً وبكاءً ، فلم يبق منهم باقية وبقي منهم قوم مخلصون ، فدعوا الله أن ينجيهم بزرع وماشية وماء ويجعله قليلاً لئلا يطغوا ، فأجابهم الله إلى ذلك ، لما علم من صدق نبيّاتهم .

ثم عاد القوم إلى منازلهم ، فوجدوها قد صارت أعلاها أسفلها ، واطلق الله لهم نهرهم وزادهم فيه على ما سألوا ، فقاموا على الظّاهر والباطن في طاعة الله ، حتى مضى أولئك القوم ، وحدث نسل بعد ذلك أطاعوا الله في الظاهر وناقوه في الباطن وعصوا بأشياء شتى ، فبعث الله من أسرع فيهم القتل ، فبقيت شردمة منهم ، فسلب الله عليهم الطاعون ، فلم يبق منهم أحد وبقي نهرهم ومنازلهم مائتي عام لا يسكنها أحد ، ثم أتى الله تعالى بقوم بعد ذلك فنزلوها وكانوا صالحين ، ثم أحدث قوم منهم فاحشة واشتغل الرّجال بالرجال والنساء بالنساء ، فسلب الله عليهم صاعقة ، فلم يبق منهم باقية⁽²⁾ .

90 - وبإسناده عن ابن أورمة ، عن علي بن محمد الخياط ، عن علي بن أبي حمزة⁽³⁾ عن أبي بصير عن أبي عبدالله صلوات الله عليه في قوله تعالى : « كذّبت ثمود بالنذر »⁽⁴⁾ فقال : هذا لما كذبوا صالحاً صلوات الله عليه ، وما أهلك الله تعالى قوماً قطّ حتّى يبعث إليهم الرّسل قبل ذلك فيحتجّوا عليهم ، فإذا لم يجيبوهم أهلكوا ، وقد كان بعث الله صالحاً عليه السلام فدعاهم إلى الله فلم يجيبوه وعتوا عليه ، وقالوا : لن نؤمن لك حتّى تخرج لنا من الصخرة ناقة عُشراء⁽⁵⁾ ، وكانت صحرة يعظمونها ويذبحون عندها في رأس كل سنة

(1) في ق 3 : هو من حدّ .

(2) بحار الأنوار (14 | 153 - 154) ، برقم : (4)

(3) وفي النسخ : علي بن حمزة والظاهر أنّه : علي بن أبي حمزة البطائني قائد أبي بصير .

(4) سورة القمر : 23 .

(5) ناقة عشراء : هي التي مضى من خمسة عشرة أو ثمانية أشهر ، أو هي كالنفساء من السماء .

(98)

ويجتمعون عندها ، فقالوا له : إن كنت كما تزعم نبياً رسولاً ، فادع الله يخرج لنا ناقة منها فأخرجها لهم كما طلبوا منه . فأوحى الله تعالى إلى صالح أن قل لهم : إن الله تعالى جعل لهذه الناقة شرب يوم ولكم شرب يوم ، فكانت الناقة إذا شربت يومها شربت الماء كله ، فيكون شرابهم ذلك اليوم من لبنها ، فيحلبونها فلا يبقى صغير ولا كبير إلا شرب من لبنها يومه ذلك ، فإذا كان الليل واصبحوا غدوا إلى مائهم فشربوهم ذلك اليوم ولا تشرب الناقة ، فمكثوا بذلك ما شاء الله حتى عتوا ودبروا في قتلها ، فبعثوا رجلاً أحمر أشقر أزرق لا يعرف له أب ولد الزنا ، يقال له : قذار ليقتلها ، فلما توجهت الناقة إلى الماء ضربها ضربة ، ثم ضربها أخرى فقتلها ، وفرّ فصيها حتى صعد إلى جبل ، فلم يبق منهم صغير ولا كبير إلا أكل منها ، فقال لهم صالح عليه السلام : أعصيتم ربكم إن الله تعالى يقول : إن تبتم قبلت توبتكم ، وإن لم ترجعوا بعثت إليكم العذاب في اليوم الثالث ، فقالوا يا صالح اثبتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : إنكم تصبحون غداً وجوهكم مصفرة ، واليوم الثاني محمرة ، واليوم الثالث مسودة ، فاصفرت وجوههم فقال بعضهم : يا قوم قد جاءكم ما قال صالح ، فقال العتاة : لا نسمع ما يقول صالح ولو هلكننا ⁽¹⁾ ، وكذلك في اليوم الثاني والثالث ، فلما كان نصف الليل أتاهم جبرئيل ، فصرخ بهم صرخة خرقت أسماعهم وقلقت قلوبهم ⁽²⁾ ، فماتوا أجمعين في طرفة عين صغيرهم وكبيرهم ، ثم أرسل الله عليهم ناراً من السماء فأحرقتهم ⁽³⁾ .

فصل - 4 -

91 - وبإسناده عن الصّفار ، عن محمّد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن علي بن أسباط ، عن سيف بن عميرة ،

عن زيد الشحام ⁽⁴⁾ ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : إن صالحاً عليه السلام غاب عن قومه زماناً ، وكان يوم

غاب كهلاً حسن الجسم ⁽⁵⁾ ،

(1) فى ق 2 : وان هلكنا .

(2) فى ق 3 : فلفت قلوبهم .

(3) بحار الأنوار (11 | 385 - 386) ، برقم : (11) .

(4) فى البحار : عن ابن أسباط عن ابن أبى عمير عن الشَّحَام .

(5) فى ق 2 : حسن الوجه .

(99)

وافر اللحية ، ربعة من الرجال ، فلمّا رجع إلى قومه لم يعرفوه ، وكانوا على ثلاث طبقات : طبقة جاحدة⁽¹⁾ ولا ترجع أبداً ، وأخرى شاكّة ، وأخرى على يقين ، فبدأ حين رجع بالطبقة الشاكّة ، فقال لهم : أنا صالح فكذبوه وشتموه وزجروه ، وقالوا : إنّ صالحاً كان على غير صورتك وشكلك ، ثم أتى⁽²⁾ إلى الجاحدة فلم يسمعوا منه ونفروا منه أشدّ النَّفور .

ثم انطلق إلى الطبقة الثالثة وهم أهل اليقين ، فقال لهم : أنا صالح ، فقالوا أخبرنا خيراً لا نشكّ فيه أنّك صالح انا تعلم أنّ الله تعالى الخالق⁽³⁾ يحوّل فى أىّ صورة شاء ، وقد أخبرنا وتدارسنا بعلامات صالح عليه السلام إذا جاء ، فقال : أنا الذى أتيتكم بالنّاقة ، فقالوا : صدقت وهى التى تتدارس⁽⁴⁾ فما علامتها ؟ قال : لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم⁽⁵⁾ ، فقالوا : آمنا بالله وبما جيئنا به « قال » عند ذلك (**الّين استكبروا**) وهم الشّكاك والجاحد : (**وإنّا بالذّى آمنتم به كافرون**)⁽⁶⁾ .

قال زيد الشّحّام : قلت : يا بن رسول الله (ص) هل كان ذلك اليوم عالم ؟ قال : الله أعلم من أن يترك الأرض بلا عالم ، فلمّا ظهر صالح عليه السلام اجتمعوا عليه ، وإنّما مثل علىّ والقائم صلوات الله عليهما فى هذه الأمّة مثل صالح عليه السلام⁽⁷⁾ .

92 - أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن على النيشابورى ، عن علىّ بن عبد الصّمد التّميمى ، عن السيّد أبى

البركات علىّ بن الحسين ، عن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا عبدالله بن جعفر ، عن أحمد

بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن سدير قال : سألت أبا جعفر عليه السلام رجلاً وأنا

حاضر عن قوله تعالى : (وقالوا ربنا باعد بين أسفارنا)⁽⁸⁾ فقال : هؤلاء قوم كانت لهم قرى متصلة ، ينظر بعضهم

- (1) فى البحار : جاحدة لا ترجع .
- (2) فى ق 3 : ثم رجع .
- (3) فى ق 4 والبحار : لخالق .
- (4) فى ق 2 : تدارسها .
- (5) اقتباس من سورة الشعراء : 155 .
- (6) سورة الأعراف : (76) .
- (7) بحار الأنوار (11 | 386 - 387) ، برقم : (12) .
- (8) سورة سبأ : (19) .

(100)

إلى بعض ، ولهم أنهار جارئة وفواكه وأعناب ، وكانت قراهم فيما بين المدينة على ساحل البحر إلى الشام ، فكفروا فغير الله ما بهم من نعمة⁽¹⁾ ، فأرسل عليهم سيل العرم ، فغرق قراهم⁽²⁾ .

93 - وبإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن على بن رئاب ، عن أبى عبيدة ، عن أبى جعفر عليه السلام إن قوماً من أهل إيله⁽³⁾ من قوم ثمود كانت الحيتان تستبق إليهم كل يوم ، وكانوا نهوا عن صيدها ، فأكلها الجهال ، ولا ينهاهم عن ذلك العلماء ، ثم انحازت طائفة منهم ذات اليمين ، فقالت : إن الله تعالى ينهاكم عنها واعتزلت طائفة منهم ذات اليسار ، فسكتت ولم تعظهم ، وقالت الأولى : (لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم قالوا معذرة إلى ربكم ولعلهم يتقون فلما نسوا ما ذكروا به)⁽⁴⁾ أى : تركوا ما وعظوا به ، خرجت الطائفة الواعظة من المدينة مخافة أن يصيبهم العذاب وكانوا أقل الطائفتين ، فلما أصبح أولياء الله أتوا باب المدينة ، فإذا هم بالقوم قد ردة لهم أذنان .

ثم قال أبو جعفر قال على بن أبى طالب عليه الصلاة والسلام : لهذه الأمة نبيها سنة أولئك لا ينكرون ولا يغيرون

عن معصية الله ، وقد قال الله تعالى : « أنجينا الذين ينهون عن السوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا

يفسقون »⁽⁵⁾ .

فصل - 5 -

94 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني على بن إبراهيم ابن هاشم ، عن ابيه ، حدّثنا أبو الصلت الهروي ، حدثنى على بن موسى الرضا ، عن ابيه ، عن جدّه ، عن آبائهم عليهم الصلاة والسلام قال : جاء على بن أبي طالب عليه السلام قبل مقتله بثلاثة أيام من رجل من اشرافهم ، يقال له : عمرو ، فسأله عن أصحاب الرّس فقال :

(1) فى ق 2 : فغير الله عليهم من نعمة .

(2) بحار الأنوار (14 | 144 - 145) ، برقم : (3) نحوه عن الكافى .

(3) فى البحار : أهل ابلة .

(4) سورة الأعراف : (164) وآلتى بعدها أيضاً فيها : (165) .

(5) بحار الأنوار (14 | 54 و 52) .

(101)

إنّهم كانوا يعبدون شجرة صنوبر ، يقال لها شاه درخت ، كان يافث بن نوح عليه السلام غرسها على شفيرين⁽¹⁾ يقال لها : روشاب ، وإنّما سمّوا أصحاب الرّس ، لأنّهم رسّوا نبيّهم فى الأرض ، وكانت لهم اثنتا عشرة قرية على شاطئ نهر يقال له : الرّس من بلاد المشرق ، ولم يكن يومئذ نهر أغزر منه ولا قرى أكبر منها ، وقد جعلوا فى كل شهر من السنّة فى كل قرية عيداً يجتمع إليه أهلها ، فيضربوا⁽²⁾ على الشجرة التى غرسوا من حبّ تلك الصنوبرة كلّ من حرير ، ثمّ يأتون بشاة وبقر فيذبحونها قربانا للشجرة هذا عيد شهر كذا ، فاذا كان عيد قريتهم العظيمة التى فيها الصنوبرة ضربوا سرداق ديباج عليه ، ويجتمع عليه صغيرهم وكبيرهم ويسجدون له⁽³⁾ ويقربون الذبائح أضعاف ما قربوا للشجرة التى فى قراهم .

فلما طال كفرهم بعث الله نبياً يدعوهم إلى عبادة الله فلا يتبعونه⁽⁴⁾ ، فلما رأى شدّة تماديهم ، قال : يا ربّ إن عبادك أبوا إلّا تكذيبى فأبيس شجرهم ، فأصبح القوم وقد ييس أشجارهم كلّها فما لهم ذلك ، فقالت فرقة : سحر آلهتكم هذا الرجل الذى يزعم أنّه رسول ربّ السّماء والأرض ، وقالت فرقة : لا بل غضبت آلهتكم ، فحجبت حسنهما

لتنصروا منه ، فاجتمع رأيهم على قتله ، فاتخذوا أنابيب طويلاً من نحاس واسعة الافواه ، ثم أرسلوها فى قرار البئر واحدة فوق الاخرى مثل البرابخ⁽⁵⁾ ونزحوا ما فيها من الماء ، ثم حفروا فى قعرها بئراً ضيقة المدخل عميقة . فأرسلوا فيها نبيهم صلوات الله عليه والقموا فاها صخرة⁽⁶⁾ عظيمة ، ثم أخرجوا الأنابيب من الماء ، فبقى عامة قومه⁽⁷⁾ يسمعون أنين نبيهم عليه السلام ، وهو يقول : سيدي قد ترى ضيق مكاني وشدة كربى ، فأرحم ضعف ركنى وقلّة حيلتى ، وعجلّ بقبض روحى ،

(1) فى ق 2 : على شفرعين .

(2) فى ق 1 : فيضربون .

(3) فى ق 2 : لها .

(4) فى ق 2 : فلم يتبعوه .

(5) البرابخ : ما يعمل من الخزف للبئر ومجارى الماء .

(6) فى ق 3 : وألقوا فيها صخرة .

(7) فى ق 1 : فبقى عامة قومهم ، وفى ق 3 : فبقى عاماً قومه .

(102)

فمات صلوات الله عليه ، فقال الله عز وجل : يا جبرئيل لأجعلنهم عبرة للعالمين ، فلم يرعهم وهم فى عيدهم ذلك إلا ريح عاصفة شديدة الحمرة ، فتحيروا وتضام بعضهم إلى بعض ، ثم صارت الأرض من فوقهم كبريتا يتوقد ، سحابة سوداء ، فذابت أبدانهم كما يذوب الرصاص⁽¹⁾ .

(1) بحار الأنوار (14 | 148 - 149) ، عن العلل والعيون ، وفى آخره : كما يذوب الرصاص فى النار .

(فى نبوة إبراهيم عليه السلام)

95 - أخبرنا السيد أبو البركات محمد بن إسماعيل ، عن علي بن عبد الصّمد سعد النيشابورى ، عن السيد أبي البركات الحورى ⁽¹⁾ عن أبي جعفر بن بابويه ، حدّثنا بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان آزر عمّ إبراهيم عليه السلام منجماً لئمرود ⁽²⁾ وكان لا يصدر إلّا عن رأيه ، فقال : لقد رأيت فى ليلتى عجباً ، فقال : ما هو ؟ فقال : إنّ مولوداً يولد فى ارضنا هذه يكون هلاكنا على يديه ، فحجبت الرجال عن النساء ، كان تاريخ وقع على أمّ إبراهيم عليه السلام فحملت ، فأرسل إلى القوابل لتنظر ⁽³⁾ إلى النساء ، ولا يكون فى البطن شيء إلّا علمن به ، فنظرن إلى أمّ إبراهيم ، والزّم الله ما فى الرّحم الظّهر ، فقلن ما نرى بها شيئاً ، فلمّا وضعت ذهبت به إلى بعض الغيران ⁽⁴⁾ فجعلته فيه وأرضعته ، وجعلت على باب الغار صخرة ، فجعل الله رزقه فى إبهامه فجعل يمصّها فتشخب لبناً ، وجعل يشبّ فى اليوم كما يشبّ غيره فى الجمعة ، ويشبّ فى الجمعة كما

(1) هو السيد أبو البركات على بن الحسين الحسينى الحلى الجوزى ، كما فى أمل الآمل ، فالحورى أو الخورى غلط ، كان أنّ الصّحيح فى السّند بعد

هذا : عن أبي جعفر بن بابويه عن أبيه عن سعد ، اذ الصّدوق لا يروى عن سعد بلا واسطة .

(2) فى ق 4 وق 5 : للنمرود .

(3) فى ق 3 : لينظرن .

(4) الغيران : جمع الغار .

ثم أخرج إبراهيم من السرب⁽¹⁾ ، فرأى الزهرة وقوما يعبدونها ، فقال : أهذا - على سبيل الإنكار - ربي ؟ فلم يلبث أن طلع القمر وعبدته قوم أيضا وقال (عليه السلام) أيضا على سبيل الإنكار⁽²⁾ ليكون ذلك حجة عليهم في إثبات التوحيد ونفي التشبيه ، وذلك قوله تعالى⁽³⁾ : « **وتلك حجتنا آتيناها إبراهيم على قومه** »⁽⁴⁾ .

96 - وعن ابن أورمة ، حدثنا الحسين بن علي ، عن عمر ، عن أبان ، عن حجر ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خالف إبراهيم عليه السلام وعادى آلهتهم حتى أدخل⁽⁵⁾ على نمرود فخاصمه ، فقال إبراهيم عليه السلام : « **ربي الذي يحيى ويميت** » الآية ، وكان في عيد لهم دخل على آلهتهم قالوا : ما اجترأ عليها إلا الفتى الذي يعيها ويبرأ منها ، فلم يجدوا له مثلة أعظم من النار ، فأخبروا نمرود ، فجمع له الحطب وأوقد عليه ، ثم وضعه⁽⁶⁾ في المنجنيق ليرمى به في النار ، وأن إبليس دل على عمل المنجنيق لإبراهيم عليه السلام⁽⁷⁾ .

97 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، حدثنا يعقوب بن يزيد عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما أخذ نمرود إبراهيم عليه السلام ليلقيه في النار ، قلت : يا رب عبدك وخليك ليس في أرضك أحد يعبدك غيره ، قال الله تعالى : هو عبدى آخذه إذا شئت ، ولما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار ، تلقاه جبرئيل عليه السلام في الهوآء وهو يهوى إلى النار ، يا إبراهيم ألك حاجة ؟

(1) السرب : الحفير تحت الارض .

(2) كذا في النسخ ، ولعل الصحيح : أن طلع القمر ورأى أيضا قوما عنده يعبدونه ، فقال أيضا على سبيل الإنكار قوله الأول ، وهو : أهذا ربي .

(3) سورة الانعام : (83) .

(4) بحار الانوار (12 | 42) ، برقم : (31) ، الى قوله « فحملت » .

(5) في ق 2 : دخل .

(6) في ق 2 : وضع ، وفي ق 3 : وضعه على .

(7) بحار الانوار (12 | 38 - 39) ، برقم : (23) .

فقال : أما اليك فلا وقال : يا الله يا واحد يا أحد يا صمد⁽¹⁾ ، ويا من لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد ، نجنى

من النار برحمتك . فأوحى الله إلى النار : **كوني بردا وسلاما على إبراهيم** ⁽²⁾ .

98 - وعن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد أبي القاسم ، عن أحمد بن أبي عبد الله ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه ، قال : كان دعاء إبراهيم عليه السلام يومئذ : « يا أحد يا صمد يا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد » ثم توكلت على الله ، فقال : كفيت .

وقال : لما قال الله تعالى للنار : « **كوني بردا وسلاما على إبراهيم** » لم تعمل يومئذ نار على وجه الأرض ، ولا انتفع بها أحد ثلاثة أيام ، قال : ونزل جبرئيل يحدثه وسط النار ، قال نمrod : من اتخذ إلهاً فليتخذ مثل إله إبراهيم ، فقال عظيم من عظمائهم : إني عزمت على النيران أن لا تحرقه ، قال : فخرجت عنق من النار فأحرقته ، وكان نمrod ينظر بشرفة على النار .

فلما كان بعد ثلاثة أيام قال نمrod لآزر : اصعد بنا حتى ننظر فصعدا ، فاذا إبراهيم في روضة خضراء ومعه شيخ يحدثه ، قال : فالتفت نمrod إلى آزر ، فقال ما أكرم ابنك على الله . والعرب تسمى العم « أبا » قال تعالى : في قصة يعقوب : « **قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحق** » ⁽³⁾ وإسماعيل كان عم يعقوب عليهم السلام وقد سماه أبا في هذه الآية ⁽⁴⁾ .

فصل - 1 -

99 - أخبرنا الاستاد أبو القاسم بن كمح ، عن الشيخ جعفر الدوربستي ، عن الشيخ

(1) في ق 1 وق 4 : يا الله يا صمد يا لم يلد ، وفي ق 3 وق 5 والبحار : يا الله يا أحد يا صمد .

(2) بحار الانوار (12 | 39) ، برقم : (24) .

(3) سورة البقرة : (133) .

(4) بحار الانوار (12 | 39 - 40) ، برقم : (26) و (95 | 189) الى قوله « كفيت » .

المفيد ، عن أبي جعفر بن بابويه ، حدثنا محمد بن بكران النقاش ، حدثنا أحمد بن محمد بن سعد الكوفى ، حدثنا على بن الحسن بن فضال ، عن ابيه ، عن الرضا صلوات الله عليه قال : لَمَّا أُشْرَفَ نوح صلوات الله عليه على الغرق دعا الله بحَقِّنا ، فدفع الله عنه الغرق ، ولَمَّا رمى إبراهيم فى النَّار دعا الله بحَقِّنا ، فجعل النَّار عليه برداً وسلاماً وإنَّ موسى عليه السلام لَمَّا ضرب طريقاً فى البحر دعا الله بحَقِّنا ، فجعله يبساً ، وأنَّ عيسى عليه السلام لَمَّا اراد اليهود قتله دعا الله بحَقِّنا ، نجى من القتل فرفعه إليه (1) .

100 - وعن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكِّل ، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، حدثنا أحمد بن

محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن إبراهيم بن أبي رباب الكرخى (2) ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : إنَّ إبراهيم عليه السلام كان مولده بكوثا ، وكان من أهلها وكانت أمَّ ابراهيم وأمَّ لوط عليهما السلام اختين ، وأنه تزوَّج سارة بنت لاجج ، وهى بنت خالته ، وكانت صاحبة ماشية كثيرة وحال حسنة ، فملكته إبراهيم جميع ما كانت تملكه ، فقام فيه وأصلحه ، فكثر الماشية والزَّرع ، حتَّى لم يكن بأرض كوثا رجل أحسن حالاً منه (3) .

وإنَّ إبراهيم عليه السلام لَمَّا كسَّر أصنام نمرود أمر به فأوثق وعمل له حيراً فيه الحطب ، وألهب فيه النَّار ، ثمَّ قذف بإبراهيم عليه السلام لتحرقه ، ثمَّ اعتزلوها ثلاثاً حتَّى خمدت ، ثمَّ أشرفوا على الحير فإذا هم بإبراهيم صلوات الله عليه سليماً مطلقاً من وثاقه ، فأخبروا نمرود ، فأمرهم أن ينفِّروا ابراهيم من بلاده ، فإنَّه إن بقى فى بلادكم أفسد دينكم وأضرَّ (4) بالهتكم ، فأخرجوا إبراهيم ولوطاً عليهما السلام إلى الشَّامات .

فخرج إبراهيم ومعه لوط وسارة (**وقال : إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَّهْدِين**) (5) يعنى إلى

(1) بحار الأنوار (11 | 69) ، برقم : (27) و (12 | 40) ، برقم : (27) و (26 | 325) ، برقم : (7) وفى ق 1 : فنجى و هو الصحيح .

(2) فى البحار : أبى زياد الكرخى .

(3) أورد صدره إلى قوله : حالاً منه ، فى البحار ، الجزء (12 | 110) ، برقم : (34) ومرة أخرى هذا الصَّدْر عن الكافى فى نفس الجزء (44 -

45) بنحو أحسن وأوسع .

(4) فى ق 1 وق 2 : وأخرجنى .

(5) سورة الصافات : (99) .

بيت المقدس ، فتحمل إبراهيم بماشيتته وماله وعمل تابوتاً وحمل سارة فيه ، فمضى حتى خرج من سلطان نمرود وصار إلى سلطان رجل من القبط ، فمّ بعاشر⁽¹⁾ له ، فاعترضه فقال له : افتح هذا التّابوت حتّى تعطيني عشره وأبى إلاّ فتحه ، ففتحه إبراهيم صلوات الله عليه ، فلما بدت سارة وكانت موصوفة بالحسن ، قال : فما هي ؟ قال إبراهيم : حرمتى وابنة خالتي ، قال : فما دعاك إلى أن حبستها⁽²⁾ فى هذا التّابوت ، فقال إبراهيم صلوات الله عليه : الغيرة عليها أن لا يراها أحدٌ .

قال : فبعث الرّسل إلى الملك فأخبره بخبر إبراهيم ، فأرسل الملك أن احمولوه والتّابوت معه ، فلما دخل عليه قال الملك لإبراهيم : افتح التّابوت وأرنى من فيه ، قال : إنّ فيه حرمتى وابنة خالتي وأنا مفتد فتحه بجميع ما معى ، فأبى الملك إلاّ فتحه ، قال : ففتحه فلما رأى سارة الملك ، فلم يملك حمله سفهه أن مدّ يده إليها ، فقال إبراهيم : أللهم احبس يده عن حرمتى ، فلم يصل إليها يده ولم ترجع إليه ، فقال الملك : إنّ إلهك هو الذى فعل بى هذا ؟ قال : نعم إنّ إلهى غيور يكره الحرام ، وهو الذى حال بينك وبينها ، فقال المكل : ادع ربك يردّ علىّ يدي ، فان أجابك لم أعترض لها ، فقال إبراهيم صلوات الله عليه : اللهم ردّ عليه يده ليكفّ عن حرمتى ، فردّ الله تعالى عليه يده .

فأقبل الملك نحوها ببصره ، ثم عاد بيده نحوها ، فقال إبراهيم عليه السلام أللهم احبس يده عنها ، فبيست يده ولم تصل إليها ، فقال الملك لإبراهيم : إنّ إلهك لغيور فادع إلهك يردّ علىّ يدي ، فإنّه إن فعل بى لم أعد ، فقال له إبراهيم عليه السلام : أسأل ذلك على أنّك إن عدت لم تسألنى أن أسأله ، فقال الملك : نعم ، فقال إبراهيم : أللهم إن كان صادقاً فردّ عليه يده ، فرجعت عليه يده .

فلما رأى الملك ذلك عظم إبراهيم عليه السلام وأكرمه ، وقال : فنطلق حيث شئت ، ولكن لى إليك حاجة ، قال إبراهيم عليه السلام وما هي ؟ قال : أحبّ أن تأذن لى أن أخدمها قبطيّة عندى جميلة عاقلة تكون لها خادمة ، فأذن له إبراهيم عليه السلام فدعا بها فوهبها لسارة ، وهى هاجر امّ اسماعيل عليه السلام ، فسار إبراهيم بجميع ما معه ،

وخرج

(1) فى ق 3 : بعشار .

(2) فى ق 2 : إلى حبسها .

(108)

الملك معه يتبعه ويمشى خلف إبراهيم عليه السلام إعظاماً له ، فأوحى الله تعالى إلى إبراهيم عليه السلام : أن قف ولا تمش قدّام الجبار ، فوقف إبراهيم صلوات الله عليه وقال للملك : إنّ إلهى أوحى إلىّ السّاعة أن أعظّمك وأقدّمك وأمشى خلفك ، فقال : أشهد أن إلهك رفيق حلیم كريم .

قال : وودّعه الملك ، وسار إبراهيم حتّى نزل بأعلى الشّامات ، وخلف لوطاً بأدنى الشّامات ، ثمّ إنّ إبراهيم أبطأ عن الولد ، فقال لسارة : أن لوشتت لمتعتنى من هاجر لعلّ الله يرزقنى منها ولداً فيكون خلفاً ، فابتاع إبراهيم عليه السلام هاجر م سارة فوقع عليها ، فولدت إسماعيل عليه السلام ⁽¹⁾ .

101 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن داود بن كثير الرّقّى قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام : أيّهما كان أكبر إسماعيل أم اسحاق ؟ وأيّهما كان الذبيح ؟ قال : كان إسماعيل أكبر بخمس سنين ، وكان الذبيح اسماعيل عليه السلام ، وكانت مكة منزل إسماعيل عليه السلام ، ولمّا أراد إبراهيم أن يذبح إسماعيل أيام الموسم بمنى قال الله تعالى : (فلَمّا بلغ معه السّعى قال يا بنىّ إنّى أرى فى المنام أنّى أذبحك فانظر ماذا ترى) ⁽²⁾ ثم قال : (وبشّرناه باسحاق نبياً من الصّالحين) ⁽³⁾ فمن زعم أن إسحاق أكبر من اسماعيل وأنّه كان الذبيح ، فقد كذّب بما أنزل الله تعالى فى القرآن من نبأهما صلوات الله عليهما ⁽⁴⁾ .

102 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا علىّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبى عمير ، عن هاشم بن سالم ، عن أبى عبدالله عليه الصلاة والسلام ، قال : كان لإبراهيم ابنان ، فكان أفضلهما ابن الأمة ⁽⁵⁾ .

(1) بحار الأنوار (12 | 45 - 47) ، برقم : (38) عن الكافى .

(2) سورة الصّافات : (102) .

(3) سورة الصّافات : (112) .

(4) بحار الأنوار (12 | 130) ، برقم (11) .

(5) بحار الأنوار (12 | 110) ، برقم : (35) .

(109)

103 - وعن ابن أبي عمير ، عن عبد الرّحمن بن الحجّاج ، عن أبي عبد الله صلوات اله عليه في قوله تعالى : (**وامرأته قائمة فضحكت**) ⁽¹⁾ يعنى : حاضت ، وهى يومئذ ابنة تسعين سنة ، وإبراهيم ابن مائة وعشرين سنة ، قال : وإنّ قوم إبراهيم عليه السلام نظروا إلى إسحاق عليه السلام قالوا : ما أعجب هذا وهذه يعنون إبراهيم عليه السلام وسارة أخذاً صبيّاً وقالوا : هذا ابننا يعنون إسحاق ، فلمّا كبر لم يعرف هذا وهذا لتشابههم حتّى صار إبراهيم يعرف بالشيب قال : فثنى إبراهيم عليه السلام لحيته ، فرآى فيها طاقة بيضاء فقال إبراهيم : اللهمّ ما هذا ؟ فقال : وقار فقال : اللهمّ زدنى وقاراً ⁽²⁾ .

104 - وبإسناده عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد بن مروان ⁽³⁾ ، عن زرارة ، عن أبي بصير ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : كان إبراهيم عليه السلام رجلاً غيور ، كان إذا خرج أغلق بابه ، فرجع يوماً فرأى رجالاً فى داره عليه ثوبان أبيضان يقطر رأسه ماء ودهنا ، فقال له : من أنت ؟ فقال : أنا ملك الموت ، ففزع إبراهيم عليه السلام وقال : جئتنى لتسلبنى روحى ؟ فقال : لا ولكن الله اتّخذ عبداً خليلاً فجثته بيشارة ، فقال : ومن هو ؟ قال : وما تريد منه ؟ قال إبراهيم عليه السلام : أخدمه حتى أموت فقال : أنت هو ⁽⁴⁾ .

105 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا عبد الله بن داود ، عن عبد الله بن هلال ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قالك : لمّا جاء المرسلون إلى إبراهيم صلوات الله عليه جاءهم بالعجل ، فقال كلوا ، قالوا : لا نأكل حتّى تخبرنا ما ثمنه ؟ فقال : إذا أكلتم فقولوا : بسم الله وإذا فرغتم فقولوا : الحمد لله ، فقال : فالتفت جبرئيل عليه السلام إلى أصحابه وكانوا أربعة وجبرئيل رئيسهم ، فقال : حق ⁽⁵⁾ أن يتّخذ هذا خليلاً ⁽⁶⁾ .

- (1) سورة هود : (71) .
- (2) بحار الأنوار (12 | 110 - 111) ، برقم : (36) .
- (3) في ق 3 : محمد بن حمران .
- (4) بحار الأنوار (12 | 4 - 5) عن علل الشرايع ، برقم : (11) مع اختلاف في السند والمتن .
- (5) في البحار : حق الله ...
- (6) بحار الأنوار (12 | 5) ، برقم (12) عن العلل والسند هنا معلول وصحيحه على ما في البحار ، ابن الوليد عن محمد الغطار عن ابن أبان عن ابن أورمة عن عبدالله بن محمد عن داود بن أبي يزيد عن عبدالله بن هلال .

(110)

106 - وعن ابن أورمة ، حدّثنا عمرو بن عثمان ⁽¹⁾ ، عن العبقري ، عن إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن حارثة بن مضرب ، عن عليّ عليه السلام قال : شب إسماعيل وإسحاق فتسابقا فسبق إسماعيل فأخذه إبراهيم عليه السلام فأجلسه في حجره وأجلس إسحاق إلى جنبه ، فغضبت سارة وقالت : أما أنّك قد جعلت أن لا تسوى بينهما فاعزلها عنّي ، فانطلق إبراهيم عليه السلام بإسماعيل صلوات الله عليهما وبأمة هاجر حتى أنزلهما مكّة ، فنقد طعامهم ، فأراد إبراهيم أن ينطلق فيلتمس لهم طعاماً ، فقالت هاجر إلى من تكلنا ، فقال : أكلكم إلى الله تعالى ، وأصابهما جوع شديد ، فنزل جبرئيل عليه السلام وقال لهاجر : إلى من وكلكما ؟ قالت : وكلنا إلى الله قال : ولقد وكلكما إلى كاف ، ووضع جبرئيل يده في زمزم ثم طواها ، فإذا الماء قد نبع ، فأخذت هاجر قربة مخافة أن يذهب ، فقال جبرئيل : إنها تبقى فادعى ابنك فأقبل فشربوها وعاشوا حتى أتاهم إبراهيم عليه السلام فأخبرته الخبر فقال : هو جبرئيل عليه السلام ⁽²⁾ .

107 - وبإسناده عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمّار ، قال : سألت ابا عبدالله عليه الصلاة والسلام عن السّعي ، فقال : إنّ إبراهيم عليه السلام لما خلف هاجر أمّ إسماعيل عطش الصبيّ ولم يكن بمكة ماء ، فأتت هاجر إلى الصفا ، فصعدت فوقها ، ثم نادت هل بالوادي من أنيس ؟ فلم يجبها أحدٌ ، فرجعت إلى المروة حتى فعلت ذلك سبعاً ، فأجرى بذلك سنّة ⁽³⁾ ، قال : فأتاها جبرئيل وهي على المروة ، فقال لها : من انت ؟ فقالت : أمّ ولد إبراهيم ، فقال : إلى من ترككما ؟ قالت : إلى الله تعالى فقال : وكلكما إلى كاف ، قال : فحص الصبيّ برجله فنبعت زمزم ، ورجعت

هاجر إلى الصبيّ، فلما رأته لماء قد نبع جمعت التراب حوله ولو تركته لكان سيحاً، قال: ومّر ركب من اليمن يريد سراً لهم فأرأوا الطير قد حلقت قالوا: وما حلقت إلا على ماء، وقد كانوا يتجنبون منه، لأنه لم يكن بها ماء، فأتوهم فأطعموهم وسقوهم، وكان الناس يمرون بمكة، فيطعمونهم

(1) في النَّسخ: عمرة بن عثمان، وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه عن البحار.

(2) بحار الأنوار (12 | 111)، برقم: (37).

(3) في البحار: فمضت حتى انتهت إلى المروة، فقال: هل بالوادي من أنيس؟ فلم يجبه أحد، ثم رجعت إلى صفا، فقالت كذلك حتى صنعت ذلك سبعا، فأجرى الله ذلك سنة.

(111)

من الطّعام وهم يسقونهم من الماء⁽¹⁾.

108 - وعن ابن بابويه، حدّثنا سعد⁽²⁾ بن عبدالله، عن أحمد بن محمد، عن عليّ بن النعمان، عن سيف بن

عميرة، عن أبي بكر الحضرمي قال: قال أبو عبدالله صلوات الله عليه: إن إسماعيل دفن أمّه في الحجر وجعله عليها لثلاً⁽³⁾ يوطأ قبرها⁽⁴⁾.

فصل - 2 -

109 - وبإسناده عن ابن أبي عمير، عن ابان، عن عقبه، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال: إن إسماعيل لما

تزوَّج امرأة من العمالقة يقال لها: سماة وأن إبراهيم اشتاق إليه، فركب حماراً، فأخذت عليه سارة ألا ينزل حتى يرجع قال: فأتاه وقد هلكت أمّه ولم يوافقها ووافق امرأته، فقال لها: أين زوجك، فقال: خرج يتصيد، فقال: كيف حالكم؟ فقالت: حالنا وعيشنا شديد، قال: ولم تعرض عليه المنزل، فقال: إذا جاء زوجك فقولي له جاءها هنا شيخ وهو يأمر أن تغيب عتبة بابك.

فلما أقبل إسماعيل صلوات الله عليه وصعد الثنية وجد ريح أبيه، فأقبل إليها وقال: أتاك أحد؟ قالت: نعم شيخ

قد سألتني عنك ، فقال لها : هل أمرك بشيء ؟ قالت : نعم ، قال لي : إذا دخل زوجك فقولي له جاء شيخ وهو يأمرك أن تغيّر عتبة بابك ، قال : فخلّي سبيلها .

ثم إنّ إبراهيم عليه السلام ركب إليه الثانية ، فأخذت عليه سارة أن لا ينزل حتى يرجع ، فلم يوافقها ووافق امرأته ، فقال : أين زوجك قالت : خرج : عافاك الله للصيد ، فقال : كيف أنتم ؟ فقالت : صالحون قال : وكيف حالكم ؟ قالت : حسنة ونحن بخير ، انزل يرحمك الله حتّى يأتي ، فأبى ولم تنزل به تريده على النزول (5) فأبى ، قالت : أعطني

(1) بحار الأنوار (12 | 106) ، برقم : (19) ، عن العلل مع اختلاف في الألفاظ .

(2) في البحار : الصدوق عن أبيه عن سعد ، وهو الصحيح وتقدّم نظيره برقم : (95) .

(3) في البحار : وجعل عليها حائطاً لئلاّ .

(4) بحار الأنوار (12 | 104) ، برقم : (13) .

(5) في ق 1 وق 5 والبحار : قال فأبى ولم تنزل به ، وفي ق 1 : تزيده على النزول ، وفي ق 3 : وهي تريده على النزول .

(112)

رأسك حتّى أغسله ، فإنّي أراه شعناً ، فجعلت له غسولاً ، ثم أدنت منه الحجر ، فوضع قدمه عليه ، فغسلت جانب رأسه ، ثم قلبت قدمه الأخرى فغسلت الشق الآخر ثمّ سلّم عليها وقال : إذا جاء زوجك فقولي جاء ها هنا شيخ فهو يوصيك بعتبة بابك خيراً .

ثم إنّ إسماعيل صلوات الله عليه أقبل فلما انتهى الثنية وجد ريح أبيه ، فقال لها : هل أتاك أحدٌ ؟ قالت : نعم شيخ وهذا أثر قدميه ، فاكبّ على المقام وقبّله ، وقال : شكى إبراهيم إلى الله ما يلقي من سوء خلق سارة ، فأوحى الله إليه : أن مثل المرأة مثل الضلع الأعوج إن تركته استمعت به وإن أقمته كسرته ، وقال : إنّ إبراهيم عليه السلام تزوّج سارة وكانت من أولاد الأنبياء على أن لا يخالفها ولا يعصى لها أمراً ولا تعصى له أمراً فيما وافق الحق ، وأن إبراهيم كان يأتي مكة من الحيرة في كلّ يوم (1) .

الرحمن بن الحجاج ، قال : سمعت أبا عبدالله صلوات الله عليه يقول : إن إبراهيم عليه السلام استأذن سارة أن يزور إسماعيل بمكة ، فأذنت له على أن لا يبيت عنها⁽²⁾ ولا ينزل عن حماره ، قلت : كيف كان ذلك ؟ قال : طويت له الأرض⁽³⁾ .

111 - عن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن الحسن ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن يحيى اللّحام ، عن سماعة بن مهران ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه ، قال : إن إبراهيم ناجى ربه فقال : يا رب كيف ذا العيال من قبل أن يجعل له من ولده خلفاً يقوم بعده في عياله ؟ فأوحى الله تعالى إليه : يا إبراهيم أو تريد لها خلفاً منك يقوم مقامك من بعد خيراً مني ؟ قال إبراهيم : اللهم لا ، الآن طابت نفسي⁽⁴⁾ .

112 - عن ابن بابويه ، عن محمد بن علي ما جيلويه ، عن محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي البرقي ، عن أحمد بن محمد ، عن أبان بن عثمان ، عن أبي بصير ، عن ابى

(1) بحار الأنوار (12 | 111 - 112) ، برقم : (38) .

(2) فى ق 4 : عندها .

(3) بحار الأنوار (12 | 112) ، برقم : (39) .

(4) بحار الأنوار (12 | 82) ، برقم : (11) .

(113)

عبدالله عليه السلام قال : إن إسماعيل صلوات الله عليه توفى ، وهو ابن مائة وثلاثين سنة ، ودفن بالحجر مع أمه ، فلم يزل بنو إسماعيل ولادة الأمر يقيمون للناس حجهم وأمر دينهم يتوارثونها كابراً عن كابر حتى كان زمن عدنان بن أدد⁽¹⁾ .

113 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبان ، عن عمّ ذكره ، عن مجاهد ، عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : كانت الخيل العرابة⁽²⁾ وحوشاً بأرض العرب ، فلما رفع إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما القواعد من البيت ، قال : إنى أعطيتك⁽³⁾ كنزاً لم أعطه

أحدًا كان قبلك ، فخرج إبراهيم وإسماعيل صلوات الله عليهما حتى صعدا⁽⁴⁾ ، فقالا : ألا هلا ألا هلم ، فلم يبق في
ارض العرب فرس إلا أتاه وذلل له فأعطته⁽⁵⁾ بنواصيها⁽⁶⁾ .

فصل - 3 -

(في وفاة إبراهيم عليه السلام)

114 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبان بن عثمان⁽⁷⁾ ،
عن أبي بصير ، عن أحدهما صلوات الله عليهما ، قال : كان سبب وفاة إبراهيم عليه السلام أنه أتاه ملك الموت ليقبضه
فكره إبراهيم ، فرجع ملك الموت إلى ربه ، فقال : إن إبراهيم كره الموت ، فقال : دع إبراهيم فإنه يحب أن يعبدني
حتى رأى إبراهيم شيخاً يأكل ويخرج منه ما يأكل ، فكره الحياة وأحب الموت ، فأتى داره فإذا فيها أحسن صورة ما
رآها قط ، قال : من انت ؟ قال : أنا ملك الموت فقال : يا سبحان

(1) بحار الأنوار (12 | 113) ، برقم : (41) .

(2) في البحار : العراب .

(3) في البحار : قال الله إني قد أعطيتك .

(4) في البحار : صعدا جياداً ، والجياد كما في الصحاح اسم جبل بمكة وعن بعض نسخ العلل : صعدا جيلاً .

(5) في البحار : وأعطت .

(6) بحار الأنوار (12 | 104) ، برقم : (16) عن العلل وراجع العلل (1 | 37) .

(7) في العلل : عن أبيه عن سعد عن أحمد بن محمد بن عيسى عن البرزطي عن أبان بن عثمان الخ مع الاختلاف يسير .

(114)

الله من هذا الذي يكره قريبك ورؤيتك ؟ وأنت بهذه الصورة ، قال : يا خليل الله إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا
بعثنى إليه في هذه الصورة ، وإذا أراد بعبد شراً بعثنى إليه في صورة غيرها وقبض إبراهيم عليه السلام بالشام⁽¹⁾ .
115 - عن ابن بابويه ، قال : حدثنا أحمد بن موسى ، حدثنا محمد بن هارون الصولي⁽²⁾ ، عن عبدالله بن موسى

الجمال الطّبري ، حدّثنا محمد بن الحسين الخشاب ⁽³⁾ ، حدّثنا محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ⁽⁴⁾ ، قال : قال لي الصّادق عليه السلام : يا يونس قال أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام : لما أراد الله قبض روح إبراهيم عليه السلام هبط إليه ملك الموت عليه السلام فقال : السلام عليك يا إبراهيم قال : وعليك السلام يا ملك الموت أداع أنت أم ناع ؟ قال : بل داع فأجبه ، فقال إبراهيم : هل رأيت خليلاً يميت خليله ، قال : فرجع ملك الموت حتى وقف بين يدي الله تعالى فقال : إلهي قد سمعت ما قال خليلك إبراهيم عليه السلام ، فقال الله جلّ جلاله : يا ملك الموت اذهب إليه وقل له : هل رأيت حبيباً يكره لقاء حبيبه ؟ إنّ الحبيب يحبّ لقاء حبيبه .

وتوفى إبراهيم بالشّام ، ولم يعلم إسماعيل صلوات الله عليهما بموته ، فتهدّياً لقصده ⁽⁵⁾ ، فنزل على جبرئيل عليه السلام فعزّاه بإبراهيم ، وقال : يا إسماعيل لا تقل في موت أبيك ما يسخط الرّبّ وإنّما كان عبداً دعاه الله تعالى فأجابه .

ولمّا ترعرع إسماعيل وكبر أعطوه سبعة أعنز ، وكان ذلك أصل ما له ، فنشأ وتكلم بالعربيّة وتعلّم الرّمى ، وكان إسماعيل صلوات الله عليه بعد موت أمّه تزوّج امرأة من جرهم اسمها زعله ⁽⁶⁾ ، وطلّقها ولم تلد له شيئاً ، ثمّ تزوّج السيّدة بنت الحرث بن مضاخ فولدت له ، وكان عمر إسماعيل مائة وسبعاً وثلاثين ، ومات صلوات الله عليه ودفن في الحجر وفيه

(1) بحار الأنوار (12 | 79) ، برقم : (8) عن العلل ، وراجع العلل (1 | 38) .

(2) في ق 4 : الصوفى .

(3) في ق 2 : محمد بن الحسن الخشاب .

(4) في ق 2 : محمد بن الحسن بن يونس ، وفي موضع من البحار : محمد بن محسن عن يونس بن ظبيان .

(5) في ق 1 وق 4 وق 5 : تهدّياً لقصده ، وفي البحار : تهدّياً إسماعيل لآبيه .

(6) في ق 1 وق 4 وق 5 : زعلة أو عمادة ، وفي ق 3 : وعة أو عمارة ، وفي ق 2 : زعلة أو عمارة .

قبور الأنبياء عليهم السلام ، ومن أراد أن يصلى فيه فلتكن صلاته على ذراعين من طرفه ⁽¹⁾ مما يلي باب البيت ، فأنه موضع شبير وشبر ابني هارون عليه السلام ⁽²⁾ .

116 - وكان على عهد إبراهيم عليه السلام رجل يقال له : ماري بن أوس ، قد أتت عليه ستمائة سنة وستون سنة ، وكان يكون فى غيضة له بينه وبين الناس خليج من ماء غمر ، وكان يخرج إلى الناس فى كل ثلاث سنين ، فيقيم فى الصحراء فى محراب له يصلى فيه ، فخرج ذات يوم فيما كان يخرج ، فإذا هو بغنم كان عليها الدهن ، فأعجب بها وفيها شاب كأن وجهه شقة قمر ، فقال : يا فتى لمن هذا الغنم ، قال : لإبراهيم خليل الرحمن قال : فمن أنت ؟ قال : أنا ابنه إسحاق ، فقال ماري فى نفسه : اللهم أرني عبدك وخليك حتى أراه قبل الموت .

ثم رجع إلى مكانه ورفع إسحاق ابنه خبره إلى أبيه فأخبره بخبره ، وكان إبراهيم يتعاهد ذلك المكان الذى هو فيه ويصلى فيه ، فسأله إبراهيم عن اسمه وما أتى عليه من السنين فخبّره ، فقال : أين تسكن ؟ فقال : فى غيضة ، فقال إبراهيم عليه السلام إننى أحب أن أتى موضعك فأنظر إليه وكيف عيشك فيها ؟ قال : إننى أبيض من الثمار الرطب ما يكفينى إلى قابل ، لا تقدر أن تصل إلى ذلك الموضع فإنه خليج وماء غمر ، فقال له إبراهيم : فما لك فيه معبر ؟ قال : لا : قال : فكيف تعبر ؟ قال أمشى على الماء ، قال إبراهيم : لعل الله الذى سخّ لك الماء يسخره لى .

قال : فنطلق وبدأ ماري فوضع رجله فى الماء وقال : بسم الله قال إبراهيم عليه السلام : بسم الله ، فاتفقت ماري وإذا إبراهيم يمشى كما يمشى هو ، فتعجّب من ذلك ، فدخل الغيضة ، فأقام معه إبراهيم صلوات الله عليه ثلاثة أيام لا يعلمه من هو ، ثم قال له : يا ماري ما أحسن موضعك هل لك أن تدعو الله أن يجمع بيننا فى هذا الموضع ؟ فقال : ما كنت لأفعل ، قال : ولم قال لأننى دعوته بدعوة منذ ثلاث سنين فلم يجبنى فيها ، قال :

(1) فى ق 1 وق 2 : من طوفه .

(2) بحار الأنوار (12 | 78) ، برقم : (7) إلى قوله : يحب لقاء حبيبه . ومن قوله : ولما ترعرع ، إلى آخره فى نفس الجزء ص (112 - 113) برقم (40) والباقي مذكور ص (96) عن العلل .

وما الذي دعوته به ⁽¹⁾؟ فقصد عليه خير الغنم واسحاق ، فقال إبراهيم عليه السلام : فإن الله قد استجاب منك أنا إبراهيم ، فقام : وعائقه فكانت أول معانقة ⁽²⁾ .

(1) الزيادة من ق 4 فقط وهو أحسن .

(2) بحار الأنوار (12 | 9 - 10) ، برقم : (23) .

(فى ذكر لوط وذى القرنين عليهما السلام)

117 - أخبرنا الاستاد أبو جعفر محمد بن المرزبان ، عن الشيخ أبي عبدالله جعفر الدورى ، عن ابيه ، عن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله : سأل جبرئيل كيف كان مهلك قوم لوط ؟ فقال : إن قوم لوط كانوا أهل قرية لا ينتظفون عن الغائط ، ولا يتطهرون من الجنابة ، بخلاء أشحاء على الطعام ، وأن لوطاً لبث فيهم ثلاثين سنة ، وإنما كان نازلاً فيهم ولم يكن منهم ، ولا عشيرة له فيهم ولا قوم ، وأنه دعاهم إلى الله تعالى وإلى الإيمان به وأتباعه ، ونهاهم عن الفواحش ، وحثهم على طاعة الله فلم يجيبوه ولم يطيعوه .

وأن الله لما أراد عذابهم بعث إليهم رسلاً عذراً أو نذراً ، فلما عتوا عن أمره بعث الله إليهم ملائكة ليخرجوا من كان فيها من المؤمنين ، وقالوا : اسر يا لوط باهلك ، فلما انتصف الليل سار لوط عليه السلام بيناته وتولت امرأته مدبرة ، فانطلقت إلى قومها تسعى بلوط وتخبرهم أن لوطاً سار بيناته ، وإننى نوديت من تلقاء العرش لما طلع الفجر يا جبرئيل حق القول من الله بحتم عذاب قوم لوط اليوم ، فأهبط إلى قرية لوط وما حوت فأقبلها من تحت سبع أرضين ، ثم أخرج بها إلى

السماء وأوقفها حتى يأتيك أمر الجبار فى قلبها ودع منها آية بينة منزل لوط عبرة للسيارة ، فهبطت على أهل القرية فقلعت ذلك حتى سمع أهل السماء برياً ديوكها⁽¹⁾ ، فلما طلعت الشمس نوديت : أقلب القرية فقلبتها عليهم حتى صار

أسفلها أعلاها .

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يا جبرئيل وأين كانت قريبتهم ؟ قال : فى موضع بحيرة طبرية اليوم ، وهى فى نواحي الشام ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : حين قلبتها فى أىّ موضع وقعت ؟ قال : وقعت فيما بين بحر الشام إلى مصر ، فصارت تلوّلاً فى البحر (2) .

118 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن

أبي بصير ، قال : قلت لأبي جعفر عليه الصلاة والسلام : أخبرنى عن عاقبة البخل ، فقال : كان رسول الله صَلَّى اللهُ

عليه وآله يتعوّذ من البخل إلى الله تعالى ، والله تعالى يقول : (**ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون**) (3)

وسأخبرك عن عاقبة البخل : إنّ قوم لوط كانوا أهل قرية أشحاء على الطعام ، وأعقبهم البخل داء لا دواء له فى

فروجهم ، قلت : ما أعقبهم قال : إنّ قرية قوم لوط كانت على طريق السيارة إلى الشام ومصر ، فكانت السيارة تنزل

بهم فيضيفونهم ، فلما كثر ذلك عليهم ضاقوا بذلك ذراعاً ، فدعاهم البخل إلى أن كانوا إذا نزل بهم الضيف فضحوه من

غير شهوة بهم إلى ذلك ، حتى صاروا يطلبونه من الرجال ويعطون عليه النحل (4) .

وأنّ لوطاً عليه السلام لبث مع قومه ثلاثين سنة يدعوهم إلى الله تعالى ويحذّرهم عقابه ،

(1) فى البحار : زقاء ديوكها ، ولعله الصحيح بمعنى الصياح والصراخ ، وفى نسختين : ربا ، وفى أخرى : رتا .

(2) بحار الأنوار (12 | 152) ، برقم : (7) عن العلل مع اختلاف يسير .

(3) سورة الحشر : (9) وسورة التغابن : (16) .

(4) فى البحار : ويعطونهم عليه الجعل .

وكانت امرأة إبراهيم عليه السلام سارة أخت لوط ، وكان لوط رجلاً شيخاً كريماً يقرى الضيف إذا نزل به ويحذّره قوم

، فقال قومه : أنا ننهاك عن الضيف وقرائه ، فإن لم تفعل أخزيناك فيه ، فكان لوط إذا نزل به الضيف كتم أمره مخافة

أن يفضحه قومه ، وذلك أنّه لم يكن للوط عشيرة ولم يزل لوط وإبراهيم يتوقّعان نزول العذاب على قوم لوط .

وكان لإبراهيم ولوط منزلة عند الله شريفة ، وأن الله تعالى لما أراد عذاب قوم لوط أدركه خلة إبراهيم ومحبة لوط ، فبرأفتهم يؤخر عذابهم ، أراد الله أن يعوّض إبراهيم من عذاب قوم لوط بغلام عليم ، فيسلّي به مصابه بهلاك قوم لوط ، فبعث الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه باسماعيل ، فدخلوا عليه ليلاً ففزع وخاف إن يكونوا سرّاقاً فلما رأوه فزعاً قالوا : (إنا نبشرك بغلام عليم)⁽¹⁾ ثم قالوا : (إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين)⁽²⁾ قوم لوط ، فلما كان اليوم الثامن مع طلوع الفجر قدم الله رسلاً إلى إبراهيم يبشرونه بإسحاق ويعزّونه بهلاك قوم لوط⁽³⁾ .

فصل - 1 -

119 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن أبيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي بن فضال ، عن عمر الجرجاني ، عن أبان ، عن أبي بصير ، عن أحدهما صلوات الله عليهما في قوله تعالى : (أتأتون الفاحشة)⁽⁴⁾ فقال : إن إبليس أتاهم في صورة شاب حسن فيه تأنيث وعليه ثياب حسنة ، فلجأ إلى شباب منهم فأمرهم أن يقعوا به ففعلوا ، ولو أمرهم أن يفعل بهم لأبوا عليه فالتذوا ذلك ، ثم ذهب وتركهم فأحال بعضهم على بعض⁽⁵⁾ .

(1) سورة الحجر : (53) .

(2) سورة الحجر : (58) .

(3) بحار الأنوار (12 | 147 - 149) ، عن العليل مع اختلاف يسير وزيادة في ذيله .

(4) سورة الأعراف : (80) وسورة التمل : (54) .

(5) بحار الأنوار (12 | 162) ، برقم : (13) .

(120)

120 - وبهذا الأسناد عن الحسن بن علي ، عن داود بن يزيد ، عن رجل ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : لما جاءت الملائكة عليهم السلام في هلاك قوم لوط مضوا حتّى أتوا لوطاً ، وهو في زراعة له قرب المدينة فسلموا عليه ، فلما رأهم رأى هيئة حسنة وعليهم ثياب بيض وعمائم بيض ، فقال لهم : المنزل ، قالوا : نعم ، فتقدّمهم ومشوا

خلفه ، فندم على عرضه عليهم المنزل ، فالتفت إليهم فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله ، وكان جبرئيل قال الله له : لا تعذبهم حتى تشهد عليهم ثلاث شهادات ، فقال جبرئيل : هذه واحدة ثم مشى ساعة فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله ن فقال : هذه ثنتان ، ثم مشى ، فلما بلغ المدينة التفت إليهم فقال : إنكم تأتون شراراً من خلق الله ، فقال جبرئيل : هذه ثلاث .

ثم دخل ودخلوا معه منزله فلما أبصرت ⁽¹⁾ بهم امرأته أبصرت هيئة حسنة ، فصعدت فوق السطح ، فصفت فلم يسمعو ، فدخلت لماً رأوا الدخان أقبلوا يهرعون إليه حتى وقفوا بالباب ، فقال لوط : (فاتقوا الله لا تخزونى فى ضيفى) ⁽²⁾ ثم كابروه حتى دخلوا عليه قال : فصاح جبرئيل يا لوط دعهم يدخلوا قال : فدخلوا فأهوى جبرئيل اصبعيه ⁽³⁾ وهو قوله تعالى : (فطمسنا أعينهم) ⁽⁴⁾ ثم قال جبرئيل : « إنا رسل ربك لن يصلوا إليك » ⁽⁵⁾ .

فصل - 2 -

(فى حديث ذى القرنين عليه السلام)

121 - أخبرنا الأديب أبو عبدالله الحسين المؤدب القمى ، حدثنا جعفر الدورى ، حدثنا أبى ، عن الشيخ أبى جعفر بن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد ابن محمد بن عيسى ، عن على بن النعمان ، عن هارون بن خارجة ، عن أبى بصير ، عن

(1) فى ق 5 والبحار : بصر ، وفى ق 1 : بصرت امرأته ، وفى ق 3 : بصرتهم .

(2) سورة هود : (78) .

(3) فى ق 2 : باصبعيه ، وفى ق 3 : بجناحه فأعمى أعينهم .

(4) سورة القمر : (37) .

(5) بحار الأنوار (12 | 163 - 164) ، برقم : (16) ، والآية الأخيرة فى سورة هود : (81) .

أبى جعفر صلوات الله عليه قال : إن ذا القرنين لم يكن نبياً ، ولكنه كان عبداً صالحاً أحب الله فأحبه الله ، وناصح الله

(1) فَناصحه الله ، أمر قومه بتقوى الله ، فضربوه على قرنه فغاب عنهم زمانا ، ثم رجع إليهم فضربوه على قرنه الآخر .
وفيكُم من هو على سنته ، وأنه خير السحاب الصعب والسحاب الذلول ، فاختر الذلول فركب الذلول ، وكان إذا انتهى
إلى قوم كان رسول نفسه إليهم لكيلا يكذب الرسل (2) .

122 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن الحسن ، عن الصفار محمد بن الحسن ، عن إبراهيم بن هاشم ، عن عمرو
بن عثمان ، عن رجل ، عن خلان عن سماك بن حرب بن حبيب (3) ، قال : أتى رجل علياً صلوات الله عليه فقال : يا
أمير المؤمنين أخبرني عن ذي القرنين ، فقال له علي عليه السلام : سخرت له السحاب ، وقربت له الأسباب ، وبسط
له في النور ، فقال صلوات الله عليه : كان يبصر بالليل كما يبصر بالنهار (4) .

123 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه عن سعد بن عبدالله ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ،
عن المثني ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن ذا القرنين كان عبداً صالحاً لم يكن له قرن من ذهب
ولا من فضة ، بعثه الله في قومه ، فضربوه على قرنه الأيمن . وفيكُم مثله (5) قالها ثلاث مرّات ، وكان قد وصف له عين
الحياة ، وقيل له : من شرب منها شربة ، لم يمّت حتى يسمع الصيحة ، وأنه خرج في طلبها حتى أتى موضعاً كان في
ثمانية وستون عيناً ، وكان الخضر عليه السلام على مقدمته (6) ، وكان من آثر أصحابه عنده ، فدعاه وأعطاه وأعطى
قوماً من أصحابه كل واحد منهم (7)

(1) في ق 3 : ناصح الله .

(2) بحار الأنوار (12 | 194) ، برقم : (17) .

(3) في ق 2 وق 4 : عن سماك بن حرب عن أبي حبيب ، ولم يعرف أبو حبيب في هذه الطبقة ، وسماك بن حرب عد من أصحاب الإمام السّجاد
عليه السلام ولم يذكر له جدّ مسمّى بـ « حبيب » على ما عن المقدسي والذهبي في ترجمته راجع قاموس الرجال (5 | 5) ، وتوفى في سنة (123
) ، فلا يمكن روايته عن أمير المؤمنين عليه السلام .

(4) بحار الأنوار (12 | 194) ، برقم : (18) .

(5) في البحار بعد قوله : الأيمن زيادة وهي : فغاب عنهم ثم عاد إليهم فدعاهم فضربوه على قرنه الأيسر وفيكُم مثله .

(6) في ق 1 : مقلقله ، وفي ق 5 : مقلقله . قلقل الشيء : حركه .

(7) في ق 1 : منكم .

حوتاً مملوحاً .

ثم قال : انطلقوا إلى هذه المواضع ، فيغسل كل رجل منكم حوته ، وأن الخضر انتهى إلى عين من تلك العيون ، فلما غمس الحوت ووجد ريح الماء حيي وانساب في الماء ، فلما رأى ذلك الخضر رمى بثيابه ⁽¹⁾ وسقط في الماء ، فجعل يرتس في الماء ويشرب رجاء أن يصيبها ، فلما رأى ذلك رجوع ورجع أصحابه ، فأمر ذو القرنين بقبض السمك ، فقال : انظروا فقد تخلفت سمكة واحدة ، فقالوا : الخضر صاحبها فدعاه فقال : ما فعلت بسمكتك ، فأخبره الخبر ، فقال : ماذا صنعت قال : سقطت فيها أغوص وأطلبها فلم أجدها ، قال : فشربت من الماء قال : نعم قال : فطلب ذو القرنين العين فلم يجدها ، فقال الخضر : أنت صاحبها وأنت الذي خلقت لهذه العين . وكان اسم ذي القرنين عياشاً ، وكان أول الملوك بعد نوح عليه السلام ملك ما بين المشرق والمغرب ⁽²⁾ .

فصل - 3 -

124 - وبإسناده عن محمد بن أورمة ، حدثنا محمد بن خالد ، عمّن ذكره ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه ، قال : حجّ ذو القرنين في ستمائة ألف فارس ، فلما دخل الحرم شيعه بعض اصحابه إلى البيت ، فلما انصرف قال : رأيت رجلاً ما رأيت أكثر نوراً ووجهاً منه ، قالوا : ذاك إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليه ، قال : اسرجوا ⁽³⁾ فاسرجوا ستمائة دابة في مقدار ما يسرج دابة واحدة ، قال : ثم قال ذو القرنين : لا بل نمشى إلى خليل الرحمن ، فمشى ومشى معه بعده أصحابه النقباء ⁽⁴⁾ .

قال إبراهيم عليه السلام : بم قطعت الدهر ؟ قال : بأحد عشر كلمة : وهي سبحان من هو باق لا يفنى ، سبحان من هو عالم لا ينسى ، سبحان من هو حافظ لا يسقط ، سبحان

(1) في ق 1 وق 5 : ثيابه .

(2) بحار الأنوار (13 | 300) ، برقم : (19) ومن قوله : وكان اسم ذي القرنين في (12 | 175) ، برقم : (1) .

(3) فى البحار : وتسرجوا .

(4) فى البحار : ومشى معه أصحابه حتّى التقيا ، ولعلّه الصّحيح .

(123)

من هو بصير لا يرتاب ، سبحان من هو قيوم لا ينام ، سبحان من هو ملك لا يرام ، سبحان من هو عزيز لا يضام ، سبحان من هو محتجب لا يرى ، سبحان من هو واسع لا يتكلّف ، سبحان من هو قائم لا يلهو ، سبحان من هو دائم لا يسهو (1) .

125 - وعن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن على ما جيلويه ، عن عمّه محمد بن أبى القاسم ، حدثنا محمد بن على الكوفى ، عن شريف بن سابق التّفليسى ، عن أسود بن رزين القاضى قال : دخلت على أبى الحسن الأوّل عليه السلام ولم يكن رآنى قطّ ، فقال من أهل السّد أنت ، فقلت من أهل الباب ، فقال الثانية : من أهل السّد أنت ، قلت : من أهل الباب ، قال : من أهل السّد ، قلت : نعم ذاك السّد (2) الذى عمله ذو القرنين (3) .

126 - وروى عن عبدالله بن سليمان ، وكان رجل قرأ الكتب : أن ذا القرنين كان رجلاً من أهل الإسكندريّة ، وأمه عجوز من عجائزهم ، ليس لها ولد غيره يقال له : إسكندروس ، وكان له أدب وخلق وعفة من وقت صباه إلى أن بلغ رجلاً ، وكان رأى فى المنام أنه دنى من الشمس فأخذ بقرنها فى شرقها وغربها ، فلمّا قصّ رؤياه على قومه سمّوه ذا القرنين ، فلمّا رأى هذه الرؤية بعدت همّته وعلا صوته وعزّ فى قومه .

فكان أوّل ما اجتمع عليه أمره أن قال : أسلمت لله عزّ وجلّ ، ثمّ دعا قومه إلى الإسلام ، فأسلموا هيبه له ، وانطلق ذو القرنين حتّى امعن فى البلاد يؤمّ المغرب حتّى انتهى إلى الجبل الذى هو محيط بالأرض ، فإذا هو بملك قابض على الجبل ، وهو يقول : سبحان ربّى من أوّل الدّنيا إلى آخرها ، سبحان ربّى من موشع كفى إلى عرش ربّى ، سبحان ربّى من منتهى الظّلمة إلى النّور . فلمّا سمع ذلك ذو القرنين خرّ ساجداً ، فلمّا رفع رأسه قال له الملك : كيف قويت يابن آدم على مبلغ هذا الموضع ؟ ولم يبلغه أحد من ولد آدم قبلك قال : قوّانى الله على ذلك .

فقال الملك : إنى موكّل بهذا الجبل ، ولولا هذا الجبل لا نكفأت الأرض بأهلها ، رأس هذا الجبل ملتصق بسماء

الدُّنْيَا ، وأسفله في الأرض السَّابِعة السَّفْلَى ، وهو محيط بها

(1) بحار الأنوار (12 | 195) ، برقم : (20) و (93 | 182) ، برقم : (18) .

(2) في البحار : قال ذاك السد .

(3) بحار الأنوار (12 | 196) ، برقم : (22) و (48 | 50) ، برقم : (43) .

(124)

كالحقلة ، وليس على وجه الأرض مدينة إلا ولها عرق إلى هذا الجبل ، فإذا أراد الله تعالى أن يزلزل مدينة أوحى إلى
، فحرَّكت العرق الذي إليها .

فلما اراد ذو القرنين الرجوع قال : لملك أوصنين قال : لا يهمنك رزق غد ، ولا تؤخر عمل اليوم لغد ، ولا تحزن
على ما فاتك وعليك بالرفق ، ولا تكن جباراً متكبراً .

ثم إنَّ ذا القرنين عطف على أصحابه ، ثم عطف بهم نحو المشرق يستقرى ما بينه وبين المشرق من الأمم ، فيفعل
بهم مثل ما فعل بأمم المغرب من العدل ، فبينما هو يسير إذ وقع على الأمة المحاكمة من قوم موسى صلوات الله عليه
الَّذِينَ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، فوجد أمة عادلة فقال لهم : أخبروني إنني درت الدنيا فلم أر مثلكم ما بال قبور
موتاكم على أبواب بيوتكم ؟

قالوا : لئلا ننسى الموت ولا يخرج ذكره من قلوبنا .

قال : فما بال بيوتكم ليس عليها أبواب ؟

قالوا : ليس فينا متهم ولا ظنين ولا لص ، وليس فينا إلا أمين .

قال : فما بالكم ليس عليكم أمراء ؟ قالوا : لا ننتظالم .

قال : فما بالكم ليس بينكم حكام ؟ قالوا : لا نختصم .

قال : فما بالكم ليس منكم ملوك ؟ قالوا : لا نتكاثر⁽¹⁾ .

قال : فما بالكم ليس فيكم أشراف ؟ قالوا : لا نتنافس .

قال : فما بالكم لا تتفاضلون ولا تتفاوتون ؟ قالوا : من قبل أنا متواسون ومتراحمون .
قال : فما بالكم لا تتنازعون ولا تغتالون قالوا : من قبل ألفة قلوبنا وإصلاح ذات البين .
قال : فما بالكم لا تسبّون ولا تقتلون ؟ قالوا : من قبل أنّا غلبنا طبائعا بالعزم وسُئنا أنفسنا ⁽²⁾ بالحلم .
قال : فما بالكم كلمتكم واحدة وطريقتكم ؟ مستقيمة ؟ قالوا : من قبل انا لا نتكاذب

(1) الزيادة من البحار وبعض النسخ من القصص .

(2) فى ق 4 : ووسمنا أنفسنا ، وفى البحار : وسنا .

(125)

ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضاً .

قال : فأخبروني لم ليس فيكم مسكين ولا فقير ؟ قالوا : من قبل أنّا نقتسم ⁽¹⁾ بالسوية .
قال : فما بالكم ليس فيكم فظ ولا غليظ ؟ قالوا : من قبل الذلّ والتواضع .
قال : فلم جعلكم الله أطول الناس أعماراً ؟ قالوا : من قبل أنّا نتعاطى بالحقّ ونحكم بالعدل .
قال : فما بالكم لا تقحطون ؟ قالوا : من قبل أنّا لا نغفل عن الإستغفار .
قال : فما بالكم لا تحردون ⁽²⁾ ؟ قالوا : من قبل أنّا وطّنا أنفسنا على البلاء وحرصنا عليه فعزينا ⁽³⁾ أنفسنا .
قال : فما بالكم لا تصيبكم الآفات ؟ قالوا : من قبل أنّا لا نتوكّل على غير الله تعالى ولا نستمطر بالأنواء والنجوم .
قال : فحدّثوني أهكذا وجدتم آباءكم يفعلون ؟ قالوا : وجنا آباءنا يرحمون مسكينهم ، ويواسون فقيرهم ، ويعفون عمّن ظلمهم ، ويحسنون إلى من اساء إليهم ، ويستغفرون لمن سبهم ، ويصلون أرحامهم ، ويؤدّون أمانتهم ، ويصدقون ولا يكذبون ، فأصلح الله بذلك أمره .
فأقام عندهم ذو القرنين حتّى قبض ، ولم يكن له فيهم عمر ، وكان قد بلغ السنّ وأدرك الكبير ، وكان عدّة ما سار فى البلاد إلى يوم سار فى البلاد إلى يوم قبضه الله تعالى خمسمائة عام ⁽⁴⁾ .

- (1) فى ق 4 والبحار : نقسم .
(2) فى البحار : لا نحزنون ، وفى ق 3 : لا تجأرون .
(3) فى ق 1 وق 3 وق 5 : فغرينا .
(4) بحار الأنوار (12 | 183 - 193) عن كمال الدين ، ورواه الصدوق مسنداً عن عبدالله بن سليمان فى إكمال الدين ص (394 - 406) ، برقم :
(5) .

(126)

الباب السادس

(فى نبوة يعقوب ويوسف عليهما السلام)

127 - أخبرنا الشيخ أبو سعد الحسن بن على الآرابادى ⁽¹⁾ ، والشيخ أبو القاسم الحسن بن محمد الحديقى ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه عن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن أبي حمزة الثمالي ، قال : صلّيت مع على بن الحسين صلوات الله عليهما الفجر يوم الجمعة ، فنهض إلى منزله وأنا معه ، فدعا مولاة له فقال : لا يقف اليوم على بابي سائل إلاّ أطعمتموه ، فإنّ اليوم يوم الجمعة قلت : ليس كلّ سائل محقّ .

فقال : أخاف أن يكون بعض من يسألنا محقّاً فلا نطعمه ونردّه ، فينزل بنا أهل البيت ما نزل بيعقوب وآله عليهم السلام أطعموهم ، إنّ يعقوب كان يذبح كلّ يوم كبشاً ، فيتصدق منه ويأكل هو وعياله منه ، وأنّ سائلاً مؤمناً صواماً قواماً محقّاً له عند الله منزلة كان مجتازاً غريباً إعتري باب يعقوب عشية الجمعة عند أوان إفطاره ، فهتف على بابه : أطعموا السائل الغريب الجائع من فضل طعامكم . فلمّا يسّ شكا جوعه إلى الله تعالى وبات خاوياً وأصبح صائماً ، وباب يعقوب وآله شباعاً بطاناً ، وأصبحوا عندهم فضلة من طعام ، فأوحى الله تعالى إلى يعقوب صلوات الله عليه : استوجبت بلواى أو ما علمت أنّ البلوى إلى اوليائى أسرع منها إلى أعدائى ، وذلك حسن نظرمنى لأوليائى ، استعدّ

(127)

فقلت لعلى بن الحسين صلوات الله عليهما : متى رأى الرؤيا ؟ قال : فى تلك الليلة التى بات فيها يعقوب صلوات الله عليه وآله شباعاً ، وبات فيها ذلك الغريب جائعاً ، فلما قصّها على أبيه اعتمّ يعقوب لما سمع من يوسف مع ما أوحى إليه : أن استعدّ للبلاء ن وكان أوّل بلوى نزل بآل يعقوب الحسد ليوسف عليه السلام ، فلما رأى إخوة يوسف كرامة أبيه إياه اشتدّ عليهم فتأمروا حتى قالوا : (أرسله معنا غداً يرتع ويلعب)⁽¹⁾ فلما خرجوا من أتوا به غيضة أشجار ، فقالوا نذبحه ونلقيه تحت شجرة يأكله الذئب ، فقال كبيرهم : لا تقتلوه ولكن ألقوه فى غيابة الحبّ فألقوه فيه ، وهم يظنون أنه يغرق فيه .

فلما أمسوا رجعوا إلى أبيهم « عشاءً يبيكون قالوا يا أبانا إنّنا ذهبنا نستبق وتركنا يوسف عند متاعنا فأكله الذئب »⁽²⁾ فاسترجع وعبر فصبر وأذعن للبلوى ، وقال : (بل سوّلت لكم أنفسكم أمراً فصبر جميل)⁽³⁾ ما كان الله ليطعم لحم يوسف الذئب .

قال أبو حمزة : ثم انقطع حديث على بن الحسين زين العابدين صلوات الله عليه ، فلما كان من الغدو عدوت إليه ، فقلت : إنك حدثت أمس بحديث يعقوب ، فما كان من قصة إخوة يوسف بعد ذلك ؟ فقال : إنهم لما أصبحوا قالوا : انطلقوا بنا حتى نرى ما حال يوسف أمات أم هو حيّ ؟ فلما انتهوا إلى الجبّ وجدوا سيّارة قد أرسلوا واردهم ، فأدلى دلوه فما جذب الدلو إذا هو بغلام متعلق بدلوه ، فلما أخرجه قال إخوة يوسف : هذا عبدنا سقط أمس فى هذا الجبّ وجئنا اليوم لنخرجه ، فنتزعه منه وقالوا له : إمّا أن تقرّ لنا أنك عبد لنا ، فنبيحك من بعض هذه السيّارة أو تقتلك ، قال : اصنعوا ما شئتم ، فأقبلوا إلى السيّارة وقالوا لهم : آمنكم من يشتري هذا العبد منا ؟ فاشتراه بعضهم بعشرين درهماً وسار من اشتراه حتى أدخله مصر .

فقلت لعلى بن الحسين عليهما السلام : إين كم كان يوسف صلوات الله عليه يوم ألقى في الجبّ ؟ قال : كان ابن تسع سنين قلت : فكم كان بين منزل يعقوب يومئذ وبين مصر ؟ قال : مسيرة اثني عشر يوماً . وكان يوسف عليه السلام من أجمل أهل زمانه فاشتراه العزيز

(1) سورة يوسف (12) .

(2) سورة يوسف (16 - 17) .

(3) سورة يوسف : (18) .

(128)

وراودته امرأته ، فقال : معاذ الله أنا من أهل بيت لا يزنون ، فأفلت منها هارباً إلى الباب ، فلحقته فجذبت قميصه من خلفه (وألفيا سيدها لدى الباب قالت ما جزاء من اراد بأهلك سوءاً إلا أن يسجن)⁽¹⁾ فهمّ الملك بعذاب يوسف عليه السلام ، فقال يوسف عليه السلام هي راودتني فاسأل هذا الصبيّ ، فأنطق الله الصبيّ بفصل القضاء ، فقال أيها الملك : انظر إلى قميص يوسف ، فإن كان مقدوداً من قدامه فهو الذي راودها ، وإن كان مقدوداً من خلفه فهي التي راودته ، فأفرغ الملك ذلك ودعى بالقميس ونظر إليه فرآه مقدوداً من خلفه قال : إن من كيدكنّ وقال ليوسف : اكنتم هذا .

فلما شاع أمر امرأة العزيز والنسوة اللاتي قطعن أيديهنّ ، سجن يوسف عليه السلام ، ودخل معه السجن فتيان ، وكان من قصّته ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز⁽²⁾ .

فصل - 1 -

128 - وباسناده عن ابن محبوب ، عن الحسن بن عمارة ، عن مسمع أبي سيّار⁽³⁾ ، عن أبي عبدالله صلوات الله

عليه قال : لما ألقى إخوة يوسف يوسف في الجبّ نزل عليه جبرئيل ، فقال : يا غلام من طرحك في هذا الجبّ ؟

فقال : إخوتي بمنزلتي من أبي حسدونى ، قال : أتحبّ أن تخرج من هذا الجبّ ؟ قال : ذلك إلى إله إبراهيم وإسحاق

ويعقوب ، قال : فإن الله يقول لك : قل اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت ، بدين السماوات والأرض يا ذا الجلال والإكرام ، ان تصلى على محمد وآل محمد ، وأن تجعل لي من أمري فرجاً ومخرجاً وترزقني من حيث أحتسب ومن حيث لا أحتسب (4) .

129 - ويأسناده عن الصفار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن الرضا عليه السلام في قوله

تعالى : (وشروه بثمن بخس دراهم معدودة) (5) قال : كانت

(1) سورة يوسف : (25) .

(2) بحار الأنوار (12 | 271 - 276) ، برقم : (48) عن علل الشرائع مبسوطاً . وما هو المذكور هنا زبدته ومختصره .

(3) في البحار : عن أبي سيار ، وهو مسمع بن عبد الملك كردين .

(4) بحار الأنوار (95 | 189) ، برقم : (16) و (12 | 248) ، برقم : (13) .

(5) سورة يوسف : (20) .

(129)

عشرين درهما والبخس : التقص ، وهي قيمة كلب الصيد إذا قتل (1) .

130 - ويأسناده عن الحسن بن محبوب ، عن أبي إسماعيل الفرّاء ، عن طربال ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه

قال : لما أمر الملك بحبس يوسف عليه السلام في السجن ألهمه الله تأويل الرؤيا ، فكان يعبر لأهل السجن رؤياهم (2)

131 - وعن ابن أبي نصر ، عن أبي جميلة ، عن عبدالله بن سليمان ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان

يوسف عليه السلام بين أبويه مكرماً ، ثم صار عبداً ، فصار ملكاً (3) .

132 - وعن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علي ، عن حماد بن عثمان ، عن جميل ، عن سليمان بن

عبدالله الطلحي قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : ما حال بني يعقوب ؟ هل خرجوا عن الإيمان ؟ فقال : نعم . قلت

: فما تقول في آدم عليه السلام ؟ قال : دع آدم (4) .

133 - وعن أحمد بن محمد بن عيسى عن محمد بن إسماعيل بن بزيع ، عن حنان بن سديل قال : قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : أكان أولاد يعقوب أنبياء ؟ قال : لا ، ولكنهم كانوا أسباطا أولاد الأنبياء ، ولم يفارقوا إلا سعداء ، تابوا وتذكروا مما صنعوا⁽⁵⁾ .

فصل - 2 -

134 - وأخبرنا الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ، عن جعفر الدوريسى ، عن الشيخ المفيد ، عن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما فقد يعقوب يوسف عليهما السلام اشتدَّ حزنه وتغيَّر حاله ، وكان يمتار القمح من

(1) بحار الأنوار (12 | 222) .

(2) بحار الأنوار (12 | 290) ، برقم : (72) و (61 | 172) ، برقم : (30) .

(3) بحار الأنوار (12 | 290) ، برقم : (73) .

(4) بحار الأنوار (12 | 290 - 291) ، برقم : (74) .

(5) بحار الأنوار (12 | 291) ، برقم (75) .

(130)

مصر لعياله في السنة مرتين في الشتاء والصيف ، فإنه بعث عدّة من ولده ببضاعة يسيرة مع رفقة خرجت ، فلما دخلوا على يوسف عليه السلام عرفهم ولم يعرفوه ، فقال : هلمّوا بضاعتكم حتى أبدأ بكم قبل الرفاق وقال لفتيانه : عجّلوا لهؤلاء بالكيل وأقروهم ، واجعلوا بضاعتهم في رحالهم إذا فرغتم .

وقال يوسف لهم : كان أخوان من أبيكم فما فعلاً ؟ قالوا : أمّا الكبير منهما فإنّ الذئب أكله ، وأمّا الأصغر فخلفناه

عند أبيه ، وهو به ضنين وعليه شفيق . قال : إنني أحبّ أن تأتوني به معكم إذا جئتم لتمتاروا ، ولما فتحوا متاعهم

وجدوا بضاعتهم فيها (قالوا : يا أبانا ما نبغى هذه بضاعتنا ردت إلينا)⁽¹⁾ فلما احتاجوا إلى الميرة بعد ستة أشهر

بعثهم ، وبعث معهم ابن يامين ببضاعة يسيرة ، فأخذ عليهم (موثقاً من الله لتأتني به)⁽²⁾ فانطلقوا مع الرفاق حتى دخلوا على يوسف ، فهياً لهم طعاماً وقال : ليجلس كل بني أمّ على مائدة ، فجلسوا وبقي ابن يامين قائماً ، فقال له يوسف : مالك لم تجلس ؟ فقال : ليس لي فيهم ابن أمّ ، فقال يوسف : فمالك ابن أمّ ؟ قال : بلى زعم هؤلاء أنّ الذّئب أكله .

قال : فما بلغ من حزنك عليه ؟ قال : ولد لي أحد عشر ابناً لكلهم أشتق اسماً من اسمه ، فقال : اراك قد عانقت النساء وشممت الولد من بعده ، فقال : ان لي أباً صالحاً قال لي : تزوج لعل الله أن يخرج منك ذرية تنقل الأرض بالتسبيح ، قال يوسف : فاجلس معي على مائدتي ، فقال إخوة يوسف : لقد فضل الله يوسف واخاه حتى أن الملك قد أجلسه معه على مائدته ، وقال لابن يامين : إنني أنا أخوك فلا تبتئس بما تراني أفعل واكنتم ما أخبرتك ، ولا تحزن ولا تخف .

ثمّ أخرجه إليهم وأمر فتيته أن يأخذوا بضاعتهم ويعجلوا لهم الكيل ، فإذا فرغوا جعلوا⁽³⁾ المكيال في رحل أخيه ابن يامين ، ففعلوا ذلك وارتحل القوم مع الرققة ، فمضوا ولحقهم فتية يوسف ، فنادوا (أيتها العير إنكم لسارقون)⁽⁴⁾ قالوا : « ماذا تفقدون قالوا

(1) سورة يوسف : (65) .

(2) سورة يوسف : (66) .

(3) كذا في ق 1 وفي بقية النسخ والبحار : فاجعلوا .

(3) سورة يوسف : (70) .

(131)

نفقد صواع الملك . . . قالوا : وما كنا سارقين قالوا : فما جزاؤه إن كنتم كاذبين قالوا : (جزاؤه من وجد في رحله فهو جزاؤه) (فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجها من وعاء أخيه) (قالوا : إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل) (ثم قالوا : يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه) (قال : معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا

⁽¹⁾ ثم قالوا : يا أيها العزيز إن له أبا شيخاً كبيراً فخذ أحدنا مكانه) (قال : معاذ الله أن نأخذ إلا من وجدنا متاعنا

عنده (2) قال كبيرهم : إني لست أبرح الارض حتى يأذن لي أبي .

فمضى إخوة يوسف حتى دخلوا على يعقوب صلوات الله عليه ، فقال لهم : أين ابن يامين ؟ قالوا : سرق مكيال الملك ، فحبسه عنده ، فأسأل أهل القرية والعيبر حتى يخبروك بذلك ، فاسترجع يعقوب واستعبر حتى تقوَّس ظهره ، فقال يعقوب : يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف وأخيه ، فخرج منهم نفر وبعث معهم بضاعة وكتب معهم كتاباً إلى عزيز مصر يعطفه على نفسه وولده .

فدخلوا على يوسف بكتاب أبيهم ، فأخذه وقبَّله وبكى ، ثم أقبل عليهم فقال : (هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه) قالوا : أنت يوسف ؟ (قال : أنا يوسف وهذا أخي) وقال يوسف : (لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم) و (اذهبوا بقميصي هذا) بلته دموعي (فألقوه على وجه أبي وأتوني بأهلكم أجمعين) (3) .

فأقبل ولد يعقوب عليه السلام يحثون السير بالقميص ، فلما دخلوا عليه قال لهم : ما فعل ابن يامين ؟ قالوا : خلَّفناه عند أخيه صالحاً ، فحمد الله عند ذلك يعقوب وسجد لرَّبِّه سجدة الشكر واعتدل ظهره ، وقال لولده : تحملوا إلى يوسف من يومكم ، فساروا في تسعة أيام إلى مصر ، فلما دخلوا اعتنق يوسف اباه ورفع خالته ، ثم دخل منزله وأدهن ولبس ثياب الملك ، فلما رأوه سجدوا شكراً لله ، وما تطيب يوسف في تلك المدَّة ولا مسَّ النساء حتى جمع الله ليعقوب صلوات الله عليه شمله (4) .

(1) سورة يوسف : (75 - 77) .

(2) سورة يوسف : (78 - 79) .

(3) سورة يوسف : (89 - 93) .

(4) بحار الأنوار (12 | 287 - 289) ، برقم : (71) .

فصل - 3 -

135 - وبإسناده عن الصَّفَّار ، عن أيُّوب بن نوح ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال : قلت لأبي

عبدالله صلوات الله عليه : ما بلغ من حزن يعقوب على يوسف ؟ قال : حزن سبعين ثكلى ، قال : ولما كان يوسف

صلوات الله عليه في السَّجْن دخل عليه جبرئيل عليه السَّلام ، فقال : إنَّ الله تعالى ابتلاك وابتلى أباك وأنَّ الله ينجيكَ

من هذا السجن ، فاسأل الله بحقّ محمد وأهل بيته أن يخلّصك ممّا أنت فيه ، فقال يوسف : اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيته إلاّ عجّلت فرجى وأرحتني ممّا أنا فيه .

قال جبرئيل عليه السلام : فابشر أيّها الصديق ، فإنّ الله تعالى أرسلني إليك بالبشارة بأنّه يخرجك من السجن إلى ثلاثة أيّام ، ويملّكك مصر وأهلها تخدمك أشرفها ، يجمع إليك أخوتك وأباك ، فابشر أيّها الصديق إنّك صفيّ الله وابن صفيّه . فلم يلبث يوسف عليه السلام إلاّ تلك الليلة حتّى رأى الملك رؤيا أفزعته ، فقصّها على أعوانه ، فلم يدروا ما تأويلها .

فذكر الغلام الذي نجي من السجن يوسف ، فقال له : أيّها الملك أرسلني إلى السجن ، فإنّ فيه رجلاً لم ير مثله حلماً وعلماً وتفسيراً ، وقد كنت أنا وفلان غضبت علينا وأمرت بحبسنا رأينا رؤيا ، فعبرها لنا وكان كما قال ، ففلان صلب وأما أنا فنجوت فقال له الملك : انطلق إليه ، فدخل وقال : يا يوسف : (أفنتا في سبع بقرات) ⁽¹⁾ فلما بلغ رسالة الملك يوسف الملك قال : (اتتوني به أستخلصه لنفسي) ⁽²⁾ فلما بلغ يوسف رساله الملك قال : كيف أرجو كرامته وقد عرف برآءتي وحبسنى سنين ، فلما سمع الملك أرسل إلى النسوة فقال ما خطبكنّ : (قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء) ⁽³⁾ .

فأرسل إليه وأخرجه من السجن ، فلما كلمّا أعجبه كماله وعقله ، فقال له : أقصص رؤياي فاني أريد أن أسمعها منك ، فذكره يوسف كما رأى وفسرها . قال الملك : صدقت

(1) سورة يوسف : (46) .

(2) سورة يوسف : (54) .

(3) سورة يوسف : (51) .

فمن لي بجمع ذلك وحفظه ؟ فقال يوسف : إن الله تعالى أوحى إليّ أنّي مدبره والقيّم به في تلك السنين ، فقال له الملك : صدقت دونك خاتمي وسريري وتاجي .

فأقبل يوسف على جمع الطّعام في السّنين السّبع الخصبية يكسبه في الخزائن في سنبله ، ثمّ أقبلت السّنون الجديبة ،
أقبل يوسف عليه السلام على بيع الطّعام ، فباعهم في السّنة الأولى بالدّراهم والدّينار ، حتّى لم يبق بمصر وما حولها
دينار ولا درهم إلّا صار في مملكة يوسف ، وباعهم في السّنة الثّانية بالحلى والجواهر حتّى لم يبق بمصر حلى ولا
جوهر إلّا صار في مملكته ، وباعهم في السّنة الثّالثة بالدّواب والمواشى حتّى لم يبق بمصر وما حولها دابة ولا ماشية
إلّا صارت في مملكة يوسف ، وباعهم في السّنة الرّابعة بالعبيد والإماء حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا أمة إلّا
وصار في مملكة يوسف ، وباعهم في السّنة الخامسة بالدّور والعقار حتّى لم يبق بمصر وما حولها دار ولا عقار إلّا
صار في مملكة يوسف ، وباعهم في السّنة السّادسة بالمزارع والأنهار حتّى لم يبق بمصر وما حولها نهر ولا مزرعة إلّا
صار في مملكة يوسف عليه السّلام ، وباعهم في السّنة السّابعة برقابهم حتّى لم يبق بمصر وما حولها عبد ولا حرّ إلّا
صار في مملكة يوسف عليه السلام وصاروا عبيداً له .

فقال يوسف للملك : ما ترى فيها خوّلنى ربّى ؟ قال : الرّأى رأيك ، قال : إننى أشهد الله وأشهدك أيّها الملك إننى
أعتقت أهل مصر كلّهم ، ورددت عليهم أموالهم وعبيدهم ، ورددت عليك خاتمك وسريرك وتاجك على أن لا تسير
إلّا بسيرتى ، ولا تحكم إلّا بحكمى ، فالله أنجاهم على يديّ ، فقال الملك : إنّ ذلك لدينى ⁽¹⁾ وفخرى ، وأنا أشهد أن
لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنك رسوله ، وكان من إخوة يوسف وأبيه عليهم السلام ما ذكرته ⁽²⁾ .

فصل - 4 -

136 - وأخبرنا الشّيخ أبو الحسين أحمد بن محمد بن عليّ بن محمّد الرّشكى ⁽³⁾ ، عن

(1) فى هامش البحار عن نسخة : لزينى ، وهو أنسب .

(2) بحار الأنوار (12 | 291 - 293) ، برقم : (76) .

(3) فى ق 1 وق 2 وق 5 : الرّشكى وهو الموافق لما فى الرياض (2 | 436) وفى ق 4 : البشكرى ، وعن بعض : الزّشكى ، وزشك قرية من قرى
مشهد الرّضا عليه السلام .

جعفر بن محمد ، عن جعفر بن أحمد ، عن ابن بابويه ، عن محمد بن علي ما جيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن أحمد بن الحسن الميثمي⁽¹⁾ ، عن الحسن الواسطي ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام ، قال : قدام أعرابي على يوسف ليشتري طعامه قباعه ، فلما فرغ قال له يوسف : أين منزلك ؟ قال : موضع كذا وكذا قال : إذا مررت بوادي كذا وكذا ، فقف فناد : يا يعقوب هو يقرؤك السلام ويقول لك : إن وديعتك عند الله لن تضيع .

قال : فمضى الاعرابي حتى انتهى إلى الموضع ، فقال لغلمايه : احفظوا على الإبل ، ثم نادى يا يعقوب ، فخرج إليه رجل طويل جميل ، فقال له الاعرابي : أنت يعقوب ؟ قال : نعم ، فأبلغه ما قال له يوسف صلوات الله عليه ، قال : فسقط مغشياً عليه ، ثم أفاق فقال يا أعرابي : ألك حاجة إلى الله جلّ وعلا ؟ قال ك نعم إنني رجل كثير المال ولي بنت عم ليس يولد لي منها ، فأحب أن تدعو الله أن يرزقني ولدا ، قال : فتوضأ يعقوب عليه السلام وصلى ركعتين ، ثم دعى الله تعالى ، فرزق له أربعة أبطن في كل بطن اثنان⁽²⁾ .

137 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن حنان بن سدير ، عن أبيه ، قال : قلت لأبي جعفر صلوات الله عليه : أخبرني عن يعقوب عليه السلام حين قال لولده : يا بني اذهبوا فتجسسوا من يوسف وأخيه ، أكان عالماً بأنه حي ؟ قال : نعم قلت : فكيف ذلك ؟ قال : ان هبط⁽³⁾ عليه ملك الموت .

قال يعقوب عليه السلام ليوسف : حدثني كيف صنع بك إخوتك ؟ قال : يا ابت دعني ، فقال أقسمت عليك إلا أخبرتني ، قال : أخذوني فأقعدوني على رأس الجب ، ثم

(1) في ق 2 : ابن أورمة عن أحمد بن محمد بن المحسن الميثمي ، وفي البحار : عن أحمد بن محسن .

(2) بحار الأنوار (12 | 285) عن كمال الدين . وراجع كمال الدين ص (141) ، برقم : (9) .

(3) في ق 1 : انه يهبط . وفي ق 3 بعد قوله : فكيف ذلك ؟ قال : كان يهبط عليه ملك الموت فسأله هل مرّ بك روح يوسف ؟ قال : لا ، نعلم حياته ، قال : اذهبوا فتجسسوا من يوسف ، فإنه ألقى في روعي على أن يوسف احتال على أخيه . وبإسناده المذكور بأنه طلب يعقوب من يوسف إخباره

بصنع إخوته ، فاستغفى فأقسم عليه ، فقال : أفعدوني على رأس الجبّ وطلبوا نزع قميصي ، فسألتهم بوجهك لا يبدوا عورتى ، فرفع فلان السكين على فقال : انزع ، فصاح يعقوب ووقع مغشياً عليه ، فأفاق فطلب التكملة فسأله بآبائه أن يكف ، فتركه .

(135)

قالوا لى : انزع قميصك ، قلت لهم : إني أسألكم بوجه يعقوب ألا تنزعوا قميصي ، وتبدوا عورتى ، فرفع فلان على السكين وقال : انزع ، فصاح يعقوب عليه السلام وسقط مغشياً عليه ثم أفاق فقال : يا بنى كيف صنعوا بك ؟ قال : إني أسألكم بآل إبراهيم وإسحاق وإسماعيل إلا أعفيتنى عنه ، فتركه (1) .

فصل - 5 -

138 - وعن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، حدثنا عبدالله بن جعفر الحميرى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن علا ، عن محمد بن مسلم ، قال : قلت لأبى جعفر عليه السلام : أخبرنى عن يعقوب عليه السلام كم عاش مع يوسف بمصر بعدما جمع الله ليعقوب شمله ، وأراه تأويل رؤيا يوسف الصادقة ؟ قال : عاش حولين ، قلت : فمن كان الحجّة فى الارض ، يعقوب أم يوسف ؟ قال : كان يعقوب الحجّة ، وكان الملك ليوسف ، فلما مات يعقوب صلوات الله عليه حمله يوسف فى تابوت إلى ارض الشام ، فدفنه فى بيت المقدس ، وكان يوسف بعد يعقوب الحجّة ، قلت : فكان يوسف رسولاً نبياً ؟ قال : نعم أما تسمع قول الله تعالى : « ولقد جائكم يوسف من قبل بالبينات » (2) .

139 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، قال : حدثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن أبى الحسن صلوات الله عليه قال : احتبس المطر عن بنى إسرائيل ، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أخرج عظام يوسف من مصر ووعده نزول المطر إذا أخرج عظامه ، فسأل موسى عليه السلام عن موضعها ، فقيل : ها هنا عجز تعلم علمه ، فبعث موسى إليها ، فأتى بعجوز مقعدة عمياء ، فقال لها : أتعرفين موضع قبر يوسف عليه السلام قالت : نعم ، قال : فأخبرينى ، فقالت : لا ، حتى تعطينى أربع خصال : تطلق لى رجلى ، وتعيد إلى شبابى ، وتعيد إلى بصرى ، وتجعلنى معك فى الجنة ،

(1) بحار الأنوار (12 | 277) ، برقم : (50) عن العلل مع اختلاف يسير في السند والمتن . (12 | 244) عن تفسير القمي و (12 | 319) عن العياشي ، وراجع تفسير القمي (1 | 357) .

(2) بحار الأنوار (12 | 295) ، برقم : (77) ، سورة غافر : 34 .

(136)

فكبر ذلك على موسى ، فأوحى الله تعالى إليه : أعطها ما سألت ، فأنت إنما تعطي عليّ ، ففعل فدلته عليه ، فاستخرجه من شاطئ النيل من تابوت في صندوق ، فلما أخرجه ذلك المطر ، فحمله إلى الشام ، فلذلك تحمل أهل الكتاب موتاهم إلى الشام .

140 - وبإسناده عن ابن أورمة ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه ، قال : لما صار يوسف عليه السلام إلى ما صار إليه تعرضت له امرأة العزيز ، فقال لها : من أنت ؟ قالت : أنا تيكم ، فقال لها : انصرفي فأنني ساغنيك ، قال : فبعث إليها بمائة ألف درهم⁽¹⁾ .

141 - وبهذا الأسناد عن بعض أصحابنا ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام أنه قال : إن يوسف لما تزوج امرأة العزيز وجدها عذراء ، فقال لها : ما حملك على الذي صنعت ؟ قالت : ثلاث خصال : الشباب ، والمال ، وإنني كنت لا زوج لي ، يعني : كان الملك عنيماً⁽²⁾ .

141 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا يرفعه ، قال : إن امرأة العزيز احتاجت ، فقيل لها : لو تعرضت ليوسف صلوات الله عليه ، فقعدت على الطريق ، فلما مرّ بها قالت : الحمد لله الذي جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكاً ، والحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، قال : من أنت ؟ قالت : أنا زليخاً فتروّجها⁽³⁾ .

143 - أخبرنا هبة الله بن دعويدار ، عن أبي عبدالله الدّوريّ ، عن جعفر بن أحمد المريسي ، عن ابن بابويه ، عن جعفر بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه عبدالله بن المغيرة ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليها ، قال : استأذنت زليخا على يوسف ، فقيل لها : إنّنا نخاف بقدّم⁽⁴⁾ أن تقدمي عليه لما كان منك ، قالت : أنا لا أخاف من يخاف الله ، فلمّا

(1) بحار الأنوار (12 | 296) ، برقم : (78) .

(2) بحار الأنوار (12 | 296) ، برقم : (79) .

(3) بحار الأنوار (12 | 296) ، برقم : (80) .

(4) أي : بجرأة وشجاعة ، وفي البحار (12 | 182) عن القصص والعلل : أنا نكره أن تقدم .

(137)

دخلت عليه قال لها : يا زليخا ما لي أراك قد تغيّرت لونك ، قالت : الحمد لله الذي جعل الملوك بمعصيتهم عبيداً ، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكاً .

قال لها : ما الذي دعاك إلى ما كان منك ؟ قالت : حسن وجهك يا يوسف ، قال : فكيف لو رأيت نبياً يقال له : محمد صلى الله عليه وآله يكون في آخر الزمان يكون أحسن مني وجهاً ، وأحسن مني خلقاً ، وأسمح مني كفاً ، قالت : صدقت ، قال : فكيف علمت أني صدقت ؟ قالت : لأنك حين ذكرته وقع حبه في قلبي ، فأوحى الله تعالى إلى يوسف أنّها صدقت إنّي قد أحببتها لحبّها محمد صلى الله عليه وآله ، فأمره الله تعالى أن⁽¹⁾ يتزوّجها⁽²⁾ .

144 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن يونس بن يعقوب ، عن أبي بصير ، عن أبي

عبدالله عليه الصلاة والسلام ، قال : لما دخل يوسف صلوات الله عليه على الملك يعني نمرود ، قال : كيف أنت يا إبراهيم ؟ قال : إنّي لست بإبراهيم أنا يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، قال : وهو صاحب إبراهيم الذي حاجّ إبراهيم في ربّه قال : وكان أربعمئة سنة شاباً⁽³⁾ .

145 - وبإسناده عن ابن أورمة ، عن يزيد بن إسحاق ، عن يحيى الأزرق ، عن رجل ، عن الصادق صلوات الله

وسلامه عليه قال : كان رجل من بقيّة قوم عاد قد أدرك فرعون يوسف ، وكان أهل ذلك الزّمان قد ولعوا بالعادي يرمونه بالحجارة ، وأنّه أتى فرعون يوسف ، فقال : أجرني عن النّاس وأحدّثك بأعاجيب رأيّتها ولا أحدّثك إلا بالحق ، فأجاره فرعون ومنعه وجالسه وحدّثه ، فوقع منه كلّ موقع ، ورآى منه أمراً جميلاً .

قال : وكان فرعون لم يتعلّق على يوسف بكذبة ولا على العادي ، فقال فرعون ليوسف : هل تعلم أحداً خيراً منك ؟ قال : نعم أبى يعقوب ، قال : فلمّا قدم يعقوب عليه السّلام على فرعون حيّاه بتحية الملوك ، فأكرمه وقربه وزاده إكراماً ليوسف ، فقال فرعون ليعقوب عليه السّلام : يا شيخ كم اتى عليك ؟ قال : مائة وعشرون سنة ، قال العادي : كذب فسكت

(1) فى أغلب النسخ المخطوطة : ان يزوّجها .

(2) بحار الأنوار (12 | 281 - 282) ، برقم : (60) ، وإثبات الهداة (1 | 197) فى الباب (7) الفصل (17) الخبر المرقم (109) .

(3) بحار الأنوار (12 | 42) ، برقم : (32) و (12 | 296) ، برقم : (81) .

(138)

يعقوب ، وشقّ ذلك على فرعون حين كذّبه ، فقال فرعون ليعقوب عليه السّلام : كم أتى عليك ؟ قال : مائة وعشرون سنة ، قال العادي : كذب ، فقال يعقوب صلوات الله وسلامه عليه : اللهم إن كان كذب فاطرح لحيته على صدره ، قال : فسقطت لحيته على صدره فبقى واجباً⁽¹⁾ .

فهال ذلك فرعون وقال ليعقوب : عمدت إلى رجل أجرته فدعوت عليه ، أحبّ أن تدعو إلهك برّدّه ، فدعا له فردّه الله إليه ، فقال العادي : إنى رأيت هذا مع إبراهيم خليل الرحمن فى زمن كذا وكذا . قال يعقوب : ليس أنا الذى رأيت إنّما رأيت إسحاق ، فقال له : فمن أنت ؟ قال : أنا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن صلوات الله عليهم ، فقال العادي : صدق ، ذلك الذى رأيت ، فقال : صدق وصدقت⁽²⁾ .

146 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد ، حدّثنا موسى بن جعفر

البغدادي ، عن ابن معبد⁽³⁾ ، عن عبدالله الدهقان ، عن درست ، عن أبي خالد⁽⁴⁾ ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه

قال : دخل يوسف صلوات الله عليه السّجن وهو ابن اثني عشرة سنة ، ومكث بعدها ثمانية عشر ، وبقي بعد خروجه ثمانين سنة ، فذلك مائة وعشر سنين⁽⁵⁾ .

(1) في النَّسخ الخمسة المخطوطة : وحيا ، واحا ، واحبا ، وهذه الكلمة غير موجودة في البحار .

(2) بحار الأنوار (12 | 297 - 298) ، برقم : (84) .

(3) في ق 3 و4 : عليّ بن معبد .

(4) في ق 4 : ابن خالد ، وهو غلط . والصّحيح : عن أبي خالد القمّاط يزيد .

(5) بحار الأنوار (12 | 297) .

(139)

الباب السابع

(في ذكر أيوب وشعيب عليهما السّلام)

147 - وأخبرنا السيّد المرتضى بن الدّاعي الحسيني ، عن جعفر الدوريسى ، عن أبيه ، عن ابن بابويه ، عن أبيه ،

حدّثنا سعد بن عبدالله ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ الخزّاز ، عن فضل الأشعري ، عن

الحسين بن المختار ، عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : ابتلى أيوب عليه السلام سبع سنين بلا

ذنب . وقال : ما سألت أيوب عليه السلام العافية في شيء من بلائه .

وقال : قال أبي صلوات الله وسلامه عليه : إنّ أيوب ابتلى من غير ذنب وإنّ الأنبياء صلوات الله عليهم لا يذنبون ،

لأنّهم معصومون ولا يزيغون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً ، وقال : إنّ الله تعالى ابتلى أيوب بلا ذنب ، فصبر حتى

عبر ، والأنبياء لا يصبرون على التّعير⁽¹⁾ .

148 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله ، حدّثنا يعقوب بن يزيد ، عن الحسن بن علي ، عن داود بن سرحان ، عن

أبي عبدالله صلوات الله عليه قال ذكر أيوب عليه السلام ، فقال : قال الله جلّ جلاله : إنّ عبدى أيوب ما أنعم عليه

بنعمة إلاّ ازداد شكراً ، فقال الشيطان : لو نصبت⁽²⁾ عليه البلاء ، فابتليته كيف صبره ، فسأطه على إبّله ورقيقه ، فلم

(1) بحار الأنوار (12 | 350) ، برقم : (18) من قوله : ما سأل وخرّج ما قبله عن العلل (12 | 347) ، برقم : (9) وما بعده في نفس الجزء ص (348) برقم (13) عن الخصال إلى قوله : ولا كبيراً والبقية أوردتها فيه ص (347) برقم (10) عن العلل .
(2) في البحار : لو صببت - خ .

(140)

يترك له شيئاً غير غلام واحد .

فأتاه الغلام فقال : يا أيوب ما بقي من إبلك ولا من رقيقك أحد إلاّ وقد مات فقال أيوب : الحمد لله الذي أعطى والحمد لله الذي أعطى والحمد لله الذي أخذ ⁽¹⁾ فقال الشيطان : إن خيله أعجب إليه فسأط عليها ، فلم يبق منها شيء إلاّ هلك ، فقال أيوب : الحمد لله الذي أعطى والحمد لله الذي أخذ ⁽²⁾ . وكذلك ببقرة ، وغنمه ، ومزارعه ، وأرضه ، وأهله ، وولده ، حتى مرض مرضاً شديداً .

فأتاه أصحاب له ، فقالوا يا أيوب : ما كان أحد من الناس في أنفسنا ولا خير علانية خيراً عندنا منك ، فلعلّ هذا لشيء كنت أسررته فيما بينك وبين ربك لم تطلع عليه أحداً ، فابتلاك الله من أجله ، فجزع جزعاً شديداً ودعى ربه ، فشفاه الله تعالى ورد عليه ما كان له من قيل أو كثير في الدنيا ، قال : وسألته عن قوله تعالى : (**ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة**) ⁽³⁾ فقال : الذين كانوا ماتوا ⁽⁴⁾ .

149 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن الحسن ، عن محمد بن الحسن الصفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لما طال بلاء أيوب عليه السلام ، ورآى ابليس صبره أتى إلى أصحاب له كانوا رهباناً في الجبال ، فقال لهم : مرّوا بنا إلى هذا العبد المبتلى نسأله عن بليته ، قال : فركبوا وجأؤوه ، فلما قربوا منه نفرت بغالهم فقربوها بعضاً إلى بعض ⁽⁵⁾ ، ثم مشوا إليه وكان فيهم شابّ حدث فسلموا على أيوب وقعدوا ، وقالوا : يا أيوب لو أخبرتنا بذنبك . فلا نرى تبتلى بهذا البلاء إلاّ لأمر كنت تستره .

(1) في ق 1 وق 5 : الحمد لله الذي أخذه ، وفي غيرهما من النسخ والبحار : الحمد لله الذي أعطاه والحمد لله الذي أخذه .

(2) فى البحار هنا ذكر جملة واحدة فقط وهلى : الحمد لله الذى أخذ وترك الأخرى وهى : الحمد لله الذى أعطى . والظاهر وقوع السقط .

(3) سورة ص : (43) .

(4) بحار الأنوار (12 | 350) ، برقم : (19) .

(5) فى بعض النسخ : فقرّبوا بعضها من بعض .

(141)

قال ايوب صلوات الله عليه : وعزّة ربي إنّه ليعلم أنّى ما أكلت طعاماً قط إلا ومعى يتيم أو ضعيف يأكل معى ، وما عرض لى أمران كلاهما طاعة إلاّ أخذت بأشدّهما على بدنى ، فقال الشاب : سوءة لكم عمدتم إلى نبيّ الله ، فعنفتموه حتّى أظهر من عبادة ربّه ما كان يسرّه ، فعند ذلك دعا ربّه وقال : « رب إنّى مسنى الشيطان بنصب وعذاب »⁽¹⁾ .
وقال : قيل لأيوّب صلوات الله عليه بعدما عافاه الله تعالى : أىّ شىء أشدّ ممّا مرّ عليك ؟ قال : شماتة الاعداء⁽²⁾ .

فصل - 1 -

150 - وباسناده عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله صلوات الله عليه قال : أمطر الله على أيوب من السماء فراشا

من ذهب ، فجعل أيوب صلوات الله عليه يأخذ ما كان خارجاً من داره فيدخله داره ، فقال جبرئيل عليه السلام : أما تشبع يا أيوب ؟ قال : ومن يشبع من فضل ربّه⁽³⁾ .

151 - وبالإسناد المتقدم عن وهب بن منبه : ان أيوب كان فى زمن يعقوب بن إسحاق صلوات الله عليهم ، وكان

صهراً له ، تحته ابنة يعقوب يقال لها : إليا ، وكان أبوه ممّن آمن بإبراهيم صلوات الله عليه ، وكانت أم أيوب ابنة لوط ، وكان لوط جدّ أيوب صلوات الله وسلامه عليهما أبا أمّه .

ولما استحکم البلاء على أيوب من كل وجه صبرت عليه امرأته ، فحسدها إبليس على ملازمتها بالخدمة ، وكانت

بنت يعقوب ، فقال لها : ألسنت أخت يوسف الصديق ؟ قالت : بلى ، قال : فما هذا الجهد وهذه البليّة التى أراكم فيها ؟

قالت : هو الذى فعل بنا ليأجرنا بفضلنا ، لأنّه أعطاه بفضلنا منعماً ثم أخذنا لبيبتلينا ، فهل رأيت منعماً أفضل منه ؟

فعلى إعطائه نشكره ، وعلى ابتلائه نحمده ، فقد جعل لنا الحسينيين كليهما ، فابتلاه ليرى صبرنا ، ولا نجد على الصبر قوة إلا بمعونته وتوفيقه ، فله الحمد والمنة على ما أولانا وإبلانا ،

(1) سورة ص : (41) .

(2) بحار الأنوار (12 | 351 - 352) ، برقم : (21) .

(3) بحار الانوار (12 | 352) ، برقم : (22) .

(142)

فقال لها : أخطأت خطأ عظيماً ليس من هيهنا ألحّ عليكم البلاء وأدخل عليها شيها دفعتها كلها .

وانصرفت إلى أيوب صلوات الله عليه مسرعة وحكت له ما قال اللعين فقال أيوب : القائل إبليس لقد حرص على

قتلى ، إنى لأقم بالله لا جلدنك مائة لم أضغيت إليه إن شفانى (1) الله (2) .

152 - قال وهب : قال ابن عباس : فأحى الله لهما أولادهما وأموالهما وردّ عليه كلّ شيء لهما بعينه ، وأوحى الله

تعالى إليه : وخذ بيدك ضعفاً فاضرب به ولا تحنث ، فأخذ ضعفاً من قضبان وقاف من شجرة يقال لها : الثمام ، فبرّ به

يمينه وضربها ضربة واحدة ، وقيل : أخذ عشرة منها فضربها بها عشر مرّات ، وكان عمر أيوب ثلاثاً وسبعين قبل أن

بصبيه البلاء ، فزادها الله مثلها ثلاثاً وسبعين سنة أخرى (3) .

فصل - 2 -

(فى نبوة شعيب عليه السلام)

153 - أخبرنا السيّد ذوالفقار بين معبد الحسينى ، عن الشيخ أبى جعفر الطوسى ، عن الشيخ المفيد ، عن أبى جعفر

بن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، قال : حدّثنا على بن الحسين السعد آبادى ، عن أحمد بن أبى عبدالله

البرقى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام ، عن سعد الإسكافى ، عن على بن الحسين صلوات الله عليهما قال : إن

أول من عمل المكيال والميزان شعيب النّبى عليه السلام عمله بيده ، فكانوا يكيلون ويوفون ، ثم إنهم بعد طففوا فى

المكيال وبخسوا في الميزان « فأخذتهم الرَّجفة » فعذبوا بها « فأصبحوا في ديارهم جاثمين »⁽⁴⁾ .

154 - وبهذا الاسناد عن ابن محبوب ، عن يحيى بن زكريا ، عن سهل بن سعيد ،

(1) في بعض النسخ : عافاني .

(2) بحار الأنوار (12 | 352) ، برقم : (32) .

(3) بحار الأنوار (12 | 352) من السطر (18) إلى آخر الصفحة .

(4) بحار الانوار (12 | 382) ، برقم : (6) والآية في سورة الأعراف : (78) .

(143)

قال : بعثنى هشام بن عبد الملك أستخرج له بئراً في رصافة عبد الملك فحفرنا منها مائتي قامة ، ثم بدت لنا جمجمة رجل طويل ، فحفرنا ما حولها فإذا رجل قائم على صخرة عظيمة عليه ثياب بيض ، وإذا كفه اليمنى على رأسه على موضع ضربة برأسه ، فكنا إذا نجينا يده عن رأسه سالت الدماء ، وإذا تركناها عادت فسدت الجرح ، وإذا في ثوبه مكتوب : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله شعيب النبي عليه السلام إلى قومه⁽¹⁾ فضربوني وأضروا بي طرحوني في هذا الجبّ وهالوا على التراب فكتبنا إلى هشام بما رأيناه فكتب : أعيدها عليه التراب كما كان واحترفوا في مكان آخر⁽²⁾ .

155 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أحمد بن علي ، عن أبيه ، عن جدّه إبراهيم بن هشام ، عن عليّ بن معبد ، عن

عليّ بن عبد العزيز ، عن يحيى بن بشير ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه ، قال : بعث هشام بن عبد الملك إلى أبي عليه السلام ، فأشخصه إلى الشام ، فلما دخل عليه قال له : يا أبا جعفر إنّما بعثت إليك لا سألك عن مسألة لم يصلح أن يسألك عنها غيري ، ولا ينبغي أن يعرف هذه المسألة إلاّ رجل واحد ، فقال له أبي : يسألني أمير المؤمنين عمّا أحبّ ، فان علمت أحبته ، وإن لم أعلم قلت : لا أدري وكان الصدق أولى بي .

فقال هشام : أخبرني عن الليلة التي قتل فيها عليّ بن أبي طالب ، بما استدللّ الغائب⁽³⁾ عن المصر الذي قتل فيه

علي ذلك ؟ وما كانت العلامة فيه للناس ؟ وأخبرني هل كانت لغيره في قتله عبرة ؟ فقال له أبي : أنّه لما كانت الليلة

التي قتل فيها على صلوات الله عليه لم يرفع عن وجه الارض حجرٌ إلا وجد تحته دم عبيط حتى طلع الفجر ، وكذلك كانت الليلة التي فقد فيها هارون أخو موسى عليهما السلام ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها يوشع بن نون ، وكذلك كانت الليلة التي رفع فيها عيسى بن مريم عليهما السلام ، وكذلك كانت الليلة التي قتل فيها الحسين صلوات الله عليه .

(1) في البحار : أنا شعيب بن صالح رسول رسول الله إلى قومه .

(2) بحار الأنوار (12 | 383) ، برقم : (7) .

(3) في جميع النسخ : الكاتب عن المصر الذي قتل فيه عليّ . وهي ناقصة حتى نسخة البحار والصحيح ما وضعناه في المتن اكتمالاً عن نسخة إثبات الهداة .

فتردّ (1) وجه هشام ، وامتنع (2) لونه ، وهمّ أن يبطش بأبي فقال له أبي : يا امير المؤمنين الواجب على الناس الطاعة لأمامهم والصدق له بالنصيحة ، وأن الذي دعاني إلى ما أجبت به أمير المؤمنين فيما سألتني عنه معرفتي بما يجب له من الطاعة ، فيحسن ظنّ أمير المؤمنين فقال له هشام : أعطني عهد الله وميثاقه ألاّ ترفع هذا الحديث إلى أحد ما حييت فأعطاه أبي من ذلك ما أرضاه .

ثمّ قال هاشم : انصرف إلى أهلك إذا شئت ، فخرج ابى متوجّهاً من الشّام نحو الحجاز ، وابرّد هشام بريداً وكتب معه إلى جميع عمّاله ما بين دمشق إلى يثرب يأمرهم أن لا يأذنوا لأبي في شيء من مدينتهم ، ولا يبايعوه في أسواقهم ، ولا يأذنوا له في مخالطة أهل الشّام حتى ينفذ إلى الحجاز ، فلمّا انتهى إلى مدينة مدين ومعه حشمه ، وأتاهم بعضهم فأخبرهم أنّ زادهم قد نفذ ، وأنهم قد منعوا من السوق ، وأن باب المدينة أغلق .

فقال : أبي : فعلوها ؟ اتتوني بوضوء فأتى بماء فتوضّأ ، ثمّ توكّأ على غلام له ، ثمّ صعد الجبل حتى إذا صار في ثنية استقبال القبلة ، فصلّى ركعتين ، فقام وأشرف على المدينة ، ثمّ نادى بأعلى صوته ، وقال : (وإلى مدين أخاهم شعبياً قال : يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان إنّي أراكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيظ * يا قوم أوفوا المكيال والميزان بالقسط ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تعثوا في الأرض مفسدين * بقيّة الله خير لكم إن كنتم مؤمنين) (3) ثمّ وضع يده على صدره ، ثمّ نادى بأعلى صوته أنا والله بقيّة الله ،

أنا والله بقيّة الله . قال : وكان في أهل مدين شيخ كبير قد بلغ السن وأدبته التجارب ، وقد قرأ الكتب ، وعرفه أهل مدين بالصّلاح ، فلمّا سمع النداء قال لأهله : أخرجوني فحمل ووضع وسط المدينة ، فاجتمع الناس عليه ، فقال لهم : ما هذا الذي سمعته من فوق الجبل ، قالوا : هذا رجل يطلب السّوق فمنعه السّلطان من ذلك وحال بينه وبين منافعه ، فقال لهم الشّيخ : تطيعونني ؟ قالوا : اللّهم نعم ، قال : قوم صالح إنّما ولي عقر النّاقة منهم رجل واحد ، وعذبوا جميعاً على الرّضا بفعله ، وهذا رجل قد قام مقام

(1) ترّبّد وجه فلان : تغيّر من الغضب .

(2) أى : تغيّر من حزن أو فزع .

(3) سورة هود : (84 - 86) .

(145)

شعيب ، ونادى مثل نداء شعيب صلوات الله عليه ، وهذا رجل ما بعده ، فإرضوا السّلطان وأطيعوني وأخرجوا إليه بالسّوق فاقضوا حاجته ، وإلا لم آمن والله عليكم الهلكة ، قال : ففتحو الباب وأخرجوا السّوق إلى أبي ، فاشتروا حاجتهم ودخلوا مدينتهم ، وكتب عامل هشام إليه بما فعلوه ، وبخبر الشّيخ ، فكتب هشام إلى عامله بمدين بحمل الشّيخ إليه ، فمات في الطّريق رضى الله عنه ⁽¹⁾ .

فصل - 3 -

156 - أخبرنا السيّد علىّ بن أبي طالب السّليقي ⁽²⁾ ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه ، عن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن علىّ ماجيلويه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ، عن بعض أصحابنا ، عن سعيد بن جناح ، عن أيّوب بن راشد رفعه إلى علىّ عليه السلام قال : قيل له يا أمير المؤمنين : حدّثنا قال : إنّ شعيباً النّبىّ صلوات الله عليه دعا قومه إلى الله حتّى كرّ سنّة ورق عظمه ، ثمّ غاب عنهم ما شاء الله ، ثمّ عاد إليهم شاباً ؟ وكان علىّ عليه السلام يكرّر عليهم الحديث مراراً كثيرة ⁽³⁾ .

157 - وبهذا الإسناد عن ابن أورمة ، عمّن ذكره ، عن علا ، عن فضيل بن يسار قال أبو عبدالله صلوات الله عليه :

لم يبعث الله عزّ وجلّ من العرب إلّا خمسة أنبياء : هوداً ، وصالحاً ، وإسماعيل ، وشعيباً ، ومحمّداً خاتم النبيّين صلوات الله عليهم ، وكان شعيب بكاء⁽⁴⁾ .

158 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمّد بن إبراهيم الطالقاني ، حدّثنا أحمد بن عمران .

-
- (1) بحار الأنوار (46 | 315 - 317) ، برقم : (3) ، وجاءت قطعات من الحديث في (13 | 368) ، برقم : (12) و (14 | 336) ، برقم : (4) و (42 | 302) ، وأورد قسماً منه في إثبات الهداة (2 | 464) من الباب (11) الفصل (21) برقم : (213) .
- (2) كذا في ق 3 وأعيان الشيعة : وفي ق 1 : الصّيقلي ، وفي ق 2 وق 4 وق 5 : السّيقلي وفي الرّياض (2 | 427) و (437) : السّليقي والسّليقي .
- (3) بحار الأنوار (12 | 385) ، برقم : (10) .
- (4) بحار الأنوار (11 | 42) ، برقم : (44) ، وراجع (12 | 385) ، برقم : (11) .

(146)

ابن خالد ، حدّثنا يحيى بن عبد الحميد ، حدّثنا عيسى بن راشد ، عن علي بن خزيمة⁽¹⁾ ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس رضي الله عنه ، قال : إن الله تعالى بعث شعيباً إلى قومه وكان لهم ملك فاصابه منهم بلاء ، فلمّا رأى الملك أنّ القوم قد خصبوا أرسل إلى عمّاله ، فحسبوا على النّاس الطّعام ، وأغلوا أسعارهم ، ونقصوا مكائيلهم وموازينهم ، وبخسوا النّاس أشياءهم ، وعتوا عن أمر ربّهم ، فكانوا مفسدين في الارض ، فلمّا رأى ذلك شعيب صلوات الله عليه قال لهم : « لا تنقصوا المكيال والميزان إنّني أرايكم بخير وإنّي أخاف عليكم عذاب يوم محيط » فأرسل الملك إليه بالإنكار .

فقال شعيب : إنّني منهيّ في كتاب الله تعالى والوحي الذي أوحى الله إلي به : أنّ الملك إذا كان بمنزلتك التي نزلتها ينزل الله بساحته نعمته ، فلمّا سمع الملك ذلك أخرجه من القرية ، فأرسل الله إليه سحابة فاطلّتهم ، فأرسل عليهم في بيوتهم السّموم وفي طريقهم الشمس الحارة وفي القرية ، فجعلوا يخرجون من بيوتهم وينظرون إلى السّحابة التي قد أظلّتهم من أسفلها ، فانطلقوا سريعاً كلّهم إلى أهل بيت كانوا يوفون المكيال والميزان ولا يبخسون النّاس أشياءهم

فنصحهم الله وأخرجهم من بين العصاة ، ثم أرسل على أهل القرية من تلك السحابة عذاباً وناراً فأهلكتهم ، وعاش شعيب صلوات الله عليه مائتين واثنين وأربعين سنة⁽²⁾ .

فصل - 4 -

159 - وعن ابن بابويه حدثنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البروازي حدثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي حدثنا صالح بن سعيد الترمذي عن عبد المنعم بن إدريس عن ابيه⁽³⁾ عن وهب بن منبه اليماني ، قال : إن شعيباً وأيوب صلوات الله عليهما وبلعم بن باعورا كانوا من ولد رهط آمنوا لإبراهيم يوم أحرق فنجا ، وهاجروا معه إلى الشام ، فزوجهم بنات لوط ، فكل نبي كان

(1) كذا في ق 1 وق 2 والبحار ، وفي ق 3 وق 5 : على بن خزيمة .

(2) بحار الأنوار (12 | 386 - 387) ، برقم : (13) .

(3) الزيادة من العلل فقط .

(147)

قبل بنى إسرائيل وبعد إبراهيم صلوات الله عليه من نسل اولئك الرهط ، فبعث الله شعيباً إلى أهل مدين ، ولم يكونوا فصيلة شعيب ولا قبيلته التي كان منها ، ولكنهم كانوا أمة من الامم بعث إليهم شعيب صلوات الله عليه . وكان عليهم ملك جبار ، لا يطيقه أحد من ملوك عصره ، وكانوا ينقصون المكيال والميزان ، ويبخسوا الناس الناس أشياءهم ، مع كفرهم بالله وتكذيبهم لنبيه وعتوهم ، وكانوا يستوفون إذا اکتالوا لأنفسهم أو وزنوا لها ، فكانوا في سعة من العيش ، فأمرهم الملك باحتكار الطعام ونقص مكائيلهم وموازينهم ، ووعظهم شعيب فأرسل إليه الملك ما تقول فيما صنعت أراض أم أنت ساخط ؟ فقط شعيب : أوحى الله تعالى إلى أن الملك إذا صنع مثل ما صنعت يقال له : ملك فاجر ، فكذبه الملك وأخرجه وقومه من مدينته ، قال الله تعالى حكاية عنهم : « لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا » .

فزادهم شعيب في الوعظ ⁽¹⁾ ، فقالوا : يا شعيب : « أصلوتك تأمرك أن تترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء الله » فأذوه بالنفي من بلادهم ، فسَلَطَ اللهُ عليهم الحرَّ والغيم ، حتى أنضجهم ، فلبثوا فيه تسعة أيام ، وصار مأوهم حميماً لا يستطيعون شربه فانطلقوا إلى غيضة لهم ، وهو قوله تعالى : « وأصحاب الأيكة » فرفع الله لهم سحابة سوداء ، فاجتمعوا في ظلها ، فأرسل الله عليهم ناراً منها فاحرقتهم ، فلم ينج منهم أحد ، وذلك قوله تعالى : « فأخذهم عذاب يوم الظلة » .

وإن رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله إذا ذكر عنده شعيب قال : ذلك خطيب الأنبياء يوم القيامة ، فلما أصاب قومه ما أصابهم لحق شعيب والذين آمنوا معه بمكة ، فلم يزالوا بها حتى ماتوا .
والرواية الصحيحة : أن شعيباً عليه السلام صار منها إلى مدين فأقام بها وبها لقيه موسى ابن عمران صلوات الله عليهما ⁽²⁾ .

(1) في ق 1 وق 5 : الوعد .

(2) بحار الأنوار (12 | 384 - 385) ، برقم : (9) .

(في نبوة موسى بن عمران عليه السلام)

160 - أخبرنا الشيخ علي بن عبد الصمد ، عن أبيه ، حدثنا السيد أبو البركات الخوزي ، عن الشيخ أبي جعفر محمد بن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا أحمد بن أبي نصر البرنطي ، عن أبان بن عثمان ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : إن يوسف بن يعقوب صلوات الله عليهما حين حضرته الوفاة جمع آل يعقوب وهم ثمانون رجلاً ، فقال : إن هؤلاء القبط سيظهرون عليكم ،

ويسومونكم سوء العذاب ، إنما ينجيكم الله برجل من ولد لاوى بن يعقوب اسمه موسى بن عمران بن فاهث بن لاوى ، غلام طوال ⁽¹⁾ ، جعد الشعر ، آدم اللون ، فجعل الرجل من بنى إسرائيل ، يسمي ابنه عمران ، ويسمي عمران ابنه موسى .

فذكر أبان ، عن ابى الحصين ، عن ابى بصير ، عن أبى عبدالله صلوات الله عليه أنه قال : ما خرج موسى حتى خرج ثمانون كذاباً من بنى إسرائيل ، كلهم يدعى أنه موسى بن عمران ، فبلغ فرعون أنهم يرجفون به ويطلبون هذا الغلام ، فقال له كهنته وسحرته : إن هلاك دينك وقومك على يدى هذا الغلام الذى يولد العام من بنى إسرائيل ، قال : فوضع القوابل على النساء ، فلما رأى ذلك بنو إسرائيل قالوا : تعالوا لا تقرب النساء ، فقال عمران أبو موسى : آتوهن فإن ⁽²⁾ أمر الله واقع ولو كره المشركون ، اللهم من تركه فإنى لا أتركه ،

(1) فى ق 1 والبحار : طويل .

(2) فى ق 4 : فإذا .

(149)

ووقع على أم موسى ، فحملت ، فوضع على أم موسى قابلة تحرسها ، فإذا قامت قامت وإذا قعدت قعدت . قال : فلما حملته أمه وقعت عليها المحبة . وكذلك حجج الله على خلقه ، فقالت لها القابلة : مالك يا بنت تصفرين وتذويين ؟ فقالت : لا تلومينى فأتى إذا ولدت أخذ ولدى فذبح ، قالت : فلا تحزنى فإنى سوف أكنم عليكم فلم تصدقها ، فلما أن ولدت التفتت إليها وهى مقبلة ⁽¹⁾ ، فقالت : ما شاء الله ، فقالت : ألم أقل : إنى سوف أكنم عليكم ، ثم حملته فأدخلته المخدع وأصلحت أمره ⁽²⁾ ، ثم خرجت إلى الحرس وكانوا على الباب ، فقالت : انصرفوا فأنما خرج دم مقطوع فانصرفوا فارضعت ، فلما خافت عليه أوحى الله إليها : اجعليه فى تابوت ، ثم اخرجيه ليلاً فاطرحيه فى نيل مصر ، فوضعت فى التابوت ثم دفعته فى اليم ، فجعل يرجع إليها وجعلت تدفعه فى الغمر وأن الريح ضربته فانطلقت به ، فلما راته قد ذهب به الماء ، فهمت ⁽³⁾ أن تصيح فربط الله على قلبها .

وقد كانت الصّالحة امرأة فرعون وهى من بنى إسرائيل قالت : إنّها أيام الربيع⁽⁴⁾ فاخرجنى فاضرب لى قبة على شاطئ البحر حتى أتزّه هذه الايام ، فاضرب لها قبة على شطّ النيل إذا أقبل التابوت يريدّها ، فقال : هل ترون ما أرى على الماء ؟ قالوا : أى والله يا سيّدتنا إنّنا لنرى شيئاً ، فلمّا دنا منها ثرت إلى الماء فتناولته بيدها ، وكاد الماء يغمرها حتى صاحوا عليها ، فجذبتّه فأخرجته من الماء ، فأخذته فوضعتّه فى حجرها فإذا غلام أجمل الناس ، فوَقعت عليها له محبة ، وقالت : هذا ابنى ، فقالوا : إنّى أصبت غلاماً طيباً نتّخذّه ولداً ، فيكون قرّة عين لى ولك ولا تقتله ، قال : ومن أين هذا الغلام ؟ قالت : ما أدرى إلاّ أنّ الماء جاء به ، فلم تزل به حتى رضى .

فلمّا سمع الناس أنّ الملك يرّبى ابناً لم يبق أحد من رؤوس من كان مع فرعون إلاّ

(1) فى ق 1 : تقبله .

(2) فى ق 3 : شأنه .

(3) فى ق 1 : همّت . وهو الأوجه .

(4) فى ق 4 : ربيع .

(150)

بعث امرأته إليه تكون ظئراً له ، فأبى أن يأخذ من امرأة منهنّ ثدياً ، قالت امرأة فرعون : اطلبوا لابنى ظئراً ولا تحقروا أحداً ، فجعل لا يقبل من امرأة منهنّ ، فقالت أمّ موسى لاخته : قصيّه : انظرى أثر من له أثر⁽¹⁾ ، فانطلقت حتى أتت باب الملك : قالت ها هنا امرأة صالحة : تأخذ ولدكم وتكفّله لكم ، قلت : ادخلوها ، فلما دخلت قالت لها امرأة فرعون : فمن انت ؟ قالت : من بنى إسرائيل ، قالت : اذهبي فليس⁽²⁾ لنا فيك حاجة ، فقال لها النساء : انظرى هل يقبل ثديها ؟ فقالت امرأة فرعون : إن يقبل هل يرضى فرعون بذلك ؟ فيكون الغلام منبنى اسرائيل والمرأة من بنى إسرائيل يعنى⁽³⁾ الظئر لا يرضى أبداً ، قلن : فانظرى هل يقبل أم⁽⁴⁾ لا يقبل ؟ قالت امرأة فرعون : فاذهبي فادعيها فجاءت إلى أمها فقالت : إنّ امرأة الملك تدعوك فدخلت عليها ، فدفعت إليها موسى فوضعتّه فى حجرها ثم القمته ثديها فقبل ، فقامت امرأة فرعون إلى فرعون فقالت : إنّ ابنك بد اقبل على ديسها⁽⁵⁾ ثديها وقبلته فقال : وممنّ هى ؟

قالت : من بنى إسرائيل قال : هذا مالا يكون أبداً ، فلم تزل تكلمه وتقول : لا يخاف من هذا الغلام إنما هو ابنك ينشأ في حجرك حتى قلبت رأيه ورضى .

فنشأ موسى في آل فرعون ، وكتمت أمه خبره وإخته والقابلة ، حتى هلكت الامم والقابلة ، وكان بنو إسرائيل تطلبه ، فبلغ فرعون أنهم يسألون عنه فزاد في عذابهم ، فشكوا ذلك إلى شيخ لهم عنده علم ، فقال : إنكم لا تزالون فيه حتى يجيء الله بغلام من ولد لاوى بن يعقوب اسمه : موسى بن عمران غلام ادم جعد ، فبيناهم كذلك إذ أقبل موسى صلوات الله عليه يسير على بغلة حتى وقف عليهم ، فرفع الشيخ رأسه فعرفه بالصفة ، فقال له : ما اسمك ؟ قال : موسى قال : ابن من ؟ قال : ابن عمران ، فوثب إليه الشيخ وقبل يده (6)

(1) في ق 2 وق 4 : انظري أترين له أثراً .

(2) في ق 3 : فما .

(3) في ق 3 : تعنى .

(4) في ق 3 : أو .

(5) في ق 3 وق 4 : نديها .

(6) في ق 2 : يديه .

(151)

وثاروا إلى رجليه فقبلوهما ، فعرفهم وعرفوه واتخذهم شيعته ، فمكث بعد ذلك ما شاء الله ، ثم خرج فدخل مدينة لفرعون فيها رجل من شيعته يقاتل رجلاً قبطياً فاستغاثه ، فوكز القبطى فمات فذكره الناس وشاع أمره أن موسى قتل رجلاً من آل فرعون ، فكان خائفاً حتى جاءه رجل وقال : إنهم يطلبونك ، فخرج من مصر بغير دابة حتى انتهى إلى أرض مدين ، فانتهى إلى أصل شجرة تحتها بئر وعندها امّة من الناس وجاريتان معهما غنيمة (1) في ناحية ، فقال لهما : ما خطبكما ، قالتا : أبونا شيخ كبير ونحن ضيعفتان لا نزاحم الرجال ، فإذا استقى الناس وانصرفوا سقينا من بقية مائهم ، فرحمهما موسى فاخذ الدلو واستقى وسقى لهما ، فرجعتا قبل الناس وجلس موسى موضعه .

قال أبو جعفر عليه السلام ⁽²⁾ لقد قال : « ربّ إني لما أنزلت إليّ من خير فقير » وأنه لمحتاج إلى شقّ تمرّة . فلما رجعتا إلى أبيها قال : ما أعجلكما ! قالتا : وجدنا صالحاً رحماً فسقى لنا ، فقال لاحدهما : اذهبي فادعيه فجاءت تمشي على استحياء ، قالت : إنّ أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا ، فقال موسى لها : وجهيني إلى الطّريق وامشي خلفي ، فانا بنى يعقوب لا تنظر إلى أعجاز ⁽³⁾ النّساء .

فلما جاءه وقصّ عليه القصص ، قال : لا تخف نجوت من القوم الظّالمين ، ثمّ استأجره ليزوّجه ابنته ، فلما قضى موسى الأجل وسار بأهله نحو بيت المقدس أخطأ الطّريق ليلاً ، فأورى ناراً فلم يمكنه الزّند ⁽⁴⁾ ، فرآى ناراً فقال لأهله : امكتوا إني آنست ناراً لعلّي آتيكم منها بقبس أو خبر ، فلما انتهى إلى النّار إذا شجرة تضطرم من أسفلها إلى أعلاها ، فلما دنا منها تأخّرت ثمّ دنته ، فنودي : أنّي أنا الله ربّ العالمين ، وأنّ ألق عصاك ، فألقاها فاذا هي حيّة مثل الجذع لأسنانها صرير يخرج من فمها مثل لهب النّار ، فولّى مرتعداً ، فنودي :

(1) في ق 3 : غنيمات .

(2) كذا في ق 1 ولعله الصّحيح كما يظهر من البحار (13 | 59) ، وفي بعض النّسخ بدون « عليه السلام » فيمكن أن يكون المراد به : إمّا الصّدوق أو أحمد بن محمد بن عيسى أو غيرهما ، وجملة « قال أبو جعفر » غير موجودة في كمال الدين (1 | 150) ولا في البحار (13 | 38) ، سورة القصص : 24 .

(3) الزيادة من البحار .

(4) في ق 2 : الوقد .

(152)

لا تخف وخذها ، فوقع عليه الأمان ووضع رجله على ذنبها وتناول لحيتها ⁽¹⁾ ، فاذا يده في شعبة العصا قد عادت عصا ⁽²⁾ .

فصل - 1 -

161 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد

بن أبي نصر ، قال : سألت أبا الحسن الرضا صلوات الله عليه عن قوله تعالى : « إنَّ أبى يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا » أهي التي تزوج بها ؟ قال : نعم ، ولما قالت : « استاجرته إنَّ خير من استاجرت القوى الأمين » قال أبوها : كيف علمت ذلك ؟ قالت لما أتيتها برسالتك ، فأقبل معي قال : كوني خلفي ودليني على الطريق ، فكنت خلفه أرشده كراهة أن يرى مني شيئاً .

ولما أراد موسى الإنصراف قال شعيب : ادخل البيت وخذ من تلك العصي عصاً تكون معك تدرأ بها السباع ، وقد كان شعيب أخبر بأمر العصا التي أخذها موسى ، فلما دخل موسى البيت وثبت إليه العصا ، فصارت في يده فخرج بها ، فقال له شعيب : خذ غيرها ، فعاد موسى إلى البيت ، فوثبت إليه العصا ، فصارت في يده فخرج بها ، فقال له شعيب : خذ غيرها فوثبت إليه فصارت في يده ، فقال له شعيب : الم اقل لك خذ غيرها ؟ قال له موسى : قد رددتها ثلاث مرّات كلّ ذلك تصير في يدي ، فقال له شعيب : خذها وكان شعيب يزور موسى كلّ سنة ، فإذا أكل قام موسى على رأسه وكسر له الخبز⁽³⁾ .

162 - وبأسناده عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : ألقى الله تعالى من موسى على فرعون وامرأته المحبّة ، قال : وكان فرعون طويل اللحية ، فقبض موسى عليها ، فجهدوا أن يخلصوها من يد موسى فلم يقدرُوا على ذلك⁽⁴⁾ حتى جذّها⁽⁵⁾ ، فأراد فرعون قتله ، فقالت له امرأته : إنَّ هنا

(1) في ق 1 : لحيها .

(2) بحار الأنوار (13 | 38 - 42) ، وراجع كمال الدين (1 | 150) .

(3) بحار الأنوار (13 | 44 - 45) ، برقم : (10) ، مع اختلاف لا يضرب باصل المعنى .

(4) في ق 1 : على خلاصها .

(5) في ق 3 وق 4 وق 5 والبحار : حتى خلاها .

أمراً يستبين⁽¹⁾ به هذا الغلام ادع بجمرة ودينار فضعهما بين يديه ففعل ، فأهوى موسى إلى الجمرة ووضع يده عليها فأحرقتها ، فلما وجد حرّ النار وضع يده على لسانه ، فأصابته لُعته ، وقد قال في قوله تعالى : « أيما الأجلين قضيت » :
: قضى أوفاهما وأفضلهما⁽²⁾ .

163 - وبأسناده عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عمّن ذكره ، عن درست ، عمّن ذكره عنهم عليهم السلام قال : بينما موسى جالس إذ أقبل إبليس وعليه برنس⁽³⁾ ، فوضعه ودنا من موسى وسلّم ، فقال له موسى : من أنت ؟ قال : إبليس قال : لا قرب الله دارك لماذا البرنس ؟ قال : أختطف به قلوب بني آدم . فقال موسى عليه السلام : أخبرني بالذنب الذي إذا أذنبه ابن آدم إستحوذت عليه ؟ قال : ذلك إذا أعجبتة نفسه واستكثر عمله وصغر في نفسه ذنبه .

وقال يا موسى : لا تخل بامرأة لا تحلّ لك فإنّه لا يخل رجل بامرأة لا تحلّ له إلا كنت صاحبه دون أصحابي وإياك أن تعاهد الله عهداً ، فإنّه ما عاهد الله احد إلا كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبين الوفاء به وإذا هممت بصدقة فامضها وإذا هم العبد بصدقة كنت صاحبه دون أصحابي حتى أحول بينه وبينها⁽⁴⁾ .

164 - وسئل عن موسى عليه السلام لمّا وضع في البحر : كم غاب عن أمّه حتى ردّه الله تعالى إليها ؟ قال : ثلاثة أيّام⁽⁵⁾ .

165 - وسئل أيّهما مات قبل ، هارون أم موسى ؟ قال : هارون مات قبل موسى عليهما السلام ، وسئل أيّهما كان أكبر هارون أم موسى ؟ قال : هارون قال : وكان إسم ابني هارون شبيراً ، وشبّراً وتفسيرهما بالعربية : الحسن والحسين⁽⁶⁾ .

وقال : ان اليهود امرؤا بالإمساك يوم الجمعة ، فتركوا يوم الجمعة وامسكوا يوم السبت

(1) في ق 3 وق 4 : نستبين .

(2) بحار الأنوار (13 | 46) ، برقم : (12) ، الآية 28 : سورة القصص .

(3) في البحار : برنس ذو ألوان .

(4) بحار الأنوار (13 | 350) ، برقم : (39) و (63 | 251 - 252) ، برقم : (114) ، وأورد قطعات منه في (71 | 317) ، برقم : (28) و

104 | 48) ، برقم : (5) و (104 | 219) ، برقم : (19) .

(5) بحار الأنوار (13 | 46) ، برقم : (13) .

(6) بحار الأنوار (13 | 11) ، برقم : (15) .

(154)

فحرم عليهم الصَّيْدَ يوم السَّبْتِ ⁽¹⁾ .

قال : وكان وصى موسى يوشع بن نون ⁽²⁾ .

وقال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم : رأيت إبراهيم وموسى وعيسى صلوات الله عليهم ، فأما موسى

فرجل طوال سبط ، يشبه رجال الزَّطِّ ورجال أهل شنوة ⁽³⁾ ، وأما عيسى فرجل أحمر جعد ربعة . قال : ثم سكت

فقيل له : يا رسول الله فإبراهيم قال : انظروا إلى صاحبكم ، يعنى نفسه صلى الله عليه وآله ⁽⁴⁾ .

فصل - 2 -

166 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه حدّثنا سعد بن عبدالله ، حدّثنا محمد بن الحسين ابن أبي الخطاب ، عن محمد

بن سنان ، عن مقرن إمام بنى فتيان ⁽⁵⁾ ، عمّن روى ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه قال : كان فى زمن موسى

صلوات الله عليه ملك جبار قضى حاجة مؤمن بشفاعته عبد صالح ، فتوفّى فى يوم الملك الجبار والعبد الصّالح ، فقام

على الملك الناس وأغلقوا ابواب السّوق لموته ثلاثة أيّام ، وبقي ذلك العبد الصّالح فى بيته ، وتناولت دوابّ الارض

من وجهه ، فرآه موسى بعد ثلاث ⁽⁶⁾ ، فقال : يا رب هو عدوك وهذا وليك ، فأوحى الله إليه يا موسى إنّ ولىّى سأل

هذا الجبّار حاجة فقضاها له ، فكافأته عن المؤمن وسلّطت دوابّ الأرض على محاسن وجه المؤمن لسؤاله ذلك

الجبّار ⁽⁷⁾ .

167 - وعن ابن بابويه ، عن ابن الوليد ، عن الصّفّار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ،

(1) بحار الأنوار (14 | 50) ، عن العلل .

(2) بحار الأنوار (13 | 365) ، برقم : (7) .

(3) فى مورد من البحار : شبوه ، وشنوة لعلّه محرّف شنوءة بالفتح ثم الضّم اسم مكان باليمن تنسب إليه الأزد ، كما فى معجم البلدان (3 | 368) أو محرّف شبوة وهو أيضاً اسم مكان باليمن كما فى المعجم أيضاً .

(4) بحار الأنوار (10 | 12) ، برقم : (24) و(11 | 13) ، برقم : (15) و(14 | 248) ، برقم : (35) .

(5) فى ق 1 : فينان ، وفى ق 3 : قينان .

(6) فى ق 3 : ثلاثة أيام .

(7) بحار الأنوار (13 | 350 - 351) ، برقم : (40) و(74 | 306) ، برقم : (55) و(75 | 373) ، برقم :

(155)

عن الحسن بن على ، عن أبى جميلة ، عن محمد بن مروان ، عن العبد الصالح صلوات الله عليه قال : وكان من قول موسى عليه السلام حين دخل على فروعن : « اللهم إني أدراً إليك فى نحره ، وأستجير بك من شره ، وأستعين بك » فحوّل الله ما كان فى قلب فروعن من الأمان خوفاً⁽¹⁾ .

168 - وعن أحمد بن محمد بن عيسى بن عن الحجاج ، عن عبد الرحمن بن ابى حمّاد ، عن جعفر بن غياث ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : إنّ فروعن بنى سبع مدائن ، فتحصّن فيها من موسى ، فلما أمره الله أن يأتى فروعن جاءه ودخل المدينة ، فلما رآته الأسود بصبصبت بأذنانها ، ولم يأت مدينة إلاّ انفتح له [بابها]⁽²⁾ حتى انتهى إلى التنى هو فيها ، فقعده على الباب وعليه مدرعة من صوف ومعه عصاه ، فلما خرج الآذن ، قال له موسى صلوات الله عليه : إني رسول ربّ العالمين إليك .

فلم يلتفت ، فضرب بعصاه الباب ، فلم يبق بينه وبين فروعن باب إلاّ انفتح فدخل عليه ، فقال أنا رسول ربّ العالمين فقال : ائتنى بآية فألقى عصاه وكان له شعبتان ، فوقعت إحدى الشعبتين فى الأرض ، والشعبة الأخرى⁽³⁾ فى أعلى القبة ، فنظر فروعن إلى جوفها وهى تلهب ناراً ، وأهوت إليه فاخذت فروعن ، وصاح يا موسى خذها ، ولم يبق أحد من جلساء فروعن إلاّ هرب ، فلما أخذ موسى العصا ورجعت إلى فروعن نفسه همّ بتصديقه ، فقام إليه هامان وقال : بينا أنت إله تعبد إذ⁽⁴⁾ أنت تابع لعبد ، واجتمع الملاء وقالوا هذا ساحر عليهم ، فجمع السحرة لميقات يوم معلوم ، فلما ألقوا حبالهم وعصيهم ألقى موسى عصاه فالتقمتها كلّها ، وكان فى السحرة اثنان وسبعون شيخاً خرّوا سجّداً . ثمّ

قالوا لفرعون ما هذا سحر⁽⁵⁾ لو كان سحراً لبقيت حبالنا وعصيانا .

ثم خرج موسى صلوات الله عليه ببني إسرائيل يريد أن يقطع بهم البحر ، فأنجى الله

(1) بحار الأنوار (13 | 132) ، برقم : (36) و (95 | 217 - 218) ، برقم : (11) .

(2) الزيادة من ق 1 .

(3) فى ق 4 : وإحدى الشعبتين .

(4) فى ق 4 : إذا .

(5) ما هذا سحراً ، ق (1 و 3) .

(156)

موسى ومن معه وغرق فرعون ومن معه ، فلما صار موسى فى البحر أتبعه فرعون وجنوده ، فتهيب فرعون أن يدخل البحر ، فمثل جبرئيل على ماديانة وكان فرعون على فحل ، فلما رأى قوم فرعون الماديانة اتبعوها ، فدخلوا البحر فغرقوا ، وأمر الله البحر فلفظ فرعون ميّناً حتى لا يظنّ أنّه غائب وهو حيّ .

ثم إنّ الله تعالى أمر موسى أن يرجع ببني إسرائيل إلى الشام ، فلما قطع البحر بهم مرّ على قوم يعكفون على أصنام لهم قالوا : يا موسى اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة ؟ قال : إنكم قوم تجهلون ، ثم ورت بنو إسرائيل ديارهم وأموالهم ، فكان الرجال يدور على دور كثيرة ويدور على النساء⁽¹⁾ .

فصل - 3 -

(فى حديث موسى والعالم عليهما السلام)

169 - أخبرنا السيّد أبو السّعادات هبة الله بن على الشجرى ، عن جعفر بن محمد بن العباس ، عن أبيه ، عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنزطى ، عن أبى بصير ، عن أحدهما صلوات الله عليهما قال لما كان من أمر موسى الذى كان أعطى مكتلاً فيه حوت مالح ، فقيل له : هذا يدلك على صاحبك عند عين لا يصيب منها شيء إلاّ حيّ ، فانطلقا حتّى بلغا الصخرة وجاوزا ثمّ « قال

لفناه آتنا غدائنا» فقال : الحوت اتّخذ في البحر سرباً ، فاقتصم الأثر حتّى أتيا صاحبهما (2) في جزيرة في كساء جالساً ، فسلمّ عليه وأجاب وتعجّب وهو بارض لیس بها سلام ، فقال : من أنت ؟ قال موسى : فقال : ابن عمران الّذى كلمه الله ؟ قال : نعم ، قال : فما جاء بك ؟ قال : أتيتك على أن تعلّمني .

قال : إنني وكّلت بأمر لا تطيقه ، فحدّثه عن آل محمد صلى الله عليهم وعن بلائهم وعمّا يصيبهم حتّى اشتدّ بكاؤهما ، وذكر له فصل محمد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وما أعطوا

(1) بحار الأنوار (13 | 109 - 110) ، برقم : (14) .

(2) في ق 1 وق 2 وق 4 وق 5 : صاحبها ، الآية 62 : سورة الكهف .

(157)

وما ابتلوا به ، فجعل يقول : يا ليتني من أمة محمد .

وانّ العالم لما تبعه موسى خرق السفينة ، وقتل الغلام ، وأقام الجدار . ثمّ بين له كلّها وقال : ما فعلته عن أمرى ؛ يعنى لولا أمر ربّي لم أصنعه ، وقال : لو صبر موسى لأراه العالم سبعين أعجوبة .

170 - وفي رواية رحم الله موسى عجلّ على العالم أما إنّه لو صبر لرآى منه من العجائب ما لم ير (1) .

171 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن اسحاق التّاجر ، عن علي بن مهزيار ،

وعن الحسين بن سعيد ، عن عثمان بن عيسى ، عن ابن مسكان عن منذر ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه قال : لما لقي موسى العالم عليهما السّلام وكلمه وساء له نظر إلى خطّاف يصفر ويرتفع في الماء (2) ويسفل (3) في البحر ، فقال العالم لموسى : أتدرى ماتقول هذه الخطّافة ؟ قال : وما تقول ؟ قال : تقول : وربّ السّماوات والارض وربّ البحر ما علمكما من علم الله إلاّ قدر ما أخذت بمنقارى من هذا البحر وأكثر .

ولما فارقه موسى قال له موسى : أوصنى . فقال الخضر : الزم ما لا يضرّك معه شيء ، كما لا ينفك من غيره

شيء . وإياك واللّجاجة ، والمشى إلى غير حاجة والضّحك في غير تعجّب ، يابن عمران لا تعيّرن أحداً بخطيئة وابتك

على خطيبتك⁽⁴⁾ .

172 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن علي ما جيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي

الصّيرفي (5) ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن الحارث الأعور الهمداني رحمه الله قال : رأيت مع أمير المؤمنين عليه الصّلاة والسّلام شيخاً

(1) بحار الأنوار (13 | 301) ، برقم : (21) إلى آخره و(26 | 283 - 284) ، برقم : (40) إلى قوله : ياليتني من أمّة محمد صلى الله عليه وآله .

(2) في ق 1 وق 4 : خطّافة تصفر وترتفع في الماء .

(3) في البحار : تستفل .

(4) بحار الأنوار (13 | 301 - 302) ، برقم : (22) ومن قوله : لمّا فارق موسى الخضر ، في الجزء (73 | 386 - 387) ، برقم : (7) و(78 | 449) ، برقم : (11) .

(5) في البحار : عن عمّه عن عليّ الكوفي ، وهو غلط .

(158)

بالنّخيلة : فقلت : يا أمير المؤمنين من هذا ؟ قال : هذا أخي الخضر جاءني يسألني عمّا بقي من الدّنيا وسألته عمّا مضى من الدّنيا ، فأخبرني وأنا أعلم بما سألته منه ، قال أمير المؤمنين : فأوتينا بطبق رطب من السّماء ، فأما الخضر فرمى بالنّوى ، وأمّا أنا فجمعته في كفيّ ، قال الحارث : قلت فهبه لي يا أمير المؤمنين ، فوهبه لي فغرسه فخرج منه⁽¹⁾ مشانا⁽²⁾ جيّداً بالغاً عجيباً⁽³⁾ لم ار مثله قطّ⁽⁴⁾ .

173 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، حدّثنا الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد

بن أورمة ، عن عبد الرّحمن بن حمّاد الكوفي حدّثنا يوسف بن حمّاد الخزاز ، عن المفضّل بن عمر ، عن أبي عبد الله صلوات الله عليه قال : لمّا أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله بينا هو على البراق وجبرئيل معه إذ⁽⁵⁾ نفحته رائحة

مسك ، فقال جبرئيل : ما هذا ؟ فقال كان في الزّمان الأوّل ملك له أسوة حسنة في أهل مملكته وكان له ابن رغب

عمّا هو فيه ، وتخلّى في بيت يعبد الله تعالى ، فلما كبر سنّ الملك مشى إليه خيرة النّاس ، قالوا : أحسنت الولاية

علينا وكبر سنك ولا خلفك إلا ابنك ، وهو راغب عما أنت فيه ، وأنه لم ينل من الدنيا ، فلو حملته على النساء حتى يصب لذّة الدنيا لعاد ، فاخطب كريمة له فأمرهم بذلك ، فزوجه جارية لها أدب وعقل ، فلما أتوا بها واجلسوها حولها إلى بيته وهو في صلاته ، فلما فرغ قال : أيتها المرأة ليس النساء من شأنى ، قان كنت تحبين أن تقيمي معى وتصنعين كما أصنع كان لك من الثواب كذا وكذا ، قالت : فأنا أقيم على ما تريد .

ثم إن اباه بعث إليها يسألها هل حبلت ؟ فقالت : إن ابنك ما كشف لى عن ثوب ، فأمر بردّها إلى أهلها ، وغضب على ابنه ، وأغلق الباب عليه ، ووضع عليه الحرس فمكث ثلاثاً ، ثم فتح عنه فلم يوجد فى البيت أحد فهو الخضر عليه الصلّاة والسّلام⁽⁶⁾ .

(1) الزيدة من ق 2 وق 4 .

(2) الشان : نوع من الرطب وهو الأطيب منه .

(3) فى ق 1 وق 2 : عجيباً ، وفى ق 2 : عجماً .

(4) بحار الانوار (39 | 131) ، برقم : (3) .

(5) فى ق 4 : إذا .

(6) بحار الأنوار (13 | 302 - 303) ، برقم : (23) .

فصل - 4 -

(فى حديث البقرة)

174 - أخبرنا الشيخ أبو المحاسن مسعود بن على بن محمد الصّوابى ، عن على بن عبد الصّمد التّميمى ، عن السيّد أبى البركات على بن الحسين الحسينى ، عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، حدّثنا أحمد بن محمد بن أبى نصر البنزطى ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى حمزة ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : كان فى مدينة اثنا عشر سبطاً أمّة أبرار⁽¹⁾ ، وكان فيهم شيخ له ابنة وله ابن أخ خطبها إليه ، فأبى أن يزوجه ، فزوجه من غيره ، فقعد له فى الطريق إلى المسجد ، فقتله وطرحه على طريق أفضل سبط لهم ثمّ غدا يخاصمهم فيه .

فانتهبوا إلى موسى صلوات الله عليه ، فأخبروه فأمرهم أن يذبحوا بقرة قالوا : أتتخذنا هزواً ، أسألك من قتل هذا ؟ تقول : اذبحوا بقرة ، قال : اعوذ بالله أن أكون من الجاهلين ، ولو انطلقوا إلى بقرة لأخبرت⁽²⁾ ، ولكن شددوا فشدّ الله عليهم ، قالوا : ادع لنا ربك يبيّن لنا ماهى قال : إنّه يقول : إنّها بقرة لا ذلول ، فرجعوا إلى موسى وقالوا : لم نجد هذا النّعت إلّا عند غلام من بنى إسرائيل وقد أبى أن يبيعهها إلّا بملاً مسكها⁽³⁾ دنانير ، قال : فاشتروها فابتاعوها ، فذبحت قال : فأخذ جذوة من لحمها فضر به فجلس ، فقال له موسى : من قتلك ؟ فقال : قتلنى ابن أخى الذى يخاصم فى قتلى ، قال : فقيل فقالوا يا رسول الله : إنّ لهذا البقرة نبأ ؟ فقال صلوات الله عليه : إنّها كانت لشيخ من بنى إسرائيل وله ابن بارّ به ، فاشترى الابن بيعاً فجاء⁽⁴⁾ لينقدهم الثمن ، فوجد أباه نائماً ، فكره أن يوقظه والمفتاح تحت رأسه ، فأخذ القوم متاعهم فانطلقوا ، فلما استيقظ قال له : يا أبت إنّى اشتريت بيعاً كان لى فيه من الفضل كذا وكذا ، وإنّى جئت لأنقدهم الثمن ، فوجدتك نائماً وإذا المفتاح

(1) فى ق 1 وق 3 : أبراراً .

(2) فى ق 4 : لاخبرتهم ، وفى ق 2 : لأجزتهم ، وفى البحار : لا جيزت .

(3) فى ق 3 : جلدها .

(4) فى ق 2 : فجاءهم .

(160)

تحت رأسك ، فكرهت أن أوقظك ، وأن القوم أخذوا متاعهم ورجعوا ، فقال الشيخ : أحسنت يا بنى فهذه البقرة لك بما صنعت وكانت بقيّة كانت لهم ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : انظروا ماذا صنع به البرّ⁽¹⁾ .

175 - وبإسناده عن أحمد بن محمد ، عن الحجّال ، عن مقاتل⁽²⁾ ، عن أبى الحسن صلوات الله عليه قال : إنّ الله تعالى أمر بنى إسرائيل أن يذبحوا بقرة ، وكان يجزيهم ما ذبحوا وما تيسر لهم من البقرة ، فعتتوا⁽³⁾ وشددوا فشدّ عليهم⁽⁴⁾ .

176 - وعن أحمد بن محمد ، عن على بن سيف بن عميرة ، عن محمد بن عبيدة ، قال : دخلت على الرضا

صلوات الله عليه فبعث إلى صالح بن سعيد فحضرنا جميعاً فوعظنا ، ثم قال : إنَّ العابد من بنى إسرائيل لم يكن عابداً حتى يصمت عشر سنين ، فإذا صمت عشر سنين كان عابداً ، ثم قال : أبو جعفر عليه السلام : كن خيراً لا شراً معه .
كن ورقاً لا شوكة معه ولا تكن شوكة لا ورق معه وشراً لا خير معه .

ثم قال : إنَّ الله تعالى يبغض القليل والقال وايضاع المال وكثرة السؤال ، ثمَّ قال : إنَّ بنى إسرائيل شدّدوا فشدّد الله عليهم ، قال لهم موسى عليه السلام : اذبحوا بقرة ، قالوا : ما لونها ؟ فلم يزالوا شدّدوا (5) حتى ذبحوا بقرة يملأ (6) جلدوها ذهباً ، ثم قال : إنَّ على بن أبي طالب صلوات الله عليه قال : إنَّ الحكماء ضيّعوا الحكمة لما وضعوها عند غير أهلها (7) .

فصل - 5 -

(في مناجاة موسى عليه السلام)

177 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن

(1) بحار الأنوار (13 | 265) ، برقم : (3) .

(2) في ق 3 وق 4 والبحار : مقاتل بن مقاتل .

(3) في ق 4 : فغشوا .

(4) بحار الأنوار (13 | 336) ، برقم : (4) .

(5) في ق 1 : يشدّدون ، وفي ق 3 : يشدّدوا .

(6) في ق 1 : على ملاء ، وفي ق 2 وق 5 : بملاء .

(7) بحار الأنوار (78 | 345) ، برقم : (3) مع إختلاف يسير (13 | 226) ، برقم : (5) بعضه وعن الكافي في (71 | 403) ، ما يقرب من

صدره .

محمد بن أبي عمير ، عن عليّ بن يقطين ، عن رجل ، عن أبي جعفر صلوات الله عليه ، قال : أوحى الله تعالى إلي

موسى عليه السلام : أتدرى لم اصطفتك بكلامى من دون خلقى ؟ قال : لا يا ربّ قال : لم أجد أحداً أذلّ نفساً منك يا موسى ، إنك إذا صلّيت وضعت خديك على التراب (1) .

178 - وبهذا الإسناد ، عن أبى بصير ، عن ابى عبدالله ساحل السّابرى ، عن أبى عبدالله صلوات الله عليه قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى اشكرنى حقّ شكرى ، فقال : يا ربّ كيف أشكرك حقّ شكرك وليس من شكر أشكرك به إلّا وأنت أنعمت به علىّ ، فقال : يا موسى شكرتني حقّ شكرى حين علمت أنّ ذلك منى (2) .

179 - وبإسناده عن أحمد بن محمد ، عن عمرو بن عثمان ، عن أبى جميلة ، عن جابر ، عن أبى جعفر (3) عليه الصّلاة والسلام قال : أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام أحببني وحبّيني إلى خلقى ، قال موسى : يا ربّ إنك لتعلم أنه ليس أحد أحبّ إلىّ منك ، فكيف لى ربّى بقلوب العباد ؟ فأوحى الله تعالى إليه فذكرهم نعمتى وآلائى ، فإنهم لا يذكرون منى إلّا خيراً ، فقال موسى : يا ربّ رضيت بما قضيت ، تميت الكبير وتبقى الاولاد الصّغار ، فأوحى الله إليه أما ترضى بى رازقاً وكفياً ؟ فقال : بلى يا ربّ نعم الوكيل ونعم الكفيل (4) .

180 - وعن ابن بابويه ، عن ابن الوليد ، عن الصّقار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحجّال ، عن العلاء ، عن محمد بن مسلم ، عن أبى جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ موسى عليه السلام سأل ربّه أن يعلمه زوال الشّمس ، فوكلّ الله بها ملكاً ، فقال : يا موسى قد زالت الشّمس ، فقال موسى متى ؟ فقال حين أخبرتك وقد سارت خمسمائة عام والله هو الوليّ (5) .

181 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ،

(1) بحار الأنوار (8 | 13) ، برقم (8) عن العلل وأيضاً عنه فى (86 | 199) ، برقم : (8) باختلاف فى بعض العبارة .

(2) بحار الأنوار (13 | 351) ، برقم : (41) و (71 | 51) ، برقم : (75) .

(3) فى ق 3 : عن أبى عبدالله عليه السلام .

(4) بحار الأنوار (13 | 351 - 352) ، برقم : (43) وص (364) ، برقم : (2) .

(5) بحار الأنوار (13 | 352) ، برقم : (44) و (58 | 161) ، برقم : (16) .

عن محمد بن أبي عمير ، عن حمزة بن حرمان ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه ، قال : أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه أنه ما يتقرب إلى عبد بشيء أحب إليّ من ثلاث خصال ، فقال موسى : وما هي يا ربّ ؟ قال : الزهد في الدنيا ، والورع عن محارمى والبكاء ومن خشيتي ، فقال موسى : فما لمن صنع ذلك ؟ فقال : أمّا الزاهدون في الدنيا فأحكّمهم⁽¹⁾ في الجنّة ، وأمّا الورعون عن محارمى فإنّي أفتش الناس ولا أفتشهم وأمّا البكاؤون من خشيتي ففي الرفيق الأعلى لا يشركهم فيه أحد⁽²⁾ .

182 - وعن الصّفار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عليّ بن أسباط ، عن خلف بن حمّاد ، عن قتيبة الأعشى ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه ، قال : أوحى الله إلى موسى صلوات الله عليه كما تدين تدان ، وكما تعمل كذلك تجزى ، من يصنع المعروف إلى امرئ السوء⁽⁴⁾ يجزى⁽⁵⁾ شرّاً⁽⁶⁾ .

183 - وبهذا الإسناد قال أبو جعفر صلوات الله عليه : إنّ فيما ناجى الله تعالى به موسى عليه السلام أن قال : إنّ الدنّي ليست بثواب للمؤمن بعمله ولا نقمة للفاجر بقدر ذنبه ، وهي دار الظالمين إلّا العامل فيها بالخير ، فإنّها له نعمت الدار⁽⁷⁾ .

184 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا عبدالله بن جعفر ، حدّثنا أحمد بن محمد ، حدّثنا رجل ، عن أبي يعقوب⁽⁸⁾ ، عن أبي عبدالله صلوات الله عليه ، قال : كان فيما ناجى الله تعالى به موسى : لا تركز إلى الدنّي ركون الظالمين وركون من اتّخذها أمّا وأبا ، يا موسى لو وكلتكم إلى نفسكم تنظر⁽⁹⁾ لها لغلب عليكم حبّ

(1) في ق 2 : فأسكنهم ، وفي ق 4 : فأحكّمهم فأسكنهم .

(2) بحار الأنوار (13 | 352) ، برقم : (46) .

(3) في ق 3 : من صنع .

(4) هكذا في النسخ ولعله تصحيف : إمريء سوء ، كما في البحار أيضاً .

(5) في ق 1 : يجزى .

(6) بحار الأنوار (13 | 353) ، برقم : (49) و (74 | 412) ، برقم : (26) .

(7) بحار الأنوار (13 | 353) ، برقم : (50) و (73 | 104) ، برقم : (97) .

(8) فى البحار : ابن أبى يعفور .

(9) فى ق 2 : تنظر إليها ، وفى البحار : تنظرها .

(163)

الدنيا وزهرتها ، يا موسى نانس فى الخير أهله واسبقهم إليه فان الخير كاسمه ، واترك من الدنيا ما بك الغنى عنه ، ولا تنظر عيناك إلى كل مفتون فيها مأكول إلى نفسه ، وأعلم أن كل فتنة بذرها حب الدنيا ، ولا تغبطن أحداً برضا الناس عنه حتى تعلم أن الله عز وجل عنه راض ، ولا تغبطن أحداً بطاعة الناس له واتباعهم إياه على غير الخلق ، فهو هلاك له ولمن أتبعه ⁽¹⁾ .

185 - وقال أبو جعفر صلوات الله عليه : قال موسى عليه السلام : أى عبادك أبغض إليك ؟ قال : جيفة بالليل بطال بالنهار .

وقال : قال موسى عليه السلام لربه : يا رب إن كنت بعيداً ناديت ، وإن كنت قريباً ناجيت ، قال يا موسى : أنا جليس من ذكرنى ، فقال موسى : يا رب إنا نكون على حال من الحالات فى الدنيا مثل الغائط والجنابة فنذكرك ؟ قال يا موسى : أذكرنى على كل حال .

وقال قال موسى عليه السلام : يا رب ما لمن عاد مريضاً ؟ قال : أوكل به ملكاً يعود فى قبره إلى محشره ، قال رب : ما لمن غسل ميتاً ؟ قال : أخرجه من ذنوبه كما خرج من بطن أمه ، قال : يا رب ما لمن شيع جنازة ؟ قال : أوكل به ملائكة معهم رايات يشيعونه من محشره ⁽²⁾ إلى مقامه ، قال : فما لمن عزى الثكلى ؟ قال : أظله فى ظلّى يوم لا ظل إلا ظلّى تعالى الله .

وقال فيما ناجى الله به موسى أن قال : أكرم السائل إذا هو أتاك بشيء أو يبذل يسير أو برد جميل ، فإنه قد أتاك ⁽³⁾ من ليس بجنى ولا إنسى مالك من ملائكة الرحمن ليلوك فيما خوالتك ⁽⁴⁾ ونسألك عما مولتلك ، فكيف أنت صانع ؟ وقال يا موسى : لخلوف ⁽⁵⁾ فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ⁽⁶⁾ .

(1) بحار الأنوار (13 | 353 - 354) ، برقم : (51) و (73 | 105) ، برقم : (98) .

(2) فى ق 4 : فى المحشر .

(3) فى بعض النسخ والبحار : يأتىك .

(4) فى ق 1 : نولتك .

(5) فى ق 1 : لخلوق .

(6) بحار الأنوار (13 | 354) ، برقم : (52) ومن قوله : فيما ناجى الله به موسى . إلى قوله : فكيف أنت صانع ، فى الجزء (96 | 174) ، برقم :

(16) .

(164)

فصل - 6 -

186 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا عبدالله بن جعفر ، عن محمد بن الحسين ، حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن حبيب السّجستاني ، عن أبى جعفر صلوات الله عليه قال : إنّ فى التّوراة مكتوباً فيما ناجى الله به موسى صلوات الله عليه : خفى فى سرّ أمرك أحفظك من وراء عورتك ، واذكرنى فى خلواتك وعند سرور لذاتك أذكرك عند غفلاتك واملك غضبك عن ملكتك عليه أكفّ غضبى عنك ، واكنم مكنون سرّى فى سريرك ، وأظهر فى علانيتك المداراة عنى لعدوك وعدوى من خلقى ، يا موسى إنّى خلقتك واصطفيتك وقويتك وأمرتك بطاعتى ونهيته عن معصيتى ، فان أنت أطعتنى أعتك على طاعتى ، وإن أنت عصيتنى لم أعنك على معصيتى ولى عليك المنّة فى طاعتك ، ولى عليك الحجّة فى معصيتك إياى .

وقال : قال موسى : يا ربّ من يسكن حظيرة القدس ؟ قال : الذين لم تر أعينهم الزّنا ، ولم يخالط أموالهم الربّ ، ولم يأخذوا فى حكمهم الرّشا ، وقال : قال يا موسى ⁽¹⁾ : لا تستذلّ الفقير ولا تغبط الغنى بالشّىء البسير ⁽²⁾ .

187 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن على ما جيلويه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن

بن أبان ، عن ابن أورمة ، عن رجل ، عن عبد الله بن عبد الرحمن البصرى ، عن ابن مسكان ، عن أبى عبدالله ، عن آباءه عليهم الصّلاة والسلام قال : مرّ موسى بن عمران عليه السلام برجل رافع يده إلى السّماء يدعو ، فانطلق موسى

فى حاجته ، فغاب عنه سبعة أيام ، ثم رجع إليه وهو رافع يده يدعو ويتضرّع ويسال حاجته ، فأوحى الله إليه يا موسى لو دعانى حتى تسقط لسانه ما استجبت له حتى يأتينى من الباب الذى أمرته به (3) .

188 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن

(1) فى بعض النسخ والبحار : وقد قال يا موسى .

(2) بحار الأنوار (13 | 328 - 329) ، برقم : (6) .

(3) بحار الأنوار (13 | 355) ، برقم : (53) و (27 | 180) ، برقم : (28) .

(165)

أبى عمير ، عن جميل بن صالح ، عن أبى عبدالله صلوات الله عليه قال : لما مضى موسى صلوات الله عليه إلى الجبل أتبعه رجل من أفضل أصحابه قال : فأجلسه فى أسفل الجبل وصعد موسى الجبل فناجى ربه ، ثم نزل فاذا بصاحبه قد أك السبع وجهه وقطعه ، فأوحى الله تعالى إليه أنه كان له عندى ذنب ، فاردت أن يلقانى ولا ذنب له (1) .

189 - وعن ابن أبى عمير ، عن أبى على البصرى (2) ، عن محمد بن قيس ، عن أبى جعفر صلوات الله عليه ، قال

: أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه : أن من عبادى من يتقرر إلى بالحسنة فأحكمه فى الجنة ، قال : وما تلك الحسنة ؟ قال : يمشى (3) فى حاجة مؤمن (4) .

190 - وعن أحمد بن محمد (5) ، عن ابن محبوب ، عن مقاتل بن سليمان ، قال : قال أبو عبدالله صلوات الله عليه

: لما صعد موسى عليه السلام إلى الطور فنادى (6) ربه قال : رب ارنى خزائى ، قال : يا موسى إن خزائى إذا أردت شيئاً أن أقول له : كن فيكون ، وقال : قال : يا رب أى خلقك (7) أبغض إليك ؟ قال : الذى يتهمنى قال : ومن خلقك من يتهمك ؟ قال : نعم ، الذى يستخيرنى فأخبر له ، والذى ألقى القضاء له وهو خير له فيتهمنى (8) .

191 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله ، حدثنا محمد بن الحسين ابن أبى الخطاب ، عن ابن

سنان ، عن ابن مسكان ، عن الوصافى ، عن أبى جعفر (9)

- (1) بحار الأنوار (13 | 356) ، برقم : (55) .
- (2) فى البحار : الشَّعيرى ، وهو الصَّحيح لما أثبتناه فى محلّه وهو : (الحلقة الأولى من مشايخ الثَّقَاتِ دون) البصرى والثَّورى كما فى بعض النسخ .
- (3) فى ق 1 : السَّعى .
- (4) بحار الأنوار (13 | 356) ، برقم : (56) و (74 | 306) ، برقم : (56) .
- (5) فى البحار فى الموردين الاتيين : بالاسناد إلى الصَّدوق عن ابن المتوكَّل عن الحميرى عن أحمد بن محمَّد
- (6) فى ق 2 وق 3 والبحار : فناجى .
- (7) فى البحار : أى خلق .
- (8) بحار الأنوار (13 | 356) ، برقم : (57) و (71 | 142) ، برقم : (38) .
- (9) فى بعض النسخ والبحار : عن ابن مسكان عن الرِّضا وعن أبى جعفر عليهما السلام ، وهو غلط لأن ابن مسكان توفى فى أيام أبى الحسن موسى عليه السلام . والوصا فى هو عبيد الله بن الوليد الوصافى .

(166)

- صلوات الله عليه قال : فيما ناجى الله موسى عليه السلام أن قال : إن لى عبداً أبيعهم جنتى وأحكّمهم فيها قال موسى : من هؤلاء الذين أبيعهم جنتك وتحكمهم فيها ؟ قال : من أدخل على مؤمن سروراً ⁽¹⁾ .
- 192 - وعن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ⁽²⁾ ، عن فضالة ، عن إسماعيل بن أبى زياد ، عن أبى عبدالله صلوات الله عليه . قال : أوحى الله تعالى إلى موسى لا تفرح بكثرة المال ، ولا تدع ذكرى على كلِّ حال ، فإن كثرة المال تنسى الذنوب ، وترك ذكرى يقسى القلوب ⁽³⁾ .
- 193 - وعن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبى عبدالله صلوات الله عليه ، قال : فى التّوراة مكتوب يا ابن آدم تفرِّغ لعبادتي أملاً قلبك خوفاً ، وإلاً تفرِّغ لعبادتي أملاً قلبك شغلاً بالدنيا ، ثم لا أسدّ فافتك وأكلك إلى طلبها ⁽⁴⁾ .

(في حديث حزيبيل ⁽⁵⁾ عليه السلام وهو مؤمن آل فرعون لما طلبه فرعون لعنه الله)

194 - أرسل فرعون رجلين في طلبه فانطلقا في طلبه ، فوجداه قائماً يصلّي بين الجبال والوحوش خلفه ، فأرادا أن يعجّلاه عن صلاته ، فأمر الله دابةً من تلك الوحوش كأنّها بعبير أن تحوّل بينهما وبين المؤمن ، فطردتهما عنه حتّى قضى صلاته ، فلمّا رأهما أوجس في نفسه خيفة وقال : يا ربّ أجرني من فرعون ، فإنك إلهي عليك توكلت وبك آمنت وإليك أنبت ، أسألك يا إلهي إن كان هذان الرّجلان يريدان بي سوءاً فسلب عليهما فرعون وعجّل ذلك ،

(1) بحار الأنوار (13 | 356 - 357) ، برقم : (59) و (74 | 306) ، برقم : (57) .

(2) في المورد الأوّل من البحار : عن أبيه عن سعد عن الأهوازي ، وهو غلط ، والصّحيح ما أثبتناه في المتن كما في جميع النسخ وفي المورد الثّاني من البحار وكما في مشيخة الفقيه في الطّريق إلى الحسين بن سعيد الأهوازي .

(3) بحار الأنوار (13 | 342) ، برقم : (19) و (73 | 142) ، برقم : (19) .

(4) بحار الأنوار (13 | 357) ، برقم : (60) وفيه : وإن لا تفرّغ . . . وفي سائر النسخ منها ، البحار (71 | 182) ، برقم : (39) مدغماً .

(5) في البحار : خرييل - خ ل .

(167)

وإن هما أرادني بخير فاهدما ، فانطلقا حتّى دخلا على فرعون فاخبراه بالذي عايناه فقال أحدهما : ما الذي نفعلك أن يقتل فكتم عليه ، فقال الآخر : وغزّة فرعون لا أكنتم عليه وأخبر فرعون على رؤوس النّاس بما رأى وكنتم الآخر ، فلمّا دخل حزيبيل قال فرعون للرّجلين من ربّكما ؟ قالوا : أنت . فقال لحزيبيل ومن ربّك ؟ قال : ربّي ربّهما ، فظنّ فرعون أنّه يعنيه فوقاه الله سيئات ما مكروا وحقّ بآل فرعون سوء العذاب وسرّ فرعون ، وأمر بالأوّل فصلب ، فنجى الله المؤمن وآمن الآخر بموسى صلوات الله عليه عليه حتّى قتل مع السّحرة ⁽¹⁾ .

فصل - 8 -

(في تسع آيات موسى صلوات الله عليه)

195 - لمّا اجتمع رأى فرعون أن يكيد موسى فأوّل ما كاده به عمل الصّرح ، فأمرّ هامان ببنائه حتّى اجتمع فيه

خمسون ألف بناء ، سوى من يطبخ الآجر وينجرّ الخشب والأبواب ، ويضرب المسامير حتى رفع بنياناً لم يكن مثله منذ خلق الله الدنيا ، وكان أساسه على جبل ، فزلزله الله تعالى ، فانهدم على عمّاله وأهله وكلّ من كان عمل فيه من القهارمة والعمّال ، فقال فرعون لموسى عليه السلام : أنّك تزعم أنّ ربّك عدل لا يجوز أفعده (2) الذي أمر ؟ فاعتزل الآن إلى عسكرك ، فإنّ الناس لحقوا بالجبال والرمال ، فإذا اجتمعوا تسمعهم (3) رسالة ربّك ، فأوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام آخره ودعه ، فأنه يريد أن يجنّد لك الجنود لك الجنود فيقاتلك ، واضرب بينك وبينه أجلاً ، وبرز إلى معسكرك يأمنوا بأمانك ، ثم ابنوا بنياناً واجعلوا بيوتكم قبلة .

فضرب موسى بينه وبين فرعون أربعين ليلة ، فأوحى الله إلى موسى أنه يجمع لك الجموع ، فلا يهولنك شأنه فأنّى أكفيك كيده ، فخرج موسى صلوات الله عليه من عند فرعون والعصا معه على حالها حيّة تتبعه وتنطق وتدور حوله والناس ينظرون إليه متعجبين وقد ملثوا رعباً ، حتى دخل موسى عسكره وأخذ برأسها فإذا هي عصا ، وجمع قومه وبنوا مسجداً .

(1) بحار الأنوار (13 | 162 - 163) ، برقم : (6) .

(2) فى ق 1 : أفعده .

(3) فى ق 1 وق 2 : فأسمعهم .

(168)

فلما مضى الأجل الذى كان بين موسى وفرعون أوحى الله تعالى إلى موسى صلوات الله عليه أن اضرب بعصاك النّيل ، وكانوا يشربون منه ، فضر به فتحوّل دماً عبيطاً ، فإذا ورد بنوا إسرائيل استقوا ماءً صافياً ، وإذا روده آل فرعون اختضبت أيديهم واسقيتهم بالدمّ ، فجهدهم العطش حتى أنّ المرأة من قوم فرعون تستقى من نساء بنى إسرائيل ، فإذا سكبت الماء لفرعونيّة تحوّل دماً ، فلبثوا فى ذلك أربعين ليلة ، وأشرفوا على الموت واستغاث (1) فرعون وآله بمضغ الرّطبة ، فصير ماءً مالحاً ، فبعث فرعون إلى موسى : ادع لنا ربّك يعيد لنا هذا الماء صافياً ، فضرّب موسى بالعصا النّيل ، فصار ماءً خالصاً . هذا (2) قصّة الدمّ .

وأما قصة الضفادع ، فإننا تعالى أوحى إلى موسى أن يقوم إلى شفير النيل حتى يخرج كل ضفادع خلقه الله تعالى من ذلك الماء ، فأقبلت تدبّ سراعاً تؤمّ أبواب المدينة ، فدخلت فيها حتى ملأت كل شيء ، فلم تبق دار ولا بيت ولا إناء إلا امتلأت ضفادع ، ولا طعام ولا شراب إلا في ضفادع ، حتى غمهم ذلك وكادوا يموتون ، فطلب فرعون إلى موسى صلوات الله عليه أن يدعوا ربّه ليكشف البلاء ، واعتذر إليه من الخلف ، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن أسعفه ، فأناف⁽³⁾ موسى بالعصا ، فلحق دميع الضفادع بالنيل .

وأما قصة الجراد والقمل ، فإنه تعالى أوحى إلى موسى عليه السلام أن ينطلق إلى ناحية من الارض ويشير بالعصا نحو المشرق وأخرى نحو المغرب ، فانبت⁽⁴⁾ الجراد من الأفقين جميعاً ، فجاء مثل الأسود ، وذلك في زمان الحصاد ، فمأكل كل شئ وغمّ الزرع ، فأكله وأكل خشب البيوت وأبوابها ومسامير الحديد والأقفال والسلاسل ، ونكت موسى الأرض بالعصا ، فامتلات فصار وجه الأرض أسود وأحمر ، حتى أن ثيابهم ولحفهم وآبئتهم فتجىء من اصله⁽⁵⁾ وتجىء من راس الرجل وليحته وتأكل كل شئ ، فلما رأوا الذي نزل من البلاء اجتمعوا إلى فرعون ، وقالوا : ليس من بلاء إلا ويمكن الصبر عليه إلا الجوع ، فإنه بلاء فاضح

(1) فى هامش ق 4 : واشتغل وفى ساير النسخ حتى البحار : واستغاث والظاهر : واستعان . على ما يستدعيه معنى العبارة .

(2) فى ق 1 : هذه .

(3) أى : أشار بها .

(4) فى ق 3 والبحار : فانبتق .

(5) فى البحار (13 | 115) : حتى ملئت ثيابهم ولحفهم وآبئتهم فتجىء متواصلة .

لا صبر لأحد عليه ، ما أنت صانع ؟ فأرسل فرعون إلى موسى عليه السلام بجنده أنه لم يجتمع له أمره الذى أراد ، فأوحى الله تعالى إلى موسى أن لا تدع له حجة وأن ينظره ، فأشار بعصاه فانفثع⁽¹⁾ الجراد والقمل من وجه الأرض .
وأما الطمس ، فإن موسى صلوات الله عليه لما رأى آل فرعون لا يزيدون إلا كفرأ دعا موسى عليهم ، فقال : ربنا

إنك أتيت فرعون وملأه زينة وأموالاً في الحياة الدنيا ربنا اطمس على أموالهم ، فطمس الله أموالهم حجارة ، فلم يبق لهم شيئاً مما خلق الله تعالى يملكونه ، ولا حنطة ولا شعيراً ، ولا ثوباً ولا سلاحاً ، ولا شيئاً من الأشياء إلا صار حجارة .

وأما الطّاعون ، فإنه أوحى الله تعالى إلى موسى إنى مرسل على⁽²⁾ ابكار آل فرعون فى هذه الليلة الطّاعون ، فلا يبقى بآل فرعون من إنسان ولا دابة إلا قتله ، فبشر موسى قومه بذلك ، فانطلقت العيون إلى فرعون بالخبر ، فلما بلغه الخبر قال لقومه : قولوا لبنى إسرائيل : إذا أمسيتم فقدموا أبكاركم وقدموا أنتم ابكاركم واقربوا كل بكرين فى سلسلة ، فإن الموت يطرقهم ليلاً ، فإذا وجدهم مختلطين لم يدر بأيهم يبطش ، ففعلوا ، فلما جنّهم الليل أرسل الله تعالى الطّاعون ، فلم يبق منهم إنسان ولا دابة إلا قتله ، فأصبح ابكار آل فرعون جيفاً وأبكار بنى إسرائيل أحياء سالمين ، فمات منهم ثمانون ألفاً سوى الدواب .

وكان لفرعون من ائاث الدنيا وزهرتها وزينتها ومن الحلّى والحلل ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، فأوحى الله جلّت عظمته إلى موسى صلوات الله عليه إنى مورث بنى إسرائيل ما فى أيدي آل فرعون ، فقل لهم : ليستعيروا منهم الحلّى والزينة ، فإنهم لا يمتنعون من خوف البلاء ، وأعطى فرعون جميع زينة أهل وولده وما كان فى خزائنه ، فإنهم لا يمتنعون من خوف البلاء ، وأعطى فرعون جميع زينة أهله وولده وما كان فى خزائنه ، فأوحى الله تعالى إلى موسى بالمسير بجميع ذلك حتى كان من الغرق بفرعون وقومه ما كان⁽³⁾ .

فصل - 9 -

(فى قصّة قارون)

195 - أمر موسى عليه السلام قارون أن يعلق فى رداءه خيوطاً خضراً ، فلم يطعه

(1) وانقشع : تفرق .

(2) فى ق 2 وق 4 خ ل : إلى .

(3) بحار الأنوار (13 | 113 - 116) ، برقم : (16) .

واستكبر وقال : إنّما يفعل ذلك الأرياب بعيدهم كيما يتميِّزوا ، وخرج على موسى فى زينته على بغلة شهباء ، ومعه أربعة آلاف مقاتل وثلاثمائة وصيفة عليهنّ الحلى ، وقال لموسى : أنا خير منك ، فلمّا رأى ذلك موسى قال لقارون : أبرز بنا فادع علىّ وادعوا عليك - وكان ابن عمّ لموسى عليه السلام لحاً⁽¹⁾ - فأمر الارض فأخذت قارون إلى ركبتيه ، فقال : أنشدك الله والرّحم يا موسى ، فابتلعته الأرض وخسف به وبداره⁽²⁾ .

196 - وعن محمد بن السّائب ، عن أبى صالح ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : كان قارون ابن عمّ موسى عليه السلام وكانت فى زمان موسى امرأة بغىّ لها جمال وهيئة ، فقال لها قارون : أعطيك مائة ألف درهم وتجيئين غداً إلى موسى وهو جالس عند بنى إسرائيل يتلو عليهم التّوراة فتقولين : يا معشر بنى إسرائيل إنّ موسى دعانى إلى نفسه فأخذت منه مائة ألف درهم ، فلمّا أصبحت جاءت المرأة البغىّ فقامت على رؤوسهم وكان قارون حضرفى زينته فقال المرأة : يا موسى إنّ قارون أعطانى مائة ألف درهم على أن أقول بين بنى إسرائيل على رؤوس الاشهاد أنّك دعوتنى إلى نفسك ومعاذ الله ان تكون دعوتنى ، لقد أكرمك الله عن ذلك فقال موسى للأرض : خذيه فأخذته وابتلعته ، وإنّه ليتخلخل⁽³⁾ ما بلغ والله الحمد⁽⁴⁾ .

فصل - 10 -

197 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن القاسم الاسترّابادى ، حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد ، عن أبيه عن الحسن بن على صلوات الله عليهما فى قوله تعالى جلّ ذكره : (**وإذ واعدنا موسى أربعين ليلة ثمّ اتّخذهم العجل**)⁽⁵⁾ قال : كان موسى عليه السلام يقول لبنى إسرائيل : إذا فرّج الله عنكم وأهلك أعداءكم أتيتكم بكتاب من عند ربّكم يشتمل على أوامره ونواهيه ومواعظه وعبره وأمّثاله ، فلمّا فرّج الله عنهم أمره الله أن يأتى الميعاد ،

(1) اللّح يفتح اللام : الملاصق بالنّسب ، وهذه الكلمة سقطت عن ق 3 والبحار .

(2) بحار الأنوار (13 | 253) ، برقم : (3) .

(3) فى ق 3 والبحار : ليتجلجل ، وفى ق 4 : لتخلخل ، وفى ق 2 : فتخلخل .

(171)

وأوحى إليه أن يعطيه الكتاب بعد أربعين ، فجاء السّامرى فشبهه على مستضعفى بنى إسرائيل ، فقال : وعدكم موسى أن يرجع إليكم عند أربعين ، وهذه عشرون ليلة وعشرون . يوماً تمت أربعين⁽¹⁾ أخطأ موسى ، وأراد ربّكم أن يريكم أنّه قادر على أن يدعوكم إلى نفسه بنفسه ، وأنّه لم يبعث موسى لحاجة منه إليه ، فأظهر العجل الذى عمله ، فقالوا له : كيف يكون العجل إلّنا ؟ قال : إنّها هذا العجل يكلمكم منه ربّكم كما تكلم⁽²⁾ موسى من الشّجرة فضلّوا بذلك ، فنصب السّامرى عجلاً مؤخّره إلى حائط ، وحفر فى الجانب الآخر فى الأرض [وأجلس فيه]⁽³⁾ بعض مردته ، فهو الذى يضع فاه⁽⁴⁾ على دبره ويكلّم بما تكلم لّمّا قال : هذا إلّكم وإله موسى .

ثم إنّ الله تعالى أبطل تمويه السّامرى ، وأمر الله أن يقتل من لم يعده من عبده ، فاستسلم المقتولون وقال القاتلون : نحن أعظم مصيبة منهم نقتل بأيدنا آباءنا وأبناءنا وإخواننا وقراباتنا ، فلمّا استمرّ القتل فيهم فهم ستّمائة ألف إلّا اثنى عشر ألفاً الذى لم يعبدوا العجل ، فوقف الله بعضهم فقال لبعض : أو ليس الله قد جعل التّوسل بمحمّد وآله أمراً لا يخيب معه طالبه وهكذا توسّلت الأنبياء والرّسل ، فما بالنّا لا نتوسّل ، فضجّوا يا ربّنا بجاه محمد الأكرم ، وبجاه على الأفضل الأعلّم ، وبجاه فاطمة الفضلى ، وبجاه الحسن والحسين ، وبجاه الذّرية الطّيبين من آل طه وياسين ، لّمّا غفرت لنا ذنوبنا وغفرت هفواتنا وأزلت هذا القتل عنّا ، فنودى موسى عليه السلام كفّ عن القتل⁽⁵⁾ .

فصل - 11 -

198 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن الحسن الصّفّار ، حدّثنا إبراهيم بن هاشم ،

(1) فى البحار : أربعون .

(2) فى ق 3 والبحار : كلم وفى ق 2 : يكلم .

(3) الزّيادة من البحار فقط .

(4) فى ق 2 : فمه .

(5) بحار الأنوار (13 | 230 - 231) ، برقم : (42) ، وص (234 - 235) عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكرى ، وراجع التفسير ص (101 - 99) .

(172)

عن ابن أبى عمير ، عن أبان بن عثمان ، عن أبى حمزة ، عن أبى جعفر صلوات الله عليه ، قال : لما انتهى بهم موسى عليه السلام إلى الارض المقدسة ، قال لهم : ادخلوا فأبوا أن يدخلوها ، فتأهوا فى أربعة فراسخ اربعين سنة ، وكانوا إذا أمسوا نادى مناديهم أمسيتم الرحيل ⁽¹⁾ ، حتى إذا انتهى إلى مقدار ما أرادوا أمر الله الارض ، فدارت بهم إلى منازلهم الأولى ، فيصبحون فى منزلهم الذى ارتحوا منه ، فمكثوا بذلك اربعين سنة ينزل عليهم المن والسلوى ، فهلكوا فيها أجمعين إلا رجلين يوشع بن نون وكالب بن يوفنا ⁽²⁾ الذين أنعم الله عليهما ، ومات موسى وهارون صلوات الله عليهما ، فدخلها يوشع بن نون وكالب وأبناؤهما ، وكان معهم حجر كان موسى يضربه بعصاه ، فينفجر منه الماء لكل سبط علين ⁽³⁾ .

199 - وبالاسناد المتقدم ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : قال بنو إسرائيل لموسى عليه السلام حين جاز بهم البحر : خبرنا يا موسى بأى قوة وبأى عدة وعلى أى حمولة تبلغ الأرض المقدسة ومعك الذرية والنساء والهرمى والزمنى ؟ فقال موسى عليه السلام : ما أعلم قوما ورثه الله من عرض الدنيا ما ورثتكم ، ولا أعلم أحدا آتاه منها مثل الذى آتاكم ، فمعكم من ذلك ما لا يحصيه إلا الله تعالى ، وقال موسى : سيجعل الله لكم مخرجا ، فاذكروه وردوا إليه أموركم ، فإنه أرحم بكم من أنفسكم ، قالوا : فادعه يطعمنا ويسقينا ويكسنا ويحملنا من الرجلة ويظللنا من الحر ، فأوحى الله تعالى إلى موسى قد أمرت السماء أن يمطر عليهم المن والسلوى ، وأمرت الريح أن تنشف لهم السلوى ، وأمرت الحجارة أن تنفجر ، وأمرت الغمام أن تظللهم ، وسخرت ثيابهم أن تثبت بقدر ما يشتون ⁽⁴⁾ ، فلما قال لهم موسى ذلك سكتوا ، فشاربهم موسى فانطلقوا يؤمّنون الارض المقدسة وهى فلسطين ، وإنما قدسها ، وإنما قدسها لأن يعقوب عليه السلام ولد بها ، وكانت مسكن أبيه اسحاق عليه السلام ، ويوسف عليه السلام ولد بها ،

ونقلوا كلهم بعد الموت إلى أرض فلسطين⁽⁵⁾ .

(1) فى ق 3 : كمر الرحل .

(2) فى ق 1 : باقنا ، وفى ق 4 وق 5 : باقنا .

(3) بحار الأنوار (13 | 177 - 178) ، برقم : (6) .

(5) فى ق 3 : أن تثبت بقدر ما يلبسون ، وفى البحار : أن تثبت بقدر ما يبتنون .

(5) بحار الأنوار (13 | 178) ، برقم : (7) .

فصل - 12 -

(فى حدلث بلعم بن باعورا⁽¹⁾)

200 - عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، ومحمد بن يحيى العطار ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن ابى نصر البزنطى ، عن عبد الرحمن بن سيّابة ، عن عمّار بن معاوية الدهنى رفعه ، قال : فتحت مدائن الشام على يوشع بن نون ، ففتحها مدينة مدينة حتّى انتهى إلى البلقاء ، فلقوا فيها رجلاً يقال له : باللق ، فجعلوا يخرجون يقاتلونه لا يقتل منهم رجل ، فسأل عن ذلك فقييل : إنّ فيهم امرأة عندها علم ، ثم سألوا يوشع الصلح ، ثم انتهى إلى مدينة أخرى ، فحصرها فأرسل صاحب المدينة إلى بلعم ودعاه .

فركب حماره إلى الملك ، فعثر حماره تحته ، فقال لم عثر فكلّمه الله فقال : لم لا أعثر وهذا جبرئيل بيده حربة ينهاك عنهم ، وكان عندهم أنّ بلغم أوتى الإسم الأعظم ، فقال الملك : ادع عليهم وهو المنافق الذى روى أنّ قوله تعالى : « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها » نزل فيه فقال لصاحب المدينة : ليس للدعاء عليهم سبيل ولكن أشير عليك أن تزّين النساء وتأمهنّ أن يأتين عسكرهم فتتعرّض الرجال ، فإنّ الزنا لم يظهر فى قوم قطّ إلّا بعث الله عليهم الموت ، فلمّا دخل النساء العسكر وقع الرجال بالنساء ، فأوحى الله إلى يوشع إن شئت سلّطت عليهم العدو ، وإن شئت أهلكتهم بالسّنين ، وإن شئت بموت حثيث عجلان ، فقال : هم بنو إسرائيل لا احب أن يسلم الله عليهم عدوهم ، ولا أن يهلكهم بالسّنين ، ولكن بموت حثيث عجلان . قال : فمات فى ثلاث ساعات سبعون ألفاً بالطّاعون⁽²⁾ .

فصل - 13 -

201 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن علي بن إبراهيم ، حدّثنا أبي ، حدّثنا

(1) في البحار وبعض النسخ : باعور . وفي بعض آخر : باعوراً .

(2) بحار الأنوار (13 | 378 - 379) ، برقم : (2) ، والآية : 175 ، سورة الأعراف .

(174)

جدّي ، عن علي بن معبد ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله : لكلّ أمة صديق وفاروق وصديق هذه الأمة وفاروقها علي بن أبي طالب ، إنّ عليّاً سفينة نجاتها وباب حطّتها ، وأنّه يوشعها وشمعونها وذو قرنيها . معاشر الناس إنّ عليّاً خليفة الله وخليفتي عليكم بعدى وأنّه لأمير المؤمنين وخير الوصيّين من نازعه نازعني ، ومن ظلمه ظلمني ، ومن برّه برّني ، ومن جفاه فقد جفاني (1) .

202 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد مولى بني

هاشم ، حدّثنا جعفر بن عبدالله بن جعفر بن محمد بن محمد ، حدّثنا كثير بن عيَّاش القطّان ، عن زياد بن المنذر ، عن الباقر عليه السلام قال في قوله تعالى : « وادخلوا الباب سجداً » : إنّ ذلك حين فصل موسى من أرض التّيه فدخلوا العمران ، وكان بنو إسرائيل أخطوا خطيئة ، فأحبّ الله أن ينقذهم منها إن تابوا ، فقال لهم : إذا انتهيتم إلى باب القرية فاسجدوا وقولوا : حطة ، تنحط عنكم خطاياكم ، فأما المحسنون ففعلوا ما أمروا به ، وأما اللّذين ظلموا فزعموا حنطة حمراء ، فبدّلوا فأنزل الله تعالى عليهم (2) رجزاً (3) .

فصل - 14 -

(في وفاة هارون موسى صلوات الله عليهما)

203 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عمّن ذكره ،

عن أبي عبدالله عليه السلام قال قال موسى لهارون عليهما السلام : امض بنا إلى جبل طور سيناء ، ثمّ خرجا فإذا بيت

على بابه شجرة عليها ثوبان⁽⁴⁾ ، فقال موسى لهارون : اطرح ثيابك وادخل هذا البيت والبس هاتين الحلتين ونم

(1) بحار الأنوار (38 | 112) ، برقم : (47) عن العيون ، وراجع العيون (2 | 13) ، رواه بأسانيد عديدة مع زيادة . واثبات الهداة (2 | 130) ،

برقم : (563) ، والاية : 58 ، سورة البقرة .

(2) كذا في ق 3 ، وفي غيره من النسخ : فبدلوا ما أنزل الله تعالى رجزاً . وفي البحار : فبدلوا فأنزل الله تعالى رجزاً .

(3) بحار الأنوار (13 | 178) ، برقم : (8) .

(4) كذا في البحار وهو الصحيح ، وفي جميع النسخ المخطوطة : كثنان . وهو جمع الكثب وأتى بمعنى : طائفة من طعام . فيمكن تصحيح : كثنان ، بهذا

المعنى من بين معانيه .

(175)

على السرير ، ففعل هارون ، فلما أن نام على السرير قبضه الله إليه وارتفع البيت والشجرة .

ورجع موسى إلى بنى إسرائيل ، فأعلمهم أن الله قبض هارون ورفعهم إليه ، فقالوا : كذبت أنت قتلته ، فشكى موسى

عليه السلام ذلك إلى ربه ، فأمر الله تعالى الملائكة فأنزلته على سرير بين السماء والأرض حتى رآته بنو إسرائيل ،

فعلموا أنه مات⁽¹⁾ .

204 - وبأسناده ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه السلام أن ملك الموت أتى موسى

عليه السلام فسلم عليه ، فقال : من أنت ؟ فقال : انا ملك الموت ، قال : فما جاء بك ؟ قال : جئت لأقبض روحك

وإني أمرت أن أتركك حتى يكون الذي تريد ، وخرج ملك الموت فمكث موسى ما شاء الله ، ثم دعا يوشع بن نون ،

فأوصى إليه وأمره بكتمان أمره ، وبأن يوصى بعده إلى من يقوم بالأمر وغاب موسى عليه السلام عن قومه ، فمرّ في

غيبته فرآى ملائكة يحفرون قبراً ، قال : لمن تحفرون هذا القبر ؟ قالوا : نحفره والله لعبد⁽²⁾ كريم على الله تعالى ، فقال

: إن لهذا العبد من الله لمنزلة ، فإني ما رأيت مضجعاً ولا مدخلاً أحسن منه ، فقالت الملائكة : يا صفى الله أتحبّ أن

تكون ذلك ؟ قال : وددت ، قالوا : فادخل واضطجع فيه ثم توجّه إلى ربك ، فاضطجع فيه موسى عليه السلام لينظر

كيف هو فكشف له عن⁽³⁾ الغطاء فرآى مكانه في الجنة فقال يا ربّ : اقبضني إليك فقبضه ملك الموت ودفنه وكانت

الملائكة صلّت عليه فصاح صائح من السماء مات موسى كليم الله وأىّ نفس لا تموت . فكان بنو إسرائيل لا يعرفون مكان قبره ، فسئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن قبره قال : عند الطريق الأعظم عند الكتيّب الأحمر⁽⁴⁾ .

فصل - 15 -

(فى خروج صفراء على يوشع بن نون بعد وفاة موسى عليهما السلام)

205 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبى ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار عن الحسين بن

(1) بحار الأنوار (13 | 368) ، برقم : (13) .

(2) فى ق 2 : فقالوا لعبد كريم .

(3) فى ق 2 وق 4 وق 5 والبحار : من .

(4) بحار الأنوار (13 | 368 - 369) ، برقم : (12) ورواه الصدوق فى الأمالى المجلس (41) ، برقم : (2) .

(176)

الحسن بن أبان ، عن ابن أورمة باسناده إلى أبى جعفر عليه السلام قال : إنّ امرأة موسى عليه السلام خرجت على يوشع بن نون رابكة زرافة فكان لها أوّل النهار وله آخر النهار ، فظفر بها فأشار عليه بعض من حضرة بما لا ينبغى فيها فقال : أبعء مضاجعة موسى لها ؟ ولكن أحفظه فيها⁽¹⁾ .

206 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن الحسن العطار⁽²⁾ ، حدّثنا الحسن بن علىّ السّكرى ، حدّثنا محمد بن

زكريّا البصرى ، حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن ابيه قال : قال الصادق عليه السلام : إنّ يوشع بن نون قام بالأمر بعد موسى صابراً من الطّواغيت على اللّأواء⁽³⁾ والضّراء والجهد والبلاء ، حتّى مضى منهم ثلاث طواغيت ، فقوى بعدهم أمره ، فخرج عليه رجلان من منافقى قوم موسى بصفراء امرأة موسى فى مائة ألف رجل فقاتلوا يوشع ، فغلبهم وقتل منهم مقتلة عظيمة وهرب الباقيون بإذن الله واسر صفراء⁽⁴⁾ ، وقال : قد عفوت عنك فى الدنيا إلى أن ألقى نبيّ الله موسى فأشكو إليه ما لقيت منك⁽⁵⁾ ، فقالت صفراء : واويلاه والله لو أبيضت لى الجنّة لا ستحييت أن أرى رسول

الله وقد هتكت حجابہ علی وصیہ بعدہ (6) .

-
- (1) بحار الأنوار (13 | 396) ، برقم : (15) وروى نحوه مع زيادة : المسعودى فى إثبات الوصية ص (52) .
 - (2) وفى البحار : القطان . ولكن الوارد فى مشايخ الصدوق : أحمد بن الحسن العطار .
 - (3) كذا فى النسخ : فما عن بعض من أنها « على الأذى » فهو تصحيف . والأواء كما فى نهاية ابن الأثير - آخذا للكلمة من : لأو - بمعنى الشدة وضيق المعيشة الجزء (4 | 221) وفى أقرب الموارد بمعنى الشدة والمحنة ، وهى فعلاء من ألقى .
 - (4) فى البحار : وأسر صفراء بنت شعيب . والنسخ الخطيئة خالية من قوله : بنت شعيب .
 - (5) فى البحار : إلى أن تلقى نبي الله موسى فاشكو ما لقبك منك ومن قومك .
 - (6) بحار الأنوار (13 | 366) .

(فى بنى إسرائيل)

207 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن على ، عن أبي جميلة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فى بنى إسرائيل عابد يقال له : جريح وكان يعبد الله فى صومعة ، فجاءته أمّه وهو يصلى ، فدعته فلم يجبهها ولم يكلمها ، فانصرفت وهى تقول⁽¹⁾ : أسأل إله بنى إسرائيل أن يخذلك ، فلمّا كان من الغد جاءت فاجرة وقعدت عند صومعته قد أخذها الطلق ، فادّعت أن الولد من جريح ، ففشا فى بنى إسرائيل أن من كان يلوم الناس على الزنا زنى ، وأمر الملك بصلبه ، فأقبلت أمّه إليه تلطم وجهها ، فقال لها : اسكتي إنّما هذا لدعوتك ، فقال الناس لمّا سمعوا منه ذلك : وكيف لنا بذلك ؟ قال : هاتوا الصبيّ ، فجاؤوا به فأخذته ، فقال : من أبوك ؟ فقال : فلان الرّاعى لبنى فلان ، فأكذب الله الذين قالوا ما قالوا فى جريح ، فحلف جريح أن لا يفارق أمّه يخدمها⁽²⁾ .

208 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن علىّ ، عن فضل بن محمد الأشعريّ ، عن مسمع ، عن أبي الحسن ، عن أبيه عليهما السلام قال : كان رجل ظالم ، فكان يصل الرّحم ويحسن على رعيّته ويعدل فى الحكم ، فحضر أجله فقال : ربّ حضر أجلى وابنى صغير فمدد لى فى عمرى ، فأرس الله إليه أنّى قد أنشأت لك فى عمرى .

(1) فى البحار : فانصرفت ثم أتته ودعته ، فلم يلتفت إليها فانصرفت ، ثم أتته ، ثم أتته ودعته فلم يجبهها ولم يكلمها . فانصرفت وهى تقول

(2) بحار الأنوار (14 | 487) ، برقم : (1) . و (74 | 75 - 76) ، برقم : (68) .

209 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن الحسن ، حدّثنا محمد بن الحسن الصفّار عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن الحكم بن مسكين ، عن النّعمان بن يحيى الأزرق ، عن أبي حمزة الثّمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ ملكاً من بنى إسرائيل قال : لأبنيّ مدينة لا يعيبيها أحد ، فلمّا فرغ من بنائها اجتمع رأيهم على أنّهم لم يروا مثلها قطّ ، فقال له رجل : لو آمنتني على نفسي أخبرتك بعبيها فقال : لك الأمان . قال : لها عيبان أحدهما : أنك تهلك عنها ، والثّاني : أنّها تخرب من بعد فقال الملك : وأيّ عيب أعيب من هذا ثمّ قال : فما نصنع قال : تبني ما يبقى ولا يفنى ، وتكون شابّاً لا تهرم أبداً فقال الملك لابنته ذلك فقالت : ما صدقك أحد غيره من أهل مملكتك (3) .

210 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه عن ابن أبي عمير ، عن ابن بكير ، عن عبد الملك بن أعين ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بنى إسرائيل رجل وكان له بنتان ، فزوّجهما من رجلين ، واحد زرع وآخر يعمل الفخار ، ثمّ إنّهم زارهما ، فبدأ بامرأة الزرع ، فقال لها : كيف حالك ؟ قالت : قد زرع زوجي زرعاً كثيراً ، فإن جاء الله بالسّماء فنحن أحسن بنى إسرائيل حالاً ، ثمّ ذهب إلى أخرى ، فسألها عن حالها ، فقال : قد عمل زوجي فخاراً كثيراً ، فإن أمسك الله السّماء عنّا ، فنحن أحسن بنى إسرائيل حالاً ، فانصرف وهو يقول : « اللهم أنت لهما » (4) .

211 - وبإسناده عن ابن أبي عمير رفعه ، فقال : التقى ملكان فقال أحدهما لصاحبه : أي تريد ؟ قال : بعثني ربّي أحبس السّمك ، فإنّ فلان الملك اشتهى سمكة ، فأمرني أن أحبسه له ليؤخذ له الذي يشتهي منه ، فأنت أين تريد ؟ قال : بعثني ربّي إلى

(1) هكذا في البحار . وفي ق 1 : وقيل له : ما يشبّ . . . وفي بقيّة النسخ : إلى هذا ما يشبّ . . . وعلى وجود كلمة : ما فهى ليست للنفى .

(2) بحار الأنوار (75 | 346) ، برقم : (47) .

(3) بحار الأنوار (14 | 487 - 488) ، برقم : (2) و (75 | 346) ، برقم : (48) .

(4) بحار الأنوار (14 | 488) ، برقم : (3) .

فلان العابد ، فإنه قد طبخ قدراً وهو صائم فأرسلني ربي أن أكفئها (1) .

فصل - 1 -

212 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن النضر بن قرواش ، عن إسحاق بن عمّار ، عن سمع أبا عبدالله عليه السلام يحدث قال : مرّ عالم بعباد وهو يصلّي ، فقال : يا هذا كيف صلاتك ؟ قال : مثل يسال عن هذا ؟ قال : ثم بكى قال : وكيف بكاؤك ؟ فقال : إني لأبكي حتّى تجرى دموعي ، فضحك العالم وقال : تضحك وأنت خائف من ربك أفضل من بكائك وأنت مدلّ بعملك ، إن المدلّ بعمله ما يصعد منه شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : حدّثوا عن بني إسرائيل ولا حرج (2) .

213 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن بن جهّم ، عن رجل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل يكثر أن يقول : الحمد لله ربّ العالمين والعاقبة للمتقين . فغاط إبليس ذلك ، فبعث إليه شيطاناً ، فقال : قل : العاقبة للأغنياء فجاءه فقال ذلك ، فتحاكما إلى أوّل من يطّلع عليهما على قطع يد الذي يحكم عليه ، فلقيا شخصاً فاخبراه بحالهما فقال : العاقبة للأغنياء ، فرجع (3) وهو يحمد الله ويقول : العاقبة للمتقين ، فقال له : تعود أيضاً فقال : نعم على اليد الأخرى فخرجا فطلع الآخر فحكم عليه أيضاً فقطعت يده الأخرى ، وعاد أيضاً يحمد الله ويقول : العاقبة للمتقين فقال له : تحاكني على ضرب العنق ؟ فقال : نعم فخرجا فرأيا مثلاً فوقفا عليه ، فقال : إني كنت حاكمت هذا وقصّا عليه قصّتهما قال : فمسح يديه فعادتا ثمّ

(1) بحار الأنوار (67 | 231) ، برقم : (44) . فيه وفي سائر النسخ : ربي أكفأها ، غير أن في نسخة ق 1 : أن اكفائها .

(2) بحار الأنوار (72 | 317 - 318) ، برقم : (29) . أقول : ألفاظ الخبر في النسخ مشوشة والمتن الحاضر مستفاد من مجموعها وإطلاق ذيله : حدّثوا . . . مقيّد بالخبر الآتي المرقم (234 م) .

(3) كذا في النسخ . والظاهر سقوط جملة قبل قوله : فرجع . وهي إمّا : فقطعت إحدى يديه - أو - فحكم عليه وقطعت منه يد واحدة . وفي ذيل

البحار (14 | 488) عن قصص الأنبياء للجزائري : قطع يده فرجع .

ضرب عنق ذلك الخبيث ، وقال : هكذا العاقبة للمتقين ⁽¹⁾ .

214 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكل ، حدّثنا عبدالله بن جعفر ، حدّثنا أحمد بن محمد ،

عن الثّمالي ⁽²⁾ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان قاضٍ في بني إسرائيل رجلاً وكان يقضى فيهم بالحق ، فلمّا حضرته الوفاة قال لامرأته : إذا متّ فاغسليني وكفّنيني وغطّي وجهي وضعيني على سريري ، فإنّك لا ترين سواً إن شاء الله تعالى ، فلمّا مات فعلت ما كان أمرها به ، ثمّ مكثت بعد ذلك حيناً ، ثمّ إنّها كشفت عن وجهه فإذا دودة تفرّض من منخره ، ففزعت من ذلك ، فلمّا كان بالليل أتاها في منامها - يعني رأته في النوم - فقال لها : فزعت ممّا رأيت ؟ قالت : أجل قال : والله ما هو إلّا في أخيك ، وذلك أنّه أتاني ومعه خصم له فلمّا جلسا قلت : اللهم اجعل الحق له ، فلمّا اختصما كان الحق له ففرحت ، فأصابني ما رأيت لموضع هواي مع موافقة الحق له ⁽³⁾ .

215 - وعن ابن بابويه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه حدّثنا أبو أحمد : محمد بن أبي عمير ، عن هشام بن

سالم ، عن أبي العباس ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنّ قوماً في الزّمان الأوّل أصابوا ذنباً ، فخافوا منه فجاءهم قوم آخرون ، فقالوا : ما بالكم ؟ قالوا : أصبنا ذنباً فحفنا منها وأشفقنا ، فقالوا : لا تخافوا نحن نحملها . فقال الله تعالى : لا تخافون وتجترون عليّ ؟ فأنزل الله بهم العذاب ⁽⁴⁾ .

216 - وبهذا الأسناد عن ابي أحمد ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبدالله عليه

(1) بحار الأنوار (14 | 488 - 489) ، برقم : (4) و (70 | 293 - 294) ، برقم : (36) .

(2) كذا في النسخ . والظاهر سقوط الحسن بن محبوب من السند قبل الثّمالي لأنّ المراد بأحمد بن محمد هنا إمّا أحمد بن محمد بن عيسى - أو - أحمد بن محمد بن خالد البرقي وهما لا يرويان عن الثّمالي أبي حمزة ثابت بن دينار المتوفّى (150) بلا واسطة وهي هنا من ذكرناه لا محالة كما يظهر ذلك من فهرستي الشّيخ والنّجاشي في تراجمهم إن قلت : يأتي في الحديث المرقم (202) رواية ابن محبوب عنه بواسطة مالك بن عطية . قلت : المستفاد من الفن أنّ ابن محبوب كان يروي عن كتاب الثّمالي ولم يذكر هذا في شأن ابن عطية وإنّما الثابت روايته عنه أما الذي نحن فيه خارج عن مثل ذلك .

(3) بحار الأنوار (14 | 489) ، برقم : (5) . و (104 | 276) ، برقم : (5) وليس فيه : يعني رأته في النوم والتفسير من الراوندي .

(4) بحار الأنوار (14 | 509) روى نحوه عن الكافي ذيل الحديث برقم (35) .

السلام : إن قوماً من بني إسرائيل قالوا لنبي لهم : ادع لنا ربك يمطر علينا السماء إذا أردنا ، فسأل ربّه ذلك ، فوعده أن يفعل فأمطر السماء عليهم كلّما ارادوا فزرعوا فنمت زروعهم وخصبت ⁽¹⁾ فلما حصدوا لم يجدوا شيئاً فقالوا : إنّما سألنا المطر للمنفعة ، فأوحى الله تعالى إليه : إنّهم لم يرضوا بتدبيرى لهم أو نحو هذا ⁽²⁾ .

217 - وقال : قال أبو عبدالله عليه السلام : كان ورشان يفرخ في شجرة ، وكان رجل يأتيه إذا أدرك الفرخان فيأخذ الفرخين ، فشكى ذلك الورشان إلى الله تعالى فقال : إنّى سأكفيكه قال : فأفرخ الورشان وجاء الرجل ومعه رغيفان فصعد الشجرة وعرض له سائل ، فأعطاه أحد الرغيفين ، ثمّ سعد فأخذ الفرخين ونزل بهما ، فسلمه الله لما تصدّق به ⁽³⁾ .

فصل - 2 -

218 - وبأسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إنّ رجلاً كان في بني إسرائيل قد دعا الله أن يرزقه غلاماً ، يدعو ثلاثاً وثلاثين سنة ، فلمّا رأى أن الله تعالى لا يجيبه قال : يا رب أبعد أنا منك فلا تسمع منى أم قريب أنت فلا تجيبني ؟ فأتاه آت في منامه ، فقال له : إنّك تدعو الله بلسان بذيّ وقلب غلق ⁽⁴⁾ غير نقيّ وبنية غير صادقة ، فاقلع من بذائك وليتق الله قلبك ولتحسن نيّتك ، قال : ففعل الرجل ذلك ⁽⁵⁾ فدعا الله عزّ وجلّ فولد له غلام ⁽⁶⁾ .

219 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن عبي ما جيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ الكوفي ، عن محمد بن سنان ، عن إسحاق بن عمّار ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كنت عنده فتلا قول الله تعالى

: (ذلك بأنهم كانوا يكفرون

(1) في البحار : وحسنت .

(2) بحار الأنوار (14 | 489) ، برقم : (6) و (59 | 378) ، برقم : (15) .

- (3) بحار الأنوار (14 | 490) ، برقم : (7) و (65 | 286) ، برقم : (40) وفيه : قال أبو عبدالله عليه السلام . . وهكذا في الجزء (96 | 126) ، برقم : (40) .
- (4) في البحار : عات .
- (5) في ق 1 : ذلك عاماً .
- (6) بحار الأنوار (14 | 490) ، برقم : (8) و (93 | 370) ، برقم : (6) .

(182)

بآيات الله ويقتلون الأنبياء بغير حقّ ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون)⁽¹⁾ فقال : أما والله ما ضربوهم بأيديهم ولا قتلوهم بأسياهم ، ولكن سمعوا أحاديثهم فأذاعوها عليهم فأخذوا وقتلوا فصار اعتداءً ومعصيةً⁽²⁾ .

220 - وبإسناده عن ابن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ عاقلٌ كثير المال ، وكان له ابن يشبهه في السمائل من زوجة عفيفة ، وكان له ابنان من زوجة غير عفيفة ، فلما حضرته الوفاة قال لهم : هذا مالي الواحد ، فلما توفّي قال الكبير : أنا ذلك الواحد ، وقال الأوسط : أنا ذلك ، وقال الأصغر : أنا ذلك ، فاختصموا إلى قاضيهم قال : ليس عندى فى أمركم شيء ، انطلقوا إلى بني غنام الإخوة الثلاثة ، فانتهوا إلى واحد منهم فأرأوا شيخاً كبيراً ، فقال لهم : أدخلوا إلى أخى فلان أكبر منى فاسألوه . فدخلوا عليه ، فخرج شيخ كهل ، فقال : اسألوا أخى الأكبر منى ، فدخلوا على الثالث فإذا هو فى المنظر أصغر ، فسالوه أولاً عن حالهم ثم سألهم .

فقال : أما أخى الذى رأيتموه أولاً فهو الأصغر وإن له امرأة سوء تسوؤه وقد صبر عليها مخافة أن يبتلى ببلاء لا صبر له عليه فهرمته ، وأما أخى الثانى فإن عنده زوجة تسوؤه وتسره فهو متماسك الشباب ، وأما انا فزوجتى تسرنى ولا تسوونى ولم يلزمنى منها مكروه قطّ منذ صحبتنى ، فشبابى معها متماسك ، وأما حديثكم الذى هو حديث ابيك ، فانطلقوا أولاً وبعثوا قبره واستخرجوا عظامه وأحرقوها ثم عودوا لأقضى بينكم ، فانصرفوا فأخذ الصبى سيف أبيه ، وأخذ الأخوان المعاول ، فلما أن همّا بذلك قال لهم الصّغير : لا تبعثوا قبر أبى وأنا أدع لكم حصّتى فانصرفوا إلى القاضى ، فقال : يقنعكما هذا ائتونى بالمال ، فقال للصّغير : خذ المال ، فلو كانا ابنيه لدخلهما من الرّقة كما دخل على

221 - وبإسناده عن ابن محبوب ، حدَّثنا عبد الرَّحْمَنِ بن الحجاج ، عن أبي الحسن موسى عليه الصلاة والسلام ،

قال : كان في بني إسرائيل رجلٌ صالحٌ ، وكانت له امرأةٌ

(1) سورة البقرة : (61) .

(2) بحار الأنوار (75 | 420) ، برقم : (76) .

(3) بحار الأنوار (14 | 490 - 491) ، برقم : (9) و (103 | 233) ، برقم : (14) ، برقم : (194 | 296 - 297) ، برقم : (1) .

(183)

صالحة ، فرآى في النَّوم أنَّ الله تعالى قد وقَّت لك من العمر كذا وكذا سنة ، وجعل نصف عمرك في سعة ، وجعل النِّصف الآخر في ضيق ، فاختر لنفسك إمَّا النِّصف الأوَّل وإمَّا النِّصف الأخير ، فقال الرَّجُل : إنَّ لى زوجة صالحة وهى شريكى فى المعاش ، فأشاورها فى ذلك وتعود إلىَّ فأخبرك ، فلمَّا أصبح الرَّجُل قال لزوجته : رأيت فى النَّوم كذا وكذا ، فقالت يا فلان : اختر النِّصف الأوَّل وتعجِّل العافية لعلَّ الله سيرحمنا ويتمَّ لنا النِّعمة .

فلمَّا كان فى اللَّيلة الثَّانية أتى الآتى ، فقال : ما اخترت ؟ فقال : اخترت النِّصف الأوَّل ، فقال : ذلك لك ، فأقبلت الدُّنيا عليه من كلِّ وجه ، ولمَّا ظهرت نعمته قالت له زوجته : قرابتك والمحتاجون فصلهم وبرِّهم وجارك وأخوك فلان فهبهم ، فلمَّا مضى نصف العمر وجاز حدُّ الوقت رأى الرَّجُل الَّذى رآه أوَّلًا فى النَّوم ، فقال : إنَّ الله تعالى قد شكر لك ذلك ولك تمام عمرك سعة مثل ما مضى (1) .

فصل - 3 -

222 - وبإسناده عن ابن محبوب ، عن أبي حمزة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : خرجت امرأة بغى على شباب من بني إسرائيل فأفتنتهم ، فقال بعضهم : لو كان العابد فلاناً لو رآها أفتنته (2) ، وسمعت مقاتلتهم فقالت والله : لا أنصرف إلى منزلى حتى أفتنه ، فمضت نحوه فى اللَّيل فدقَّت عليه ، فقالت : آوى عندك ، فأبى عليها ، فقالت : إنَّ

بعض شباب بني إسرائيل راودوني عن نفسي ، فإن أدخلتني وإلا لحقوني وفضحوني ، فلما سمع مقاتلها فتح لها ، فلما دخلت عليه رمت بثيابها ، فلما رأى جمالها وهياتها وقعت في نفسه ، فضرب يده عليها ثم رجعت إليه نفسه وقد كان يوقد تحت قدر له ، فأقبل حتى وضع يده على النار ، فقالت : أى شىء تصنع ؟ فقال : أحرقها لأنها عملت العمل فخرجت حتى أتت جماعة بني إسرائيل ، فقالت : ألقوا فلاناً فقد وضع يده على النار ، فأقبلوا فلحقوه وقد احترقت يده (3) .

(1) بحار الأنوار (14 | 491 - 492) ، برقم : (10) و (96 | 162) ، برقم : (6) .

(2) كذا في النسخ والظاهر أن في العبارة تصحيفاً وهذا تمامها : فقال بعضهم : إن العابد الفلاني لو رآها أفنتته . - أو - إن العابد الفلان لو رآته لأفنتته . والله العالم .

(3) بحار الأنوار (14 | 492) ، برقم : (11) . و (70 | 387 - 388) ، برقم : (52) .

(184)

223 - وعن هارون بن خارجة ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن عبداً كان في بني إسرائيل ، فأضاف امرأة من بني إسرائيل ، فهم بها فأقبل كلما هم بها قرب إصبعاً من أصابعه إلى النار ، فلم يزل ذلك دأبه حتى أصبح ، فقال لها : اخرجي لبئس الضيف كنت لي (1) .

224 - وعن حفص بن غياث ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل رجل عابد وكان محتاجاً ، فالتحت عليه امرأته في طلب الرزق ، فابتهل إلى الله في الرزق ، فرأى في النوم ، أيما أحب إليك : درهمان من حلّ أو الفان من حرام ؟ فقال : درهمان من حلّ ، فقال : تحت رأسك ، فانتبه فرأى الدرهمين تحت رأسه ، فاخذهما واشترى بدرهم سمكة ، فأقبل إلى منزله ، فلما رآته المرأة أقبلت عليه كاللائمة وأقسمت أن لا تمسّها ، فقام الرجل فلما شقّ بطنها إذا بدرتّين فباعهما بأربعين ألف درهم (2) .

225 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن عليّ ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ ، عن ابن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن حمران ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في بني إسرائيل جبار ، وأنه

أُقعد في قبره وردّ إليه روحه ، فقيل له : أنا جالدوك مائة جلدة من عذاب الله ، قال : لا أُطيقها ، فلم يزالوا ينقصونه⁽³⁾ من الجلد وهو يقول : لا أُطيق ، حتّى صاروا إلى واحدة قال : لا أُطيقها قالوا : لن نصرفها عنك ، قال : فلماذا تجلدونني ؟ قالوا : مررت يوماً بعبدالله ضعيف مسكين مقهور فاستغاث بك ، فلم تغثه ولم تدفع عنه ، قال : فجلدوه جلدة واحدة ، فامتلاً قبره ناراً⁽⁴⁾ .

فصل - 4 -

226 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن الحسن ، حدّثنا محمد بن الحسن الصّقّار ، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن عليّ بن أسباط ، عن أبي اسحاق الخراساني ،

(1) بحار الأنوار (14 | 492 - 493) ، برقم : (12) و (70 | 388) ، برقم : (53) .

(2) بحار الأنوار (14 | 493) ، برقم : (13) .

(3) في ق 2 : ينقصون .

(4) بحار الأنوار (14 | 493) ، برقم : (14) . .

(185)

عن وهب بن منبه ، قال : رووا أنّ رجلاً من بني إسرائيل بنى قصراً ، فجوّده وشيّدته ، ثمّ صنع طعاماً ، فدعا الأغنياء وترك الفقراء ، فكان إذا جاء الفقير قيل لكلّ واحد منهم : إنّ هذا طعام لم يصنع لك ولأشباهك قال : فبعث الله ملكين في زيّ الفقراء فقيل لهما مثل ذلك . ثمّ أمرهما الله تعالى بأن يأتيا في زيّ الأغنياء ، فأدخلا وأكرما وأجلسا في الصّدّر ، فأمرهم الله تعالى أن يخسفا المدينة ومن فيها⁽¹⁾ .

227 - وبأسناده عن أحبار بني إسرائيل ، الصّغير منهم والكبير كانوا يمشون بالعصا مخافة أن يختال أحد في

مشيئته⁽²⁾ .

228 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن عليّ ما جيلويه ، عن عمّه محمّد بن أبي القاسم ، عن محمد بن عليّ ،

عن عيسى بن عبدالله العلويّ، عن أبيه، عن أبي جعفر عليه السلام قال: المائدة التي نزلت على بني إسرائيل كانت مدلاة بسلاسل من ذهب عليها تسعة أحوات وتسعة أرغف⁽³⁾ فحسب⁽⁴⁾.

229 - وبهذا الاسناد، عن محمد بن عليّ، عن محمد بن عبدالله بن زرارة، عن محمد بن الفضيل، عن أبي حمزة، عن أبي جعفر عليه السلام قال: كان في بني إسرائيل عابد وكان محارفاً⁽⁵⁾ تنفق عليه امرأته فجاءها يوماً فدفعت إليه غزلاً فذهب فلا يشتري بشيء فجاء إلى البحر فإذا هو بصياد قد اصطاد سمكاً كثيراً فأعطاه الغزل وقال: انتفع في شبكتك، فدفعت إليه سمكة فأخذها وخرج بها إلى زوجته فلما شقها بدت من جوفها لؤلؤة فباعها بعشرين ألف درهم⁽⁶⁾.

(1) بحار الأنوار (14 | 493)، برقم: (15) و(75 | 175 - 176)، برقم: (10).

(2) بحار الأنوار (14 | 494)، برقم: (16)، وفيه: بأسناده أن بني إسرائيل.. و(76 | 230)، برقم: (5) وفيه: وهب قال: كان أحبار.

(3) في ق 2 وق 3 وق 4 والبحار: أرغفة.

(4) بحار الأنوار (14 | 248 - 249)، برقم: (36).

(5) في البحار: عارفاً. والصحيح - كما في جميع النسخ والكافي على ما نقل عنه البحار - ما أثبتناه في المتن وفسره العلامة المجلسي بقوله: رجل محارف أي محدود محروم. والصحيح في تفسيره ما في متن الخبر عن الكافي: لا يتوجه في شيء فيصيب فيه شيئاً.

(6) بحار الأنوار (14 | 494)، برقم: (17) و(103 | 30)، برقم: (53)، وراجع (14 | 497)، برقم: (21) عن الكافي.

(186)

230 - وعن ابن بابويه، عن أبيه، حدثنا سعد بن عبدالله، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن

أسباط، عن الحسين بن أحمد المنقري، عن أبي إبراهيم الموصلي قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: إن نفسي تنازعني⁽¹⁾ مصر فقال: مالك ومصر؟ أما علمت أنها مصر الحتوف؟ ولا أحسبه إلا قال: يساق إليها أقصر الناس أعماراً⁽²⁾.

231 - وعن علي بن أسباط، عن أحمد بن محمد الحضرمي، عن يحيى بن عبدالله بن الحسن رفعه قال: قال

رسول الله صلى الله عليه وآله: انتحوا مصر ولا تطلبوا المكث فيها ولا أحسبه إلا قال: وهو يورث الدياتة⁽³⁾.

232 - وبهذا الاسناد عن علي بن أسباط ، عن أبي الحسن صلوات الله عليه قال : لا تأكلوا في فخارها (4) ولا تغسلوا رؤوسكم بطينها ، فإنّها تورث الذلّة وتذهب بالغيرة (5) .

233 - وعن ابن محبوب ، عن داود الرقي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان أبو جعفر صلوات الله عليه يقول : نعم الارض الشّام ، وبشس القوم أهلها اليوم وبشس البلاد مصر أما إنّها سجن من سخط الله عليه من بنى إسرائيل ولم يكن دخل بنو إسرائيل مصر إلاّ من سخطة ومعصية منهم لله ، لأنّ الله عزّ وجلّ قال : « اخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم » يعني الشّام فأبوا أن يدخلوها وعصوا فتأهوا في الارض أربعين سنة قال : وما كان خروجهم من مصر بدخولهم الشّام إلاّ من بعد توبتهم ورضى الله عنهم .

ثم قال أبو جعفر عليه السلام : إنّي اكره أن آكل شيئاً طبخ في فخار مصر وما أحبّ أن أغسل رأسي من طينها مخافة أن تورثني تربتها الذلّ وتذهب (6) بغيرتي (7) .

(1) في ق 1 والبحار : ان بنى بنازعى . وفي ق 3 وهامش البحار : ابني بنازعى وكلاهما تصحيف والصّحيح ما في المتن اعتباراً وأخذاً من نسختي ق : 2 و4 .

(2) بحار الأنوار (60 | 210 - 211) ، برقم : (14) .

(3) بحار الأنوار (60 | 211) ، برقم : (15) .

(4) في البحار : في فخار مصر .

(5) بحار الأنوار (60 | 211) ، برقم : (16) و (66 | 529) ، برقم : (8) و (76 | 74) .

(6) في ق 3 : بغزّي .

(7) بحار الأنوار (14 | 494) ، برقم : (18) و (60 | 210) ، برقم : (13) ومن قوله : إنّي اكره إلى قوله : في فخار مصر ، في (66 | 529) ،

برقم : (7) و (76 | 74 - 75) ، برقم : (16) من قوله : ما أحبّ أن اغسل ، والآية ، 21 ، سورة المائدة .

فصل - 5 -

234 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن سيف بن عميرة ، عن أخيه عليّ ، عن أبيه ، عن محمد بن مارد ، عن عبد الأعلى بن أعين ، قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : حديث يرويه النَّاسُ أنَّ رسولَ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : حَدِّثُوا ⁽¹⁾ عَنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَلَا حَرَجَ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قلت : فنحدّث بما سمعنا عن بني إسرائيل ولا حرج علينا ؟ قال : أما سمعت ما قال : كفى بالمرء كذباً أن يحدث بكلمة سمع ، قلت : كيف هذا ؟ قال : ما كان في الكتاب أنّه كان في بني إسرائيل فحدّث أنّه كان في هذه الأمة ولا حرج ⁽²⁾ .

(1) في البحار : حدّث .

(2) بحار الأنوار (14 | 494 - 495) ، برقم : (19) و (2 | 159) ، برقم : (5) عن معاني الاخبار بنفس السند وهذا الحديث بمنطوقه الخاص مقيد لا طلاق ما تقدّم في الخبر المرقم (212) وسبق ممّا هناك في التعليق الإشارة على هذا .

الباب العاشر

(فى نبوة إسماعيل وحديث لقمان عليهما السلام)

235 - أخبرنا جماعة منهم الإخوان الشيخ محمد وعلى ابنا على بن عبد الصمد ، عن أبيهما ، عن السيد أبي البركات على بن الحسين الحسنى ، عن الشيخ أبي جعفر ابن بابويه ، حدثنا محمد بن على ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبى القاسم ، عن محمد بن على الكوفى ، عن شريف بن سابق التليسى ، عن الفضل ابن أبى قرّة السمندى (1) عن الصادق ، عن آباءه صلوات الله عليهم قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن أفضل الصدقة صدقة اللسان ، تحقن به الدماء وتدفع به الكريهة وتجّر المفعة إلى أخيك المسلم .

ثم قال صلى الله عليه وآله : إن عابد بنى إسرائيل الذى كان أعبدهم كان يسعى فى حوائج الناس عند الملك ، وأنه لقى إسماعيل بن حزقيل ، فقال : لا تبرح حتى أرجع إليك يا إسماعيل ، فسها عنه عند الملك ، فبقى إسماعيل إلى الحول هناك ، فأنتب الله لإسماعيل عشباً فكان يأكل منه ، وأجرى له عيناً وأظله بغمام ، فخرج الملك بعد ذلك إلى التنزه ومعه العابد فرآى إسماعيل ، فقال : إنك لها هنا يا إسماعيل ؟ فقال له : قلت : لا تبرح فلم أبرح ، فسمى « صادق الوعد » .

قال : وكان جبّار مع الملك فقال : أيها الملك ، كذب هذا العبد قد مررت بهذه البرية فلم أراه ها هنا فقال له إسماعيل : إن كنت كاذباً فنزع الله صالح ما أعطاك ، قال :

(1) وفى النسخ والبحار فى الموردين : الفضل بن قرّة وهو إشتباه والصحيح ما اثبتناه فى المتن وهو موافق مع ما فى فهرستى الشيخ الطوسى والتجاشى والبرقى ومشيخة الفقيه وغير ذلك .

فتناثرت أسنان الجبّار ، فقال الجبّار : إنّي كذبت على هذا العبد الصّالح فاطلب : يدعوا الله ان يرّدّ عليّ أسناني فأنّي شيخ كبير ، فطلب إليه الملك ، فقال : إنّي أفعل قال : السّاعة ؟ قال : لأخره إلى السّحر ثمّ دعا ، قال يا فضل : انّ أفضل ما دعوتم الله بالأسحار قال الله تعالى : (وبالأسحار هم يستغفرون) (1) .

236 - وبهذا الإسناد عن ابن ماجيلويه ، عن محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، حدّثنا محمد بن أورمة ، عن محمد بن سعدان (2) ، عن عبدالله بن القاسم ، عن شعيب العرقوني ، قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ إسماعيل نبيّ الله وعد رجلاً بالصّفاح ، فمكث به سنة مقيماً وأهل مكّة يطلبونه لا يدرون أين هو ؟ حتّى وقع عليه رجل فقال : يا نبيّ الله ضعّفنا بعدك وهلكنا ، فقال : إنّ فلان الظّاهر (3) وعدنى أن أكون ها هنا ولم أبرح حتّى يجيء قال : فخرجوا إليه حتّى قالوا له : يا عدوّ الله وعدت النّبي فاخلفته فجاء وهو يقول لإسماعيل عليه السلام : يا نبيّ الله ما ذكرت ولقد نسيت ميعادك ، فقال : أما والله لو لم تجتنى لكان منه المحشر فانزل الله : (واذكر في الكتاب إسماعيل إنّهُ كان صادق الوعد) (4) .

237 - وبإسناده في رواية أخرى قال : إنّ إسماعيل الّذي سمّي صادق الوعد ليس هو إسماعيل بن إبراهيم خليل الله عليه السلام أخذه قومه فسلخوا جلده ، فبعث الله إليه ملكاً فقال له : قد امرت بالسّمع والطّاعة لك فمرّ فيهم بما أحببت ، فقال : لا ، يكون لى بالحسين عليه السلام أسوة (5) .

(1) بحار الأنوار (13 | 389) ، برقم : (4) و (75 | 373 - 374) ، برقم : (24) و (87 | 165) ، برقم : (7) من قوله : يا فضل إنّ ...

وفيه : الفضل بن ابى قرّة والآية في سورة الذاريات : (18) .

(2) في البحار : موسى بن سعدان .

(3) في ق 2 وق 3 : الطّاهي ، وفي البحار : الطّائفي .

(4) بحار الأنوار (13 | 390) ، برقم : (5) و (75 | 95) ، برقم : (14) . والآية في سورة مريم : (54) .

(5) بحار الأنوار (13 | 388) عن العلل بسندين ومتنين متقاربين وفي باب قصص إسماعيل الّذي سمّاه الله صادق الوعد ما يشكّل عنوان الباب ، عن كامل الزيّارة وأمالى المفيد .

فصل - 1 -

(في حديث لقمان عليه السلام)

238 - وبالإسناد المذكور عن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا سعد بن عبدالله ، حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أبيه ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان لقمان عليه السلام يقول لإبنه : يا بني إن الدنيا بحر وقد غرق فيها جيل كثير ، فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وليكن جسرك إيماناً بالله ، وليكن شراعها التوكل ، لعلك يا بني تنجو وما أظنك ناجياً يا بني ، كيف لا يخاف الناس ما يوعدون ؟ وهم ينتقصون في كل يوم وكيف لا يعد لما يوعد من كان له أجل ينفد ، يا بني خذ من الدنيا بلغة ولا تدخل فيها دخولاً يضر بأخرتك ولا ترفضها ، فتكون عيالاً على الناس ، وصم صياماً يقطع شهوتك ، ولا تصم صياماً يمنعك من الصلاة ، فإن الصلاة أعظم عند الله من الصوم .

يا بني لا تتعلم العلم لتباهى به العلماء وتمارى به السفهاء أو ترائى به فى المجالس ، ولا تترك العلم زهادة فيه ورغبة فى الجهالة ، يا بني اختر المجالس على عينك ، فإن رأيت قوماً يذكرون الله فاجلس إليهم ، فإنك إن تكن عالماً ينفك علمك ويزيدوك علماً ، وإن تكن جاهلاً تعلموك ، ولعل الله تعالى أن يظلمهم برحمة فتعمك معهم . وقال : قيل للقمان عليه السلام ما يجمع من حكمتك ؟ قال : لا أسأل عما كفيته ولا أتكلّف ما لا يعينى (1) .

239 - وبهذا الإسناد عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سيف بن عميرة النخعي ، عن أخيه عليّ ، عن أبيهما ، عن عمرو بن شمر ، عن جبار عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان فيما وعظ به لقمان عليه السلام ابنه أن قال : يا بني إن تك فى شك من البعث ، فادفع عن نفسك

(1) بحار الأنوار (13 | 416 - 417) ، ومن قوله : يا بني اختر . . . إلى قوله : فتعمك معهم ، فى الجزء (75 | 466) ، برقم : (9) .

الانتباه ولن تستطيع ذلك ، فإنك إذا فكرت علمت أن نفسك بيد غيرك ، وإنما النوم بمنزلة الموت وإنما اليقظة بعد النوم بمنزلة البعث بعد الموت .

وقال : قال لقمان عليه السلام : يا بني لا تقترب فيكون أبعد لك ولا تبعد فتهان ، كل دابة تحب مثلها وابن آدم يحب مثله ؟ لا تشر برّك⁽¹⁾ إلا عند باغيه ، وكما ليس بين الكبش والذئب خلة ، كذلك ليس بين البار والفاجر خلة ، من يقترب من الرّفث⁽²⁾ يعلق به بعضه كذلك من يشارك الفاجر يتعلّم من طرقة ، من يحب المرء يشتم ومن يدخل مدخل السوء يتهم ومن يقارن قرين السوء لا يسلم ومن لا يملك لسانه يندم وقال : يا بني صاحب مائة ولا تعاد واحداً ، يا بني إنما هو خلاقك وخلقتك فخلاقك دينك وخلقتك بينك وبين الناس فلا ينقصن⁽³⁾ . تعلم محاسن الأخلاق ، ويا بني كن عبداً للأخيار ولا تكن ولداً للأشرار ، يا بني عليك بأداء الأمانة تسلم دنياك وآخرتك ، وكن أميناً فإن الله تعالى لا يحب الخائنين ، يا بني لا تر الناس تخشى الله وقلبك فاجر⁽⁴⁾ .

فصل - 2 -

240 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا علي بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبي عمير ، عن منصور بن يونس ، عن الحارث ، عن المغيرة قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام أصلحك الله ما كان في وصية لقمان ؟ قال : كان فيها الأعاجيب ، ومن أعاجيب ما كان فيها أنه قال : يا بني : خف الله خيفة لو جئته ببرّ الثقلين لعذبك ، وارج الله رجاء لو جئته بذنوب الثقلين لرحمك⁽⁵⁾ .

241 - وبالإسناد المتقدم عن سعد بن عبدالله ، عن القاسم بن محمد الاصفهاني ، عن

(1) في البحار : بزك . أى المتاع .

(2) أى : الفحش . وفى البحار : الرّفث .

(3) فى البحار : فلا تبغضن إليهم وتعلم .

(4) بحار الأنوار (13 | 417 - 418) ، برقم : (11) وصدره ، إلى قوله : بعد الموت فى الجزء (7 | 42) ، برقم : (13) .

(5) بحار الأنوار (13 | 412) عن تفسير القمى ومن (413) عن أمالى الصدوق . برقم (3) .

سليمان بن داود المنقري ، حدثنا حماد بن عيسى قال : سألت أبا عبدالله عليه السلام عن لقمان وحكمته ، فقال : أما والله ما أوتي الحكمة لحسب⁽¹⁾ ولا أهل ولا مال ولا بسطة في الجسم ولا جمال ، ولكنه كان رجلاً قوياً في أمر الله ، متورعاً في دينه ، ساكتاً سكيناً ، عميق النظر ، طويل التفكير ، حديد البصر ، لم ينم نهاراً قط ، ولم ينم في محفل قوم قط ، ولم ينقل⁽²⁾ في مجلس قط ولم يعب أحداً بشيء قط ، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط قط ، ولا اغتسال ، لشدة تستره وعمق نظره وتحفظ لذنوبه ، ولم يضحك من شيء قط ، ولم يغضب قط مخافة الإثم في دينه ، ولم يمازح إنساناً قط ، ولم يفرح لشيء أوتيته من الدنيا ، ولا حزن على ما فاته منها قط ، وقد نكح النساء وولد له الأولاد الكثيرة وقدم أكثرهم إفراطاً له ، فما بكى عند موت واحد منهم ، ولم يمرّ برجلين يختصمان أو يقتتلان إلاّ أصلح بينهما ، ولم يسمع قولاً من أحد استحسنته إلاّ سأل عن تفسيره وخبره عنم أخذه .

وكان يكثر مجالسة الحكماء⁽³⁾ والاختلاف إلى أهلها ، ويتواضع لهم ويغشى القضاة والملوك والسلاطين ، فيرثي للقضاة بما ابتلوا به ، ويرحم الملوك والسلاطين لعدّتهم واغترارهم بالله وطمأنينتهم⁽⁴⁾ إلى الدنيا وميلهم إليها وإلى زهرتها ، فيتفكر في ذلك ويعتبر به ويتسلّم⁽⁵⁾ ما يغلب به نفسه ويجاهد به هواه ويحترز به من الشيطان ، وكان يداري نفسه بالعبر وكان لا يظعن إلاّ فيما ينفعه ، ولا ينطق إلاّ فيما يعنيه فبذلك أوتي الحكمة ومنح العصمة .
وأن الله تعالى أمر طوائف من الملائكة حين انتصف النهار وهدأت العيون بالقائلة⁽⁶⁾ ، فنادوا لقمان من حيث يسمع كلامهم ولا يراهم ، فقالوا : يا لقمان هل لك أن يجعلك الله

(1) في البحار : ما أوتي لقمان الحكمة بحسب .

(2) أي : لم يتحول من مكان إلى مكان آخر في المجلس الواحد ، وفي ق 1 : ولم يتقل . أي : أنه لا يستبان منه وجود ثقل من حمل ما في بطنه وجوفه . والظاهر : ولم يتقل .

(3) في البحار : وعمن أخذه وكان يكثر مجالسة الفقهاء والحكماء . وليس قوله « والاختلاف إلى أهلها » في البحار ، وهو الواجبه .

(4) في البحار : والسلاطين لغرّتهم بالله وطمأنينتهم في ذلك .

(5) في البحار : ويتعلم . وهو الأوفق .

(6) أي : النوم عند نصف النهار .

خليفة تحكم بين الناس ؟ فقال لقمان : إن أمرني ربي بذلك فسمعاً وطاعة ، لأنه إن فعل ذلك بي أعانني وأغاثني وعلمني وعصمني وإن هو عز وجل خيرني قبلت العافية فقالت الملائكة : ولم يا لقمان ؟ قال : لأن الحكم بين الناس أشد المنازل من الدين وأكثر فتناً وبلاءً ، يخذل صاحبه ولا يعان ويغشاه الظلم من كل مكان وصاحبه منه بين أمرين إن أصاب فيه الحق فبالحرى أن يسلم وإن أخطأ طريق الجنة ومن يكن في الدنيا ذليلاً وضعياً⁽¹⁾ بين الناس لا يعرف كان أهون عليه في المعاد وأقرب من الرشد من أن يكون⁽²⁾ فيها حاكماً سريعاً جليلاً ، ومن اختار الدنيا على الآخرة يخسرهما كليهما تزول عنه هذه ولا يدرك تلك ، قال : فعجبت الملائكة ذلك من حكمته واستحسن الرحمن منطقه ، فلما أمسى وأخذ مضجعه من الليل أنزل الله عليه الحكمة فغشاها بها ، فاستيقظ وهو أحكم أهل الأرض في زمانه يخرج⁽³⁾ على الناس ، ينطق بالحكمة ويبثها فيهم ، وأمر الملائكة فنادت داود بالخلافة في الأرض فقبلها ، وكان لقمان يكثر زيادة داود عليهما السلام وكان داود يقول : يا لقمان أوتيت الحكمة وصرفت عنك البلية⁽⁴⁾ .

فصل - 3 -

242 - وبالسناد المذكور عن جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام أنه قال : لما وعظ لقمان ابنه ، فقال : أنا منذ سقطت إلى الدنيا لا تطلب من الأمر مديراً ولا ترفض منه مقبلاً ، فإن ذلك يضل الرأي ويزري بالعقل ، يا بني ليكن ما تستظهر به على عدوك : الورع عن المحارم ، والفضل في دينك ، والصيانة لمروتك ، والإكرام لنفسك أن لا تدنسها⁽⁵⁾ بمعاصي الرحمن ومساوي الأخلاق وقبيح الأفعال ، واكتم سررك ، واحسن سريرتك ، فانك

(1) في ق 3 والبحار : وضعياً .

(2) في ق 1 و5 : وأقرب من أن يكون .

(3) الزيادة من ق 3 والبحار .

(4) بحار الأنوار (13 | 409 - 411) عن تفسير القمي ، وراجع الوافي (3 | 84 - 85) أبواب المواعظ .

(5) كذا في ق 1 وفي غيره من النسخ والبحار : أن تدنسها وما في المتن أسرع إلى الفهم العرفي .

إذا فعلت ذلك آمنت بستر الله أن يصيب عدوك منكم عورة أو يقدر منك على زلّة ، ولا تأمننّ مكره فيصيب منك غرّة في بعض حالاتك ، فإذا استمكن منك وثب عليك ولم يقلك عثرة . وليكن ممّا تتسلّح به على عدوك إعلان الرضا عنه واستصغر الكثير في طلب المنفعة واستعظم الصّغير في ركوب المضرّة .

يا بنى : لا تجالس الناس بغير طريقتهم ، ولا تحملنّ عليهم فوق طاقتهم ، فلا يزال جليسك عنك نافراً والمحمول عليه فوق طاقته مجانياً لك ، فإذا أنت فرد لا صاحب لك يؤنسك ولا أخ لك يعضدك ، فإذا بقيت وحيداً كنت مخذولاً وصرت ذليلاً ، ولا تعتذر إلى من لا يحبّ أن يقبل منك عذراً ولا يرى لك حقاً ، ولا تستعن في أمورك إلاّ بمن يحبّ⁽¹⁾ أن يتخذ في قضاء حاجتك أجراً ، فأنه إذا كان كذلك طلب قضاء حاجتك لك كطلبه لنفسه ، لأنّه بعد نجاحها لك كان ربحاً في الدنيا الفانية وحظاً وذخراً له في الدار الباقيّة فيجتهد في قضائها لك ، وليكن إخوانك وأصحابك الذين تستخلصهم وتستعين بهم على أمورك أهل المروّة والكفاف والثروة ، والعقل والعفاف الذين إن نفعتم شكروك ، وأن غبت عن جيرتهم ذكروك⁽²⁾ .

فصل - 4 -

243 - وبالإسناد المتقدّم عن الصادق عليه السلام قال : قال لقمان لابنه : إن تأدّبت صغيراً انتفعت به كبيراً ، ومن عنى بالأدب اهتّم ، ومن اهتّم به تكلف علمه ، ومن تكلف علمه اشتدّ له طلبه ، ومن اشتد له طلبه أدرك به منفعة فاتخذة عادة . وإيّاك والكسل منه والطلب بغيره ، وإن غلبت على الدنّيا فلا تغلبنّ على الآخرة ، وأنّه إن فاتك طلب العلم فإنك لن تجد تضييعاً أشدّ من تركه ، يا بنى استصلح الأهلين والأخوان من أهل العلم إن استقاموا لك على الوفاء ، واحذرهم عند انصراف الحال بهم عنك ، فإنّ عداوتهم أشدّ مضرّة من عداوة الأباعد بتصديق⁽³⁾ الناس أيّاهم لا طلاعهم عليك .

(1) في ق 3 : تجبّ .

(2) بحار الأنوار (13 | 418 - 419) ، برقم : (12) .

(3) فى ق 3 والبحار : لتصديق .

(195)

وإذا سافرت مع قوم فاكثر استشارتهم ، وأكثر التّبسّم فى وجوههم ، فإذا دعوك فأجبههم ، فإذا استعانوك فأعنههم ، واغلبهم بطول الصّمت وكثرة البرّ والصّلاة وسخاء النّفس بما معك من دابّة أو مال أو زاد ، وإذا رأيت أصحابك يمشون فامش معهم ، وإذا رأيتهم يعملون فاعمل معهم ، واسمع ممن هو أكبر منك سنّاً وإن تحيرت فى طريقكم فانزلوا ، وإن شككتهم فى القصد فقلوا وآمروا ، إذا قربت من المنزل عن دابّتك ، ثمّ ابدأ بعلفها قبل نفسك فإنها نفسك ، وإن استطعت أن لا تأكل من الطّعام حتّى تتصدق منه فافعل ، وعليك بقراءة كتاب الله ما دمت راكباً والتّسبيح ما دمت عاملاً ، وبالذّعاء ما دمت خالياً⁽¹⁾ .

فصل - 5 -

244 - وبإسناده قال : قال أبو عبدالله عليه السلام : قال لقمان لابنه : يا بنىّ إياك والضّجر وسوء الخلق وقلة الصّبر ، فلا يستقيم على هذه الخصال صاحب ، والزم نفسك التّؤدة فى أمورك ، وصبر على مؤنات الإخوان نفسك ، وحسن مع جميع النّاس خلقك وبسط البشر ، فأنه من أحسن خلقه أحبه الأخيار وجانبه الفجار ، واقنع بقسم الله لك يصف عيشك ، فإن أدت أن تجمع عزّ الدّنيا ، فاقطع طمعك ممّا فى أيدي النّاس ، فإنما بلغ الأنبياء والصدّيقون ما بلغوا بقطع طمعهم⁽²⁾ .

245 - وقال الصادق عليه السلام : قال لقمان لابنه : يا بنىّ إن احتجت إلى السّلطان فلا تكثر الإلحاح عليه ، ولا تطلب حاجتك منه إلّا فى مواضع الطّلب ، وذلك حين الرّضا وطيب النّفس ، ولا تضجرنّ بطلب حاجة ، فإنّ قضاءها بيد الله ولها أوقات ، ولكن ارغب إلى الله وسله وحرّ: أصابعك إليه .

يا بنىّ إنّ الدّنيا قليل وعمرك قصير . يا بنىّ احذر الحسد ، فلا يكوننّ من شأنك ،

(1) بحار الأنوار (13 | 419) ، برقم : (13) إلى قوله « لاطلاعهم عليك » وروى بعده عن الكافي ص (422 - 423) ، برقم : (18) .

(2) بحار الأنوار (13 | 419 - 420) ، برقم : (14) .

(196)

واجتنب سوء الخلق ، فلا يكوننَّ من طبعك ، فأنتك لا تضرَّ بهما إلا نفسك ، وإذا كنت أنت الضَّار لنفسك كفيت
عدوك أمرک ، لأنَّ عداوتك لنفسك أضرتَّ عليك من عداوة غيرك .

يا بنى اجعل معروفك فى أهله ، وكن فيه طالباً لثواب الله ، وكن مقتصداً ولا تمسكه تقتيراً ولا تعطه تبذيراً . يا بنى
سيد أخلاق الحكمة دين الله تعالى ، ومثل الذين كمثل الشجرة الثابتة ، فالإيمان بالله ماؤها ، والصلاة عروقتها ، والزكاة
جذعها ، والتأخى فى الله شعبها ، والأخلاق الحسنة ورقها ، والخروج عن معاصى الله ثمرها ولا تكمل الشجرة إلا
بثمرة طيبة ، كذلك الدين لا يكمل إلا بالخروج عن المحارم . يا بنى لكل شىء علامة يعرف بها وأن للدين ثلاث
علامات : العفة والعلم والحلم ⁽¹⁾ .

فصل - 6 -

246 - وبالاسناد المتقدم عن سليمان بن داود المنقرى ، عن ابن عيينة ⁽²⁾ ، عن الزهرى ، عن على بن الحسين
صلوات الله عليهم ، قال : قال لقمان لابنه : يا بنى إنَّ أشدَّ العدم عدم القلب وأنَّ أعظم المصائب مصيبة الدين وأسنى
المرزئة مرزئة وأنفع الغنى غنى القلب ، فتلبث فى كل ذلك والزم القناعة والرضا بما قسم الله ، وأنَّ السارق إذا سرق
حبسه الله من رزقه وكان عليه اثمه ، ولو صبر لنال ذلك وجاءه من وجه .

يا بنى اخلص طاعة الله حتى لا يخالطها شىء من المعاصى ثم زين الطاعة باتباع أهل الحق ، فإن طاعتهم متصلة
بطاعة الله ، وزين ذلك بالعلم وحصن علمك بحلم لا يخالطه حمق واخزنه بليين لا يخالطه جهل ، وشدده بحزم لا
يخالطه الضياع وامزح حزمك برفق لا يخالطه العنف ⁽³⁾ .

247 - وعن سليمان بن داود ، حدثنا يحيى بن سعيد القطان ، قال : سمعت الصادق عليه السلام يقول : قال لقمان

: حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل ، فلم أحمل شيئاً أمر من الفقر ، يا بنى لا تتخذ الجاهل

(1) بحار الأنوار (13 | 420) ، برقم : (14) من أثناء الحديث .

(2) كذا في البحار وفي ق 3 : محمد بن عيينة وفي سائر النسخ : نصر بن عيينة والصحيح سفيان بن عيينة .

(3) بحار الأنوار (13 | 420 - 421) ، برقم : (15) .

(197)

رسولاً ، فان لم تصب عاقلاً حكيماً يكون رسولك ، فكن أنت رسول نفسك . يا بني اعتزل الشرّ ، يعتزلك (1) .

248 - وقال الصادق عليه السلام : قال أمير المؤمنين عليه السلام قيل للعبد الصالح لقمان : أى الناس أفضل ؟

قال : المؤمن الغنى ، قيل : الغنى من المال ؟ فقال : لا ولكن الغنى من العلم الذى إن احتيج إليه انتفع بعلمه وإن استغنى عنه اكتفى وقيل : فأى الناس أشرّ ؟ قال : الذى لا يبالي أن يراه الناس مسيئاً (2) .

249 - قال : فقال أمير المؤمنين عليه السلام : كان فيما وعظ لقمان ابنه أنه قال : يا بني ليعتبر من قصر يقينه

وضعف تعبته فى طلب الرزق أن الله تعالى خلقه فى ثلاثة أحوال من أمره ، وأتاه رزقه ولم يكن له فى واحدة منها كسب ولا حيلة ، أن الله سيرزقه فى الحالة الرابعة . أمّا أوّل ذلك ، فأنه كان فى رحم أمه يرزقه هناك فى قرار مكين ، حيث لا برد يؤذيه ولا حرّ ، ثمّ أخرجه من ذلك ، وأجرى له من لبن أمه يربيه من غير حول به ولا قوة ، ثمّ فطم من ذلك فأجرى له من كسب أبويه برأفة ورحمة من قلوبهما (3) ، حتّى إذا كبر وعقل واكتسب لنفسه ضاق به أمره ، فظنّ الظنون برّبّه وجحد الحقوق فى ماله وقتّر على نفسه وعباله مخافة الفقر (4) .

(1) بحار الأنوار (13 | 421) ، برقم : (16) .

(2) نفس المصدر يعنى : ذيل ما تقدّم .

(3) فى المورد الأوّل من البحار : ورحمة من تلويهما ، وفى الآخر : ورحمة له من قلوبهما . وكذا فى الخصار .

(4) بحار الأنوار (103 | 30) ، برقم : (54) و (13 | 414) ، برقم : (5) مرسلأ وعن الخصال مسنداً وراجع الخصال ص (122) ، برقم : (114) .

(198)

(فى نبوة داود عليه السلام)

250 - وبالسناد المتقدم عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن

عبدالله بن سنان ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام أن العبد من عبادى ليأتينى بالحسنة فأبيحه بها جنتى ، قال داود : يا رب وما تلك الحسنة ؟ فقال الله عز وجل : يدخل على قلب عبدى المؤمن سروراً ولو بتمرة يطعمها إياه ، قال داود عليه السلام : حق على من عرفك أن لا يقطع رجاءه منك (1) .

251 - وباسناده عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن إبي حمزة الثمالي ، عن أبى عبدالله عليه

السلام قال : إن الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : أن بلغ قومك أنه ليس من عبد منهم أمره بطاعتي ، فيطيعنى إلا كان حقاً على أن اعينه على طاعتي فان سألتني أعطيتيه وإن دعاني أجبتيه وان اعتصم بى عصمته وإن استكفاني كفيته ، وإن توكل على حفظته وإن كاده جميع خلقى كدت (2) دونه (3) .

252 - وبالسناد المذكور عن محمد بن أورمة ، عن الحسن بن على (4) رفعه ، قال : أوحى الله تعالى إلى داود

عليه السلام : اذكرنى فى أيام سرائك حتى استجيب لك

(1) بحار الأنوار (14 | 34 - 35) ، برقم : (5) عن أمالى الصدوق وعن القصص على نحو الإشارة .

(2) فى ق 1 : كنت .

(3) بحار الأنوار (14 | 37) ، برقم : (13) و (71 | 182) ، برقم : (40) .

(4) هذا الرجل بقرينة رواية محمد بن أورمة عنه هو : ابن على بن أبى حمزة البطائنى وقد صنعت رسالة فى اعتبار الأب والابن .

في أيام ضرائك⁽¹⁾ .

253 - وعن ابن أورمة ، حدّثنا علي بن أحمد⁽²⁾ ، حدّثنا محمد بن هارون الصيرفي ، عن أبي بكر عبيد الله بن

موسى ، حدّثنا محمد بن الحسين الخشاب ، حدّثنا محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : مالي أراك منفرداً ؟ قال : إي ربّ عاداني الخلق فيك قال : فماذا تريد ؟ قال : محبّتك ، قال : فإنّ محبّتي التّجاوز عن عبادي⁽³⁾ .

254 - وبهذا الإسناد⁽⁴⁾ قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام : بي فافرح وبذكرى فتلذذ ، وبمناجاتي فتنعم

، فعن قليل أخلى الدّار من الفاسقين . وأوحى الله إليه : مالي أراك وحداناً ؟ قال : هجرت النّاس فيك ، وهجروني فيك ، قال : فمالي أراك ساكتاً ؟ قال : خشيتك أسكتني ، قال : فما لي أراك نصباً ؟ قال : حبّك أنصبنى ، قال : فمالي أراك مقتراً وقد أفدتك ؟ قال : القيام بحقك أفقرني ، قال : فمالي أراك متذللاً ؟ قال : عظم جلالك الذي لا يوصف ذلّني ، قال : فابشر بالفضل منّي فيما تحبّ يوم لقائي : خالط النّاس وخالقهم بأخلاقهم وزائلهم في أعمالهم بدينك تنل ما تريد منّي يوم القيامة⁽⁵⁾ .

255 - وبهذا الإسناد قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى داود عليه السلام : إنّ العباد تحابّوا بالألسن وتباغضوا بالقلوب

وأظهروا العمل للدّنيا وأبطنوا الغشّ والدّغل⁽⁶⁾ .

(1) بحار الأنوار (14 | 37) ، برقم : (15) .

(2) كذا في النسخ ، وهو غلط إذ : علي بن أحمد هو الدقاق من مشائخ الصّدوق بقريظة الرّجال الّذين بعده في السّد والصّحيح : وعن ابن بابويه حدّثنا علي بن أحمد عن محمد بن هارون الصّوفى (لا الصيرفي فأنه غير معهود) عن أبي بكر . . . ويقبل الانطباق على ذلك بعض الأسانيد المذكورة . في الكتاب من قبيل السّد المرقّم (236) والمرقّم (205) والمرقّم (252) وعن علي بن أحمد عن محمد بن هارون عن عبيد الله بن موسى . . . وأيضاً يرشدك إلى هذا ، سبك السّد على النّحو المزبور ، في البحار الجزء (14 | 34 و 37) ، برقم : (3 و 14) .

(3) غير موجود في البحار .

(4) هذا الإسناد وما بعده جاء مفصّلاً ومبيّناً في البحار (14 | 34) ، برقم : (3) و (37) ، برقم : (3) و (37) ، برقم : (14) .

(5) بحار الأنوار (14 | 34) ، برقم : (3) عن الأمالي للصدوق بتقديم وتأخير وزيادة وتقصان .

(6) بحار الأنوار (14 | 37) ، برقم : (14) .

فصل - 1 -

256 - وبأسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن خالد البرقي ، عن إسماعيل بن إبراهيم ، عن أبي بكر ، عن زرارة ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن داود عليه السلام كان يدعو أن يسلمه ⁽¹⁾ الله القضاء بين الناس بما هو عنده - تعالى - الحق ، فأوحى الله إليه : يا داود إن الناس لا يحتملون ذلك وإني سأفعل وارفع غلبه رجلان فاستعداه أحدهما على الآخر ، فأمر المستعدى عليه أن يقول إلى المستعدى فيضرب عنقه ، ففعل فاستعظمت بنو إسرائيل ذلك ، وقالت : رجل جاء يتظلم من رجل ، فأمر الظالم أن يضرب عنقه ، فقال عليه السلام : رب أنقذني من هذه الورطة .

قال : فأوحى الله تعالى إليه يا داود سألتني أن ألهمك القضاء بين عبادي بما هو عندي الحق ، وأن هذا المستعدى قتل أبا هذا المستعدى عليه ، فأمرت بضرب عنقه قوداً بأبيه ، وهو مدفون في حائط كذا وكذا تحت صخرة كذا ، فأته فناده باسمه فإنه سيجيبك فسله ، قال : فخرج داود عليه السلام وقد فرح فرحاً شديداً لم يفرح مثله ، فقال لبني إسرائيل : قد فرح الله فمشى ومشوا به ، فأنتهى إلى الشجرة فنادى يا فلان فقال : لبيك يا نبي الله قال : من قتلك ؟ قال : فلان ، فقالت بنو إسرائيل : لسمعناه يقول : يا نبي الله فنحن نقول كما قال ، فأوحى الله إليه يا داود : إن العباد لا يطيقون الحكم بما هو الحق فسل المدعى البيّنة وأضف المدعى عليه إلى اسمي ⁽²⁾ .

257 - وعن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن موسى بن المتوكّل وحدثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن داود عليه السلام سأل ربه أن يريه قضية من قضايا الآخرة ، فأتاه جبرئيل ⁽³⁾ عليه السلام فقال : لقد سألت ربك شيئاً ما سأله قبلك نبي من

(1) في ق 3 : كان يدعو الله أن يعلمه ، وفي البحار : أن يلهمه الله .

(2) بحار الأنوار (14 | 5 - 6) ، برقم : (13) .

(3) فى البحار بعد قوله « من قضايا الآخرة » زيادة وهى : فأوحى الله إليه يا داود إن الذى سألتنى لم أطلع عليه أحداً من خلقى ، ولا ينبغي لأحد أن يقضى به غيرى ، قال : فلم يمنعه ذلك أن عاد ، فسأل الله أن يريه قضية من

=

(201)

أنبيائه صلوات الله عليهم ، يا داود إن الذى سألت لم يطلع الله عليه أحداً من خلقه ولا ينبغي لأحد أن يقضى به غيره فقد أجاب الله دعوتك وأعطاك ما سألت ، إن أول خصمين يردان عليك غداً القضية فيهما من قضايا الآخرة ، فلما أصبح داود وجلس فى مجلس القضاء أتى شيخ متعلق بشاب ، ومع الشاب عنقود من عنب ، فقال الشيخ : يا نبي الله إن هذا الشاب دخل بستانى ، وخرّب كرمى ، وأكل منه بغير أذنى ، قال : فقال داود للشاب : ما تقول ؟ قال : فأقرّ الشاب بأنه قد فعل ذلك .

فأوحى الله تعالى إليه يا داود إن كشفت لك من قضايا الآخرة ، فقضيت بها بين الشيخ والگلام لم يحتملها قلبك ولا يرضى بها قومك ، يا داود إن هذا الشيخ اقتحم على والد هذا الشاب فى بستانه ، فقتله وغصبه بستانه وأخذ منه أربعين ألف درهم ، فدفنها فى جانب بستانه ، فادفع إلى الشاب سيفاً ومره أن يضرب عنق الشيخ ، وادفع إليه البستان ، ومره أن يحفر فى موضع كذا من البستان ويأخذ ماله ، قال : ففزع داود عليه السلام من ذلك وجمع علماء أصحابه وأخبرهم بالخبر وأمضى القضية على ما أوحى الله إليه ⁽¹⁾ .

258 - وباسناده عن محمد بن أورمة ، عن فضالة بن أيوب ، عن داود بن فرقد ، عن إسماعيل بن جعفر ، قال : اختصم رجلان إلى داود عليه السلام فى بقرة فجاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة على أنّها له ، فدخل داود المحراب ، فقال : يا ربّ قد أعيانى أن أحكم بين هذين ، فكن أنت الذى تحكم بينهما ، فأوحى الله تعالى إليه : اخرج فخذ البقرة من الذى هى فى يده وادفعها إلى الآخر واضرب عنقه ، قال : فضجت بنو إسرائيل وقالوا : جاء هذا ببينة وجاء هذا ببينة مثل بيّنة هذا ، وكان أحقهما باعطائها الذى هى فى يده ، فأخذها منه وضرب عنقه وأعطاهما الآخر ، فدخل داود

المحراب ، فقال : يا ربّ قد ضجّت بنو إسرائيل بما حكمت ، فأوحى الله تعالى إليه : إنّ الذي كانت البقرة فى يده لقى أبا الآخر فقتله وأخذ البقرة منه ، فإذا جاءك مثل هذا فاحكم بما ترى بينهم ، ولا تسألنى أن أحكم بينهم حتّى الحساب⁽²⁾ .

قضايا الآخرة ، قال : فأتاه جبرائيل عليه السلام

(1) بحار الأنوار (14 | 6 - 7) ، برقم : (14) .

(2) بحار الأنوار (14 | 7 - 8) ، برقم : (15) .

فصل - 2 -

259 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبى ، عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبى نصر البنظى ، عن أبى الحسن عليه السلام فى قوله تعالى لداود : (**وَأَلْنَا لَهُ الْحَدِيدَ**)⁽¹⁾ قال : هى الدرّع .
والسرّد : تقدير الحلقة بعد الحلقة⁽²⁾ .

260 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن الحسن ، حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار ، عن يعقوب بن يزيد ، عن حمّاد بن عيسى ، عن إبراهيم بن عثمان ، عن أبى عبدالله عليه السلام فى قوله تعالى : « **واذكر عبدنا داود ذا الأيد** »⁽³⁾ قال :
: ذا القوّة⁽⁴⁾ .

261 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علىّ بن الحكم ، عن هشام بن سالم ، عن أبى عبدالله عليه السلام قال : كان على عهد داود عليه السلام سلسلة تتحاكم الناس إليها ، وإنّ رجلاً أودع رجلاً جوهرًا ، فجحده إيّاه فدعاه إلى السلسلة ، فذهب معه إليها وقد أدخل الجوهر فى قناة ، فلمّا أراد أن يتناول السلسلة قال له : امسك هذه الفناة حتّى آخذ السلسلة ، فأمسكها ودنا الرجل من السلسلة فتناولها وأخذها وصارت فى يده ، فأوحى الله إلى داود عليه السلام : أن احكم بينهم بالبيّنات وأضفهم إلى اسمى يحلفون به . ورفعت السلسلة⁽⁵⁾ .

262 - وعن ابن بابويه ، عن علىّ بن أحمد ، عن محمد بن أبى عبدالله الكوفى ، حدّثنا موسى بن عمران النخعى ، عن الحسين بن أبى سعيد ، عن أبى بصير ، قال : قلت لأبى عبدالله عليه السلام ما تقول فيما يقول الناس فى داود

وامرأة أوريا؟ فقال: ذلك شيء تقوله العامة⁽⁶⁾.

(1) سورة سبأ: (10).

(2) بحار الأنوار (14 | 5)، برقم: (10).

(3) سورة ص: (17).

(4) بحار الأنوار (14 | 5)، برقم: (11).

(5) بحار الأنوار (14 | 8)، برقم: (16) و(104 | 297)، برقم: (2).

(6) بحار الأنوار (14 | 26)، برقم: (5).

(203)

263 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله، عن يعقوب بن يزيد، عن حماد بن عيسى، عن الحسين بن المختار، عن

زيد الشحام، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: لو أخذت أحداً يزعم أن داود وضع يده عليها لحدته حدين: حداً للنبوة، وحداً لما رماه به⁽¹⁾.

264 - وعن ابن بابويه، حدثنا عبد الواحد بن محمد بن عبدوس النيشابوري، حدثنا علي بن محمد بن قتيبة،

حدثنا حمدان بن سليمان، عن نوح بن شعيب، عن محمد بن إسماعيل، عن صالح بن عقبة، عن علقمة⁽²⁾ قال:

قال الصادق عليه السلام وقد قلت له: يا بن رسول الله: أخبرني عمّن تقبل شهادته ومن لا تقبل شهادته فقال: يا علقمة كل من كان على فطرة الإسلام جازت شهادته، قلت له: تقبل شهادته مقترفاً للذنوب؟ قال: لو لم تقبل شهادة المقترفين لما قبلت إلا شهادة الأنبياء والأوصياء، لأنهم معصومون دون سائر الخلق فمن لم تره بعينك يرتكب ذنباً أو لم يشهد عليه بذلك شاهدان فهو أهل العدالة والستر وشهادته مقبولة، ومن اغتابه بما فيه فهو خارج من ولاية الله. ولقد حدثني أبي عن آبائه عليهم السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه انقطعت العصمة بينهما وكان المغتاب في النار.

قال علقمة: فقلت: إن الناس ينسبوننا إلى عظام من الأمور.

فقال : إن رضا الناس لا يملك وألسنتهم لا تضبط وكيف تسلمون ممّا لم يسلم منه أنبياء الله ورسل الله وحجج الله ، ألم ينسبوا يوسف إلى أنه همّ بالزنا ؟ ألم ينسبوا أيّوب إلى أنه أُبتلى بذنوبه ؟ ألم ينسبوا داود إلى أنه نظر إلى امرأة أوريا ؟ فهمّ بها ، وأنه قدّم زوجها أمام التابوت حتّى قتل وتزوَّج بها ، ألم ينسبوا موسى عليه السلام إلى أنه عنّين ؟ وآذوه حتّى برّاه الله ممّا قالوا ، ألم ينسبوا مريم بنت عمران إلى الزنا ؟ ألم ينسبوا نبينا صلوات الله عليه إلى أنه شاعر مجنون ؟ ألم ينسبوه إلى أنه هوى امرأة زيد بن حارثة ولم يزل بها حتّى استخلصها لنفسه (فاستعينوا بالله واصبروا إنّ

الأرض لله يورثها من يشاء من عباده

(1) بحار الأنوار (14 | 26) ، برقم : (6) .

(2) كذا في البحار والوسائل وهو الصّحيح ، وفي جميع النسخ : عن صالح بن علقمة ، وهو غلط جزماً خصوصاً بلحاظ مخاطبة الإمام في الخبر لعلّمة مكرراً .

(204)

والعاقبة للمتقين) (1) .

فصل - 3 -

265 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن عليّ ، عن عليّ بن سوقيه ، عن عيسى الفراء ، وأبي عليّ العطار ، عن رجل ، عن الثمالي عن أبي جعفر عليه السلام قال : بينا داود عليه السلام دالس وعنده شاب رثّ الهيئة يكثر الجلوس عنده ويطيل الصّمت إذا أتاه ملك الموت ، فسلمّ عليه وأحد ملك الموت النّظر إلى الشابّ ، فقال داود عليه السلام : نظرت إلى هذا ؟ فقال : نعم إنّي أمرت بقبض روحه إلى سبعة أيّام في هذا الموضع ، فرحمه داود ، فقال : يا شابّ هل لك امرأة ؟ قال : لا وما تزوّجت قطّ ، قال داود : فأت فلاناً - رجلاً كان عظيم القدر في بني إسرائيل - فقل له : إن داود يأمرك أن تزوّجني ابنتك ، وتدخلها الليلة عليّ ، وخذ من النّفقة ما يحتاج إليه وكن عندها ، فإذا مضت سبعة أيّام فوافني في هذا الموضع .

فمضى الشاب برسالة داود عليه السلام ، فزوَّده الرَّجُل ابنته ، وأدخلها عليه وأقام عندها سبعة أيّام ، ثمّ وافى داود اليوم الثامن ، فقال له داود : يا شابّ كيف رأيت ما كنت فيه ؟ قال : ما كنت فى نعمة ولا سرور قط أعظم ممّا كنت فيه ، قال داود : اجلس فجلس داود ينظر أن تقبض روحه ، فلمّا طال قال : انصرف إلى منزلك فكن مع أهلِكَ ، فإذا كان اليوم الثامن فوافنى ها هنا .

فمضى الشابّ ، ثمّ وافاه اليوم الثامن وجلس عنده ، ثمّ انصرف أسبوعاً آخر ، ثمّ أتاه وجلس فجاء ملك الموت إلى داود ، فقال داود : ألسنت حدّثتنى بأنك أمرت بقبض روح

(1) بحار الأنوار (75 | 247) ، برقم : (12) و (104 | 314) ، برقم : (1) عن أمالى الصدوق إلى قوله : وبئس المصير ، ونقل تمامه عنه مع زيادة فى الجزء (70 | 2 - 4) وروى صدره فى الوسائل فى كتاب الحج ، الباب (41) من أبواب الشّهادات ، برقم : (13) وذيله فى الباب (152) من أبواب أحكام العشرة ، برقم : (20) عن أمالى الصدوق ، وفات العلامة المجلسى نقله عن القصص وكذا الشّيخ النورى فى مستدركه . والآية : قال موسى لقومه إستعينوا بالله . . . فى سورة الأعراف : (128) . والخبر ضعيف سنداً ومتناً لو لم يكن تقييد قبول شهادة المقترف بصورة ما إذا أحرزت عدالته بالتوبة .

(205)

هذا الشابّ إلى سبعة أيّام فقد مضت ثمانية وثمانية ؟ قال يا داود : إن الله تعالى رحمه برحمتك له ، فأخّر فى أجله ثلاثين سنة ⁽¹⁾ .

فصل - 4 -

266 - ويأسناده عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن النضر ، عن إسرائيل ، رفعه إلى النبىّ صلى الله عليه وآله قال

: قال الله عزّ وجلّ لداود عليه السلام : أحببني وحبيبي إلى خلقى ، قال : يا ربّ نعم أنا أحبّك ، فكيف أحبّك إلى خلقك ؟ قال : اذكر أيادىّ عندهم ، فإنك إذا ذكرت لهم ذلك أحبّونى ⁽²⁾ .

267 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة ،

عن محمد بن إسماعيل ، عن حنّان بن سدير ، حدّثنا أبو الخطاب ، عن العبد الصّالح عليه السلام ، قال : إن الله تعالى

أوحى إلى داود عليه السلام : أن استخلف سليمان على قومك ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أوحى إليّ أن استخلف سليمان عليكم فضجّت رؤوس أسباط بني إسرائيل من ذلك ، وقالوا : غلام حدث يستخلف علينا وفيما من هو أعلم منه فقال لهم داود عليه السلام : أروني عصيّكم فأىّ عصا أثمرت لأحد فهو وليّ الأمر من بعدى فقالوا : قد رضينا ، فجاءوا بعصيهم فقال داود : ليكتب كلّ رأس منكم اسمه على عصاء فكتبوا ثمّ جاء سليمان بعصاه فكتب عليها اسمه ثمّ أدخلت بيتاً وأغلق الباب وشدّ بالأقفال وحرسه رؤوس أسباط بني إسرائيل ، فلمّا أصبح صلى بهم الغداة ، ثمّ أقبل ففتح الباب ، فأخرج عصيهم قد أورقت وعصا سليمان قد أثمرت ، قال : فسلموا ذلك الداود ، ولمّا أراد أن يعلم حكمة سليمان قال : يا بنيّ أىّ شيء أبرد ؟ قال : عفو الله عن الناس وعفو بعضهم عن بعض ، فقال : يا بنيّ أىّ شيء أحلى ؟ قال : المحبّة وهو روح الله فى عباده فافتتر داود (3) ضاحكاً (4) .

(1) بحار الأنوار (4 | 111 - 112) ، برقم : (31) و (41 | 38) ، برقم : (17) .

(2) بحار الأنوار (14 | 37 - 38) ، برقم : (16) و (70 | 22) ، برقم : (19) .

(3) الزيادة من البحار .

(4) بحار الأنوار (14 | 69) عن كمال الدين ص (67 - 68) ، برقم : (2) .

(206)

268 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن ابان من عثمان ، عن الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : أوحى الله تعالى إلى داود عليه السلام أن خلادة بنت أوس بشرها بالجنّة واعلمها أنّها قرينتك فى الجنّة ، فانطلق إليها ففرع الباب عليها ، فخرجت وقالت : هل نزل فىّ شيء ؟ قال : نعم ، قالت : وما هو ؟ قال : إنّ الله تعالى أوحى إليّ وأخبرنى أنّك قرينتى فى الجنّة ، وأن أبشرك بالجنّة ، قالت : أو يكون اسم وافق اسمى ؟ قال : إنّك لأنت هى ، قالت : يا نبيّ الله ما أكذّبك ولا والله ما أعرف من نفسى ما وصفتنى به ، قال داود : أخبرينى عن ضميرك وسريرتك ما هو ؟ قلت : أمّا هذا فسأخبرك به . أخبرك أنّه لم يصبنى وجع قطّ نزل بى كائناً ما كان ، ولا نزل بى ضرّاً وحاجة (1) وجوع كائناً ما كان إلّا صبرت عليه ، ولم أسأل الله كشفه عنّى حتّى يحولّه الله عنّى إلى

العافية والسّعة ، ولم أطلب بدلاً وشكرت الله عليها وحمدته ، فقال : داود عليه السلام فهذا بلغ ما بلغت ، ثمّ قال ابو عبدالله عليه السلام : وهذا دين الله الذي ارتضاه للصّالحين ⁽²⁾ .

فصل - 5 -

269 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن علي بن رئاب ، عن أبي عبيدة ، عن أبي عبدالله عليه السلام في قوله جلّ ذكره : (لعن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى بن مريم) ⁽³⁾ فقال : الخنازير على لسان داود عليه السلام والقردة على لسان عيسى عليه السلام ، وقال : انّ اليهود أمروا بالامساك يوم الجمعة ، فتركوا وأمسكوا يوم السّبت ، فحرم عليهم الصّيد يوم السّبت ، فعمد رجال من سفهاء القرية فأخذوا من الحيتان ليلة السّبت وباعوا ، ولم تنزل بهم عقوبة فاستبشروا

(1) في البحار : وما نزل ضربى حاجة ، وفي ق 2 وق 4 وق 5 : ولا نزل ضربى حاجة وكذا في قصص الأنبياء للجزائرى ص (350) وفي ذيل المورد الثّانى من البحار عن مشكاة الأنوار : ولا نزل بي مرض وجوع . وهذا أقرب إلى الاعتبار .

(2) بحار الأنوار (14 | 39) ، برقم : (18) و (71 | 89) ، برقم : (42) .

(3) سورة المائدة : (78) .

(207)

وفعلوا ذلك سنين ، فوعظهم الله طوائف ، فلم يسمعوا وقالوا : (لم تعظون قوماً الله مهلكهم) فاصبحوا (قردة خاسئين) ⁽¹⁾ .

(1) بحار الأنوار (14 | 54 - 55) ، برقم : (7) والآتيان في سورة الأعراف : (164 و 166) .

(208)

(في نبوة سليمان عليه السلام وملكه)

270 - وبإسناده عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي حمزة الثمالي ، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : كان ملك سليمان ما بين الشامات إلى بلاد إصطخر⁽¹⁾ .

271 - وبإسناده عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكراً » قال : كانوا ثمانين رجلاً وسبعين امرأة ما أغب⁽²⁾ المحراب رجل واحد منهم يصلّى فيه ، وكانوا آل داود . فلما قبض داود ولّى سليمان عليهما السلام قال : « يا أيها الناس علمنا منطق الطير » سخر الله له الجن والإنس وكان لا يسمع يملك في ناحية الأرض إلا أتاه حتى يذله ويدخله في دينه وسخّ الرّيح له ، فكان إذا خرج إلى مجلسه عكف عليه الطير وقام الجن والإنس ، وكان إذا أراد أن يغزو أمر بمعسكره فضرب له من الخشب ، ثم جعل عليه الناس والدواب وآلة الرب كلّها حتى إذا حمل معه ما يريد ، أمر العاصف من الرّيح ، فدخلت تحت الخشب ، فحملته حتى ينتهي به إلى حيث يريد ، وكان غدوها شهراً ورواحها شهراً⁽³⁾ .

272 - وعن أبي حمزة ، عن الأصعب ، قال : خرج سليمان بن داود عليهما السلام من بيت المقدس مع ثلاثمائة

ألف كرسى عن يمينه عليها الإنس ، وثلاثمائة ألف كرسى عن

(1) بحار الأنوار (14 | 70) ، برقم : (7) .

(2) كذا في البحار وقال فيه : بيان - ما أغبّ المحراب أى لم يكونوا يأتون المحراب ، بل كان كل منهم يواظبه وفي جميع النسخ : قال : كانوا ثمانين رجلاً أو سبعين فأغبّ .

(3) بحار الأنوار (14 | 71) ، برقم : (10) ، والآية : 16 سورة النمل .

يساره عليها الحنّ ، وأمر الطير فأظلمت ، وأمر الريح فحملتهم ، حتّى ورجت بهم المدائن ، ثمّ رجل وبات فى إصطخر ، ثم غدا فانتهى إلى جزيرة بركادان ⁽¹⁾ ، ثمّ أمر الريح فخفضتهم ⁽²⁾ حتّى كادت أقدامهم أن يصيبها الماء ، فقال بعضهم لبعض : هل رأيتم ملكاً أعظم من هذا ؟ فنادى ملك ⁽³⁾ : لثواب تسبيحة واحدة أعظم مما رأيتم ⁽⁴⁾ .

فصل - 1 -

273 - وبالإسناد المتقدّم ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن الوليد بن صبيح ، عن أبى عبد الله

عليه السلام قال : إنّ الله تعالى أوحى إلى سليمان إنّ آية موتك أنّ شجرة تخرج فى بيت المقدس ، يقال لها : الخرنوبة ، قال : فنظر سليمان يوماً إلى شجرة قد طلعت فى بيت المقدس ، فقال لها سليمان : ما اسمك ؟ فقالت : الخرنوبة ، فولّى مدبراً ⁽⁵⁾ إلى محرابه حتّى قام فيه متكئاً على عصاه فقبضه الله من ساعته فجعلت الإنس والجنّ يخدمونه كما كانوا من قبل وهم يظنّون أنّه حىّ ، حتّى دبّت الأرضة فى عصاه فأكلت منسأته ووقع سليمان إلى الارض ⁽⁶⁾ .

274 - وعن ابن محبوب ، عن أبى ولاد ، عن أبى بصير ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : كان لسليمان العطر

وفرض النّكاح فى حصن بناه ⁽⁷⁾ الشّياطين له ، فيه ألف بيت ، فى كلّ بيت طروقة منهنّ سبعائة أمة قبطيّة وثلاثمائة حر مهيرة ، فاعطاه الله تعالى قوة أربعين رجلاً فى مباحضة النّساء ، وكان يطوف بهنّ جميعاً ويسعفنّ ، قال : وكان سليمان يأمر الشّياطين فتحمل له الحجارة من موضع إلى موضع ، فقال لهم ابليس : كيف أنتم ؟

(1) فى البحار : بركاوان ، وفى إثبات الوصية ص (61) : جزيرة كاوان ، ثمّ أمر الريح أن تحفظهم حتّى كادت أقدامهم تلحق الماء .

(2) فى ق 3 : فحفظتهم .

(3) فى البحار : فنادى ملك من السّماء .

(4) بحار الأنوار (14 | 72) ، برقم : (11) وفيه : بالاسناد إلى الصدوق باسناده عن أبى حمزة .

(5) فى ق 1 : هارياً .

(6) بحار الأنوار (14 | 140) ، برقم : (7) .

(7) فى البحار : قال : كان لسليمان عليه السلام : حصن بناه .

قالوا : مالنا طاقة بما نحن فيه ، فقال إبليس : أليس تذهبون بالحجارة وترجعون فراغاً ؟ قالو : نعم ، قال : فأنتم في راحة .

فأبلغت الريح سليمان ما قال إبليس للشياطين فأمرهم أن يحملوا الحجارة ذاهبين ويحملوا الطين راجعين إلى موضعها ، فترأى لهم إبليس ، فقال : كيف أنتم ؟ فشكوا إليه ، فقال : أستم تنامون بالليل ؟ قالوا : بلى ، قال : فأنتم في راحة ، فأبلغت الريح سليمان ما قالت الشياطين وإبليس ، فأمرهم أن يعملوا بالليل والنهار ، فما لبثوا إلا يسيراً حتى مات سليمان عليه السلام .

وقال : خرج سليمان يستسقى ومعه الجن والإنس ، فمرّ بنملة عرجاء ناشرة جناحها رافعة يدها ، وتقول : اللهم إنّ خلق من خلقك لاغنى بنا عن رزقك ، فلا تؤاخذنا بذنوب بني آدم واسقنا ، فقال سليمان لمن كان معه : ارجعوا فقد شفع فيكم غيركم . وفي خبر : قد كفيتم بغيركم ⁽¹⁾ .

فصل - 2 -

275 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن يحيى المكتّب ، حدّثنا أحمد بن محمد الورّاق ابو الطيّب ، حدّثنا عليّ بن هارون الحميري ، حدّثنا عليّ بن محمد بن سليمان النوفلي ، عن أبيه ، عن عليّ بن يقطين ، قال : قلت لأبي الحسن موسى عليه السلام أيجوز أن يكون نبيّ الله بخيلاً ؟ فقال : لا ، قلت : فقول سليمان : (**هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي**) ⁽²⁾ ما وجهه ؟ قال : إنّ الملك ملكان : ملك مأخوذ بالغبلة والقهر والجور .

وملك مأخوذ من قبل الله تعالى فقال سليمان : هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي أن يقول : إنّهُ مأخوذ بالقهر والغبلة فقلت : قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : رحم الله أخى سليمان ما كان أبخله فقال : لقوله صلّى الله عليه وآله وجهان :

- (1) بحار الأنوار (14 | 72 - 73) ، برقم : (12) . ومن قوله : قال : كان سليمان يأمر . . . إلى قوله : حتى مات سليمان عليه السلام في الجزء (63 | 195) ، برقم : (2) .
- (2) سورة ص : (35) .

(211)

احدهما : ما كان أبخله بعرضه وسوء القول فيه .
والآخر : ما كان أبخله ان أراد ما يذهب إليه الجهّال .
ثم قال عليه السلام : قد أوتينا ما أوتى سليمان وما لم يؤت أحدٌ من العالمين ، قال الله تعالى في قصّة سليمان : (هذا عطاؤنا فامنن أو أمسك بغير حساب)⁽¹⁾ وقال عزّ وجلّ في قصّة محمد صلّى الله عليه وآله : (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا)^{(2) (3)} .
وقصّة بلقيس معه معروفة وهي في القرآن⁽⁴⁾ .

(1) سورة ص : (39) .

(2) سورة الحشر : (7) .

(3) بحار الأنوار (14 | 85 - 86) عن العلال (1 | 71) ومعاني الاخبار (353) مع فرق ما في السّند وزيادة ما في المتن وقد عدلنا السّند عن بعض اسانيد العيون (1 | 79) .

(4) ذكرها في البحار (14 | 109) وهي أربع وعشرون آية . ثم أسدل بعدها في ذلك (14) رواية .

(212)

الباب الثالث عشر

(في أحوال ذى الكفل وعمران عليهما السلام)

276 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو العباس محمد بن إبراهيم بن اسحاق الطالقاني ، حدّثنا أبو بكر أحمد بن قيس

بن عبدالله المفسر ، حدّثنا أحمد بن أبي البهلول المروزي ، عن الفضل بن نفسي بن عاد الطّبري ، حدّثنا أبو علي الحسن بن شجاع البلخي ، حدّثنا سليمان بن الربيع ، عن رباح بن أحمد ، عن مقاتل بن سليمان ، عن عبدالله بن سعد ، عن عبدالله بن عمر ، قال : سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقِيلَ لَهُ : مَا كَانَ ذَوَالْكَفَلِ ؟ فَقَالَ : كَانَ رَجُلًا مِنْ حَضْرَمُوتٍ وَاسْمُهُ عُوَيْدِيَا بْنُ أُدْرِيْمٍ ⁽¹⁾ [وَكَانَ فِي زَمَنِ نَبِيِِّّ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ] وَقَالَ : مِنْ يَلِي أَمْرِ النَّاسِ بَعْدِي عَلَيَّ أَنْ لَا يَغْضَبُ ؟ قَالَ : فَقَامَ إِلَيْهِ فَتَى فَقَالَ : أَنَا فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهِ ثُمَّ قَالَ كَذَلِكَ فَقَامَ الْفَتَى فَمَاتَ ذَلِكَ النَّبِيُّ وَبَقِيَ ذَلِكَ الْفَتَى وَجَعَلَهُ اللهُ نَبِيًّا ، وَكَانَ الْفَتَى يَقْضِي أَوَّلَ النَّهَارِ ، فَقَالَ إِبْلِيسُ لِأَتْبَاعِهِ : مَنْ لَهُ ؟ فَقَالَ : وَاحِدٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ : الْأَبْيَضُ أَنَا ، فَقَالَ إِبْلِيسُ : فَاذْهَبْ إِلَيْهِ لَعَلَّكَ تَغْضِبُهُ ، فَلَمَّا انْتَصَفَ النَّهَارَ رَجَاءَ الْأَبْيَضِ إِلَى ذِي الْكَفَلِ وَقَدْ أَخَذَ مَضْجَعَهُ ، فَصَاحَ وَقَالَ : إِنِّي مَظْلُومٌ فَقَالَ : قُلْ لَهُ تَعَالَى ، فَقَالَ : لَا أَنْصَرِفُ فَأَعْطَاهُ خَاتَمَهُ ، فَقَالَ : اذْهَبْ وَاتْنِي بِصَاحِبِكَ ، فَذْهَبَ حَتَّى إِذَا كَانَ مِنَ الْغَدِ جَاءَ تِلْكَ السَّاعَةَ الَّتِي أَخَذَ هُوَ مَضْجَعَهُ ، فَصَاحَ إِنِّي مَظْلُومٌ وَأَنْ خَصْمِي لَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيَّ

(1) كذا في النَّسخ والمورد الأول من البحار و في المورد الثاني (63 | 196) : واسمه عويد بن أديم وكان في زمن نبيِّ من الأنبياء قال : من يلي . . وما في المتن هو الصَّحيح بالإضافة إلى اسم ذي الكفل كما يدل عليه الخبر الآتي من التصريح باسمه . فلم يثبت : عويد بن أديم وأما بالنسبة إلى قوله : وكان في زمن نبيِّ . . . فهو الصَّحيح ولذا جعلناه في المتن بين [] وبتتم الرواية وتخلَّص من توهم سقط فيها كما عليه المجلسي في المورد من البحار .

خاتمك ، فقال له الحاجب : ويحك دعه ينم ، فإنه لم ينم البارحة ولا أمس قال : لا أدعه ينام وأنا مظلوم ، فدخل الحاجب وأعلمه ، فكتب له كتاباً وختمه ودفعه إليه ، فذهب حتّى إذا كان من الغد حين أخذ مضجعه جاء ، فصاح فقال : ما التفت إلي شيء من أمرك ولم يزل يصيح حتّى قام وأخذ بيده في يوم شديد الحرّ لو وضعت فيه بضعة لحكم على الشمس لنضجت ، فلما رأى الأبيض ذلك انتزع يده من يده ويثس من أن يغضب ، فأنزل الله تعالى جلّ شأنه

قصّته على نبيّه ليصبر على الأذى ، كما صبر الأنبياء عليهم السلام على البلاء ⁽¹⁾ .

277 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا عليّ بن أحمد بن محمد بن عمران الدقاق ، حدّثنا محمد بن ابي عبدالله الكوفى ،

حدّثنا سهر بن زياد الآدمى ، عن عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى ، قال : كتبت إلى ابي جعفر أعى محمد بن على بن

موسى عليهم السلام أسأله عن ذى الكفل ما اسمه ؟ وهل كان من المرسلين ؟ فكتب صلوات الله عليه :

بعث الله تعالى جلّ ذكره مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبيّ ، المرسلون منهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، وأنّ

ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم ، وكان بعد سليمان بن داود ، وكان يقضى بين الناس كما كان يقضى داود ولم يغضب

إلاّ الله عزّ وجلّ وكان اسمه : عويديا وهو الذى ذكره الله تعالى جلّت عظمته فى كتابه حيث قال : (**واذكر اسماعيل**

واليسع **وذا الكفل وكلّ من الأخيار** ⁽²⁾) ⁽³⁾ .

(1) بحار الأنوار (13 | 404 - 405) ، برقم : (1) وفيه كان رجل وهو غلط والصحيح : رجلاً و(63 | 195 - 196) ، برقم : (5) . وفيه :

واسمه عويد بن أديم وكان . والصحيح : واسمه : عويديا بن إدريم وكان فى زمن . . . والضمير فى كانى رجع إلى ذى الكفل .

(2) سورة ص : (48) .

(3) بحار الأنوار (13 | 405) ، برقم : (2) أقول : اختلف فى ذا الكفل هل هو متّحد مع يوشع بن نون - أو - مع زكريّا على قول وإلياس على قول

وبشر بن أيوب الصابر على قوله ، - أو - اليسع ؟ دلّ على الأول ما فى البحار (11 | 36) ، برقم : (32) وهو ضعيف السند وعلى الثانى ما فيه

أيضاً (13 | 406) وهو ليس بمعتبر أيضاً وعلى الثالث ما فى أى البحار (13 | 406) عن مجمع البيان : وقيل : هو اليسع بن خطوب الذى كان مع

اليباس وليس اليسع الذى ذكره الله فى القرآن وتعسّف أبو إسحاق إبراهيم بن خلف فى قصص الأنبياء ص (240) فذهب إلى أنّ يوشعه بالعربى هو

اليسع فى القرآن ، سورة ص : (48) والأنعام : (86) ويردّ كلّ ذلك عدم الدليل الصحيح عليه وفى الكافى الجزء (6 | 366) ما يدل على

تغايرهما وهو خبر فضل الكرفس : عن رسول الله صلى الله عليه وآله : عليكم بالكرفس فإنّه

=

أحمد بن محمد بن عيسى ، حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن عليّ بن رثاب ، عن أبي بصير ، قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن عمران أكان نبياً ؟ فقال : نعم كان نبياً مرسلأ إلى قومه ، وكان حنة امرأة عمران وحنانة امرأة زكريأ أختين فولد لعمران من حنة مريم وولد لزكريأ من حنانة يحيى عليه السلام وولدت مريم عيسى عليه السلام وكان عيسى ابن بنت خالته وكان يحيى عليه السلام ابن خالة مريم وخالة الأم بمنزلة الخالة (1) .

279 - وبهذا الاسناد عن أبي بصير ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تعالى جلّ جلاله أوحى إلى عمران : أتى واهب لك ذكراً مباركاً يبىء الأكمه والأبرص ويحيى الموتى باذن الله ، وإنى جاعله رسولأ إلى بنى إسرائيل ، قال : فحدّث عمران امرأته حنة بذلك وهى أم مريم ، فلمأ حملت حملها عند نفسها غلاماً ، فقال : (ربّ إتنى نذرت لك ما فى بطنى محرراً) (2) فوضعت أتنى فقالت : (وليس الذكّر كالأتنى) (3) انّ البنت لا يكون رسولأ ، فلمأ أن وهب الله لمريم عيسى بعد ذلك كان هو الذى بشر الله به عمران عليه السلام (4) .

280 - وباسناده عن ابن أورمة ، عن محمد بن أبي صالح ، عن الحسن بن محمد بن أبي طلحة ، قال : قلت

للرضا عليه السلام آياتى الرّسل (5) عن الله بشىء ثمّ تأتى بخلافة ؟

طعام الياس واليسع ويوشع بن نون . ولكنّه ضعيف السّند والعمدة فى الردّ قوله تعالى : « واذكر اسماعيل واليسع وذا الكفل . . . » بناء على كون اليسع هو يوشع .

(1) بحار الأنوار (14 | 202) ، برقم : (14) . أى كان ينبغى أن يقال : إن يحيى ابن خالة أمّ عيسى والحال أنّه مجازاً يقال : إن يحيى ابن خالة عيسى ، من باب التّنزيل .

(2) سورة آل عمران : (35) .

(3) سورة آل عمران : (36) .

(4) بحار الأنوار (14 | 203) ، برقم : (15) .

(5) فى ق 3 : الرّسول . . . تمّ يأتى .

قال : نعم ، إن شئت حدّثتك وإن شئت أتيتك به من كتاب الله قال الله تعالى جلّت عظمته : (ادخلوا الأرض المقدّسة
التي كتب الله لكم)⁽¹⁾ الآية فما دخلوها ودخل أبناء أبنائهم ، وقال عمران : إن الله وعدني أن يهب لي غلاماً نبياً في
سنتي هذه وشهري هذا ، ثمّ غاب وولدت امرأته مريم وكفلها زكريّا ، فقال طائفة : صدق نبيّ الله وقالت الآخرون :
كذب ، فلمّا ولدت مريم عيسى عليه السلام قالت الطائفة التي أقامت على صدق عمران : هذا الذي وعدنا الله⁽²⁾ .

(1) سورة المائدة : (21) .

(2) بحار الأنوار (14 | 203) ، برقم : (16) و (26 | 225) ، برقم : (5) .

(فى حديث زكريا ويحيى عليهما السلام)

281 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبى ، حدّثنا على بن إبراهيم ، عن ابيه ، عن ابن أبى عمير عن رجل ⁽¹⁾ ، عن أبى عبدالله قال : دعا زكريّا ربّه ، فقال : (هب لى من لدنك وليّاً يرثنى ويرث من آل يعقوب) ⁽²⁾ فبشّره الله تعالى بيحيى ، فلم يعلم أنّ ذلك الكلام من عند الله تعالى جلّ ذكره وخاف أن يكون من الشيطان ، فقال : أنّى يكون لى ولد وقال (ربّ اجعل لى آيةً) فأسكت ⁽³⁾ فعلم أنّه من الله تعالى ⁽⁴⁾ .

282 - وبهذا الاسناد عن أبان ، عن أبى حمزة ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : لمّا ولد يحيى عليه السلام رفع إلى السماء فغذّى بأنّها ⁽⁵⁾ الجنّة حتّى فطم ، ثمّ نزل إلى أبيه وكان يضىء البيت بنوره ⁽⁶⁾ .

283 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله رفعه ، قال : كان يحيى بن زكريّا يصلّى ويبيكى حتّى ذهب لحم خدّه ، وجعل لبدّاً وألزقه بخدّه حتّى تجرى الدّموع عليه ، وكان لا ينام ، فقال أبوه : يا بنى إنّى سألت الله أن يزرقتيك لأفرح بك وتقرّ عينى ، قم فصلّ ،

(1) الزيادة من البحار .

(2) سورة مريم : (5) ، والصحيح : هب لى .

(3) اشارة إلى قوله تعالى : (قال آيتك ألاّ تكلم الناس ثلاثة أيّام إلاّ رمزاً) سورة آل عمران : (41) . (ثلاث ليال سوياً) سورة مريم : (10) .

(4) بحار الأنوار (14 | 180) ، برقم : (18) .

(5) فى ق 1 : بأثمار . وهو الأوفق بقوله : فغذّى .

(6) بحار الأنوار (14 | 180) ، برقم : (17) .

قال : فقال له يحيى : إن جبرئيل حدثني أن أمام النار مفازة لا يجوزها إلا البكاؤون ، فقال : يا بني فابك وحق لك أن تبكي (1) .

فصل - 1 -

284 - وباسناده عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن هشام بن سالم (2) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن زكريا كان خائفاً ، فهرب فالتجأ إلى شجرة ، فانفجرت له وقالت : يا زكريا ادخل في فجاء حتى دخل فيها ، فطلبوه فلم يجدوه وأتاهم إبليس وكان رآه فدللهم عليه فقال لهم : هو في هذه الشجرة فاقطعوها وقد كانوا يعبدون تلك الشجرة فقالوا : لا نقطعها ، فلم يزل بهم حتى شقوها وشقوا زكريا عليه السلام (3) .

285 - وعن ابن بابويه ، حدثنا محمد بن علي ماجيلويه ، عن عمه محمد بن أبي القاسم ، حدثنا محمد بن علي ، عن عبد الله بن محمد الحجال ، عن أبي إسحاق (4) ، عن عبد الله بن هلال ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : إن ملكاً كان على عهد يحيى ابن زكريا لم يكفه ما كان عليه من الطرقة حتى تناول امرأة بغياً ، فكانت تأتيه حتى أسنت ، فلما أسنت هيأت ابنتها ، ثم قالت لها : إنني أريد أن آتي بك الملك فإذا واقعك فيسألك ما حاجتك فقولي : حاجتي أن تقتل يحيى بن زكريا عليه السلام فلما واقعها سألتها عن حاجتها فقالت : قتل يحيى بن زكريا عليه السلام .

[فقال : ما أنت وهذا إلهي عن هذا ، قالت : مالي حاجة إلا قتل يحيى] (5) فلما كان في الليلة الثالثة بعث إلى يحيى فجاء به ، فدعا بطشت ذهب فذبحه فيها وصبّوه على الارض

(1) بحار الأنوار (70 | 388) ، برقم : (54) .

(2) كذا في جميع النسخ والبحار . وهو غلط لأن رواية ابن هاشم عن هشام بن سالم غير ممكن لاختلاف الطبقة فبينهما سقط والساقط هنا إما ابن أبي عمير أو الحسن بن محبوب لكثرة روايته عنهما وكثرة روايتهما عن هشام بن سالم . الشك يلحق المشكوك بالأعم الأغلب .

(3) بحار الأنوار (14 | 181) ، برقم : (22) .

(4) هو ثعلبة بن ميمون يروي عنه عبد الله بن محمد الحجال ، لا علي بن عبد الله بن محمد الحجال ، كما في أكثر نسخ القصص . فإنه غلط على ما هو الظاهر على الممارس .

(5) ما بين المعقوفين من ق 3 فقط .

فيرتفع الدّم ويعلو وأقبل الناس يطرحون عليه التراب فيعلو عليه الدّم حتّى صار تلاً عظيماً ومضى ذلك القرن ، فلمّا كان من أمر بخت نصر ما كان رأى ذلك الدّم ، فسأل عنه فلم يجد أحداً يعرفه حتّى دل على شيخ كبير فسأله ، فقال : أخبرني أبي عن جدّي أنّه كان من قصّة يحيى بن زكريّا كذا وكذا ، وقصّ عليه القصّة والدّم دمه فقال بخت نصر : لا جرم لأقتلنّ عليه حتّى يسكن . فقتل عليه سبعين ألفاً ، فلمّا وفي عليه سكن الدّم .

وفي خبر آخر : إنّ هذه البغيّ كانت زوجة ملك جبّار قبل هذا الملك وتزوّجها هذا بعده ، فلمّا أسنت وكانت لها ابنة من الملك الأوّل قالت لهذا الملك : تزوّج أنت بها ، فقال : لا حتّى أسأل يحيى بن زكريّا عن ذلك فان أذن فعلت ، فسأله عن ه فقال : لا يجوز فهيّأت بنتها وزيّنتها في حال سكره وعرضتها عليه ، فكان من حال قتل يحيى ما ذكر وكان ما كان (1) .

فصل - 2 -

286 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه (2) ، حدّثنا محمد بن أبي القاسم ، عن محمد بن علي الكوفي ، عن أبي عبد الله الخيّاط ، عن عبد الله بن القاسم ، عن عبد الله بن سنان ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إنّ الله عزّ وجلّ إذا أراد أن ينتصر لأوليائه انتصر لهم بشرار خلقه ، وإذا أراد أن ينتصر لنفسه انتصر بأوليائه ، ولقد انتصر ليحيى بن زكريّا عليهما السلام ببخت نصر (3) .

287 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن الحسن القطّان ، حدّثنا محمد بن سعيد بن أبي شحمة ، حدّثنا أبو محمد عبد الله بن سعيد بن هاشم القناني البغدادي ، حدّثنا أحمد بن صالح ، حدّثنا أبي صالح ، حدّثنا حسّان (4) بن عبد الله الواسطي ، حدّثنا عبد الله بن لهيعة ، عن أبي قبيل ، عن عبد الله بن عمر قال : قال النّبىّ صلى الله عليه وآله : كان من

(1) بحار الأنوار (14 | 180 - 181) ، برقم : (20 و 21) .

(2) الزيادة من البحار ، وهو الصّحيح .

(3) بحار الأنوار (45 | 339) ، برقم : (4) و (14 | 181) ، برقم : (23) .

(4) فى البحار والأمالى : أحمد بن صالح عن حسان .

(219)

زهد يحيى بن زكريا عليهما السلام أنه أتى بيت المقدس ، فنظر إلى المجتهدين من الأخبار والرهبان عليهم مدارع الشعر ، فلما رآهم أتى أمه ، فقال : انسجى لى مدرعة من صوف حتى آتى بيت المقدس فأعبد الله مع الاحبار ، فاخبرت زكريا بذلك ، فقال زكريا : يا بنى ما يدعوك إلى هذا ؟ وإنما أنت صبى صغير ، فقال : يا أبت أما رأيت من هو أصغر منى قد ذاق الموت ؟ قال : بلى ، وقال لأمه : انسجى له المدرعة ، فأتى بيت المقدس وأخذ يعبد الله تعالى حتى أكلت مدرعة الشعر لحمه وجعل يبكى ، وكان زكريا إذا اراد أن يعظ يلتفت يمينا وشمالا ، فان رأى يحيى لم يذكر جنة ولا ناراً⁽¹⁾ .

288 - وفى خبر آخر : أن عيسى بن مريم عليه السلام بعث يحيى بن زكريا فى اثنى عشر من الحواريين يعلمون الناس وينهاهم عن نكاح ابنة الأخت ، قال : وكان لملكهم بنت أخت تعجبه ، وكان يريد أن يتزوجها ، فلما رآها سألتها عن حاجتها ، قالت حاجتى أن تذبح يحيى بن زكريا ، فقال : سلى غير هذا ، فقالت : لا أسألك غير هذا ، فلما أبت عليه دعا بطشت ودعا يحيى عليه السلام فذبحه ، فبدرت قطرة من دمه فوقعت على الارض ، فلم تزل تعلق حتى بعث الله بخت نصر عليهم ، فجاءته عجوز من بنى إسرائيل فدلتته على ذلك الدم ، فألقى فى نفسه أن يقتل على ذلك الدم منهم حتى يسكن ، فقتل عليها سبعين ألفاً فى سنة واحدة ثم سكن⁽²⁾ .

فصل - 3 -

289 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى العلوى ، حدثنا جدى يحيى بن الحسن ، حدثنا محمد بن إبراهيم التميمى ، حدثنا محمد بن يزيد ، حدثنا الفضل بن دكين ، حدثنا عبدالله بن حبيب بن أبى كاتب ، عن أبيه ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس رضى الله عنه ، قال : أوحى الله إلى نبيه صلى الله عليه وآله إنى قتلت بدم يحيى بن

(1) بحار الأنوار (14 | 165 - 166) ، برقم : (4) عن أمالي الصدوق مع إختلاف فى السند وزيادة فى المتن وراجع الأمالى المجلس الثامن ، برقم : (3) .

(2) بحار الأنوار (14 | 182) ، برقم : (24) .

(220)

زكريا سبعين ألفاً ، وسأقتل بالحسين ⁽¹⁾ عليه السلام سبعين ألفاً وسبعين ألفاً ⁽²⁾ .

290 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، حدثنا عثمان بن عيسى ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن

ابى عبدالله ⁽³⁾ عليه السلام قال : لا يقتل النبيين ولا أولادهم إلا أولاد الزنا ⁽⁴⁾ .

291 - وعن جابر ، عن ابى جعفر عليه السلام قال : إن عاقر ناقة صالح كان أزرق ابن بغي ، وكانت ثمود تقول :

ما نعرف ⁽⁵⁾ له فينا أباً ولا نسباً ، وأن قالت الحسين بن على صلوات الله عليهما ابن بغي ، وأنه لم يقتل الأنبياء ولا

أولاد الأنبياء إلا أولاد البغايا ، وقال فى قوله تعالى جل ذكره : (**لم نجعل له من قبل سمياً**) ⁽⁶⁾ قال : يحيى بن زكريا

لم يكن له سمي قبله ، والحسين بن على لم يكن له سمي قبله ، وبكت السماء عليهما أربعين صباحاً ، وكذلك بكت

الشمس عليهما ، وبكاؤها أن تطلع حمراء وتغيب حمراء .

وقيل : أى بكى أهل السماء وهم الملائكة ⁽⁷⁾ .

292 - وعن أبى عبدالله عليه السلام أن الحسين بن على صلوات الله عليهما بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ،

ولم تبكياً على أحد قط ⁽⁸⁾ إلا على يحيى بن زكريا عليهما السلام ⁽⁹⁾ .

293 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدثنا على بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن

(1) فى البحار : وأقتل بابين بتك .

(2) بحار الأنوار (45 | 298) ، برقم : (10) عن مناقب ابن شهر آشوب باسناد مختلفة عن ابن عباس وراجع المناقب (4 | 81) وتاريخ بغداد (

1 | 142) .

(3) فى البحار : عن أبى جعفر عليه السلام . وهو المناسب لأحاديث جابر .

(4) بحار الأنوار (27 | 240) ، برقم : (3) .

(5) فى البحار : أزرق ابن بغي وأن قاتل على صلوات الله عليه ابن بغي وكانت مراد تقول : ما نعرف .

(6) سورة مريم : (7) .

(7) بحار الأنوار (14 | 182) ، برقم : (25) وأورد صدره إلى قوله : أولاد البغايا فى الجزء (27 | 240) ، برقم : (4) . وفى (42 | 303) ،

برقم : (3) . وأورد ذيله من قوله تعالى فى الجزء (45 | 218) ، برقم : (45) .

(8) فى ق 1 : قبله .

(9) بحار الأنوار (14 | 183) ، برقم : (26) . و (45 | 219) ، برقم : (46) .

(221)

فضال ، عن أبى جميلة ، عن محمد بن علىّ الحلبى ، عن أبى عبدالله فى قوله تعالى : (فما بكت عليهم السماء
والارض) ⁽¹⁾ قال : لم تبك السماء على احدٍ قبل قتل يحيى بن زكريّا حتى قتل الحسين عليه السلام فبكت عليه ⁽²⁾ .

(1) سورة الدخان : (29) .

(2) بحار الأنوار (14 | 183) ، برقم : (27) . و (45 | 210) ، برقم : (20) .

(222)

الباب الخامس عشر

(فى نبوة إرميا ودانيا عليهما السلام)

294 - وبالإسناد المتقدم ، عن سعد بن عبدالله ، حدثنا محمد بن عيسى بن عبيد ، عن النضر بن سويد ، عن يحيى

بن عمران الحلبي ، عن هارون بن خارجه ، عن أبي بصير ، عن ابي عبدالله عليه السلام قال : إن الله تعالى جلّ ذكره أوحى إلى نبيّ من الأنبياء يقال له : إرميا : أن قل لهم : ما بلد تنقيته من كرائم البلدان وغرست فيه ممن كرائم الغرس ونقته من كلّ غريبة فأنبت خرنوباً ؟ فضحكوا منه فأوحى الله إليه : قل لهم : إن البلد بيت المقدس والغرس بنو إسرائيل ، نحيت عنه كلّ جبار فأخلفوا فعملوا بمعاصي فلاسلطن عليهم في بلادهم من يسفك دماءهم ويأخذ أموالهم فان بكوا لم ارحم بكاءهم ، وإن دعوني لم أستجب دعاءهم ثم لأخربنّها مائة عام ثم لأعمرنّها .

فلما حدثهم جزع العلماء فقالوا : يا رسول الله ما ذنبنا ولم نعمل يعملهم ؟ فقال : إنك رأيت المنكر فلم تنكروه ، فسأط الله عليهم بخت نصر ، وسمي به لأنّه رضع بلبن كلبه ، وكان اسم الكلب بخت واسم صاحبه نصر ، وكان مجوسياً أغلف ، أغار على بيت المقدس ، ودخله في ستمائة ألف عام ، ثم بعث بخت نصر إلى النبيّ ، فقال : إنك نبئت عن ربك وخبرتهم بما أصنع بهم ، فإن شئت فأقم عندي ، وإن شئت فأخرج . قال : بل أخرج ، فتزوّد عصيراً ولبناً وخرج . فلما كان مدّ البصر التفت إلى البلدة فقال : (**أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام**) (1) .

(1) بحار الأنوار (14 | 374) ، برقم : (15) إلى قوله : وخرج وبعده إلى آخره موجود في أثناء المنقول عن تفسير العياشي ص (373) والآية في سورة البقرة : (259) .

(223)

295 - وبالاسناد المتقدم ، عن وهب بن منبه ، قال : كان بخت نصر منذ ملك يتوقّع فساد بنى إسرائيل ، ويعلم أنّه لا يطيقهم إلاّ بمعصيتهم ، فلم يزل يأتيه العيون بأخبارهم ، حتّى تغيّرت حالهم وفسدت فيهم المعاصي ، وقتلوا أنبياءهم ، وذلك قوله تعالى جلّ ذكره : (**وقضينا إلى بنى إسرائيل فى الكتاب لتفسدنّ فى الارض مرتين**) إلى قوله : (**فإذا جاء وعد أوليهم**) (1) يعنى بخت نصر وجنوده أقبلا فنزلوا بساحتهم ، فلما رأوا ذلك ، فزعوا إلى ربهم وتابوا وثابروا (2) على الخير ، وأخذوا على أيدي سفهائهم ، وأنكروا المنكر ، وأظهروا المعروف ، فردّ الله لهم الكرة على بخت نصر ، وانصفروا بعدما فتحوا المدينة ، وكان سبب انصرافهم أن سهماً وقع فى جبين فرس بخت نصر ، فجمع به حتّى

أخرجه من باب المدينة .

ثم إن بني إسرائيل تغيروا ، فما برحوا حتى كرّ عليهم ، وذلك قوله تعالى : (فإذا جاء وعد الآخرة ليسوؤا وجوهكم) (3) فأخبرهم إرميا عليه السلام وأن بخت نصر يتهياً للسير إليكم وقد غضب الله عليكم ، وأن الله تعالى جلّت عظمته يستتيبكم لصالح آبائكم ويقول : هل وجدتم أحداً عصاني فسعد بمعصيتي أم هل علمتم أحداً أطاعني فشقى بطاعتي ؟ وأما أحباركم ورهبانكم فاتخذوا عبادي خولاً يحكمون فيهم بغير كتابي حتى أنسوهم ذكرى ، وأما ملوككم وأمراؤكم فبطروا نعمتي وغرّتهم الدنيا ، وأما قرأؤكم وفقهاؤكم فهم منقادون للملوك ، يباعدونهم على البدع ، ويطيعونهم في معصيتي وأما الأولاد فيخوضون مع الخائضين وفي كل ذلك ألبسهم العافية ، فلأبدلّهم بالعزّ ذلاً وبالأمّن خوفاً ، إن دعوني لم أجبهم وإن بكوا لم أرحمهم .

فلما بلغهم ذلك نبّيهم فكذبوه وقالوا : لقد أعظمت الفرية على الله تزعم أن الله يعطل (معطل) مساجده من عبادته فقيّده وسجنوه فأقبل بخت نصر وحاصرهم سبعة أشهر حتى أكلوا خلاتهم (4) وشربوا ابوالهم ، ثم بطش بهم بطش الجبارين بالقتل ، والصلب ، والأحراق ، وجذع الأنوف ، ونزع الألسن والأنياب ، ووقف النساء .

(1) سورة الأسراء : (4 - 5) .

(2) ثابر على الأمر : داوم عليه وواظبه . وفي ق 1 : وثاروا .

(3) سورة الأسراء : (7) .

(4) في ق 1 : حتى أكلوا خراهم .

فقيل له : إن لهم صاحباً كان يحذرهم بما أصابهم ، فاتهموه وسجنوه ، فأمر بخت نصر فأخرج من السجن ، فقال له أكنت تحذر هؤلاء ؟ قال : نعم . قال : وأنى أعلمت ذلك ؟ (1) قال : أرسلني الله به إليهم قال : فكذبوك وضربوك ؟ قال : نعم . قال : لبس القوم قوم ضربوا نبّيهم ، وكذبوا رسالة ربّهم ، فهل لك أن تلحق بي فأكرمك ؟ وإن أحببت ان تقييم في بلادك أمنتك ، قال إرميا عليه السلام : إنني لم أزل في أمان الله منذ كنت لم أخرج منه ، ولو أن بني إسرائيل

لم يخرجوا من أمانه لم يخافوك .

فأقام غرميا مكانه بأرض إيليا ، وهى حينئذ خراب قد هدم بعضا ، فلما سمع به من بنى إسرائيل اجتمعوا إليه ، وقالوا : عرفنا أنك نبينا فانصح لنا ، فأمرهم أن يقيموا معهم ، فقالوا : ننطلق إلى ملك مصر نستجير ، فقال إرميا عليه السلام : إن ذمة الله أوفى الذمم ، فانطلقوا إلى مصر وتركوا إرميا ، فقال لهم الملك : أنتم فى ذمتى ، فسمع ذلك بخت نصر ، فأرسل إلى ملك مصر ابعت بهم إلى مصفدين وإلا آذنتك بالحرب .

فلما سمع أرميا بذلك أدركته الرمة لهم ، فبادر إليهم لينقذهم فورد عليهم ، وقال : إن الله تعالى أوحى إلى أنى مظهر بخت نصر على هذا الملك ، وآية ذلك أنه تعالى أرانى موضع سرير بخت نصر الذى يجلس عليه بعدما يظفر بمصر ، ثم عمد فدفن اربعة أحجار فى ناحية من الارض ، فسار إليهم بخت نصر وظفر بهم وأسرههم ، فلما اراد أن يقسم الفىء ويقتل الاسارى ويعتق منهم كان فيهم إرميا .

فقال له بخت نصر : اراك مع أعدائى بعدما عرضتك من الكرامة ، فقال له إرميا عليه السلام : إنى جئتهم مخوفاً أخبرهم خبرك ، وقد وضعت لهم علامة تحت سريرك هذا وأنت بارض بابل ، ارفع سريرك فان تحت كل قائمة من قوائمه حجراً دفنته بيدي وهم ينظرون ، فلما رفع بخت نصر سريره وجد مصداق ما قال ، فقال لأرميا : إنى لأقتلهم إذ كذبوك ولم يصدقوك ، فقتلهم ولحق بأرض بابل .

فأقام إرميا بمصر مدة ، فأوحى الله تعالى إليه : ألحق بأيليا . فانطلق حتى إذا رفع له شخص بيت المقدس ورآى خراباً عظيماً ، قال : « أنى يحيى هذه الله » فنزل فى ناحية

(1) فى البحار : وأنى علمت ذلك .

وأتخذ مضجعاً ، ثم نزع الله روحه وأخفى مكانه على جميع الخلائق مائة عام ، وكان قد وعده الله أنه سيعيد فيها الملك والعمران ، فلما مضى سبعون عاماً أذن الله فى عمارة إيليا ، فأرسل الله ملكاً إلى ملك من ملوك فارس يقال له

: كوشك ، فقال : إن الله يأمرك أن تنفر بقوتك ورجالك حتى تنزل إيلي فتعمرها ، فندب الفارسي كذلك ثلاثين ألف قهرمان ، ودفع إلى كل قهرمان ألف عامل بما يصلح لذلك من الآلة والنفقة فسار بهم ، فلما تمت عمارتها بعد ثلاثين سنة أمر عظام إرميا أن تحيي ، فقام حياً كما ذكر الله في كتابه (1) .

فصل - 1 -

296 - وبالاسناد المذكور ، عن وهب بن منبه أنه لما انطلق بخت نصر بالسبي والاسارى من بنى إسرائيل وفيهم دانيال وعزير عليهما السلام وورد أرض بابل اتخذ بنى إسرائيل خولاً ، فلبث (2) سبع سنين ثم إنه رأى رؤيا عظيماً امتلأ منها رعباً ونسيها ، فجمع قومه وقال : تخبروني بتأويل رؤياى المنسيّة إلى ثلاثة أيام وإلا لأصلبكم وبلغ دانيال ذلك من شأن الرؤيا وكان فى السّجن فقال لصاحب السّجن : إنك أحسنت صحبتي ، فهل لك أن تخبر الملك أن عندى علم رؤياه وتأويله ؟ فخرج صاحب السّجن ، وذكر لبخت نصر فدعا به .

وكان لا يقف بين يديه أحد إلا سجد له ، فلما طال قيام دانيال وهو لا يسجد له ، قال للحرس : اخرجوا واتركوه ، فخرجوا فقال : يا دانيال ما منعك أن تسجد لى ؟ فقال : إن لى رباً آتانى هذا العلم على أنى لا أسجد لغيره ، فلو سجدت لك انسلخ عنى العلم فلم ينتفع بى ، فتركت السّجود نظراً إلى ذلك .

قال بخت نصر : وفيت لإلهك فرصت آمناً منى فهل لك علم بهذه الرؤيا ؟ قال : نعم رأيت صنماً عظيماً رجلاه فى الأرض ، ورأسه فى السّماء ، أعلاه من ذهب ووسطه من فضة وأسفله من نحاس وساقاه من حديد ورجلاه من فخار ، فبينما أنت تنتظر إليه وقد أعجبك

(1) بحار الأنوار (14 | 364 - 366) ، برقم : (6) وفيه : كما ذكره الله فى كتابه . أقول : ورد ذكره فى الذّكر الحكيم فى سورتين : البقرة : (259) والاسراء : (4 - 7) .

(2) فى البحار : ولبت .

حسنه وعظمه واحكام صنعته وأصناف التي ركبت فيها ، إذ قذفه بحجر من السماء ، فوقع على رأسه ، فدقّه حتّى طحنه فاختلف ذهبه وفضّته ونحاسه وحديده وفخاره ، حتّى خيّل لك أنّه لو اجتمع الجنّ والإنس على أن يميّزوا بعضه من بعض لم يقدرُوا ، حتّى خيّل لك أنّه لو هبّت أدنى ريح لذرّته لشدّة ما انطحن ، ثمّ نظرت إلى الحجر الذي قذف به بعظم فينتشر ⁽¹⁾ حتّى ملأ الارض كلّها فصرت لا ترى إلّا السّماء والحجر .

قال بخت نصرّ : صدقت ، هذه الرؤيا التي رأيتها ، فما تأويلها .

قال دانيال عليه السلام : أمّا الصنم الذي رأيت ، فإنّها أمم تكون في أوّل الزّمان وأوسطه وآخره ، وأمّا الذهب فهو هذا الزّمان ، وهذه الأُمّة التي أنت فيها وانت ملكها ، وأمّا الفضة فإنّه يكون ابنك يليها من بعدك ، وأمّا النحاس فأُمّة الروم ، وأمّا الحديد فأُمّة فارس ، وأمّا الفخار فأمتان تملكهما امرأتان : إحداهما في شرقيّ اليمن ، وأخرى في غربيّ الشّام . وأمّا الحجر الذي قذف به الصنم ، فدين يفقده ⁽²⁾ الله به في هذه الأُمّة آخر الزّمان ليظهره عليها ، يبعث الله نبياً أمياً من العرب فيذلّ الله له الأُمم والأديان ، كما رأيت الحجر ظهر على الأرض فانتشر فيها ⁽³⁾ .

فقال بخت نصرّ : ما لأحد عندي يد أعظم من يدك ، وأنا أريد أن أجزيك . إن أحببت أن أردك إلى بلادك وأعمرها لك ، وإن أحببت أن تقيم معي فأكرمك . فقال دانيال عليه السلام : أمّا بلادى أرض كتب الله عليها الخراب إلى وقت والإقامة معك أوثق لى .

فجمع بخت نصرّ ولده وأهل بيته وخدمه وقال لهم : هذا رجل حكيم قد فرّج الله به عنى كربة قد عجزتم عنها ، وقد وليته أمركم وأمري ، يا بنىّ خذوا من علمه ، وإن جاءكم رسولان أحدهما لى والآخر له ، فأجيبوا دانيال قبلى ، فكان لا يقطع أمراً دونه .

ولمّا رأى ⁽⁴⁾ قوم بخت نصرّ ذلك حسدوا دانيال ، ثمّ اجتمعوا إليه وقالوا : كانت لك

(1) فى البحار : فينتشر .

(2) هكذا فى جميع النسخ ، ولكن فى إثبات الهداة : يعقده .

(3) فانتشر فيها : المصدر . ولكنّه وما قبله : فينتشر ، من غلط النّاسخ أو المصحح والصّحيح ما فى المتن عن النّسخ المخطوطة .

(4) فى عدّة من النّسخ منها نسخة البحار : ولمّا رأوا . . . وهو كما ترى غلط .

الأرض ويزعم عدونا أنك أنكرت عقلك ، قال : إنني أستعين برأى هذا الإسرائيلي لإصلاح أمرك ، فإن ربّه يطلعه عليه قالوا : نتجذ إليها يكفيك ما أهمك وتستغنى عن دانيال فقال : أنتم وذاك ، فعلوا صنماً عظيماً وصنعوا عيداً وذبحوا له ، وأوقدوا ناراً عظيمة كنار نمرود ، ودعوا الناس بالسجود لذلك الصنم ، فمن لمن يسجد له ألقى منها . وكان مع دانيال عليه السلام أربعة فتية من بنى إسرائيل : يوشال ، ويوحين ، وعيصوا ومريوس . وكانوا مخلصين موحدّين ، فأتى بهم ليسجدوا للصنم ، فقالت الفتية : هذا ليس بإله ، ولكن خشبة ممّا عملها الرجال ، فإن شئتم أن نسجد للذى خلقها فعلنا ، فكنتفوهم ثم رموا بهم فى النار .

فلما أصبحوا طلع عليهم بخت نصر فوق قصر ، فإذا معهم خامس وإذا بالنار قد عادت جليداً فامتلاً رعباً فدعا دانيال عليه السلام فسأله عنهم فقال : أما الفتية فعلى دينى يعبدون إلهى ولذلك أجارهم ، والخامس بحر البرد ارسله الله تعالى جلّت عظمته إلى هؤلاء نصرة لهم ، فأمر بخت نصر فأخرجوا ، فقال لهم : كيف بتم ؟ قالوا : بنتنا بأفضل ليلة منذ خلقنا ، فالحقهم بدانيال ، وأكرمهم بكرامته حتى مرّت بهم ثلاثون سنة⁽¹⁾ .

فصل - 2 -

270 - وعن وهب بن منبه ، قال : ثم إن بخت نصر رأى رؤيا أهول من الرؤيا الأولى ونسيها أيضاً ، فدعا علماء قومه قال : رأيت رؤيا أخشى أن يكون فيها هلاككم وهلاكى ، فما تأويلها فعجزوا وجعلوا علة عجزهم دانيال عليه السلام ، فأخرجهم ودعا دانيال عليه السلام فسأله ؟

فقال : رأيت شجرة عظيمة شديدة الخضرة فرعها فى السماء عليها طير السماء ، وفى ظلّها وحوش الارض وسباعها ، فبينما أنت تنظر إليها قد أعجبتك بهجتها ، إذ أقبل ملك يحمل حديدة كالفاس على عنقه ، وصرخ بملك آخر فى باب من ابواب السماء يقول له :

(1) بحار الأنوار (14 | 367 - 368) ، برقم : (7) . وإثبات الهداة (1 | 197) من الباب (7) الفصل (17) برقم : (110) .

كيف أمرك الله أن تفعل بالشجرة أمرك أن تجتثها من أصلها؟ أم أمرك أن تأخذ بعضها؟ فنadan الملك الأعلى إن الله يقول: خذ منها وأبق، فنظرت إلى الملك حتى ضرب رأسها بفاسه، فانقطع وتفرق ما كان عليها من الطير، وما كان تحتها من السباع والوحوش، وبقي الحذع لا هيئة له ولا حسن.

فقال بخت نصر: فهذه الرؤيا رأيتها، فما تأويلها؟

قال: أنت الشجرة، وما رأيت في رأسها من الطيور فولدك وأهلك، وأما ما رأيت في ظلها من السباع والوحوش فخولك ورعيّتك وكنت قد أغضبت الله فيما تابعت قومك من عمل الصنم، فقال بخت نصر: كيف يفعل ربك بي؟ قال: بيتليك بيدك، فيمسحك سبع سنين، فإذا مضت رجعت إنساناً كما كنت أول مرة.

فقعد بخت نصر يبكي سعة أيام، فلما فرغ من البكاء ظهر فوق بيته، فمسخه الله عقاباً فطار، وكان دانيال عليه السلام يأمر ولده وأهل مملكته أن لا يغيروا من أمره شيئاً حتى يرجع إليهم، ثم مسخه الله في آخر عمره بعوضة، فأقبل يطير حتى دخل بيته، فحوّله الله إنساناً فاغتسل بالماء ولبس المسوخ.

ثم أمر بالناس، فجمعوا، فقال: إني وإيّاكم كنا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا، وأنه قد تبين لي من قدرة الله تعالى جلّ وعلا في نفسي أنه لا إله إلا الله إله بني إسرائيل، فمن تبعني فإنه مني وأنا وهو في الحق سواء، ومن خالفني ضربته بسيفي حتى يحكم الله بيني وبينكم، وإني قد أجلتكم إلى الليلة، فإذا أصبحتم فأجيئوني، ثم انصرف ودخل بيته وقعد على فراشه، فقبض الله تعالى روحه.

وقصّ وهب قصته هذه عن ابن عباس ثم قال: ما أشبه إيمانه بإيمان السحرة⁽¹⁾.

فصل - 3 -

271 - ولما توفي بخت نصر تابع الناس ابنه، وكانت الأواني التي عملت الشياطين

(1) بحار الأنوار (14 | 369 - 370)، برقم: (8). وللعلامة المجلسي هنا بيان يشجب فيه هذه القصص المنقولة عن وهب. إن شئت فراجع.

لسليمان بن داود عليهما السلام من اللؤلؤ والياقوت غاص عليها الشياطين ، حتّى استخرجوها من قعور الأبحر الصّم التي لا تعبر فيها السفن ، وكان بخت نصر غنم كل ذلك من بيت المقدس ، وأوردها أرض بابل واستأمر فيها دانيال ، فقال : ان هذه الآنية طاهرة مقدّسة صنعها للنبيّ ابن النبيّ الذي يسجد⁽¹⁾ لربّه عزّ وعلا ، فلا تدنّسها بلحم الخنازير وغيرها ، فإن لها ربّاً سيّعيدها حيث كانت ، فأطاعه واعتزل دانيال وأقصاه وجفاه .

وكانت له امرأة حكيمة نشأت في تاديب دانيال تعظه وتقول : إن أباك كان يستغيث بدانيال فأبى ذلك ، فعمل في كل عمل سوء حتّى عجب الأرض منه إلى الله تعالى جلّت عظمته فيينا هو في عيد إذا بكفّ ملك يكتب على الجدار ثلاثة أحرف ، ثم غابت الكفّ والقلم وبهتوا ، فسألوا دانيال بحقّ تأويل ذلك المكتوب ، وكان كتب : وزن فخفّ ، ووعدنا نجز ، جمع فتفرّق . فقال :

أما الأوّل - فإنه عقلك وزن فخفّ ، فكان خفيفاً في الميزان .

والثاني - وعد أن يملك ، فأنجزه اليوم .

والثالث - فإن الله تعالى كان قد جمع لك ولوالدك من قبلك ملكاً عظيماً ثمّ تفرّق اليوم ، فلا يجتمع إلى يوم

القيامة .

فقال له : ثمّ ماذا ؟ قال : يعذبك الله ، فأقبلت بعوضة تطير حتّى دخلت في إحدى منخريه فوصلت إلى دماغه وتؤذيه ، فأحبّ الناس عنده من حمل مرزبة فيضرب بها رأسه ، ويزداد كلّ يوم ألماً إلى أربعين ليلة حتّى مات وصار إلى النار⁽²⁾ .

272 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن الحسن القطنان ، حدّثنا الحسن بن عليّ السّكّري⁽³⁾ ، حدّثنا أبو عبد الله

محمد بن زكريّا الجوهري ، حدّثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الباقر عليه السلام

سألته عن تعبير الرؤيا عن دانيال

(1) كذا فى ق 1 وفى بقيّة النسخ : صنعها لنبىّ ابن النبىّ يسجد . وفى البحار : صنعها النبىّ ابن النبىّ ليسجد .

(2) بحار الأنوار (14 | 370) ، برقم : (9) .

(3) فى البحار فى الموردين : الصدوق عن السّكرى ، وهو غلط والصّحيح : عن القطن عن السّكرى ، كما فى النّص الحاضر .

(230)

عليه السلام أهو صحيح ؟ قال : نعم كان يوحى إليه ، وكان نبياً ، وكان ممن علّمه الله تأويل الأحاديث ، وكان صديقاً حكيماً ، وكان والله يدين بمحبّتنا أهل البيت قال جابر : بمحبّتكم أهل البيت ؟ قال : إى والله وما من نبىّ ولا ملك إلّا وكان يدين بمحبّتها⁽¹⁾ .

فصل - 4 -

273 - وعن ابن بابويه ، عن محمد بن الحسن ، حدّثنا محمد بن الحسن الصّفار ، عن علىّ بن محمد القاساني ، عن القاسم بن محمد الإصفهاني ، عن سليمان بن داود المنقري ، عن حفص ، بن غياث النّخعي ، عن أبى عبد الله عليه السلام قال : من أهتمّ لرزقه كتب عليه خطيئة ، إنّ دانيال عليه السلام كان فى زمن ملك جبّار⁽²⁾ ، فأخذه فطرحه فى الجبّ ، وطرح معه السّباع لتأكله ، فلم تدن إليه .

فأوحى الله تعالى جلّت عظمته إلى نبىّ من أنبيائه عليهم السلام : أن ائت دانيال بطعام ، قال : يا ربّ وأين دانيال ؟ قال : تخرج من القرية فيستقبلك ضبع فيدلّك عليه ، فخرج فانتهى به الضّبع إلى ذلك الجبّ ، فإذا بدانيال عليه السلام فيه ، فأدلى إليه الطّعام ، فقال دانيال : الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ، والحمد لله الذى لا يخيب من دعاه ، والحمد لله الذى يجزى بالإحسان إحسانا وبالصّبر نجاة .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : أبى الله أن يجعل أرزاق المتّقين إلّا من حيث لا يحتسبون ، وأبى الله أن يقبل شهادة لأوليائه فى دولة الظّالمين⁽³⁾ .

274 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن محمد بن أحمد بن يحيى بن عمران الأشعري ، حدّثنا السيّارى ، عن اسحاق بن إبراهيم ، عن الرّضا عليه السلام قال : إنّ الملك قال لدانيال : أشتهى أن

يكون لي ابن مثلك فقال : ما محلي من قلبك ؟ قال : أجل محل وأعظمه ، قال دانيال : فإذا جاءت فاجعل همتك في ، قال : ففعل

(1) بحار الأنوار (14 | 371) ، برقم : (10) و (26 | 284) ، برقم : (41) .

(2) في البحار : جبار عات .

(3) بحار الأنوار (14 | 362 - 363) ، برقم : (4) و (95 | 187 - 188) ، برقم : (11) و (103 | 28) ، برقم :

الملك ذلك ، فولد له ابن أشبه خلق الله بدانيال ⁽¹⁾ .

275 - ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : إن شعيباً جعل لموسى عليه السلام في بعض السنين الذي كان عنده كل

بلقاء تضعه غنمه في تلك السنة فوضعت كلها بلق ⁽²⁾ .

وفي هذا الخبر ما يحتاج إلى تأويل ، وهو : أنه لا تأثير لشيء مما ذكر في الحقيقة في تغيير هيئة الجنين ، وأما الأنبياء فدعواتهم مستجابة وأمورهم عجابة ، وإذا كان شيء مما يتعجب منه من قبل الله تعالى فلا يستنكر وتعالى على كل شيء قدير ⁽³⁾ .

فصل - 5 -

276 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أحمد بن الحسن القفطان ، حدثنا الحسن بن علي السكري ، حدثنا محمد بن زكريا

البصري ، حدثنا جعفر بن محمد بن عمارة ، عن أبيه ، عن

(1) بحار الأنوار (14 | 371) ، برقم : (11) و (69 | 366 - 367) ، برقم : (65) .

(2) بحار الأنوار (13 | 29) عن التفسير المنسوب إلى القمي . أقول : قوله : ثم عبد الله عليه السلام ، غير مناسب مع المنقول عن الإمام الرضا عليه السلام أنفاً ويظهر من مقطع الكلام هنا سقوط شيء سندا ومتناً ، وعلى تقدير كونه مرتبطاً بما سبقه ، فالمناسب أن يقال : ثم قال الرضا عليه السلام . ويأتي في التعليق الآتي ما يحل الإشكال .

(3) نعم إن الله على كل شيء قدير وإنه عزيز حكيم ما يريد وما ذلك عليه بعزير ولذا ذكر العلامة المجلسي في البحار الجزء (60 | 367) ذيل الحديث السابق ما يقرب وقوع الحقيقة وإن شئت فراجع والغرض من التعليق الإشارة إلى أن كلام الشيخ الراوندی هنا يناقض صدره ذيله فأن الاعتقاد بالإقتدار المطلق لله سبحانه لا يجامع الجزم بتأويل عملية موسى عليه السلام من غرزه عصاه في وسط مريض الاغنام لشعيب عليه السلام

تلك الأغنام التي قال عنها شعيب لموسى عليهما السلام : ما وضعت في هذه السنة من غنم بلق فهو لك بعد ما قال له موسى لما قضى أجله : لا بد لي أن أرجع إلى وطني وأمي وأهل بيتي فمالى عندك ؟ . . . فاحتال حينئذ موسى فعمد إلى كساء أبلق والقاه على عصاه المغروز وسط المرض ثم أرسل الفحل على الغنم فلم تضع الغنم في تلك السنة إلا بلقاً فأى بعد في إعطاء الله سبحانه تأثيراً للعملية المزبورة على تحوّل نطف الأغنام وصيرورتها على صورة لون واحد وهو الأبلق حسب نطاق هذه الحكاية التي جاءت في البحار عن تفسير القمي برواية مفصلة صدرها عن أبي جعفر عليه السلام وقد روى الراوى ذيلاً هذا المقدار الذي نقلناه عن أبي عبدالله عليه السلام والظاهر الراوندى أراد أن يشير إلى صدر الرواية عن أبي جعفر عليه السلام ثم ينقل المورد المناسب للكلام المتقدم عن أبي عبدالله عليه السلام فذهل عن الصدر وكتب ما هو المقصود ذيلاً على نحو الاختصار والإقتباس عنه عليه السلام بتعبير : ثم قال أبو عبدالله عليه السلام وبهذا جرى أصبح ما ادعيناه في التعليق المتقدم من وقوع سقط وارتباك في الكلام والنقل صادقاً وصحيحاً .

(232)

الصادق عليه السلام قال : لما حضر سليمان بن داود عليهما السلام الوفاة أوصى إلى آصف بن برخيا بأمر الله تعالى ، فلم يزل في بنى إسرائيل يأخذون منه معالم دينهم ، ثم غيب الله آصف غيبة طال أمدها ، ثم ظهر لهم ، فبقى بين قومه ما شاء الله ، ثم إنّه ودّعهم وغاب عنهم ، فاشتدّت البلوى على بنى إسرائيل بغيبته وتسلّط عليهم بخت نصر ، فجعل يقتل من يظفر به منهم ، ويسبى ذراريهم ، واصطفى من أهل بيت يهوداً دانيال عليه السلام ومن ولد هارون عزيزاً عليه السلام ، وجعل دانيال في جبّ .

فلما تناهى⁽¹⁾ البلوى به رأى بخت نصر في المنام كأن ملائكة السماء هبطت إلى الارض أفواجاً إلى الجبّ الذي فيه دانيال عليه السلام مسلمين عليه ويبشرونه بالفرج ، والله تعالى جلّت عظمته كان يبعث برزقه إليه على يد نبيّ عليه السلام .

فلما أصبح بخت نصر ندم على ما فعل ، فأتى دانيال فأخرجه واعتذر إليه ثم فوّض إليه الأمر في مملكه وأفضى الأمر بعده إلى ابنه واشتدّت البلوى على بنى إسرائيل ووعدهم الله تعالى بقيام المسيح بعد نيف وعشرين سنة⁽²⁾ .

(فى العلامات)

277 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو عبدالله الحسين بن على الصّوفى ، حدّثنا حمزة بن القاسم العبّاسى ، حدّثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى ، حدّثنا محمد بن الحسين بن زيد الزيّات ، حدّثنا عمرو بن عثمان الخزاز ، حدّثنا عبدالله بن الفضل الهاشمى ، عن الصادق عليه السلام قال : كان فى كتاب دانيال عليه السلام أنّه :
إذا كان أوّل يوم من المحرّم يوم السّبّت فإنّه يكون الشّتاء شديد البرد ، كثير الرّيح ، يكثر فيه الجليد وتغلو فيه الحنطة ويقع فيه الوباء وموت الصّبيان وتكثر الحمى فى تلك السّنة ويقلّ العسل وتكثر الكماة ويسلم الزّرع من الآفات ويصيب بعض الأشجار آفة وبعض

(1) تناهت : ق 1 .

(2) بحار الأنوار (14 | 363 - 364) ، برقم : (5) و (13 | 448 - 449) عن كمال الدّين مثله ، وعلى نحو الإقتباس .

(233)

الكروم وتخصب السّنة ويقع بالرّوم الموتان ويغزوهم العرب ويكثر فيهم السّبي والغنائم فى أيدي العرب ويكون الغلبة فى جميع المواضع للسلطان بمشيئة الله .
وإذا كان يوم الأحد أوّل المحرّم فإنّه يكون الشّتاء صالحاً ويكثر المطر وتصيب بعض الأشجار والزّرع آفة ، وتكون أوجاع مختلفة ، وموت شديد ، ويقلّ العسل ، ويكثر فى الهوى الوباء والموتان ، ويكون فى آخر السّنة بعض الغلاء فى الطّعام ، ويكون الغلبة للسلطان فى آخره .
وإذا كان يوم الإثنين أوّل المحرّم ، فإنّه يكون الشّتاء صالحاً ، ويكون فى الصّيف حرّ شديد ويكثر المطر فى أيّامه (1) ويكثر البقر والغنم ويكثر العسل ويرخص الطّعام والأسعار فى بلدان الجبال وتكثر الفواكه فيها ويكون موت فى النساء وفى آخر السّنة يخرج خارجى على السلطان بنواحي المشرق ويصيب بعض فارس غمّ ، ويكثر الزّكام فى ارض الجبل .

وإذا كان يوم الثلاثة أول المحرم فإنه يكون الشتاء شديد البرد ويكثر الثلج والجمد بأرض الجبل وناحية المشرق ، ويكثر الغنم والعسل ويصيب بعض الاشجار والكروم آفة ويكون بناحية المغرب والشام آفة من حدث يحدث في السماء يموت فيه خلق ، ويخرج على السلطان خارجى قوى ، ويكون الغلبة للسلطان ، ويكون في أرض فارس في بعض الغلات آفة ، وتغلو الأسعار بها في آخر السنة .

وإذا كان يوم الاربعاء أول المحرم ، فإن الشتاء يكون وسطاً ، ويكون المطر في القيض صالحاً نافعاً مباركاً ، وتكثر الثمار والغلات بالجبال كلها وناحية جميع المشرق ، إلا أنه يقع الموت في الرجال في آخر السنة ، ويصيب الناس بأرض بابل وبالجبل آفة ، وترخص الأسعار ، وتسكن مملكة العرب في تلك السنة ، ويكون الغلبة للسلطان .

وإذا كان يوم الخميس أول المحرم ، فإنه يكون الشتاء ليئناً ، ويكثر القمح والفواكه والعسل بجميع نواحي المشرق ، وتكثر الحمى في أول السنة وفي آخرها وبجميع أرض بابل في آخر السنة ، ويكون للروم على المسلمين غلبة ثم تظهر العرب عليهم بناحية المغرب ويقع بأرض السند حروب والظفر لملوك العرب .

(1) في ق 1 وق 3 : في إنبانه .

(234)

وإذا كان يوم الجمعة أول المحرم ، فإنه يكون الشتاء بلا برد ، ويقل المطر والأودية والمياه ، وتقل الغلات بناحية الجبال مائة فرسخ في مائة فرسخ ، ويكثر الموت في جميع الناس ، ويغلو الأسعار بناحية المغرب ، وتصيب بعض الأشجار آفة ، ويكون للروم على الفرس كرة شديدة⁽¹⁾ .

فصل - 7 -

(في علامات كسوف الشمس في الإثنى عشر شهراً)

278 - إذا انكسفت الشمس في المحرم ، فإن السنة تكون خصيبة إلا أنه يصيب الناس أوجاع في آخرها

وأمرض ، ويكون من السلطان ظفر ، وتكون زلزلة بعدها سلامة .

وإذا انكسفت في صفر ، فإنه يكون فزع وجوع في ناحية المغرب ، ويكون قتال في المغرب كثير ، ثم تقع الصلح في ربيع والظفر للسلطان .

وإذا انكسفت في ربيع الأول ، فإنه يكون بين الناس صلح ، ويقل الاختلاف ، والظفر للسلطان بالمغرب ، ويضرّ البقر والغنم ، ويتسع في آخر السنة ، ويقع الوباء في الإبل بالبدو .
وإذا انكسفت في شهر ربيع الآخر ، فإنه يكون بين الناس اختلاف كثير ، ويقتل منهم خلق عظيم ، ويخرج خارجي على الملك ، ويكون فزع وقتال ، ويكثر الموت في الناس .

وإذا انكسفت في جمادى الأولى ، فإنه يكون السعة في جميع الناس بناحية المشرق والمغرب ، ويكون للسلطان إلى الرعية نظر ، ويحسن السلطان إلى أهل مملكته ويراعى جانبهم .
وإذا انكسفت في جمادى الآخر ، فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب ، ويقع ببلاد مصر قتال وحروب شديدة ، ويكون ببلاد المغرب غلاء في آخر السنة .

وإذا انكسفت في رجب ، فإنه تعمر الارض ، وتكون أمطار كثيرة بالجبال وبناحية

(1) بحار الأنوار (58 | 330 - 332) ، برقم : (1) .

(235)

المشرق ، ويكون جراد بناحية فارس ولا يضرهم ذلك .
وإذا انكسفت في شعبان ، يكون سلامة في جميع الناس من السلطان ، ويكون للسلطان ظفر على أعدائه بالمغرب ، ويقع وباء في الجبال في آخر السنة ، ويكون عاقبته إلى سلامة .
وإذا انكسفت في شهر رمضان كان جملة الناس يطيعون عظيم فارس ، وتكون للروم على العرب كربة شديدة ، ثم تكون على الروم ويسبى منهم ويغنم .
وإذا انكسفت في شوال ، فإنه يكون في أرض الهند والزنج قتال شديد ، ويكثر نبات الأرض بالمشرق .

وإذا انكسفت في ذى القعدة ، فإنه يكون مطر كثير متواتر ، ويقع خراب بناحية فارس .
وإذا انكسفت في ذى الحجة ، فإنه يكون فيه رياح كثيرة ، وتنقص الأشجار ، ويقع بالأرض من المغرب سبع
وخراب في كل أرض من ناحية المغرب ، وينقص الطعام ويغلو عليهم ، ويخرج خارجي على الملك ويصيبه منه شدة
، ويقل طعام أهل فارس ثم يرخص في العام الثاني⁽¹⁾ .

فصل - 8 -

(في علامات خسوف القمر طول السنة)

279 - إذا انكسف القمر في المحرم ، فإنه يموت رجل عظيم ، وتنقص الفاكة بالجبال ، ويقع في الناس حكة ،
ويكثر الرمذ بأرض بابل ، ويقع الموت ، وتغلو أسعارها ، ويخرج خارجي على السلطان والظفر للسلطان ويقتلهم .
وإذا انكسف في صفر ، فإنه يكون جوع ومرض ببابل وبلادها حتى يتخوف على الناس ، ثم تكون أمطار كثيرة ،
ويحسن نبات الأرض وحالا الناس ، ويكون بالجبال فاكهة كثيرة .
وإذا انكسف في شهر ربيع الأول ، فإنه يقع بالمغرب قتال ، ويصيب الناس يرقان .

(1) بحار الأنوار (58 | 332 - 333) ، برقم : (1) .

(236)

وتكثر فاكهة البلاد بناحية ماه ، ويقع الدود في البقول بالجبل ، ويقع خراب كثير بماه .
وإذا انكسف في شهر ربيع الآخر ، فإنه يكثر الأنداء بالجبال ، ويكثر الخصب والمياه ، وتكون السنة مباركة ،
ويكون للسلطان الظفر بالمغرب .
وإذا انكسف في جمادى الأولى ، فإنه تهراق دماء كثيرة بالبدو ، ويصيب عظيم الشام بليّة شديدة ، يخرج خارجي
على السلطان والظفر للسلطان .
وإذا انكسف في جمادى الآخرة ، فإنه تقل الأمطار والمياه بنيوى ، ويقع فيها جزع شديد وغلاء ، ويصيب ملك

بابل إلى المغرب بلاء عظيم .

وإذا انكسف في رجب ، فإنه يكون بالمغرب موت وجوع ، ويكون بأرض بابل أمطار ، ويكثر وجع العين في

الأمصار .

وإذا انكسف في شعبان ، فإن الملك يقتل أو يموت ويملك ابنه ، وتغلو الاسعار ، ويكثر جوع الناس .

وإذا انكسف في شهر رمضان ، يكون بالجبل برد شديد وتلج ومطر وكثرة المياه ، ويقع بأرض فارس سباع كثيرة ،

ويقع بأرض ماه موت كثير بالصبيان والنساء .

وإذا انكسف في شوال ، فإن الملك يغلب على أعدائه ، ويكون في الناس شرّ وبلية .

وإذا انكسف في ذى القعدة ، فإنه تنفتح المدائن الشداد ، وتظهر الكنوز في بعض الأرضين والجبال .

وإذا انكسف في ذى الحجة ، فإنه يموت رجل عظيم بالمغرب ، ويدعى فاجر الملك ⁽¹⁾ .

وجميع ذلك إن صحّت الروايات عن دانيال النبي عليه السلام يجرى مجرى الملاحم والحوادث في الدنيا

وعلاماتها ⁽²⁾ .

وقد قال النبي صلى الله عليه وآله : إذا اراد الله بقوم خيراً أمطرهم بالليل وشمسهم بالنهار ⁽³⁾ .

(1) بحار الأنوار (58 | 333 - 334) وكان الأولى أن يؤتى في جميع المقاطع الاثنى عشر هنا بلفظ : وإذا انخسف . . . لكن قد يطلق الكسوف

على الخسوف عند أهل اللسان ولا عكس .

(2) هذا الكلام إلى آخر الباب من بيان الشيخ الرأوندى كما صرح بمعناه في البحار الجزء (58 | 334) .

(3) ما وجدناه لا في أحاديث الشيعة ولا العامة .

(237)

وقال صلى الله عليه وآله : إذا غضب الله على أمة ولم ينزل بها العذاب ، غلت أسعارها ، وقصرت أعمارها ، ولم

تربح تجارها ، ولم تزك ثمارها ، ولم تغزر أنهارها ، وحبس عنها أمطارها ، وسلط عليها شرارها ⁽¹⁾ .

وقال صلى الله عليه وآله : إذا منعت الزكاة هلكت الماشية ⁽²⁾ وإذا جار الحكام أمسك القطر من السماء ، وإذا

خفرت الذمة نصر المشركون على المسلمين ، وأمثلة ذلك كثيرة ، والله أعلم بحقيقة ذلك ⁽³⁾ .

(1) تحف العقول فى مواظ النبى صلى الله عليه وآله ص (36) من طبع النجف ، والوسائل (5 | 168) ، والمستدرک (1 | 440) .

(2) ورد ما هو بمضمونه فى وسائل الشيعة (7 | 17) كتاب الزكاة الباب (3) الحديث المرقم (29) .

(3) بحار الأنوار (58 | 334) .

(238)

الباب السادس عشر

(فى حديث جرجيس وعزير وحزقيل وإليا عليهم السلام)

280 - عن ابن بابويه ، حدّثنا الحاكم أبو محمد جعفر بن محمد بن شاذان النيسابورى ، حدّثنا أبى أبو عبدالله محمد بن شاذان ، عن الفضل بن شاذان ، عن محمد بن زياد أبى أحمد الأزدي ⁽¹⁾ ، عن أبان بن عثمان الأحمر ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : بعث الله تعالى جرجيس عليه السلام إلى ملك بالشّام يقال له : دازانة ⁽²⁾ يعبد صنماً ، فقال له : أيها الملك اقبل نصيحتى : لا ينبغي للخلق أن يعبدوا غير الله تعالى ولا يرغبوا إلاّ إليه ، فقال له الملك : من أى أرض أنت ؟ قال : من الروم قاطنين بفلسطين .

فأمر بحبسه ، ثم مشط جسده بامشاط من حديد حتى تساقط لحمه وفضح جسده ، ولمّا لم يقتل أمر بأوتاد من حديد ، فضربها فى فخذيّه وركبتيه وتحت قدميه ، فما رأى أنّ ذلك لم يقتله أمر بأوتاد طوال من حديد ، فوتّدت فى رأسه فسأل منها دماغه ، وأمر بالرصاص فأذيب وصبّ على أثر ذلك ، ثم أمر بسارية من حجارة كانت فى السّجن لم ينقلها إلاّ ثمانية عشر رجلاً فوضعت على بطنه ، فلمّا أظلم الليل وتفرّق عنه الناس رآه أهل السّجن وقد جاءه ملك ،

فقال له : يا جرجيس إن الله تعالى يقول : اصبر وابشر ولا تخف ، إن الله معك يخلصك ، وأنهم يقتلونك أربع مرّات في كل ذلك أدفع عنك الألم والأذى .

(1) هو محمد بن أبي عمير الأزدي الثقة المعروف . وقد بيّنا قرائن الاتّحاد في كتابنا : مشايخ النّقات - الحلقة الاولى .

(2) في بعض النسخ وعن بعض المصادر : راذانة . وفي البحار : داذاته .

(239)

فلما أصبح الملك دعاه فجلده بالسيّاط على الظّهر والبطن ، ثمّ رده إلى السّجن ، ثم كتب إلى أهل مملكته أن يبعثوا إليه بكلّ ساحر فبعثوا بساحرا ستعمل كلّما قدر عليه من السّحر فلم يعمل فيه ، ثمّ عمد إلى سمّ فسقاه ، فقال جرجيس : « بسم الله الذي يضلّ عند صدقه كذب الفجرة وسحر السّحرة » فلم يضرّه . فقال السّاحر : لو أنّي سقيت بهذا السمّ أهل الأرض لنزعت قواهم ، وشوّهت خلقهم ، وعميت أبصارهم ، وأنت يا جرجيس النور المضىء والسراج المنير والحقّ اليقين ، أشهد أن إلهك حقّ وما دونه باطل ، آمنت به وصدقت رسله وإليه أتوب ممّا فعلت فقتله الملك .

ثمّ أعاد جرجيس عليه السلام إلى السّجن ، وعذّبه بألوان العذاب ، ثمّ قطّعة أقطاعاً وألقاها في جبّ ، ثم خلا الملك الملعون وأصحابه على طعام له وشراب ، فأمر الله تعالى أعصاراً أنشأ سحابة سوداء وجاءت بالصّواعق ورجفت الأرض ، وتزلزلت الجبال حتّى أشفقوا أن يكون هلاكهم ، وأمر الله ميكائيل فقام على رأس الجبّ وقال : قم يا جرجيس بقوة الله الذي خلقك فسوّاك ، فقام جرجيس عليه السلام حيّاً سوياً ، وأخرجه من الجبّ وقال : اصبر وابشر .

فانطلق جرجيس حتّى قام بين يدي الملك ، وقال : بعنني الله ليحتجّ بي عليكم ، فقام صاحب الشرّطة وقال : آمنت بإلهك الذي بعثك بعد موتك ، وشهدت أنّه الحقّ ، وجميع الآلهة دونه باطل ، وأتبعه أربعة آلاف آمنوا وصدّقوا جرجيس عليه السلام فقتلهم الملك جميعاً بالسيف .

ثم أمر بلوح من نحاس أوقد عليه النار حتى احمرّ ، فبسط عليه جرجيس عليه السلام وأمر بالرصاص فأذيب وصبّ في فيه ، ثمّ ضرب الأوتاد في عينيه ورأسه ، ثمّ ينزع ويفرغ الرصاص مكانه ، فلما رأى أنّ ذلك لم يقتله أوقد عليه النار حتى مات وأمر برماده فذرّ في الرياح ، فأمر الله تعالى رياح الأرضين في الليلة ، فجمعت رماده في مكان ، فأمر ميكائيل فنادى جرجيس ، فقام حيّاً سوياً بإذن الله .

فانطلق جرجيس عليه السلام إلى الملك وهو في أصحابه ، فقام رجل وقال : إن تحتنا أربعة عشر منبراً ومائدة بين أيدينا ، وهي من عيدان شتّى ، منها ما يثمر ، ومنها ما لا يثمر ، فسل ربك أن يلبس كل شجرة منها لحالها ، وينبت فيها ورقها وثمرها ، فإن فعل ذلك فأنتي أصدقك ، فوضع جرجيس عليه السلام ركبتيه على الأرض ودعا ربّه تعالى ، فما برح

(240)

مكانه حتى أثمر كلّ عود فيه ثمرة .

فأمر به الملك ، فمدّ بين الخشبتين ووضع المنشار من تحت رجله ، ثمّ أمر بقدر عظيمة ، فألقى فيها زفت وكبريت ورصاص ، فألقى فيها جسد جرجيس عليه السلام فطبخ حتى اختلط ذلك كلّه جميعاً ، فاظلمت الأرض لذلك ، وبعث الله إسرافيل عليه السلام فصاح صيحة خرّ منها الناس لوجوههم ، ثمّ قلب إسرافيل القدر ، فقال : قم يا جرجيس بإذن الله تعالى ، فقام حيّاً سوياً بقدره الله .

وانطلق جرجيس إلى الملك ، فلما رآه الناس عجبوا منه ، فجاءته امرأة وقالت : أيها العبد الصالح كان لنا ثور نعيش به فمات ، فقال جرجيس عليه السلام : خذى عصاى هذه فضعيها على ثورك وقولى : إنّ جرجيس يقول : قم بإذن الله تعالى ، ففعلت فقام حيّاً ، فأمنت بالله .

فقال الملك : إن تركت هذا السّاحر أهلك قومي ، فاجتمعوا كلّهم أن يقتلوه ، فأمر به أن يخرج ويقتل بالسيف ، فقال جرجيس عليه السلام - لما أخرج - : لا تعجلوا عليّ فقال : « اللهمّ أهلك⁽¹⁾ أنت عبدة الأوثان أسألك أنت

تجعل اسمى وذكرى صبراً لمن يتقرب إليك عند كل هول وبلاء « ثم ضربوا عنقه فمات ، ثم أسرعوا إلى القرية ،
فهلكوا كلهم⁽²⁾ .

فصل - 1 -

281 - وبالإسناد المذكور ، عن ابن عباس (رض) قال : قال عزيز : يا ربّ إنني نظرت في جميع أمورك
وأحكامها ، فعرفت عدلك بعقلي ، وبقي باب لم أعرفه : إنك تسخط على أهل البليّة فتعمّم بعدابك وفيهم الأطفال ،
فأمره الله تعالى أن يخرج إلى البريّة ، وكان الحرّ شديداً ، فرآى شجرة فاستظلّ بها ونام ، فجاءت نملة فقرصته ، فدلّك
الأرض برجله فقتل من النمل كثيراً ، فعرف أنّه مثل ضرب فقيل له يا عزيز : إنّ القوم إذا استحقّوا عذابي قدرت نزوله
عن د انتضاء آجال الأطفال ، فمات أولئك بأجالهم ، وهلك هؤلاء بعذابي⁽³⁾ .

(1) في البحار : اللهم إن أهلك .

(2) بحار الأنوار (14 | 455 - 447) ، برقم : (1) .

(3) بحار الأنوار (5 | 286) ، برقم : (8) وفيه : فماتوا أولئك . . . وفيه على هذا الخبر بيان جميل الميزان ، راجعه وكرّه في الجزء (14 | 371) ،
برقم : (12) .

(241)

فصل - 2 -

282 - وبالإسناد المذكور ، عن أبي حمزة ، عن الباقر عليه السلام قال : لما خرج ملك القبط يريد هدم بيت
المقدس اجتمع الناس إلى حزقييل النبي ، فشكوا إليه ، فقال : إنني أناجى ربّي اللّيلة فناجى ربّه ، فأوحى الله إليه : قد
كفيتم وكانوا قد مضوا ، فأوحى الله تعالى إلى ملك الهواء أن امسك عليهم أنفاسهم ، فماتوا كلهم وأصبح حزقييل عليه
السلام فأخبر قومه ، فخرجوا فوجدوهم قد ماتوا⁽¹⁾ .

283 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن عليّ بن إبراهيم ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، قال :

سأل عبدالأعلى مولى بنى سام الصادق عليه السلام وأنا عنده : حديث يرويه الناس ، فقال : وما هو ؟ قال : يروون أنّ الله تعالى أوحى إلى حزقيل النبيّ عليه السلام أن أخبر فلان الملك أنّي متوفيك يوم كذا ، فأتى حزقيل عليه السلام إلى الملك فأخبره بذلك ، قال : فدعا الله وهو على سريره حتّى سقط ما بين الحائط والسّرير ، وقال : يا ربّ أخرجني حتّى يشبّ طفلي وأقضى أمرى ، فأوحى الله إلى ذلك النبيّ أن ائت فلاناً وقل له : إنّى أنسأت في عمره خمس عشرة سنة ، فقال النبيّ : يا ربّ وعزّتك إنّك تعلم أنّي لم أكذب كذبة قطّ ، فأوحى الله إليه : إنّما أنت عبد مأمور فأبلغه (2) .

(1) بحار الأنوار (13 | 383) ، برقم : (5) مثلاً عن المحاسن . وفيه بعد قوله ، ربّي الليلة : فلما جنّه الليل ناجى ربّه . . . مع فرق جزئى آخر إلى قوله : قد ماتوا . وبعده زيادة للخبر عن المحاسن وهى : ودخل حزقيل النبيّ العجب فقال فى نفسه : ما فضل سليمان النبيّ علىّ وقد أعطيت مثل هذا . قال : فخرجت قرحة على كبده فأذته . فخشع الله وتذلل وقعد على الرماد فأوحى الله إليه : أن خذ لبن التين فحكّه على صدرك من خارج ففعل فسكن عنه ذلك .

(2) البحار ، الجزء (3 | 114 - 113) ، برقم : (33) والجزء (13 | 382) ، برقم : (3) . وانت ترى أنّ الحديث من حبيث جواب الإمام عليه السلام عن سؤال عبد الأعلى مبتور والعجب من العلامة المجلسى حيث مرّ عليه هذا كالحديث التالى فنّبّه بسقوط ظاهر فيه ولم ينبّه عليه هنا ، اللهم إلّا أن يجعل سكوت الإمام تقريراً لكلام السائل وهذا لا يمكن فأنه سلام الله عليه لا يقرّر الباطل فإنّ النبيّ ما هو نبيّ لا يرذّر الرّسالة أو لا يتوقف فيها بخشية تخلف الوعد من قبل الله سبحانه فيقول : يا ربّ بعزّتك أنّك تعلم أنّي لم أكذب ألخ إذ هذا كلام من يخاف صدق الانساء المذكور وتحققه ويعلم من سياق الخبر أنّه عامى ومفاده كذب والمطمئن به أنّه لو جاء تماماً كاملاً لكان جواب الإمام عليه السلام نفى صحته ويأتى فى الباب الآتى أنّ شعياً أمر بابلاغ الإزادة إلى ملك بنى إسرائيل فى عمره بمدة خمس عشرة سنة بعد إخباره عن الله سبحانه بحلول أجله وأنّه قابضه عن قريب فشعياً - على ما نطق به الخبر - لم يتوقف فى أداء

=

248 - وبالإسناد المذكور ، عن الحسن بن محبوب ، عن عمر بن يزيد عنهما صلوات الله عليهما فى قوله تعالى : (

ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ثمّ أحياهم) (1) قال : إنّ هؤلاء أهل

مدينة من مدائن الشام من بنى إسرائيل ، وكانوا سبعين ألف بيت ، وكان الطّاعون يقع فيهم فى كلّ أوان ، وكانوا إذا

أحسّوا به خرج من المدينة الأغنياء وبقي فيها الفقراء لضعفهم ، وكان الموت يكثر في الذين أقاموا ، ويقلّ في الذين خرجوا (قال : فأجمعوا على أن يخرجوا جميعاً من ديارهم إذا كان وقت الطّاعون ، فخرجوا بأجمعهم ، فنزلوا على شطّ بحر ، فلماً وضعوا رحالهم ناداهم الله : موتوا فماتوا جميعاً ، فكنستهم المارّة عن الطّريق فبقوا بذلك ما شاء الله) فصاروا رميماً عظاماً ، فمرّ بهم نبيّ من الأنبياء يقال له : حزقيل فرآهم وبكى وقال : يا ربّ لو شئت أحييتهم السّاعة ، فأحياهم الله .

وفي رواية : أنّه تعالى أوحى إليه أن رشّ الماء عليهم ، ففعل فأحياهم الله (2) .

فصل - 3 -

285 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله ، عن أحمد بن الحسن بن علي بن فضال ن عن عمرو بن سعيد المدائني ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار بن موسى ، عن الصادق عليه السلام قال : كان في زمان بنى إسرائيل رجل يسمّى إليا رئيس على أربعمائة من بنى إسرائيل ، وكان ملك بنى إسرائيل هوى امرأة من قوم يعبدون الأصنام من غير بنى إسرائيل فخطبها فقال : على أن أحمل الصّتم فأعبده في بلدتك ، فأبى عليها ، ثمّ عاودها مرّة بعد

الرسالة خوفاً من أن يكذب .

(1) البقرة : 243 .

(2) بحار الأنوار (13 | 382) ، برقم : (4) . أقول : قوله : « فصاروا رميماً عظاماً » فيه تقديم وتأخير والأصل فيه : عظاماً رميماً . قال العلامة

المجلسي في ذيل هذا الخبر : بيان : السّقط ظاهر في هذا الخبر ، كما سيظهر من رواية الكافي مع توافق آخر سندهما . ثم بعد فصل أورد رواية الكافي (ص 385 برقم : 6) وأنت ترى أنه لا توافق مع آخر سندهما ولامتنان طولاً وقصراً متقابلان (راجع روضة الكافي الخبر الرقم (237) ص 198 - 199) وأما دعوى السّقوط فنعم ، ولكن عن أكثر النسخ ففي نسخ ، ق 3 جاء المتن تماماً فأخذنا منها المقدار السّاقط عن الأكثر ووضعناه بين الهالين في المتن الحاضر .

مرّة ، حتّى صار إلى ما ارادت ، فحوّلها إليه ومعها صنم ، وجاء معها ثمانمائة رجل يعبدونه .
فجاء إليها إلى الملك ، فقال ملكان الله ومدّ لك في العمر فطغيت وبغيت . فلم يلتفت إليه ، فدعا الله إليها أن لا يسقيهم قطرة ، فنالهم قحط شديد ثلاث سنين ، حتّى ذبحوا دوابّهم ، فلم يبق لهم من الدوابّ إلاّ برذون يركبه الملك ، وآخر يركبه الوزير ، وكان قد استتر عند الوزير أصحاب إليها يطعمهم في سرب .
فأوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى إليها : تعرّض للملك ، فإنّي أريد أن أتوب عليه ، فأتاه فقال : يا إليها ، ما صنعت بنا قتلت بنى إسرائيل ، فقال إليها : تطيعنى فيما أمرك به ؟ فأخذ عليه العهد ، فأخرج أصحابه وتقربوا إلى الله تعالى بثورين ، ثمّ دعا بالمرأة فذبحها وأحرق الصنم ، وتاب الملك توبة حسنة حتّى لبس الشعر وأرسل إليه المطر والخصب

(1)

(1) بحار الأنوار (13 | 399 - 400) ، برقم : (6) . والسرب : الحفرة تحت الأرض .

(فى ذكر شعيا وأصحاب الأخدود وإلياس واليسع ويونس وأصحاب الكهف والرقيم)

286 - وباسناده عن جابر ، عن الباقر عليه السلام قال : قال علىّ عليه السلام أوحى الله تعالى جلّت قدرته إلى شعياً عليه السلام أنّى مهلك من قومك مائة ألف ، اربعين ألفاً من شرارهم ، وستين ألفاً من خيارهم ، فقال عليه السلام : هؤلاء الأشرار فما بال الأخيار ؟ فقال : داهوا أهل المعاصى ، فلم يغضبوا لغضبى ⁽¹⁾ .

287 - وبالاسناد المذكور عن وهب بن منبه ، قال : كان فى بنى إسرائيل ملك فى زمان شعيا وهم متابعون مطيعون لله ، ثمّ إنهم ابتدعوا البدع ، فأتاهم ملك بابل ، وكان نبيهم يخبرهم بغضب الله عليهم ، فلما نظروا إلى ما لا قبل لهم به من الجنود تابوا وتضرّعوا .

فأوحى الله تعالى إلى شعياً عليه السلام : إنى قبلت توبتهم لصلاح آبائهم وملكهم كان قرحة بساقه ، وكان عبداً صالحاً ، فأوحى الله تعالى إلى شعياً أن مر ملك بنى إسرائيل فليوص وصيه وليستخلف على بنى إسرائيل من أهل بيته ، فإنى قابضه يوم كذا فليعهد عهده ، فأخبر شعياً عليه السلام برسالته عزّ وجل .

فلما قال له ذلك ، أقبل على التضرع والدعاء والبكاء ، فقال : اللهم ابتدأتنى بالخير من أوّل أمرى وسببتى لى وأنت فيما أستقبل رجائى وثقتى ، فلك الحمد بلا عمل صالح سلف منى وأنت أعلم منى بنفسى وأسألك أن تؤخّر عنى الموت ، وتنسأ لى فى عمرى ، وتستعملنى بما تحبّ وترضى .

(1) بحار الأنوار (14 | 161) ، برقم : (1) .

عشرة سنة ، فمره فيداو قرحته بماء التين ، فإنني قد جعلته شفاء ممّا هو فيه ، وإنني قد كفيته وبني إسرائيل مؤونة عدوهم .

فلما أصبحوا وجوداً جنود ملك بابل مصروعين في عسكرهم موتى لم يفلت منهم أحد إلاّ ملكهم وخمسة نفر ، فلما نظروا إلى أصحابهم وما أصابهم كروا منهزمين إلى ارض بابل ، وثبت بنو إسرائيل متوازين على الخير ، فلما مات ملكهم ابتدعوا البدع ودعا كل إلى نفسه وشعياً عليه السلام يأمرهم وينهاهم ، فلا يقبلون حتى أهلكهم الله (1) .

288 - وعن أنس أن عبدالله بن سلام سأل النبي صلى الله عليه وآله عن شعياً عليه السلام فقال : هو الذي بشر بي وباخى عيسى بن مريم عليه السلام (2) .

فصل - 1 -

289 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن مالك بن عطية ، عن معروف بن خربوذ ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : أخبرنا أبي عليّ بن الحسين عليهما السلام حدّثني جابر بن عبدالله ، قال : سمعت سلمان الفارسي رضي الله عنه يحدث أنّه كان في ملوك فارس ملك يقال له : روزين جبار عنيدات ، فلما اشتدّ في ملكه فساده في الأرض ، ابتلاه الله بالصّداع في شقّ رأسه الأيمن حتى منعه من المطعم والمشرب ، فاستغاث وذلّ ودعا وزراءه ، فشكى إليهم ذلك فأسقوه الأدوية وآيس من سكونه .

فعند ذلك بعث الله نبياً فقال له : اذهب إلى روزين عبدى الجبار في هيئة الأطباء وابتدئه بالتعظيم له والرفق به ، ومنه سرعة الشفاء بلا دواءٍ تسقيه ولا كيّ تكويه ، وإذا رأيته قد أقبل وجهه إليك ، فقل : إنّ شفاء دائك في دم صبيّ رضيع بين أبويه يذبحانه لك طائعين غير مكرهين ، فتأخذ من دمة ثلاث قطرات فتسعط به في منخرک الأيمن تبرأ من ساعتك ،

(1) بحار الأنوار (14 | 161 - 162) ، برقم : (2) .

(2) نفس المصدر ص (162) .

ففعل النَّبِيُّ ذلك فقال الملك : ما أعرف في النَّاسِ هذا ، فقال : إن بدلت العطيّة وجدت البغيّة قال : فبعث الملك بالرَّسْلِ في ذلك ، فوجدوا جنيناً بين أبويه محتاجين ، فأرغبهما في العطيّة ، فانطلقا بالصَّبِيِّ إلى الملك ، فدعا بطاس فضّة وشفرة ، وقال لأمه : امسكى ابنك في حجرك .

فانطلق الله الصَّبِيُّ وقال : أيّها الملك كفّهما عن ذبحي فبئس الوالدان هما ، أيّها الملك : إن الصَّبِيَّ الضَّعِيفَ إذا ضيم⁽¹⁾ كان أبواه يدفعان عنه ، وأنّ أبويّ ظلّمانى ، فايّاك أن تعينهما على ظلمي . ففزع الملك فزعاً شديداً ، أذهب عنه الداء ، ونام روذين في تلك الحالة ، فرآى في النَّومِ من يقول له : الإله الأعظم أنطق الصَّبِيَّ ، ومنعك ومنع أبويه من ذبحه ، وهو ابتلاك الشقيّة لنزعك من سوء السّيرة في البلاد ، وهو الذى ردّك إلى الصّحة ، وقد وعظك بما أسمعك . فاتتبه ولم يجد وجعاً ، وعلم أنّ كلّ من الله تعالى ، فسار في البلاد بالعدل⁽²⁾ .

فصل - 2 -

290 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن على ماجيلويه ، عن عمّه محمد بن القاسم ، حدّثنا محمد بن على الكوفى ، عن ابى جميلة ، عن جابر ، عن أبى جعفر عليه السلام قال : إن أسقف نجران دخل على أمير المؤمنين عليه السلام فجرى ذكر أصحاب الأخدود ، فقال عليه السلام : بعث الله نبيّاً حبشياً إلى قومه وهم حبشة ، فدعاهم إلى الله تعالى ، فكذبوه وحاربوه وظفروا به وخذّوا ، وجعلوا فيها الحطب والنار .

فلما كان حرّاً قالوا لمن كان على دين ذلك النّبى عليه السلام : اعتزلوا وإلّا طرحناكم فيها ، فاعتزل قوم كثير ، وقذف فيها خلق كثير ، حتّى وقعت⁽³⁾ امرأة ومعها ابن لها من شهرين ، فقيل لها : إمّا أن ترجعى وإمّا أن تقذفى فى النّار ، فهمت أن تطرح نفسها فى النّار ، فلما رأت ابنها رحمته ، فأنطق الله تعالى الصَّبِيَّ ، وقال : يا اماه ألق نفسك وإيّاى فى النّار ، فإنّ هذا فى الله قليل⁽⁴⁾

(1) فى ق 3 : أضميم . والضّيم بمعنى الظلم .

(2) بحار الأنوار (14 | 514 - 515) ، برقم : (3) .

(3) فى ق 3 : أوقعت .

(4) بحار الأنوار (14 | 439) ، برقم : (2) .

(247)

291 - وتلا عند الصادق عليه السلام رجل « قتل أصحاب الأخدود » فقال : قتل أصحاب الأخدود .

وسئل أمير المؤمنين عليه اسلام عن المجوس أى أحكام تجرى فيهم ؟ قال : هم أهل الكتاب كان لهم كتاب ، وكان لهم ملك سكر يوماً ، فوقع على أخته وأمه ، فلما أفاق ندم وشق ذلك عليه ، فقال للناس : هذا حلال فامتنعوا عليه ، فجعل يقتلهم وحفر لهم الأخدود ويلقيهم فيها ⁽¹⁾ .

292 - وعن ابن ماجيلويه ، حدثنا محمد بن يحيى العطار ، عن الحسين بن الحسن بن أبان ، عن محمد بن أورمة

، عن علي بن هلال الصيقل ، عن شريك بن عبدالله ، عن جابر بن يزيد الجعفي ، عن الباقر عليه السلام قال : ولّى

عمر رجلاً كورة من الشام ، فافتتحها وإذا أهلها أسلموا ، فبنى لهم مسجداً فسقط ثم بناه فسقط .

فكتب إلى عمر بذلك ، فلما قرأ الكتاب سأل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله هل عندكم فى هذا علم ؟ قالوا :

لا ، فبعث إلى علي بن أبي طالب عليه السلام فأقرأه الكتاب فقال : هذا نبى كذبه قومه ، فقتلوه ودفنوه فى هذا

المسجد ، وهو متشحط فى دمه ، فاكتب إلى صاحبك فلينبشه ، فإنه سيجده طرياً ليصل عليه وليدفنه فى موضع كذا ،

ثم لبين مسجداً ، فإنه سيقوم ، ففعل ذلك ، ثم بنى المسجد فثبت .

وفى رواية : اكتب إلى صاحبك أن يحفر ميمنة أساس المسجد ، فإنه سيصيب فيها رجلاً قاعداً يده على أنفه

ووجهه ، فقال عمر : من هو ؟ قال علي عليه السلام : فاكتب إلى صاحبك فليعمل ما أمرته ، فان وجده كما وصفت

لك أعلمتكم إنشاء الله ، فلم يلبث إذ كتب العامل أصبت الرجل على ما وصفت ، فصنعت الذى أمرت فثبت البناء ،

فقال عمر لعلي عليه السلام : ما حال هذا الرجل ؟ فقال : هذا نبى اصحاب الأخدود ⁽²⁾ .

(1) نفس المصدر . قال فى البحار هنا : بيان : لعل الصادق عليه اسلام قرأ « قتل » على بناء المعلوم . فالمراد بأصحاب الأخدود الكفار كما هو أحد

احتمالى القراءة المشهورة ولم ينقل فى الشواذ . أقول : يحتمل عكس ما احتمله كما يحتمل التأكيد وهذا أقوى فإن الآية فى البروج : (4) فى مقام

(248)

وقصّتهم معروفة في تفسير القرآن⁽¹⁾ .

فصل - 3 -

293 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو عبدالله محمد بن شاذان بن أحمد بن عثمان البرواذي ، حدّثنا أبو علي محمد بن محمد بن الحارث بن سفيان الحافظ السمرقندي ، حدّثنا صالح بن سعيد الترمذي ، عن منعم بن إدريس ، عن وهب بن منبه ، عن ابن عباس (رض) قال : إن يوشع بن نون بوأ بني إسرائيل الشّام بعد موسى عليه السلام وقسمها بينهم ، فصار منهم سبط بيبليكبّ بأرضها ، وهو السّبط الذي منه إلياس النّبي عليه السلام فبعثه الله إليهم وعليهم يومئذ ملك فتنهم بعبادة صنم يقال له : بلع وذلك قوله تعالى : (وانّ إلياس لمن المرسلين * إذ قال لقومه ألا تتقون * أتدعون بعلاً وتذرون أحسن الخالقين * الله ربّكم وربّ آبائكم الأولين * فكذبوه)⁽²⁾ وكان للملك زوجة فاجرة يستخلفها إذا غاب فتقضى بين النّاس ، وكان لها كاتب حكيم قد خلص من يدها ثلاثمائة مؤمن كانت تريد قتلهم ، ولم يعلم على وجه الأرض أنّي أزنا منها ، وقد تزوّدت سبعة ملوك من بني إسرائيل حتّى ولدت تسعين ولداً سوى ولد ولدها .

وكان لزوجها جار صالح من بني إسرائيل وكان له بستان يعيش به إلى جانب قصر الملك ، وكان الملك يكرمه ، فسافر مرّة ، فاغتنمت امرأته وقتلت العبد الصّالح ، وأخذت بستانه غضباً من أهله وولده وكان ذلك سبب سخط الله عليهم ، فلمّا قدم زوجها أخبرته الخبر ، فقال لهم : ما أصبت .

فبعث الله إلياس النّبي عليه السلام يدعوهم إلى عبادة الله ، فكذبوه وطردوه وأهانوه وأخافوه ، وصبر عليهم واحتمل أذاهم ، ودعاهم إلى الله تعالى فلم يزددهم إلاّ طغياناً ، فآلى الله على نفسه أن يهلك الملك والزّانية إن لم يتوبوا إليه ، وأخبرهما بذلك ، فاشتدّ غضبهم⁽³⁾

(1) هذا من كلام الشيخ الراوندي فإن كان مراده الإرجاع إلى تفسير نفسه فلم يصل إلينا ومن الأحسن الإرجاع إلى مجمع البيان (10 | 464 - 466) .

(2) سورة الصافات : (123 - 127) .

(3) في ق 1 : غضبهما .

(249)

عليه وهموا بتعذيبه وقتله ، فهرب منهم ، فلحق بأصعب جبل ، فبقى فيه وحده سبع سنين ، يأكل من نبات الأرض وثمار الشجر ، والله يخفي مكانه .

فأمّرض الله ابنا للملك مرضاً شديداً حتى يئس منه ، وكان أعزّ ولده عليه ، فاستشفعوا إلى عبدة الصنم ليستشفعوا له فلم ينفع ، فبعثوا الناس إلى حدّ الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام وكانوا يقولون : اهبط إلينا واشفع لنا ، فنزل إلياس من الجبل .

وقال : إن الله أرسلني إليكم وإلى من وراءكم ، فاسمعوا رسالته ربكم يقول الله : ارجعوا إلى الملك ، فقولوا له : إني أنا الله لا إله إلا أنا إله بني إسرائيل الذي خلقهم ، وأنا الذي أرزقهم وأحييهم وأميتهم وأضرهم وأنفعهم ، وتطلب الشفاء لابنك من غيري ، فلما صاروا إلى الملك وقصّوا عليه القصة امتلاً غيظاً .

فقال : ما الذي منعكم أن تبطشوا به ؟ حين لقيتموه وتوثقوه وتأتوني به فإنه عدوي ، قالوا : لما صار معنا قذف في قلوبنا الرعب عنه ، فندب خمسين من قومه من ذوى البطش وأوصاهم بالاحتيال له وإطماعه في أنهم آمنوا به ليفترّبهم فيمكنّهم من نفسه .

فانطلقوا حتى ارتقوا ذلك الجبل الذي فيه إلياس عليه السلام ثم تفرّقوا فيه ، وهم ينادونه بأعلى صوتهم ، يقولون : يا نبي الله ابرز لنا ، فإنّا آمنّا بك ، فلما سمع إلياس مقاتلهم طمع في إيمانهم وكان⁽¹⁾ في مغار ، فقال : اللهم إن كانوا صادقين فيما يقولون فأذن لي في النزول إليهم ، وإن كانوا كاذبين فاكفنيهم وارمهم بنار تحرقهم ، فما استتمّ قوله حتى حصبوا بالنار من فوقهم فاحترقوا .

فبلغ الملك خبرهم ، فاشتدَّ غيظه ، فانتدب كاتب امرأته المؤمن وبعث معه جماعة إلى الجبل ، وقال له : قد آن أن أتوب ، فانطلق لنا إليه حتى يرجع إلينا يأمرنا وينهانا بما يرضى ربنا وأمر قومه فاعتزلوا الأصنام .
فانطلق كاتبها والفئة الذين أنفذهم معه حتى علا إلى الجبل الذي فيه إلياس ، ثم ناداه فعرف إلياس صوته ، فأوحى الله تعالى إليه أن ابرز إلى أخيك الصالح وصافحه وحيه ، فقال المؤمن : بعثني إليك هذا الطاغى وقومه وقص عليه ما قالوا .

(1) كذا في ق 1 ، وفي بقيّة النسخ : فكان .

(250)

ثم قال : وإني لخائف إن رجعت إليه ولست معي أن يقتلني ، فأوحى الله تعالى إلى إلياس عليه السلام : أن كلَّ شىء جاءك منهم خداع ليظفروا بك وأنى أشغله عن هذا المؤمن بأن أميت ابنه فلما قدموا عليه شدَّ الله الوجد على ابنه ، وأخذ الموت يكظمه ⁽¹⁾ ، ورجع إلياس سالماً إلى مكانه فلما ذهب الجزع عن الملك بعد مدة سأل الكاتب عن الذى جاء به فقال : ليس لى به علم .

ثم إن إلياس عليه السلام نزل واستخفى عند أم يونس بن متى ستة أشهر ويونس عليه السلام مولود ثم عاد إلى مكانه فلم يلبث إلا يسيراً حتى مات ابنها حين فطمته فعظمت مصيبتها فخرجت فى طلب إلياس ورقت الجبال حتى وجدت إلياس فقالت : إنى فجعت بموت ابنى وألهمنى الله تعالى عز وجل الاستشفاع بك إليه ليحيى لى ابنى ، فأنى تركته بحاله ولم أدفنه وأخفيت مكانه فقال لها : ومتى مات ابنك قالت : اليوم سبعة أيام .

فانطلق إلياس وصار سبعة أيام أخرى حتى انتهى إلى منزلها ، فرفع يديه بالدعاء واجتهد حتى أحى الله تعالى جلّت عظمته بقدرته يونس عليه السلام ، فلما عاش انصرف إلياس ، ولما صار ابن أربعين سنة أرسله الله تعالى إلى قومه ، كما قال : (وأرسلناه إلى مائة ألف أو يزيدون) ⁽²⁾ .

ثم أوحى الله تعالى إلى إلياس بعد سبع سنين من يوم أحى الله يونس عليه السلام : سلنى أعطك ، فقال : تميتنى

فتلحقني بآبائي ، فأنى قد مللت بنى إسرائيل وأبغضتهم فيك ، فقال تعالى جلّت قدرته : ما هذا باليوم الذى أعرى منك الأرض وأهلها ، وإنما قوامها بك ، ولكن سلني أعطك ، فقال إيلياس : فأعطني ثارى من الذين أبغضوني فيك ، فلا تمطر عليهم سبع سنين قطرة إلاّ بشفاعتي ، فاشتدّ على بنى إسرائيل الجوع ، وألحّ عليهم البلاء ، وأسرع الموت فيهم ، وعلموا أنّ ذلك من دعوة إيلياس ، ففرزوا إليه وقالوا : نحن طوع يدك ، فهبط إيلياس معهم ومعه تلميذ له اليسع وجاء إلى الملك فقال : أفنيت بنى إسرائيل بالقحط ، فقال : قتلهم الذى أغواهم ، فقال : ادع ربك يسقهم .

(1) أى : يأخذ مخرج نفسه .

(2) سورة الصافات : (147) .

(251)

فلما جنّ الليل قام إيلياس عليه السلام ودعا الله ، ثمّ قال لليسع : انظر فى أكناف السّماء ماذا ترى ؟ فنظر ، فقال : أرى سحابة ، فقال : أبشروا بالسّقاء فيحرزوا أنفسهم وامتعتهم من الغرق ، فأمر الله عليهم السّماء وأنبت لهم الأرض ، فقام إيلياس بين أظهرهم وهم صالحون .

ثمّ أدركهم الطّغيان والبطر ، فحجدوا حقّه وتمردّوا ، فسلبّ الله تعالى عليهم عدوّاً قصدهم ولم يشعروا به حتّى رهقهم⁽¹⁾ فقتل الملك وزوجته وألقاهما فى بستان الذى قتلته زوجة الملك ، ثمّ وصّى إيلياس إلى اليسع وأنبت الله لإيلياس الرّيش⁽²⁾ وألبسه النّور ورفعاه إلى السّماء وقذف بكسائه من الجوّ على اليسع ، فنباّه الله على بنى إسرائيل ، وأوحى إليه وأيّده ، فكان بنو إسرائيل يعظّمونه ويهتدون بهداه⁽³⁾ .

فصل - 4 -

294 - وبالاسناد المتقدّم عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن أبى عبيدة الحذاء ، عن أبى جعفر

عليه السلام قال : وجدنا فى بعض كتب علىّ عليه السلام أنّه قال : حدّثنى رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ جبرئيل

عليه السلام حدّثه أنّ يونس بن متى بعثه الله تعالى إلى قومه ، وهو ابن ثلاثين سنة ، وأنّه أقام فيهم يدعوهم إلى الله

تعالى فلم يؤمن به إلا رجلاً .

أحدهما روبييل وكان من أهل بيت العلم والحلم ، وكان قديم الصّحبة ليونس عليه السلام قبل أن يبعثه الله بالنّبوة ، وكان صاحب غنم يرعاها ويتقوّت منها .

والثّاني - تنوخا : رجلاً عابد زاهد ليس له علم ولا حكمة ، وكان يحتطب ويأكل من كسبه ، فلمّا رأى يونس أنّ قومه لا يجيبونه ، وخاف أن يقتلوه ، شكى ذلك إلى ربّه تعالى .

فأوصى الله تعالى إليه : أن فيهم الحبلى والجنين والطفّل الصّغير والشيخ الكبير والمرأة الضّعيفة ، أحبّ أن أرفق بهم وأنظر توبتهم ، كههيئة الطّبيب المداوى العالم بمداواة الدّاء ، فأنزل العذاب يوم الاربعاء فى وسط شوال بعد طلوع الشّمس .

(1) أى : حملهم على ما لا يطبقون .

(2) أى : اللّباس الفاخر .

(3) بحار الأنوار (13 | 393 - 396) ، برقم : (2) .

(252)

فأخبر يونس عليه السلام تنوخا العابد به وروبييل ليعلماهم ، فقال تنوخا : أرى لكم أن تعزلوا الأطفال عن الأمّهات فى أسفل الجبل فى طريق الأدوية ، فإذا رأيتم ريحاً صفراء أقبلت من المشرق ، فعجّوا بالصّراخ والتّوبة إلى الله تعالى جلّت قدرته بالاستغفار ، وارفعوا رؤوسكم إلى السّماء ، وقولوا : ربّنا ظلمنا أنفسنا فاقبل توبتنا .

ولا تملن⁽¹⁾ من التّضرّع إلى الله جلّت عظمته والبكاء حتّى تتوارى الشّمس بالحجاب ويكشف الله عنكم العذاب ،

ففعّلوا ذلك فتاب عليهم ولم يكن الله اشترط على يونس أنّه يهلكهم بالعذاب إذا أنزله .

فأوحى الله جلّ جلاله إلى إسرافيل : أن اصرف عنهم ما قد نزل بهم من العذاب ، فهبط إسرافيل عليهم ، فنشر

أجنحة فاستاق⁽²⁾ بها العذاب حتّى ضرب بها الجبال الّتى بناحية الموصل ، فصارت حديداً إلى يوم القيامة ، فلمّا رأى

قوم يونس أنّ العذاب صرف عنهم حمدوا الله وهبطوا إلى منازلهم وضمّوا إليهم نساءهم وأولادهم .

وغاب يونس عليه السلام عن قومه ثمانية وعشرين يوماً ، سبعة في ذهابه ، وسبعة في بطن الحوت ، وسبعة بالعراء ، سبعة بالعراء ، وسبعة في رجوعه إلى قومه ، فأتاهم فآمنوا به وصدقوه وأتبعوه عليه السلام (3) .

فصل - 5 -

295 - وبإسناده عن ابن أرومة ، عن الحسن بن عليّ بن محمد ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج يونس عليه السلام مغاضباً من قومه لما رأى من معاصيهم ، حتّى ركب مع قوم في سفينة في اليمّ ، فعرض لهم حوت ليغرقتهم ، فساهموا ثلاث مرّات ، فقال يونس : إيّاي أَراد ، فاقذفوني ، فلمّا أخذت السمكة يونس عليه السلام أوحى الله تعالى إليها : إنّي لم أجعله لك رزقاً ، فلا تكسرى له عظماً ولا تأكلى له لحماً .

(1) ولا تملّوا : البحار وق 1 .

(2) وفي النسخ الخطيّة : فاستلقى . وهو غلط والصّحيح ما وضعناه في المتن عن البحار . أى دفع باجنحته العذاب إلى الخلف . عكس : جزه بها .

(3) بحار الأنوار (14 | 399) مثله باختصار عن تفسير العياشي مطوّلاً ومفصّلاً .

(253)

قال : فطافت به البحار : (فنأدى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين) (1) وقال : لمّا صارت السمكة في البحر الذي فيه قارون سمع قارون صوتاً لم يسمعه ، فقال للملك الموكلّ به : ما هذا الصّوت قال : هو يونس النّبى عليه السلام في بطن الحوت ، قال : فتأذن لى أن أكلمه ، قال : نعم ، قال : يا يونس ما فعل هارون ؟ قال : مات فبكى قارون ، قال : ما فعل موسى ؟ قال : مات فبكى قارون ، فأوحى الله جلّت عظمته إلى الملك الموكلّ به أن خفّف العذاب عن قارون لرقّته على قرابته .

وفى خبر آخر : أرفع عنه العذاب بقيّة أيّام الدّنيا ، لرقّته على قرابته .

وفى هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل .

ثم قال أبو عبدالله عليه السلام : إنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه وآله يقول : ما ينبغي لأحد أن يقول : أنا خير من يونس بن متى عليه السلام⁽²⁾ .

فصل - 6 -

296 - وبالسناد المذكور عن ابن أورمة ، عن الحسن بن محمد الحضرمي ، عن عبدالله بن يحيى الكاهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام وذكر أصحاب الكهف ، فقال : لو كلفكم قومكم ما كلفهم قومهم : فافعلوا فعلهم . فقيل له : وما كلفهم قومهم ؟ قال : كلفوهم الشُّرك بالله ، فأظهروه لهم وأسروا الإيمان حتَّى جاءهم الفرج وقال : إنَّ أصحاب الكهف كذبوا فأجرهم الله وصدقوا فأجرهم الله . وقال : كانوا صيارفة كلام ولم يكونوا صيارفة الدَّارهم .
وقال : خرج أصحاب الكهف على غير معاد ، فلما صاروا في الصَّحراء أخذ هذا على هذا وهذا على هذا العهد والميثاق ، ثمَّ قال : أظهروا أمركم فأظهروه ، فاذاهم على أمر واحد .

(1) سورة الأنبياء : (87) .

(2) بحار الأنوار (14 | 391 - 392) ، برقم : (11) . هكذا سياق الخبر وتركيبه في جميع النسخ ولكن الظاهر أن قوله : وفي هذا الخبر شيء يحتاج إلى تأويل ، مربوط بما بعده أي مرتبط بقول النبي : ما ينبغي لأحد . . . فكان موضعه بعد انتهاء الخبر فغيّر عن موضعه من قبل مستنسخ غير مطّلع وكونه من كلام الشيخ الراوندي أيضاً غير معلوم ولذا ضرب عنه صفحاً في البحار وإنما فسّر كلامه صَلَّى اللهُ عليه وآله بما

(254)

وقال : إنَّ أصحاب الكهف أسروا الإيمان وأظهروا الكفر ، فكانوا على إظهارهم الكفر أعظم أجراً منهم على إسرارهم الإيمان .

وقال : ما بلغت تقية أحد ما بلغت تقية أصحاب الكهف وإن كانوا ليشدّون الزنابير ويشهدون الأعياد ، فأعطاهم الله أجرهم مرتين⁽¹⁾ .

297 - وعن ابن أورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن ابراهيم بن محمد بن عن محمد بن مروان ، عن فضيل بن

يسار ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إنّ أصحاب الكهف كذبوا الملك فاجروا ، وصدقوا فاجروا⁽²⁾ .

298 - وعن ابن أورمة ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام في

قوله تعالى : (أم حسب أن حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً)⁽³⁾ قال : هم قوم فقدوا فكتب

ملك ذلك الزمان أسماءهم وأسماء آبائهم وعشائيرهم في صحف من رصاص⁽⁴⁾ .

فصل - 7 -

299 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبي ، حدّثنا سعد بن عبد الله ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن القاسم بن

يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : صلّى النبيّ صلّى الله عليه وآله ذات

ليلة ، ثمّ توجه إلى البنية⁽⁵⁾ ، فدعا أبا بكر وعمر وعثمان وعليّاً عليه السلام فقال : امضوا حتّى تأتوا أصحاب الكهف

وتقرؤهم منى السلام ، وتقدّم أنت يا أبا بكر فإنك أسنّ القوم ، ثمّ أنت يا عمر ، ثمّ أنت يا عثمان ، فان أجابوا واحداً

منكم ، وإلاّ فتقدّم أنت يا عليّ كن آخرهم ، ثمّ أمر الرّيح فحملتهم حتّى وضعتهم على باب الكهف ، فتقدّم أبو بكر

فسلمّ فيهم يردّوا عليه فتنحّى ، فتقدّم عمر فسلمّ

(1) بحار الأنوار (14 | 425 - 426) ، برقم : (5) .

(2) بحار الأنوار (14 | 426) ، برقم : (6) .

(3) سورة الكهف : (9) .

(4) بحار الأنوار (14 | 426) ، برقم : (7) .

(5) فى البحار : إلى البقيع . وفى إثبات الهداة : إلى الثنية .

فلم يردّوا عليه وتقدّم عثمان فسلمّ فلم يردّوا عليه .

فتقدّم علىّ عليه السلام وقال : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته أهل الكهف الذين آمنوا برّبهم وزادهم هدى وربط

على قلوبهم ، أنا رسول الله إليكم فقالوا : مرحباً برسول الله وبرسوله ، وعليك السلام يا وصيّ رسول الله

ورحمة الله وبركاته .

قال : فكيف علمتم أنّي وصيّ النبيّ صلّى الله عليه وآله ؟ فقالوا : إنّهُ ضرب على آذاننا أن لا نكلّم إلاّ نبيّاً أو وصيّ

نبيّ ، فكيف تركت رسول الله صلّى الله عليه وآله وكيف حشمه وكيف حاله ؟ وبالغوا في السّؤال ، وقالوا : خبر أصحابك هؤلاء إنّنا لا نكلّم إلاّ نبيّاً ، أو وصيّ نبيّ ، فقال لهم : أسمعتم ما يقولون ؟ قالوا : نعم ، قال : فاشهدوا ثمّ حولوا وجوههم قبل المدينة فحملتهم الرّيح حتّى وضعتهم بين يدي رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بالذّي كان . فقال لهم النبيّ صلّى الله عليه وآله : قد رأيتم وسمعتم فاشهدوا ، قالوا : نعم فانصرف النبيّ صلى الله عليه وآله إلى منزله ، وقال لهم : احفظوا شهادتكم (1) .

فصل - 8 -

300 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو عليّ محمد بن يوسف بن عليّ المذكّر ، حدّثنا أبو عليّ الحسن بن عليّ بن

نصر الطّرسوسي ، حدّثنا أبو الحسن بن قرعة القاضي بالبصرة ، حدّثنا زياد بن عبد الله البكائي ، حدّثنا محمد بن إسحاق ، حدّثنا إسحاق بن يسار ، عن عكرمة ، عن ابن عبّاس (رض) قال : لمّا كان في عهد خلافة عمر أتاه قوم من أحبار اليهود ، فسألوه عن أقفال السماوات ما هي ؟ وعن مفاتيح السّماوات ما هي ؟ وعن قبر سار بصاحبه ما هو ؟ وعمّن أنذر قومه ليس من الجنّ ولا من الإنس ، وعن خمسة أشياء مشت على وجه الأرض لم يخلقوا في الأرحام ، وما يقول الدّراج في صباحه وما يقول الدّيّاك والفرس والحمار والضّفدع والقنبر ، فنكس عمر رأسه .

فقال : يا أبا الحسن ما أرى جوابهم إلاّ عندك ، فقال لهم عليّ عليه السلام : إنّ لي

(1) بحار الأنوار (14 | 420 - 421) ، برقم : (2) واثبات الهداة (2 | 130) ، برقم : (564) .

عليكم شريطة إذا أنا أخبرتكم بما في التّوراة دخلتم في ديننا ؟ قالوا : نعم .

فقال عليه السلام : أمّا أقفال السماوات فهو الشّرك بالله ، فإنّ العبد والأمة إذا كانا مشركين ما يرفع لهما إلى الله

سبحانه عمل . فقالوا : ما مفاتيحها ؟ فقال عليّ عليه السلام : شهادة أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً عبده ورسوله .

فقالوا : أخبرنا عن قبر سار بصاحبه قال : ذاك الحوت حين ابتلع يونس عليه السلام فدار به في البحار السبعة .

فقالوا : أخبرنا عمّن أنذر قومه لا من الجنّ ولا من الإنس ، قال : تلك نملة سليمان إذ قالت : (يا أيها النمل

ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده) (1) .

قالوا : فأخبرنا عن خمسة أشياء مشت على الأرض ما خلقوا في الأرحام . قال : ذاك آدم وحوّاً وناقّة صالح

وكبش إبراهيم وعصا موسى عليهم السلام .

قالوا : فأخبرنا ما تقول هذه الحيوانات ؟ قال : الدّراج يقول : (الرّحمن على العرش استوى) (2) والديك يقول :

اذكروا الله يا غافلين . والفرس يقول : اللهمّ انصر عبادك المؤمنين على عبادك الكافرين . والحمار يلعن العشار وينهق

في عين الشيطان ، والضفدع يقول : سبحان ربّي المعبود المسبّح في لجج البحار . والقنبر يقول : اللهمّ العن مبغضى

محمد وآل محمد . قال : وكان الأحبار ثلاثة ، فوثب اثنان وقالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ

محمداً عبده ورسوله .

قال : وكانت الأحبار ثلاثة ، فوثب اثنان وقالوا : نشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده

ورسوله .

قال : فوقف الحبر الآخر ، وقال يا عليّ لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوب أصحابي ، ولكن بقيت خصلة واحدة

أسألك عنها ، فقال عليّ عليه السلام : سل ، قال : أخبرني عن قوم كانوا في أوّل الزّمان ، فماتوا ثلاثمائة وتسع سنين

، ثمّ أحياهم الله ما كان قصّتهم ؟ فابتدأ عليّ وأراد أن يقرأ سورة الكهف ، فقال الحبر : ما أكثر ما سمعنا قرآنكم ، فان

كنت عالماً فأخبرنا بقصّة هؤلاء وبأسمائهم وعددهم واسم كليهم واسم كهفهم واسم ملكهم واسم مدينتهم .

(1) سورة النمل : (18) .

(2) سورة طه : (5) .

فقال عليّ عليه السلام : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم ، يا أخا اليهود حدّثني محمد صلّى الله عليه وآله أنّه كان بأرض الروم

مدينة يقال لها : أفسوس⁽¹⁾ ، وكان لها ملك صالح ، فمات ملكهم ، فاختلفت كلمتهم ، فسمع ملك من ملوك فارس يقال له : دقيانوس⁽²⁾ فسار في مائة ألف حتى دخل مدينة أفسوس ، فاتخذها دار مملكته واتخذ فيها قصرأ طوله فرسخ في فرسخ ، واتخذ في ذلك القصر مجلساً طوله ألف ذراع في عرض مثل ذلك من الزجاج الممرد ، واتخذ في ذلك المجلس أربعة آلاف أسطوانة من ذهب ، واتخذ ألف قنديل من ذهب لها سلاسل من اللجين تسرج بأطيب الأدهان ، واتخذ في شرقي المجلس ثمانين كوة ، وكانت الشمس إذا طلعت طلعت في المجلس كيف ما دارت ، واتخذ فيه سريرأ من ذهب له قوائم من فضة مرصعة بالجواهر وعلاه بالنمارق ، واتخذ من يمين السرير ثمانين كرسياً من الذهب مرصعة بالزبرجد الأخضر فأجلس عليها بطارقه ، واتخذ عن يسار السرير ثمانين كرسياً من الفضة مرصعة بالياقوت الأحمر فأجلس عليها هراقلته ثم قعد على السرير فوضع التاج على رأسه .

فوثب اليهودي ، فقال يا عليّ : ممّ كان تاجه ؟ قال : من الذهب المشبك ، له سبعة اركان ، على كل ركن لؤلؤة بيضاء كضوء المصباح في الليلة الظلماء ، واتخذ خمسين غلاماً من أولاد الهراقلة ، فقرطهم بقراطن الديباج الأحمر ، وسرولهم بسرراويلات الحرير الأخضر ، وتوجههم ، ودملجهم ، وخلخلهم ، وأعطاهم أعمدة من الذهب ، وأوقفهم على رأسه ، واتخذ ستة غلّمة وزراءه ، فأقام ثلاثة عن يمينه وثلاثة عن يساره .

فقال اليهودي : ما كان اسم الثلاثة والثلاثة ، فقال عليّ عليه السلام : الذين عن يمينه أسماؤهم : تمليخاً ، ومكسلمينا ، ومنشيلينا⁽³⁾ ، وأما الذين عن يساره ، فأسماؤهم : مرنوس ، وديرنوس ، وشاذريوس . وكان يستشريحهم في جميع أموره .

وكان يجلس في كل يوم في صحن داره والبطارقة عن يمينه والهراقلة عن يساره ، ويدخل ثلاثة غلّمة في يد أحدهم جام من ذهب مملو من المسك المسحوق ، وفي يد الآخر جام من

(1) في ق 2 وق 3 والبحار : أفسوس .

(2) في ق 2 و3 والبحار عن نسخة : دقيوس .

(3) في البحار : ومنشيلينا .

فضة مملو من ماء الورد ، وفي يد الآخر طائر أبيض له منقار أحمر فإذا نظر الملك إلى ذلك الطائر صفر به ، فيطير الطائر حتى يقع في جام ماء الورد فيتمرغ فيه ، فيحمل ما في الجام بريشه وجناحه ، ثم يصفر به الثانية ، فيطير الطائر على تاج الملك ، فينفض ما في ريشه على رأس الملك .

فلما نظر الملك إلى ذلك عتا وتجبر فادعى الربوبية من دون الله ، ودعا إلى ذلك وجوه قومه ، فكل من أطاعه على ذلك أعطاه وحباه وكساه ، وكل من لم يبايعه قتله فاستجابوا له رأساً ، واتخذ لهم عيداً في كل سنة مرة .

فبينما هم ذات يوم في عيد ، والبطارقة عن يمينه ، والهراقله عن يساره ، إذ أتاه بطريق ، فأخبره أن عساكر الفرس قد غشيتهم فاعتم لذلك حتى سقط التاج عن ناصيته ⁽¹⁾ ، فنظر إليه أحد الثلاثة الذين كانوا عن يمينه يقال له : تمليحاً وكان غلاماً ، فقال في نفسه : لو كان دقيوس إلهاً كما يزعم إذا ما كان يغتم ولا يفزع وما كان يبول ولا يتغوط وما كان ينام ، وليس هذا من فعل الإله .

قال : وكان الفتية الستة كل يوم عند أحدهم وكانوا ذلك اليوم عند تمليحاً ، فاتخذ لهم من أطيب الطعام ، ثم قال لهم : يا إخوتاه ⁽²⁾ قد وقع في قلبي شيء من معنى الطعام والشراب والمنام ، قالوا : وما ذاك يا تمليحاً ؟ قال : أطلت فكري في هذه السماء ، فقلت : من رفع سقفها محفوظاً بال عمد ولا علاقة من فوقها ؟ ومن أجرى فيها شمساً وقمرأً آيتان مبصرتان ؟ ومن زينته بالنجوم ؟ ثم أطلت الفكر في الأرض فقلت : من سطحها على صميم الماء الزخار ؟ ومن حبسها بالجبال أن تميد على كل شيء ؟ وأطلت فكري في نفسي من أخرجني جنيناً من بطن أمي ؟ ومن غذاني ؟ ومن رباني ؟ أن لها صناعاً ومدبراً غير دقيوس الملك ، وما هو إلا ملك الملوك وجبار السماوات . فانكبت الفتية على رجليه يقبلونهما ، وقالوا : بك هدانا الله من الضلالة إلى الهدى فأشر علينا ، قال : فوثب تمليحاً فباع تمرأً من حائط له بثلاثة آلاف درهم وصرها في رده ⁽³⁾ ،

(1) في البحار : عن رأسه .

(2) في ق 3 : يا اخوتي .

(3) في ق 2 : في رداء له ، وفي البحار عن نسخة : في رداثه . والرّدن أصح واوضح وهو بمعنى : الطرف الواسع من الكم .

وركبوا خيولهم وخرجوا من المدينة ، فلما ساروا ثلاثة أميال قال لهم تمليحاً : يا إخوتاه ⁽¹⁾ جاءت مسكنة الآخرة وذهب ملك الدنيا ، انزلوا عن خيولكم وامشوا على أرجلكم لعل الله أن يجعل لكم من أمركم فرجاً ومخرجاً فنزلوا عن خيولهم ومشوا على أرجلهم سبعة فراسخ في ذلك اليوم ، فجعلت أرجلهم تقطر دماً .

قال : فاستقبلهم راع ، فقالوا : يا أيها الراعي هل من شربة لبن أو ماء ؟ فقال الراعي : عندي ما تحبون ، ولكن أرى وجوهكم وجوه الملوك ، وما أظنكم إلا هراباً من دقيوس الملك ، قالوا : يا أيها الراعي لا يحل لنا الكذب ، أفينجينا منك الصدق ؟ فأخبروه بقصتهم ، فانكب الراعي على أرجلهم يقبلها ، ويقول : يا قوم لقد وقع في قلبي ما وقع في قلوبكم ، ولكن أمهلوني حتى أرد الأغنام على أربابها ،

والحق بكم ، فتوقّفوا له ، فردّ الأغنام وأقبل يسعى فتبعه كلب له .

قال : فوثب اليهودي ، فقال يا عليّ : ما كان إسم الكلب ؟ وما لونه ؟ فقال عليّ عليه السلام : لا حول ولا قوّة إلاّ بالله العليّ العظيم
أمّا لون الكلب ، فكان أبلق بسواد وأمّا اسم الكلب فقطمير ، فلمّا نظر الفتية إلى الكلب قال بعضهم : إنّنا نخاف أن يفضحنا بنباحه فانحوا
عليه ⁽²⁾ بالحجارة فأنطق الله تعالى الكلب : ذروني أحرصكم من عدوّكم .

فلم يزل الراعي يسير بهم حتّى علاهم جبلاً ، فانحطّ بهم على كهف يقال له : الوصيد ، فإذا بفناء الكهف عيون وأشجار مشرّة ، فأكلوا
من ثمارها وشربوا من الماء وجنّهم الليل ، فأووا إلى الكهف .

فأوحى الله عزّ وجلّ إلى ملك الموت بقبض أرواحهم ، ووكل الله بكلّ رجلين ملكين يقبلانهما من ذات اليمين إلى ذات الشمال .

وأوحى الله عزّ وجلّ إلى خزّان الشّمس ، فكانت تزاور عن كهفهم ذات اليمين وتقرضهم ذات الشمال .

فلمّا رجع دقيوس من عيده سأل عن الفتية ، فأخبر أنّهم خرجوا هرباً فركب في ثمانين ألف حصان ، فلم يزل يقفوا أثرهم حتّى علا

فانحطّ إلى كهفهم ، فلمّا نظر إليهم إذا هم

(1) في ق 2 وق 3 : يا اخوتي .

(2) في البحار : فألحوا عليه .

نيام ، فقال الملك : لو أردت أن أعاقبهم بشيء لما عاقبتهم بأكثر ممّا عاقبوا أنفسهم ، ولكن اتنوني بالبنايين ، فسدّ باب الكهف بالكلس
والحجارة ، وقال لأصحابه : قولوا لهم : يقولوا لإلههم الذي في السّماء لينجيهم ، وأن يخرجهم من هذا الموضع .

قال عليّ عليه السلام : يا أبا اليهود ، فمكثوا ثلاثمائة سنة وتسع سنين ، فلمّا أراد الله أن يحييهم أمر إسرافيل أن ينفخ فيهم الرّوح ،
فنفخ ، فقاموا من رقدهم ، فلمّا بزغت الشّمس ، قال بعضهم : قد غفلنا في هذه اللّيلة عن عبادة إله السّماء ، فقاموا فإذا العين قد غارت
وإذا الأشجار قد يبست ، فقال بعضهم : إنّ أمورنا لعجب مثل تلك العين الغزيرة قد غارت والأشجار قد يبست في ليلة واحدة ، ومسّمهم
الجوع فقالوا : « ابعثوا بورقكم هذه إلى المدينة فلينظر أيّها أزكى طعاماً فليأتكم برزق منه وليتلطفّ ولا يشعرون بكم أحداً ⁽¹⁾ .

قال تمليخاً : لا يذهب في حوائجكم غيري ، ولكن ادفع أيّها الراعي ثيابك إليّ ، قال : فدفع الراعي ثيابه ومضى يوم المدينة ، فجعل

يرى مواضعاً لا يعرفها وطريقاً هو ينكرها حتى أتى باب المدينة وإذا علم أخضر مكتوب عليه : لا إله إلاّ الله عيسى رسول الله ، قال :

فجعل ينظر إلى العلم وجعل يمسح به عينيه ، ويقول : أراني نائماً ، ثم دخل المدينة حتّى أتى السّوق ، فأتى رجلاً خبّازاً فقال : أيّها الخبّاز

ما اسم مدينتكم هذه ؟ قال : أفسوس قال : وما اسم ملككم ؟ قال : عبد الرحمن ، قال ادفع إليّ بهذه الورق طعاماً فجعل الخباز يتعجب من ثقل الدراهم ومن كبرها .

قال : فوثب اليهودي ، وقال يا عليّ : ما كان وزن كلّ درهم منها ؟ قال : وزن كلّ درهم عشرة دارهم وثلاثي درهم .

فقال الخباز : يا هذا أنت أصبت كنزاً ؟ فقال تمليحاً : ما هذا إلاّ ثمن تمر بعثها منذ ثلاث وخرجت من هذه المدينة ، وتركت الناس يعبدون دقيوس الملك .

قال : فأخذ الخباز بيد تمليحاً وأدخله على الملك ، فقال : ما شأن هذا الفتى ؟ قال الخباز : إنّ هذا رجل أصاب كنزاً ، فقال الملك :

يا فتى لا تخف ، فإنّ نبينا عيسى عليه السلام أمرنا أن لا نأخذ من الكنز إلاّ خمسها ، فأعطني خمسها وامض سالماً ، فقال تمليحاً :

(1) سورة الكهف : (19) .

(261)

انظر أيها الملك في أمرى ما أصبت كنزاً أنا رجل من أهل هذه المدينة ، فقال الملك : أنت من أهلها ؟ قال : نعم ، قال : فهل تعرف بها أحداً ؟ قال : نعم . قال : ما اسمك ؟ قال اسمي تمليحاً قال : وما هذه الأسماء أسماء أهل زماننا .

فقال الملك : هل لك في هذه المدينة دار ؟ قال : نعم اركب أيها الملك معي ، قال : فركب والناس معه فأتى بهم أرفع دار في المدينة

قال تمليحاً : هذه الدار لي ، ففرع الباب فخرج إليهم شيخ كبير قد وقع حاجباه على عينيه من الكبر ، فقال : ما شأنكم ؟ فقال الملك :

أتانا هذا الغلام بالعجائب يزعم أنّ هذه الدار داره ، فقال له الشيخ : من أنت ؟ قال : أنا تمليحاً بن قسطيكيين ، قال : فانكب الشيخ على رجليه يقبلها ، ويقول : هو جدّي وربّ الكعبة .

فقال : أيها الملك هؤلاء الستة الذين خرجوا هراباً من دقيوس الملك ، فنزل الملك عن فرسه ، وحمله على عاتقه ، وجعل الناس

يقبلون يديه وجليه ، فقال : يا تمليحاً ما فعل أصحابك ؟ فأخبر أنّهم في الكهف وكان يومئذ بالمدينة ملك مسلم وملك يهودي .

فركبوا في اصحابهم ، فلما صاروا قريباً من الكهف قال لهم تمليحاً : إنّني أخاف أن تسمع أصحابي أصوات حوافر الخيول ، فيظنون أنّ

دقيوس الملك قد جاء في طلبهم ، ولكن أمهلوني حتى أتقدم فأخبرهم ، فوقف الناس .

فأقبل تمليحاً حتى دخل الكهف ، فلما نظروا إليه اعتنقوه وقالوا : الحمد لله الذي نجاك من دقيوس ، قال تمليحاً : دعوني عنكم وعن

دقيوسكم كل لبثتم ؟ قالوا : لبثنا يوماً أو بعض يوم قال تمليحاً : بل لبثتم ثلاثمائة وتسع سنين ، وقد مات وانقرض⁽¹⁾ قرب بعد قرن ،

وبعث الله نبياً يقال له : المسيح عيسى بن مريم ، ورفع الله إليه ، وقد أقبل إلينا الملك والناس معه .

قالوا : يا تمليحاً أتريد أن تجعلنا فتنّة للعالمين قال تمليحاً : فما تريدون ؟ قالوا : ادع الله جلّ ذكره وندعوه معك حتّى يقبض أرواحنا ، فرفعوا أيديهم ، فأمر الله بقبض أرواحهم ، وطمس الله باب الكهف على النَّاس ، فأقبل الملكان يطوفان على باب الكهف سبعة أيّام لا يجدان للكهف باباً .

(1) الزيادة من البحار .

(262)

فقال الملك المسلم : ماتوا على ديننا أبني على باب الكهف مسجداً ، وقال اليهودى : لايل ماتوا على ديني أبني على باب الكهف كنيسة فافتتلا ، فغلب المسلم وبني مسجداً عليه .
يا يهودى أيوافق هذا ما فى توراتكم قال : ما زدت حرفاً ولا نقصت حرفاً وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله (1) .

فصل - 9 -

301 - وباسناده عن سعد بن عبدالله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه على بن مهزيار ، عن عمرو بن عثمان ، عن المفضل بن صالح ، عن جابر بن يزيد ، عن عبد الرحمن ابن الحارث البرادى ، عن ابن أبى أوفى ، قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : خرج ثلاثة نفر يسيحون فى الأرض ، فبينما هم يعبدون الله فى كهف فى قلّة جبل حين بدت صخرة من أعلى الجبل حتّى التقيت باب الكهف ، فقال بعضهم : يا عباد الله والله لا ينجيكم ممّا دهيتم فيه إلاّ أن تصدقوا عن الله ، فهلمّوا ما عملتم خالصاً لله .
فقال أحدهم : اللهم إن كنت تعلم أنّى طلبت جيّدة لحسنها وجمالها وأعطيت فيها مالاً ضخيماً حتّى إذا قدرت عليها وجلست منها مجلس الرجل من المرأة ذكرت النار ، فقمتم عنها فرقاً منك ، فأرفع عنّا هذه الصخرة قال : فانصدعت حتّى نظروا إلى الضوء .
ثم قال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنّى استأجرت قوماً كلّ رجل منهم بنصف درهم ، فلما فرغوا أعطيتهم أجورهم ، فقال رجل : لقد عملت عمل رجلين ، والله لا اخذ إلاّ درهماً ، ثم ذهب وتركت ما له عندى ، فبذرت بذلك النّصف الدرهم فى الأرض ، فأخرج الله به رزقاً وجاء صاحب النّصف الدرهم ، فأراده فدفعته إليه عرشة آلاف درهم حقّه ، فان كنت تعلم أنّى إنّما فعلت ذلك مخافة منك ، فأرفع عنّا هذه الصخرة ، قال : فانفجرت حتّى نظر بعضهم إلى بعض .

ثم قال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أنّ أبى وأمى كانا نائمين ، فأتيتهما بقصعة من

(263)

لبن ، فخفت أن أضعه فيقع فيه هامة وكرهت أن أنبّههما من نومهما ، فبشقّ ذلك عليهما ، فلم أزل بذلك حتّى استيقظا فشربا ، اللهم إن كنت تعلم أنّي فعلت ذلك ابتغاء لوجهك ، فارفع عنا الصخرة ، فانفجرت حتّى سهّل الله لهم المخرج ، ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من صدق الله نجا⁽¹⁾ .

(1) بحار الأنوار (14 | 426 - 427) ، برقم : (8) . أقول : والسند فيه هكذا : الصدوق عن أبيه عن سعد عن إبراهيم بن مهزيار عن أخيه عن أبان بن عثمان عن أبي جميلة . . . وفيه سهو فإنّ أبان بن عثمان لم يرو عن أبي جميلة المراد به المفضّل بن صالح وأخو إبراهيم بن مهزيار المراد به : على بن مهزيار لم يرو عن أبان بن عثمان لبعده الطّبة . فالصّحيح ما هنا : على بن مهزيار عن عمرو بن عثمان . . . وأمّا عمرو بن عثمان هذا فينصرف إلى الثّقفي الخزّاز الأزدي فقد روى عن الأكابر وروى عنه الأصغر .

(264)

الباب الثامن عشر

(في نبوة عيسى عليه السلام)

(وما كان في زمانه ومولده ونبوته)

302 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله [رفعه] ⁽¹⁾ عن الصادق عليه السلام في قوله تعالى : « ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها » قال : أحصنت فرجها قبل أن تلد عيسى عليه السلام خمسمائة عام قال : فأول من سوهم عليه مريم ابنة عمران نذرت أمها ما في بطنها محرراً للكنيسة ، فوضعتها أنثى فشدت ⁽²⁾ ، فكانت تخدم العباد تناولهم حتى بلغت ، وأمر زكريا أن يتخذ لها حجاباً دون العباد ، فكان زكريا يدخل عليها فيرى عندها ثمرة الشتاء في الصيف وثمره الصيف في الشتاء ، قال يا مريم : أنثى لك هذا ؟ قالت : هو من عند الله ، وقال : عاشت مريم بعد عمران خمسمائة سنة ⁽³⁾ .

303 - وقال الباقر عليه السلام : أنها بشرت بعيسى عليه السلام فيينا هي في المحراب إذ تمثل لها الروح الأمين بشراً سوياً (قالت)
إني أعوذ بالرحمن منك إن كنت تقياً قال : إنما أنا رسول ربك لأهب لك غلاماً زكياً ⁽⁴⁾ .
فتفل في جيبها ، فحملت بعيسى عليه السلام فلم يلبث أن ولدت ، وقال : لم تكن على

(1) الزيادة من البحار .

(2) في البحار : فشبت .

(3) بحار الأنوار (14 | 203 - 204) ، برقم : (17) . قال العلامة المجلسي في ذيله : بيان لا يخفى ما في هذا الخبر من الشذوذ والغرابة والمخالفة لسائر الأخبار والآثار ، أقول : بإضافة ضعف السند فإنه كما ترى مرفوعة سعد بن عبدالله عن أبي عبدالله عليه السلام .

(4) سورة مريم . (18 و 19) .

وجه الأرض شجرة إلا ينتفع بها ، ولا ثمرة ولا شوك ما حتى قالت فجرة بني آدم : كلمة السوء . فاقشعرت الأرض وشاكت الشجرة ، وأتى إبليس تلك الليلة ، فقيل له : قد ولد الليلة ولد لم يبق على وجه الأرض صنم إلا خر لوجهه ، وأتى المشرق والمغرب يطلبه ، فوجده في بيت دير قد حفّت به الملائكة ، فذهب يدنو فصاحت الملائكة : تنحّ ، فقال لهم : من ابوه ؟ فقالت : فمثله كمثل آدم . فقال إبليس : لأضلّن به أربعة أخماس الناس ⁽¹⁾ .

304 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن موسى بن المتوكّل ، حدّثنا عبدالله بن جعفر الحميري ، عن أحمد بن محمد ، حدّثنا الحسن بن محبوب ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن زياد بن سوفة ، عن الحكم بن عينية قال : قال أبو جعفر عليه السلام : لمّا قالت العواتق الفرية - وهي سبعون - لمريم عليها السلام : لقد جنّت شيئاً فرياً ، أنطق الله تعالى عيسى عليه السلام عند ذلك ، فقال لهنّ : تفترين على أمي ، أنا

عبدالله آتاني الكتاب ، وأقسم بالله لأضربن كل امرأة منكنّ حداً بافترائكنّ على أمي ، قال الحكم : فقلت للباقر عليه السلام أفضربهنّ عيسى عليه السلام بعد ذلك ؟ قال : نعم ، والله الحمد والمِنَّة⁽²⁾ .

فصل - 1 -

305 - وباسناده عن الصّقّار ، عن أحمد بن محمد عن القاسم بن يحيى ، عن جدّه الحسن بن راشد ، عن يحيى بن عبدالله قال : كنّا بالحيرة ، فركبت مع أبي عبدالله عليه السلام فلما صرنا حيال قرية فوق المآصر⁽³⁾ قال : هي هي حين قرب من الشطّ وصار على شفير الفرات ، ثمّ نزل فصلّي ركعتين ، ثمّ قال : أتدرى أين ولد عيسى عليه السلام ؟ قلت : لا ، فقالت : في هذا الموضع الذي أنا جالس فيه ، ثمّ قال : أتدرى أي كانت النخلة ؟ قلت : لا ، فمدّ يده خلفه ، فقال : في هذا المكان ، ثم قال : أتدرى ما القرار ؟ وما الماء المعين ؟ فقلت : لا ، قال : هذا هو الفرات . ثمّ قال : أتدرى ما الرّبوة ؟ قلت : لا ، فأشار بيده عن يمينه ، فقال : هذا هو الجبل إلى النّجف .

(1) بحار الأنوار (14 | 215) ، برقم : (14) .

(2) بحار الأنوار (14 | 215) ، برقم : (15) .

(3) جمع المآصر كالمجالس جمع المجلس ، أي محابس الماء .

(266)

وقال : إنّ مريم عليه السلام ظهر حملها ، وكان في واد فيه خمسمائة بكر يعبدون ، وقال : حملته سبع ساعان ، فلما ضربها الطّلق خرجت من المحراب إلى بيت دير لهم ، فأجاءها المخاض إلى جذع النّخلة ، فوضعتها ، فحملته ، فذهبت به إلى قومها ، فلما رأوها فزعوا ، فاختلف فيه بنو إسرائيل ، فقال بعضهم : هو ابن الله وقال بعضهم : هو عبدالله ونبيّه ، وقالت اليهود : بل هو ابن الهنة ويقال للنّخلة التي أنزلت على مريم : العجوة⁽¹⁾ .

306 - وباسناده عن ابن أورمة ، عن أحمد بن خالد لكرخي ، عن الحسن بن إبراهيم ، عن سليمان الجعفي ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : أتدرى بما حملت مريم ؟ قلت : لا ، قال : من تمر صرفان⁽²⁾ أتاها به جيرثيل عليه السلام⁽³⁾ .

307 - وباسناده عن سعد بن عبدالله ، حدّثنا أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن يزيد الكناسي ، قال : قلت لأبي جعفر عليه السلام : كان عيسى حين تكلم في المهد حجّة الله جلّت عظمته على أهل زمانه ؟ قال : كان يومئذ نبياً حجّة على زكريّا في تلك الحال وهو في المهد .

وقال : كان في تكل الحال آية للنّاس وركمة من الله لمريم عليها السلام حين تكلم وعبر عنها ونبياً وحجّة على من سمع كلامه في تلك الحال ، ثمّ صمت فما تكلم حتّى مضت له سنتان ، وكان زكريّا عليه السلام الحدّة على الناس بعد صمت عيسى سنتين .
ثمّ مات زكريّا ، فورثه يحيى عليهما السلام الكتاب والحكمة وهو صبيّ صغير ، فلمّا بلغ عيسى عليه السلام سبع سنين تكلم بالنبوة حين أوحى الله تعالى إليه ، وكان عيسى الحجّة على يحيى وعلى النّاس أجمعين .
وليس تبقى الارض يا أبا خالد ⁽⁴⁾ يوماً واحداً بغير حجّة الله على الناس منذ خلق الله آدم عليه السلام .
قلت : أو كان عليّ بن أبي طالب عليه السلام حجّة من الله ورسوله إلى هذه الأمتة في

(1) بحار الأنوار (14 | 216) ، برقم : (17) .

(2) الصّرفان جنس من التّمر ويقال : الصّرفانة ، تمرة حمراء نحو البرنية وهي أرزن التّمر كلّهُ - المصباح المنير .

(3) بحار الأنوار (14 | 216 - 217) ، برقم : (18) .

(4) كنية ليزيد الكناسي .

(267)

حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله ؟

قال : نعم ، وكانت طاعته واجبة على النّاس في حياة رسول الله صلّى الله عليه وآله وبعد وفاته ولكنه صحت ولم يتكلم مع النّبيّ صلّى الله عليه وآله وكانت الطّاعة لرسول الله صلّى الله عليه وآله على أمته وعلى عليّ معهم في حال حياة رسول الله ، وكان عليّ حكيماً عالماً ⁽¹⁾ .

فصل - 2 -

308 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقاني ، حدّثنا أحمد بن محمد الهمداني مولى بن هاشم ، حدّثنا بن عبدالله بن جعفر ، حدّثنا كثير بن عيّاش القطان ، عن أبي الجارود زياد بن المنذر ، عن الباقر عليه السلام قال : لمّا ولد عيسى عليه السلام كان ابن يوم كأنه ابن شهرين ، فلمّا كان ابن سبعة أشهر أخذته والدته وأقعدته عند المعلّم ، فقال المؤدّب : قل : بسم الله الرحمن الرحيم . قال عيسى عليه السلام : بسم الله الرحمن الرحيم ، فقال المؤدّب : قل أبجد فقال : يا مؤدّب ما أبجد ؟ وان كنت لا تدري فاسألني حتّى أفسّر لك ، قال : فسّره لي .

فقال عيسى عليه السلام : الألف : آلاء الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله . هوّز : الهاء [هول] ⁽²⁾ جهنّم والواو ويل لأهل النار والزأى زفير جهنّم . حطّى : حطّت الخطايا عن المذنبين المستغفرين .

كلمن : كلام الله لا مبدل لكلماته . سعفص : صاع بصاع والجزاء بالجزاء . قرشت : قرشهم فحشرهم .
فقال المؤدّب : أيّتها المرأة لا حاجة له إلى التّعليم ⁽³⁾ .

309 - ويأسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن

(1) بحار الأنوار (14 | 255 - 256) ، برقم : (51) عن الكافي ، ثم أحال إليه القصص مثلاً والحال أنّ المماثلة بينهما في هذا الخبر في بعض عباراتهما وذكره في الجزء (38 | 318) ، برقم : (26) من قوله : ليس تبقى الأرض ... إلى آخره .

(2) الزيادة من البحار .

(3) بحار الأنوار (2 | 316 - 317) ، برقم : (1) عن المعاني والتّوحيد والآمالى ، و (14 | 286) ، برقم : (8) .

(268)

أبان بن عثمان ، عن محمد الحلبي ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان بين داود وعيسى عليهما السلام أربعمئة سنة وثمانون سنة ، وأنزل على عيسى في الإنجيل مواعظ وأمثال وحدود ، وليس فيها قصاص ولا أحكام حدود ولا فرض مواريث ، وأنزل عليه تخفيف ما كان نزل على موسى عليه اسلام في التّوراة ، وهو قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام : أنه قال لبنى إسرائيل : « ولأحلّ لكم بعض الذي حرّم عليكم » وأمر عيسى عليه السلام من معه ممّن تبعه من المؤمنين أن يؤمنوا بشريعة التّوراة وشرايع جميع النّبيين والأنجيل .

قال : ومكث عيسى عليه السلام حتّى بلغ سبع سنين أو ثمانياً ، فجعل يخبرهم بما يأكلون وما يدخرون في بيوتهم ، فأقام بين

أظهرهم يحيى الموتى ، ويبرئ الأكمه والأبرص ، ويعلمهم التّوراة ، وأنزل الله تعالى عليه الإنجيل لمّا أراد أن يتخذ عليهم حجة .

وكان يبعث إلى الرّوم رجلاً لا يداوى أحداً إلاّ برئ من مرضه ، ويبرئ الأكمه والأبرص ، حتّى ذكر ذلك لملكهم ، فأدخل عليه ،

فقال : أتبرئ الأكمه والأبرص ؟ قال : نعم ، قال : فأتى بغلام منخسف الحدقة لم ير شيئاً قطّ ، فأخذ بندقتين فبندقهما ، ثمّ جعلهما في

عينيه ودعا فإذا هو بصير ، فأقعده الملك معه وقال : كن معي ولا تخرج من مصرى ، وأنزله معه بأفضل المنازل .

ثمّ إنّ المسيح عليه السلام بعث آخر وعلمه ما به يحيى الموتى ، فدخل الرّوم وقال : أنا أعلم من طبيب الملك ، فقالوا للملك : ذلك

، قال : اتقلوه ، فقال الطّبيب : لا تقتله ادخله ، فإن عرفت خطأه قتلته ولك الحجّة ، فأدخل عليه ، فقال : أنا أحيى الموتى ، فركب الملك

والناس إلى قبر ابن الملك مات ⁽¹⁾ في تلك الأيّام ، فدعا رسول المسيح عليه السلام ، وأمنّ طبيب الملك الذي هو رسول المسيح عليه

السلام أيضاً الأول ، فانشقَّ القبر فخرج ابن الملك ، ثمَّ جاء يمشى حتَّى جلس في حجر أبيه فقال : يا بنيّ من أحياك ؟ قال : فنظر ، فقال : هذا وهذا فقاما وقالوا : إنّنا رسول (2) المسيح عليه السلام إليك وأنك كنت لا تسمع من رسله إنّما تأمر بقتلهم إذا أتوك فتابع ، وأعظموا أمر المسيح عليه لسلام حتّى قال فيه

(1) في البحار : وكان قد مات .

(2) في 1 : رسولا .

(269)

أعداء الله ما قالوا ، واليهود يكذبونه ويريدون قتله (1) .

310 - وسالوا عيسى عليه السلام أن يحيى سام بن نوح عليه السلام فأتى إلى قبره ، فقال : قم يا سام باذن الله ، فانشقَّ القبر ، ثمَّ أعاد الكلام فتحرك ، ثمَّ أعاد الكلام فخرج سام ، فقال عيسى عليه السلام : أيهما أحبّ إليك تبقى أو تعود ؟ قال : يا روح الله ، بل أعود إنّى لأجد لذعة الموت في جوفى إلى يوم هذا (2) .

فصل - 3 -

311 - وباسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن فضال ، عن عليّ بن عقبة (3) ، عن يزيد القصرانيّ ، قال : قال لى أبو عبد الله

عليه السلام : صعد عيسى عليه السلام على جبل بالشّام يقال له : أريحا ، فأناه إبليس في صورة ملك فلسطين ، فقال له : يا روح الله أحييت الموتى وأبرأت الأكمه والابرص ، فاطرح نفسك عن الجبل ، فقال عيسى عليه السلام : إنّ ذلك أذن لى فيه وهذا لم يؤذن لى فيه (4) .

312 - وباسناده عن الصّفار ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن الصادق عليه السلام قال : جاء إبليس إلى عيسى عليه السلام ، فقال : أليس تزعم أنّك تحيى الموتى ؟ قال عيسى عليه السلام : بلى ، قال إبليس : فاطرح نفسك من فوق الحائط ، فقال عيسى عليه السلام : ويلك إنّ العبد لا يجرب ربّه وقال إبليس : يا عيسى هل يقدر ربك على أن يدخل الأرض في بيضة والبيضة كهيتها ؟ فقال : ان الله عزّ وجلّ لا يوصف بعجز ، والذي قلت لا يكون .

يعنى (5) : هو مستحيل في نفسه كجمع الضّدين (6) .

(1) بحال الأنوار (14 | 251 - 252) ، برقم : (43) .

(2) بحار الأنوار (14 | 233) ، برقم : (2) .

(3) كذا فى مورد من البحار ، وفى آخر : عتبة ، وفى ق 3 : عينته وفى غيره غير ذلك والكلّ مصحفّ وما فى المتن هو الصحيح .

(4) بحار الأنوار (14 | 271) ، برقم : (2) و (63 | 252) ، برقم : (115) . (5) التفسير ظاهراً من كلام الشيخ الراوندى .

(6) بحار الأنوار (14 | 271) ، برقم : (3) و (63 | 252) .

(270)

313 - وفى خبر آخر : أن إبليس قال لعيسى عليه السلام : أنت بلغ من عظم ربوبيّتك أن تكوّنت من غير أب ؟ قال عيسى عليه

السلام ، قال إبليس : أنت الذى بلغ من عظم ربوبيّتك أنك تخلق من الطين كهيئة الطيل ؟ فتنفخ فيه فيكون طيراً ، فقال عيسى عليه السلام : بل العظمة للذى خلقتى وخلق ما سخر لى ⁽¹⁾ .

314 - وفى رواية : أتت عيسى عليه السلام امرأة من كنعان بابن لها مزمن ⁽²⁾ ، فقالت : يا نبيّ الله ابنى هذا زمن ادع الله له قال : إنّما

أمرت ان ابرئ زمنى بنى إسرائيل ، قالت : يا روح الله إنّ الكلاب تناول من فضول موائد أربابها إذا رفعوا موائدهم ، فألنا من حكمتك ما ننتفع به ، فاستأذن الله تعالى فى الدعاء فأذن له فأبرأه ⁽³⁾ .

فصل - 4 -

315 - وباسناده عن الحسن بن محبوب ، عن عبدالله بن سنان ، قال : سأل أبى أبا عبدالله عليه السلام هل كان عيسى يصيبه ما

يصيب ولد آدم ؟ قال : نعم . ولقد كان يصيبه وجع الكبار فى صغره ، ويصيبه وجع الصغار فى كبره ويصيبه المرض ، وكان إذا مسّه وجع الخاصرة فى صغره وهو من علل الكبار قال لأمه : ابغى لى عسلاً وشونيزاً وزيتاً فتعجنى به ثم اثنينى به فأنته به فكرهه فتقول : لم تكرهه وقد طلبته فقال : هاتيه ، نعتّه لك بعلم النبوة وأكرهته لجزع الصبا ويشمّ الدواء ثم يشربه بعد ذلك ⁽⁴⁾ .

316 - وفى رواية إسماعيل بن جابر ، قال أبو عبدالله عليه السلام : إنّ عيسى بن مريم عليه السلام كان يبكى بكاءً شديداً ، فلمّا

أعيت مريم عليها السلام كثرة بكائه قال لها : خذى من لحا هذه الشجرة فأجعلى وجورا ثم اسقينيّه ، فإذا سقى بكى بكاءً شديداً فتقول مريم عليها السلام : ماذا امرتنى ؟ فيقول : يا أمّاه علم النبوة وضعف الصبا ⁽⁵⁾ .

(1) بحار الأنوار (14 | 270) ، برقم : (1) ، عن أمالى الصدوق مسنداً ومبسوطاً .

(2) فى ق 1 : مرض .

(3) بحار الأنوار (14 | 253) ، برقم : (45) .

(4) بحار الأنوار (14 | 253 - 254) ، برقم : (46) و (62 | 170) ، برقم : (4) .

(5) بحار الأنوار (14 | 254) ، برقم : (47) .

317 - وبإسناده عن ابن سنان ، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر ، عن أبي بصير ، عن الصادق عليه السلام قال : إن عيسى عليه السلام مرّ بقوم مجليين ، فسأل عنهم ، فقيل : بنت فلان تهدي إلى بيت فلان ، فقال : صاحبهم ميتة من ليلتهم ، فلما كان من الغد قيل : إنها حيّة يخرج بها الناس إلى دارها فخرج زوجها ، فقال له : سل زوجتك ما فعلت البارحة من الخير ؟ فقالت : ما فعلت شيئاً إلا أن سائلاً كان يأتيني كل ليلة جمعة فيما مضى وأنه جاءنا ليلتنا فهتف فلم يجب ، فقال : عزّ على أنّها لا تسمع صوتي وعيالي ييقون الليلة جياً ، فقامت مستنكرة فأنلته مقدار ما كنت أنيله فيما مضى ، قال عيسى عليه السلام : تنحّي من مجلسك فتنحّت ، فإذا تحت ثيابها أفعى عاض على ذنبه ، فقال : بما تصدّقت صرف عنك هذا ⁽¹⁾ .

فصل - 5 -

318 - وبإسناده عن ابن أورمة ، عن عيسى بن العباس ، عن محمد بن عبد الكريم الثفليسي ، عن عبد المؤمن بن محمد رفعه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أوحى الله جلّت عظمته إلى عيسى عليه السلام جدّ في أمرى ولا تترك ⁽²⁾ إنني خلقتك من غير فحل آية للعالمين ، أخبرهم آمنوا بي وبرسولي النبي الأمي نسله من مباركة ، وهي مع أمك في الجنة ، طوبى لمن سمع كلامه وأدرك زمانه وشهد أيامه .

قال عيسى عليه السلام : يا ربّ وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة ، تحتها عين من شرب منها شربة لم يظمأ بعدها ابداً ، قال عيسى عليه السلام : يا ربّ اسقني منها شربة ، قال : كلاً يا عيسى إنّ تلك العين محرّمة على الأنبياء حتّى يشربها ذلك النبيّ ، وتلك الجنة محرّمة على الأمم حتّى تدخلها أمة ذلك النبيّ ⁽³⁾ .

319 - وبإسناده عن ابن سنان ، قال : قال الصادق عليه السلام : قال عيسى بن مريم عليهما السلام لجبرئيل عليه

السلام : متى قيام الساعة ؟ فانتفض جبرئيل انتفاضة

(1) بحار الأنوار (14 | 324) ، برقم : (37) .

(2) فى إثبات الهداة : فى أمرک ولا تهزل .

(3) بحار الأنوار (14 | 323) ، برقم : (34) و (15 | 206 - 207) . واثبات الهداة (1 | 197) ، برقم : (111) .

(272)

أغمى عليه منها ، فلما أفاق قال : يا روح الله ما المسؤول أعلم بها من السائل وله من فى السماوات والأرض لا تأتيكم إلا بغتة⁽¹⁾ .

320 - وعن ابن سنان قال : قال الصادق عليه السلام : كان فيها أوحى الله تعالى جلّ ذكره إلى عيسى عليه السلام : هب لى من عينيك الدموع ، ومن قلبك الخشبية ، واكحل عينيك بميل الحزن إذا ضحك البطّالون ، وقم على قبور الأموات ونادهم بالصوت الرفيع لعلك تأخذ موعتك منهم ، وقل : إنى لاحق⁽²⁾ فى اللاحقين⁽³⁾ .

321 - وقال الحواريون لعيسى عليه السلام : يا معلّم الخير علّمنا أىّ الأشياء أشدّ؟ قال : أشدّ الأشياء غضب الله ، قالوا : فيما يتقى غضب الله؟ قال : بأن لا تغضبوا ، قالوا : وما بدء الغضب؟ قال : الكبر ، والتّجبر ، ومحقرة الناس⁽⁴⁾ .

322 - قال أبو جعفر عليه السلام : يقول : ما تدرى ما يفجأك ما يمنعك ما تسعد له قبل أن يعيشك⁽⁵⁾ .

324 - قال : وقال الحواريون لعيسى عليه السلام : علّمنا ، قال : ان موسى عليه السلام أمركم أن لا تحلفوا بالله كاذبين وأنا أمركم أن لا تحلفوا بالله لا كاذبين ولا صادقين⁽⁶⁾ .

325 - وقال عيسى عليه السلام ليحيى عليه السلام : إذا قيل فيك ما فيك فاعلم أنّه ذنب ذكرته فاستغفر الله منه ،

وإن قيل فيك ما ليس فيك فاعلم أنّها حسنة كتبت لك لم

(1) بحار الأنوار (6 | 312) و (7 | 61 - 62) ، برقم : (16) و (14 | 323) ، برقم : (35) ، ويأتى ما بعده برقم : (321) .

(2) فى ق 3 والبحار : لا حق بهم فى .

(3) بحار الأنوار (14 | 320) ، برقم : (24) عن أمالى الشيخ الطّوسى بسنده عن أبى بصير مثله .

(4) بحار الأنوار (14 | 323) ، برقم : (35) والمصدر ص (287) عن الخصال .

(5) بحار الأنوار (14 | 330) ، برقم : (68) عن الزّهد وص (326) نحوه عن تنبيه الخواطر وراجع الكتاب ص (86) و (71 | 267) ، برقم :

(15) من كتاب الزهد للأهوازى ، عن فضالة عن اسماعيل عن أبى عبدالله عن أبيه عليهما السلام قال : كان عيسى بن مريم عليه السلام يقول : هول

لا تدرى متى يلقاك ما يمنعك أن تستعد له قبل أن يفجأك ، والخبر صحف في جميع النسخ .
(6) بحار الأنوار (14 | 331) ، برقم : (71) عن الكافي و (104 | 280) ، برقم : (14) .

(273)

تتعب فيها ⁽¹⁾ .

فصل - 6 -

326 - وبإسناده عن ابن أورمة ، عن الحسن بن عليّ ، عن الحسن بن الجهم ، عن الرضا عليه السلام قال : كان عيسى عليه السلام يبكي ويضحك ، وكان يحيى عليه السلام يبكي ولا يضحك ، وكان الذي يفعل عيسى عليه السلام أفضل ⁽²⁾ .

327 - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ أخى عيسى عليه السلام بمدينة وإذا في أثمارهم ⁽³⁾ الدود ، فشكوا إليه ما بهم ، فقال : دواء هذا معكم ، ولستم تعلمون أنتم إذا غرستم الأشجار صببتم التراب ثمّ الماء ، وليس هكذا إنما ينبغي أن تصبوا الماء في أصول الشجر ثمّ التراب ، فاستأنفوا كما وصف ، فذهب عنهم ذلك ⁽⁴⁾ .

328 - وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : مرّ أخى عيسى عليه السلام بمدينة وفيها رجل وامرأة يتصايحان ، فقال : ما شأنكما ؟ قال : يا نبيّ الله هذه امرأتى صالحة وليس بها بأس ، ولكنّي أحبّ فراقها ، فهي خلقة الوجه من غير كبر ، قال عيسى عليه السلام : يا امرأة أتحيين أن يعود ماء وجهك طرياً ؟ قالت : نعم ، قال : إذا أكلت إياك أن تشبعي لأنّ الطّام إذا تكاثرت على الصّدر زاد في البدن ⁽⁵⁾ فذهب ماء الوجه ، ففعلت ذلك فعاد وجهها ⁽⁶⁾ طرياً ⁽⁷⁾ .

329 - وبإسناده عن ابن سنان ، عن الصادق عليه السلام قال : لا تمزح فيذهب نورك ولا تكذب فيذهب بهاؤك ، وإيّاك وخصلتين : الضّجر والكسل ، فإنّك إن ضجرت

(1) بحار الأنوار (14 | 287) في ذيل خبر عن أمالي الصدوق مسنداً برقم : (11) راجع الأمالي المجلس (77) برقم : (8) .

(2) بحار الأنوار (14 | 188) ، برقم : (41) وص (249) ، برقم : (38) و (76 | 60) ، برقم : (11) .

(3) في البحار : ثمارها .

(4) بحار الأنوار (14 | 321) ، برقم : (27) عن العلل .

(5) فى البحار : فزاد فى القدر .

(6) فى ق 3 : فعاد ماء وجهها .

(7) بحار الأنوار (14 | 320) ، برقم : (26) و (66 | 334) ، برقم : (15) ، عن العلل .

(274)

لم تصير على حقّ ، وإن كسلت لم تؤدّ حقاً .

قال : وكان المسيح عليه السلم يقول : من كثر همّه سقم بدنه ، ومن ساء خلقه عدّب نفسه ، ومن كثر كلامه كثر

سقطه ، ومن كثر كذبه ذهب بهاؤه ، ومن لاحى الرجال ذهب مروته ⁽¹⁾ .

330 - وقال قال النبى صلّى الله عليه وآله : مرّ أخى عيسى عليه السلام بمدينة ، فإذا وجوههم صفر وعيونهم

زرق ، فشكوا إليه ما بهم ⁽²⁾ من العلل ، فقال : دواؤكم معكم أنتم إذا أكلتم اللحم طبختموه غير مغسول ، وليس يخرج

شئ من الدنيا إلاّ بجنابة ، فغسلوا بعد ذلك بحومهم ، فذهبت أمراضهم ⁽³⁾ .

331 - ومرّ أخى عيسى عليه السلام بمدينة وإذا أهلها أسنانهم منتشرة ووجوههم منتفخة ، فشكوا إليه ، فقال :

أنتم إذا نتمتم تطبقون أفواهكم ، فتغلى الرّيح فى الصّدر ⁽⁴⁾ حتىّ تبلغ إلى الفم ولا يكون له مخرج ، فيرجع ⁽⁵⁾ إلى

أصول الأسنان فيفسد الوجه ، فإذا نتمتم فافتحوا شفاهكم ، ففعلوا ⁽⁶⁾ فذهب ذلك عنهم ⁽⁷⁾ .

فصل - 7 -

332 - وبأسناده عن سعد بن عبدالله ، عن محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن إسماعيل بن جابر ، عن

الصّادق عليه السلام قال : إنّ عيسى عليه السلام لما اراد وداع أصحابه جمعهم ، وأمرهم بضعفاء الخلق ، ونهاهم عن

الجبابرة ، فوجّه اثنين على أنطاكية ، فدخلا فى يوم عيد لهم ، فوجدهم قد كشفوا عن الاصنام وهم يعبدونها ، فعجّلا

عليهم بالتّعنيف ، فشدّا بالحديد وطرحا فى السّجن ، فلمّا علم شمعون بذلك أتى أنطاكية حتىّ

(1) بحار الأنوار (78 | 199 - 200) ، برقم : (26) .

(2) فى البحار : فصاحوا إليه وشكوا ما بهم .

(3) بحار الأنوار (14 | 321) ، برقم : (28) .

(4) فى ق 3 : فى صدوركم ، وفى البحار : فى الصدور .

(5) فى البحار : فتردد .

(6) فى البحار : شفاهكم وصبروه لكم خلقاً ففعلوا .

(7) بحار الأنوار (14 | 321) ، برقم : (29) .

(275)

دخل عليهما فى السجن ، وقال : ألم أنهما عن الجبابة .

ثم خرج من عندهما وجلس مع الناس مع الضعفاء ، فأقبل فطرح كلامه الشئ بعد الشئ ، فأقبل الضعيف يدفع كلامه إلى من هو أقوى منه ، وأخفوا كلامه خفاءً شديداً ، فلم يزل يتراقى الكلام حتى انتهى إلى الملك ، فقال : منذ متى هذا الرجال فى مملكتى ؟ فقالوا : منذ شهرين ، فقال : على به ، فأتوه ، فلما نظر إليه وقعت عليه محبته ، فقال : لا أدلى إلا وهو معى .

فرآى فى منامه شيئاً أفرعه ، فسأل شمعون عنه ، فأجاب بجواب حسن فرح به ، ثم ألقى عليه فى المنام ما أهاله ، فأولها له بما ازداد به سروراً ، فلم يزل يحادثه حتى استولى عليه .

ثم قال إن فى حبسك رجلين عابا عليك ؟ قال : نعم ، قال : فعلى بهما ، فلما أتى بهما قال : ما إلهكما الذى تعبدان ؟ قالوا : الله ، قال : يسمعكما إذا سألتماه ويجيبكما إذا دعوتماه ؟ قالوا : نعم ، قال سمعون : فأنا أريد أن استبرئ ذلك منكما ، قالوا : قل : قال : هل يشفى لكما الأبرص ؟ قالوا : نعم ، قال : فأتى بأبرص ، فقال : سلاه أن يشفى هذا ، قال : فمسحاه فبرئ ، قال : وأنا أفعل مثل ما فعلتما ، قال : فأتى بآخر فمسحه شمعون فبرئ .

قال : بقيت خصلة إن أحبتمانى إليها آمنت بالهكما قالوا : وما هى ؟ قال : ميّت تحييانه ؟ قالوا : نعم ، فأقبل على الملك وقال : ميّت يعنيك أمره ؟ قال : نعم ابنى قال : اذهب بنا إلى قبره ، فأنهما قد أمكناك من أنفسهما ، فتوجهوا إلى قبره ، فبسطا أيديهما فبسط شمعون يديه ، فما كان بأسرع من أن صدع القبر وقام الفتى ، فأقبل على أبيه ، فقال

أبوه : ما حالك ؟ قال : كنت ميّناً ففزعت فزعة ، فإذا ثلاثة قيام بين يدي الله باسطوا أيديهم يدعون الله أن يحييني وهما هذا وهذا ، فقال شمعون : أنا لإلهكما من المؤمنين ، فقال الملك : أنا بالذّي : أنا بالذّي آمنت به يا شمعون من المؤمنين ، وقال وزراء الملك : ونحن بالذّي آمن به سيّدنا من المؤمنين ، فلم يزل الضّعيف يتبع القوى ، فلم يبق بأنطاكية أحد إلا آمن به ⁽¹⁾ .

(1) بحار الأنوار (14 | 252 - 253) ، برقم : (44) .

(276)

فصل - 8 -

333 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا حمزة بن محمد العلوي ، حدّثنا أحمد بن محمد ، حدّثنا الحسن بن علي بن يوشع ، حدّثنا علي بن محمد الحريري ⁽¹⁾ ، حدّثنا حمزة بن يزيد ، عن عمر ، عن جعفر ، عن آبائه عليهم السلام عن النبيّ صلى الله عليه وآله : لما اجتمعت اليهود إلى عيسى عليه السلام ليقتلوه بزعمهم ، أتاه جبرئيل عليه السلام فغشاه بجناحه ، وطح عيسى عليه السلام ببصره ، فإذا هو بكتاب في جناح جبرئيل عليه السلام : « اللهم إني أدعوك باسمك الواحد الأعزّ ، وأدعوك اللهم باسمك الصّمد ، وأدعوك اللهم باسمك العظيم الوتر ، وأدعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ثبت أركانك كلّها أن تكشف عني ما أصبحت وأمسيّت فيه » فلمّا دعا به عيسى عليه السلام أوحى الله تعالى إلى جبرئيل عليه السلام ارفعه إلى عندي .

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يا بني عبد المطلب سلوا ربّكم بهؤلاء الكلمات ⁽²⁾ ، فوالذّي نفسي بيده ما دعا بهنّ عبد بإخلاص ونيّة إلا اهتزّ له العرش ، وإلا قال الله لملائكته : اشهدوا أنّي قد استجبت له بهنّ وأعطيته سؤاله في عاجل دنياه وآجل آخرته ، ثمّ قال لاصحابه : سلوا بها ولا تستبطئوا الإجابة ⁽³⁾ .

فصل - 9 -

334 - وبإسناده عن الصّفار ، عن أحمد بن أبي عبدالله ، عن أبيه ، عن عليّ بن شجرة ، عن عمّه ، عن بشير النّبال ، عن الصّادق عليه السلام قال : بينا رسول الله صلّى الله عليه وآله جالس إذا امرأة أقبلت تمشى حتى انتهت إليه ، فقال لها : مرحباً بابنة نبيّ ضيّعه قومه أخى خالد بن سنان العبسى .

(1) فى البحار : الجريرى .

(2) فى ق 2 وق 4 : بهذه الكلمات .

(3) بحار الأنوار (95 | 189 - 190) ، برقم : (17) وص (175 - 176) عن مهج الدّعوات لابن طاوس بإسناده إلى سعيد بن هبة الله الرّوندى رحمه الله من كتاب قصص الأنبياء .

(277)

ثمّ قال : إنّ خالداً دعا قومه فأبوا أن يجيبوه ، وكانت نار تخرج فى كلّ يوم ، فتأكل ما يليها من مواشيهم وما أدركت لهم ، فقال لقومه : أرايتم إن رددتها عنكم أتؤمنون بى وتصدّقونى ؟ قالوا : نعم ، فاستقبلها فردّها بثوبه حتى أدخلها غاراً وهم ينظرون ، فدخل معها فمكث حتى طال ذلك عليهم ، فقالوا : إنّنا لنراها قد أكلته فخرج منها ، فقال : أتجيبوننى وتؤمنون بى ؟ قالوا : نار خرجت ودخلت لوقت ، فأبوا أن يجيبوه ، فقال لهم : إنّى ميّت بعد كذا ، فاذا أنا متّ فادفنونى ، ثمّ دعونى أياماً فانبشونى ، ثمّ سلونى أخبركم بما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، قال : فلمّا كان الوقت جاء ما قال : فقال بعضهم لم نصدّقه حياً نصدّقه ميتاً فتركوه ، وأنّه كان بين النّبي وعيسى عليهما السلام ، ولم تكن بينهما فترة (1) .

335 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطّالقانى ، حدّثنا أحمد بن محمد بن سعيد ، حدّثنا

على بن الحسن بن على بن فضال ، عن أبيه ، عن أبي الحسن [الرضا] (2) عليه السلام قال : إنّما سمّى أولوا العزم [

أولى العزم] (3) لأنّهم كانوا أصحاب العزائم والشّرائع ، وذلك أنّ كلّ نبيّ بعد نوح عليه السلام كان على شريعته

ومنهاجه وتابعاً لكتابه إلى زمن إبراهيم عليه السلام ، فكلّ نبيّ كان فى أيّام إبراهيم عليه السلام وبعده كان على شريعة

إبراهيم عليه السلام إلى زمن موسى عليه السلام فكلّ نبيّ كان فى زمن موسى عليه السلام وبعده كان على شريعة

موسى ومنهجه ، إلى أيام عيسى عليه السلام وكلّ نبىّ كان فى أيام عيسى عليه السلام وبعده كان على شريعة عيسى عليه السلام ومنهجه وتابعاً له إلى زمن نبينا محمد صلى الله عليه وآله ، فهؤلاء الخمسة أولوا العزم ، وهم أفضل الأنبياء وشريعة محمد صلى الله عليه وآله لا تنسخ إلى يوم القيامة ، ولا نبىّ بعده إلى يوم القيامة ، فمن ادعى بعده نبياً فدمه مباح (4) .

336 - وفى رواية سماعة بن مهران : قلت لأبى عبدالله عليه السلام (فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل) (5) قال : هم أصحاب الكتب إن نوحاً جاء بشريعة إلى آخر الخبر (6) .

(1) بحار الأنوار (14 | 450) ، برقم : (2) .

(2 - 3) الزيادة فى الموضوعين من البحار .

(4) بحار الأنوار (11 | 34) ، برقم : (28) عن العيون مع زيادة بعد مباح وهى : لكل من سمع ذلك منه .

(5) سورة الحقاف : (35) .

(6) بحار الأنوار (11 | 35) ، برقم : (29) .

(278)

فصل - 10 -

337 - وبإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن جماعة ، عن علاء ، عن فضيل بن يسار ، عن الصادق عليه السلام قال : لم يبعث الله [نبياً] (1) من العرب إلا هوداً وصالحاً وشعيباً ومحمداً صلوات الله عليهم (2) .

338 - وروى أنهم خمسة وإسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام منهم وقال : إن الوحي ينزل من عند الله عز وجل بالعربية ، فإذا أتى نبياً من الأنبياء أتاه بلسان قومه (3) .

339 - وقال : ما بعث الله تعالى نبياً قطّ حتى يسترعيه الغنم ، يعلله بذلك رعاية الناس وحقوقهم (4) .

338 - وعن ابن بابويه ، عن ابن الوليد ، عن الصفار ، عن محمد بن الحسين بن أبى الخطاب ، على بن أسباط ،

قال : سمعت الرضا عليه السلام يقول عن آبائه عليهم السلام : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : يبق من أمثال

الأنبياء المتقدمين إلا قولهم : إذا لم تستحي فاصنع ما شئت (5) .

339 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبدالله ، عن يعقوب بن يزيد ، عن محمد بن أبي عمير ، عن هشام

بن سالم ، عن الصادق عليه السلام : إنَّ أشدَّ الناس بلاءاً الأنبياء ، ثمَّ الذين يلونهم ، ثمَّ الأُمثَل فالأُمثَل (6) .

340 - وبإسناده عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب ، عن صفوان بن يحيى ، عن عبدالله بن سنان ، عن محمد

بن مروان ، عن الباقر عليه السلام قال : إنَّ نبيّاً من الأنبياء

(1) الزيادة من ق 2 .

(2) بحار الأنوار (11 | 42) ، برقم : (46) .

(3) بحار الأنوار (11 | 42) ، برقم : (47) .

(4) بحار الأنوار (11 | 64 - 65) ، برقم : (7) عن العلل (1 | 32) الباب (29) برقم : (2) وليس في آخره : حقوقهم .

(5) بحار الأنوار (71 | 333) ، برقم : (8) عن العيون والامالي للصدوق وأحال القصص إليهما مثلاً . وراجع عيون أخبار الرضا عليه السلام (2 |

56) ، برقم : (207) .

(6) بحار الأنوار (67 | 231) ، برقم : (45) .

(279)

عليهم السلام حمد الله بهذه المحامد ، فأوحى الله جلّت عظمته إليه : لقد شغلت الكاتبين قال : اللهم لك الحمد كثيراً

طيباً مباركاً فيه ، كما ينبغي لك أن تحمد ، وكما ينبغي لكرم وجهك وعزّ جلالك (1) .

341 - وبإسناده عن محمد بن سنان ، عن محمد بن عطية ، قال : سمعت أبا عبدالله عليه السلام يقول : إنَّ الله عزّ

وجلّ أحبّ لأنبيائه من الأعمال : الحرث والرعي لثلاً يكرهوا شيئاً من قطر السماء . ثمّ قال : صلّى بمكّة تسعمائة نبيّ

(2) .

342 - وعن الصّفار ، عن العباس بن معروف ، عن الحسين بن يزيد النوفلي ، عن السّكوني ، عن الصادق عليه

السلام قال : أوحى الله تعالى إلى نبيّ من أنبيائه ، قل للمؤمنين : لا تلبسوا لباس أعدائي ، ولا تطعموا مطاعم أعدائي ،

ولا تسلكوا مسالك أعدائي ، فتكونوا أعدائي كما هم أعدائي (3) .

فصل - 11 -

343 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو الحسن أحمد بن محمد بن عيسى بن أحمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، حدّثنا أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن أسباط ، حدّثنا أحمد بن محمد بن زياد القَطَّان ، حدّثنا أبو الطَّيِّب أحمد بن محمد بن عبدالله ، حدّثنا عيسى بن جعفر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن علي بن طالب عليه السلام : أن النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : ان نبيّاً من الأنبياء بعث إلى قومه ، فبقي فيهم أربعين سنة ، فلم يؤمنوا به . وكان لهم عيد في كنيسة لهم ، فأتبعهم النَّبِيُّ فقال لهم : آمنوا بالله ، قالوا : إن كنت نبيّاً فادع الله عزّ وجلّ أن يجيئنا بطام على ألوان ثيابنا ، وكانت ثيابهم صفراء ، فجاء بخشبة يابسة ، فدعا الله فاخضرت وأينعت وجاءت بالمشمش حملاً فأكلوه ، فكلّ من أكل ونوى أن

(1) بحار الأنوار (93 | 212) ، برقم : (13) .

(2) بحار الأنوار (11 | 64) ، برقم : (6) عن العلل (1 | 32) ، برقم : (1) وليس فيه : ثم قال : صلّى إلى آخره .

(3) وسائل الشيعة (3 | 279) ، برقم : (8) ، في الباب (19) من أبواب لباس المصلّى عن العلل والعيون والفقهاء وفي الباب (64) من أبواب جهاد العدو من كتاب الجهاد عن التّهذيب ، وفيه : ولا تشاكلوا بما شاكل أعدائي .

(280)

يسلم على يد ذلك النبيّ عليه السلام خرج ما في النَّوَى من فيه حلواً ، وكلّ من نوى أن لا يؤمن خرج ما في جوف النَّوَى مرّاً⁽¹⁾ .

344 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا عليّ بن أحمد بن موسى ، حدّثنا محمد بن هارون الصّوّفيّ ، حدّثنا عبيد الله بن موسى الخبّاز الطّبري ، حدّثنا محمد بن الحسين الخشاب ، حدّثنا محمد بن محسن ، عن يونس بن ظبيان ، قال : قال الصّادق عليه السلام : إن الله أوحى إلى نبيّ من أنبياء بني إسرائيل : إن أحببت أن تلقاني غدأ في حظيرة القدس ، فكن في الدّنيا وحيداً غريباً مهموماً محزوناً مستوحشاً من النَّاسِ بمنزلة الطّير الواحد ، فإذا كان اللّيل آوى وحده واستوحش من الطّيور واستأنس برّبّه⁽²⁾ .

والله الموفق إلى سبيل الرشاد .

(1) بحار الأنوار (14 | 456) ، برقم : (8) . والرجل الأول في السند هو من مشايخ الصدوق وحسب ما سجل في قائمة مشيخته سقط في سلسلة

نسب هذا الرجل هنا من ما بعد عيسى بن أحمد : بن عيسى بن علي بن الحسين بن .

(2) بحار الأنوار (14 | 457 - 458) ، برقم : (10) وفي بعض النسخ : ما فيه من النوى .

(فى الدلائل على نبوة محمد صلى الله عليه وآله من المعجزات وغيرها)

345 - وبالاسناد الصحيح عن المخزوم بن هلال المخزومى⁽¹⁾ ، عن أبيه - وقد أتى عليه مائة وخمسون سنة - قال : لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ارتجس أيوان كسرى ، فسقطت منه أربعة عشر شرفة ، وخمدت نيران فارس ، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام ، غاضت بحيرة ساوة ، ورأى المؤبدان فى النوم إبلاً صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجله فانتشرت بلادها .

فلما أصبح كسرى ، راعه⁽²⁾ ذلك وأفزعه ، وتصبر عليه تشجعاً ، ثم رأى أن لا يدخر ذلك عن أوليائه ووزرائه ومرازبه ، فجمعهم وأخبرهم بما هاله ، فبينما هم كذلك إذا أتاهم بخمود نار فارس فقال المؤبدان : وأنا رأيت رؤيا ، وقصّ رؤياه فى الإبل ، فقال : أى شىء يكون هذا يا مؤبدان ؟ قال : حدث يكون من ناحية العرب .

فكتب عند ذلك كسرى إلى النعمان بن المنذر ملك العرب : أمّا بعد فوجه إلىّ برجل عالم بما أريد أن أسأله عنه . فوجه إليه بعبد المسيح بن عمرو بن نبيعة الغساني⁽³⁾ ، فلما قدم عليه أخبره ما رأى ، فقال : علم ذلك عند خال⁽⁴⁾ لى يسكن مشارق الشام يقول له : سطيح ، فقال : اذهب إليه ، فأسأله وأتنى بتأويل ما عنده ، فنهض عبد المسيح حتى قدم

(1) فى البحار : عن مخزوم بن هانى . وكذا فى كمال الدين الباب (17) مع توصيفه بالمخزومى . وهو الصحيح .

(2) فى ق 3 : أراعه .

(3) فى البحار : عمرو بن حبان بن تغلبة الغساني وعلى نسخة : نبيعة . وهو على الاصل فى كما الدين .

(4) فى بعض النسخ : خالى . وفى كمال الدين : عند خال لى يسكن مشارق الشام وفى البحار ، على نسخة .

على سطيح وقد أشفى على الموت ، فسلم عليه فلم يحر جواباً .

ثم قال : عبد المسيح على جمل مشيخ⁽¹⁾ أتى إلى سطيح ، وقد أوفى على الضريح⁽²⁾ بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الأيون وحمود النيران ورؤيا المؤبدان : رأى إبلا صعباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها .

فقال يا عبد المسيح إذا كثرت التلاوة ، وظهر صاحب الهراوة ، وفاض وادي السماوة ، وغاضت⁽³⁾ بحيرة ساوة ، وخدمت نار⁽⁴⁾ فارس ، فليس الشام لسطيح شاماً ، يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات ، وكلما هم آت آت .

ثم قضى سطيح مكانه ، فنهض عبد المسيح ، وقدم على كسرى وأخبره بما قال سطيح ، فقال : إلى أن يملك منّا أربعة عشر ملكاً كانت أمور ، فملك منهم عشرة في أربع سنين والباقون إلى إمارة عثمان⁽⁵⁾ .

346 - وذكر ابن بابويه في كتاب كمال الدين : أن في الإنجيل : إني أنا الله لا إله إلا أنا الدائم الذي لا أزول ،

صدقوا النبي الأمي صاحب الجمل والمدرعة ، الاكل العينين ، الواضح الخدين ، في وجهه نور كاللؤلؤ وريح المسك ينفخ منه ، لم ير قبله مثله ولا بعده طيب الريح ، نكاح النساء ، ذو النسل القليل ، إنما نسله من مباركة ، لها بيت في الجنة لا صخب فيه ولا نصب ، يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكرياً أمك ، لها فرخان مستشهدان كلامه القرآن ودينه الإسلام وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه وشهد أيامه وسمع كلامه .

فقال عيسى عليه السلام : يا ربّي وما طوبى ؟

قال : شجرة في الجنة ، أنا غرستها بيدي ، تظلّ الأخيار ، أصلها من رضوان ، مأوها من تسنيم ، بردها برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لم يظمأ بعدها أبداً .

(1) أى : طويل .

(2) فى بعض النسخ : بعثه . والضريح بمعنى القبر .

(3) فى بعض النسخ : غاصت .

(4) فى بعض النسخ : نيران .

(5) بحار الأنوار (15 | 263 - 266) ، برقم : (14) عن كمال الدين مفصلاً (1 | 191 - 196) .

(283)

فقال عيسى عليه السلام : اللهم اسقنى منها . قال : حرام هى يا عيسى أن يشرب أحدٌ من النبيين منها حتى يشرب النبي الأمي ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى تشرب أمة ذلك النبي ، أرفعك إلى ثم أهبطك آخر الزمان ، فترى من أمة ذلك النبي العجائب ، ولتعينهم على اللعين الدجال ، أهبطك فى وقت الصلاة لتصلى معهم ، إنهم أمة مرحومة⁽¹⁾ .

فصل - 1 -

347 - وبإسناده عن ابن بابويه ، عن الحسن بن على بن فضال ، عن داود بن على اليعقوبى ، عن عبد الأعلى مولى آل سام ، عن أبى عبدالله عليه السلام ، قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وآله يهودى يقال له : سبحت فقال : يا محمد أسألك عن ربك ، فان أجبتنى عما أسألك عنه أتبعتك وإلا رجعت ، فقال صلى الله عليه وآله : سل عما شئت فقال : أين ربك ؟ قال : هو فى كل مكان ، وليس هو فى شىء من المكان بمحدود ، قال : فكيف هو ؟ قال : فكيف أصف ربى بالكيف والكيف مخلوق والله لا يوصف بخلقه ، قال : فمن أين يعلم أنك نبي ؟ قال : ما بقى حجر ولا مدر ولا غير ذلك إلا قال بلسان عربى مبين : يا سبحت إنه رسول الله ، فقال سبحت : تالله ما رأيت كالיום ، ثم قال : أشهد أن لا إله إلا الله وحجه لا شريك له ، وأنت رسول الله⁽²⁾ .

348 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن إبراهيم بن إسحاق الفارابى⁽³⁾ ، حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن رميح القسرى ، حدثنا أحمد بن جعفر العسلى بقرهستان ، حدثنا أحمد بن على العلى ، حدثنا أبو جعفر محمد بن على الخزاعى ، حدثنا عبدالله بن جعفر ، عن أبيه ، عن جعفر بن محمد ، عن آباءه عليهم السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه

(1) كمال الدين (1 | 159 - 106) ، برقم : (18) ، الباب (8) . وتقدّم شبهه برقم : (318) .

(2) بحار الأنوار (3 | 332 - 333) عن التّوحيد بإسناد صحيح ، وأمّا ما هنا من السند ففيه سقط . والسّاقط : أبي عن سعد بن عبد الله عن أحمد بن

محمد بن عيسى وابن هاشم عن الحسن بن علي عن داود بن علي اليعقوبي عن بعض أصحابنا عن عبد الأعلى .

(3) في مشيخة الصّدوق : الفارسي . وفي البحار : الطّلقانيّ . وهذا اشتباه فإنّ الطّلقانيّ كنيته : أبو العباس .

(284)

السلام : من الذي حضر سبحت اليهودى الفارسي ، وهو يكلم رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فقال القوم : ما حضر (1) منا أحدٌ .

فقال علي عليه السلام : لكنني كنت معه صلى الله عليه وآله وقد جاءه سبحت ، وكان رجلاً من ملوك فارس وكان ذرياً (2) ، فقال : يا محمد أين الله ؟ قال : هو في كلّ مكان ، وربنا لا يوصف بمكان ولا يزول ، بل لم يزل بلا مكان ولا يزال ، قال : يا محمد إنك لتصف رباً عليمًا عظيمًا بلا كيف فكيف لي أن أعلم أنّه أرسلك ؟ فلم يبق بحضرتنا ذلك اليوم حجر ولا مدر ولا جبل ولا شجر إلّا قال مكانه : أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وقلت له أيضاً : أشهد أن لا إله إلّا الله ، وأنّ محمداً رسوله ، فقال : يا محمد : من هذا ؟ قال : هو خير أهلي ، وأقرب الخلق مني ، لحمه من لحمي ، ودمه من دمي ، وروحه من روحي ، وهو الوزير منّي في حياتي ، والخليفة بعد وفاتي ، كما كان هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعدى ، فاسمع له وأطع ، فإنّه على الحق ، ثمّ سمّاه عبدالله (3) .

فصل - 2 -

349 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو محمد عبدالله بن حامد ، حدّثنا بن محمد بن الحسن ، حدّثنا محمد بن يحيى

أبو صالح ، حدّثنا الليث ، حدّثنا يونس ، عن ابن شهاب ، عن أبي سلمة أنّ جابر بن عبدالله قال : كنّا عند رسول الله

عليه وآله بمرّ الظّهان يرعى الكباش (4) وأنّ رسول الله قال : عليكم بالأسود منه فإنّه أطيبه ، قالوا : نرعى الغنم ؟ قال

: نعم ، وهل نبيّ إلّا رعاها (5) .

(1) فى البحار : ما حضره .

(2) فى البحار : درباً .

(3) بحار الأنوار (38 | 133) ، برقم : (86) باختلاف ما . أقول : هذا الخبر يغير ما تقدمه سنداً ومنتأً - وإن كان مشتملاً على زاوية من قصة سبحت اليهودى - ومع ذلك فقد اتفق للعلامة المجلسى اشتباه كبير هنا إذ ذكر هذا السند عن القصص فى الجزء (3 | 333) برقم : (37) والجزء (17 | 374) ، برقم : (29) وحمله على المتن السابق هنا برقم (347) .

(4) فى البحار : الغنم .

(5) بحار الأنوار (16 | 223 - 224) ، برقم : (24) .

350 - وعنه ، عن أبيه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، حدّثنا محمد بن أحمد ، عن أحمد بن محمد ، عن يوسف بن حاتم ، عن رجل من ولد عمّار يقال له : أبو لؤلؤة سمّاه عن آباءه قال : قال عمّار رضى الله عنه : كنت أرعى غنيمة أهى ، وكان محمد صلى الله عليه وآله يرعى أيضاً ، فقلت : يا محمد هل لك فى فخ⁽¹⁾ ؟ فأنى تركتها روضة برق⁽²⁾ ، قال : نعم فجنّتها من الغد وقد سبقنى محمد صلى الله عليه وآله وهو قائم يذود غنمه عن الرّوضة ، قال : إنى كنت واعدتك فكرهت أن أرعى قبلك⁽³⁾ .

فصل - 3 -

351 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله ، حدّثنا على بن حمّاد البغدادي ، عن بشر بن عباد المريسي ، حدّثنا يوسف بن يعقوب بن إبراهيم ، عن أبى حنيفة ، عن عبد الرحمن السلماني ، عن حبش⁽⁵⁾ بن المعتمر ، عن على عليه السلام قال : دعانى رسول الله صلى الله عليه وآله فوجّهنى إلى اليمن لأصلح بينهم ، فقلت : يا رسول الله إنهم قوم كثير ولهم سنّ وأنا شابّ حدث ، فقال : يا على إذا صرت بأعلى عقبة أفيق ، فناد بأعلى صوتك : يا شجر يا مدر يا ثرى محمد رسول الله يقرّكم السلام ، قال : فذهبت فلما صرت بأعلى العقبة أشرفت على أهل اليمن فإذا هم بأسرهم يقبلون نحوى شاهرون سلاحهم مستوون أسنتهم متنكبون قسيهم فناديت⁽⁶⁾ بأعلى صوتى : يا شجر يا مدر يا ثرى ، محمد رسول الله يقرّكم السلام قال : فلم يبق شجر ولا مدر ولا ثرى إلا ارتج بصوت واحد : وعلى محمد رسول الله السلام ، فاضطربت قوائم القوم ، وارتعدت ركبتهم ، ووقع السلاح من أيديهم ، وأقبلوا إلىّ مسرعين ،

(1) فى البحار : فج . وهو الوادى بين الجبلين .

(2) البرق محرّكة : الحمل ، معرب : برّة .

(3) بحار الأنوار (16 | 224) ، برقم : (25) و (75 | 96) ، برقم : (19) .

(4) فى البحار (41 | 252) : أبو يوسف يعقوب .

(5) فى البحار نفسه : حبيش .

(6) فى ق 1 : مسلتون سيوفهم فناديت . وفى البحار : مشرعون رماحهم ، مستونون أستهم متنكبون قسيهم شاهرون سلاحهم فناديت .

(286)

فاصلحت بينهم وانصرفت ⁽¹⁾ .

352 - وعنه عن عليّ ⁽²⁾ بن أحمد بن موسى ، حدّثنا محمد بن أبي عبد الله الوفى ، حدّثنا موسى بن عمران النّخعى ، حدّثنا إبراهيم بن الحكم ، عن عمرو بن جبير ، عن أبيه ، عن الباقر عليه السلام قال : بعث النّبيّ صلّى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن ، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفتح رجلاً فقتله ، فأخذه أولياؤه ورفعوه إلى عليّ ، فأقام صاحب الفرس البيّنة أنّ الفرس انفلت من داره فنفتح ⁽³⁾ الرجل برجله ، فأبطل عليّ عليه السلام دم الرجل ، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النّبيّ صلّى الله عليه وآله يشكون عليّاً فيما حكم عليهم فقالوا : إن عليّاً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا فقال : رسول الله صلّى الله عليه وآله إن عليّاً عليه السلام ليس بظلامّ ولم يخلق عليّ للظلم ، وإنّ الولاية من بعدى لعليّ ، والحكم حكمه ، والقول قوله ، لا يرد حكمه وقوله وولايته إلاّ كافر ، ولا يرضى بحكمه وولايته إلاّ مؤمن ، فلما سمع الناس قول رسول الله صلّى الله عليه وآله قالوا : يا رسول الله رضينا بقول عليّ عليه السلام وحكمه ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : هو توبتكم ممّا قلتم ⁽⁴⁾ .

فصل - 4 -

353 - وعنه ، عن ابيه ، حدّثنا سعد بن عبدالله ، حدّثنا محمد بن عبد الجبار ، حدّثنا جعفر بن محمد الكوفى ،

عن رجل من أصحابنا ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لمّا أنتهى رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الركن الغربى

فجازه فقال له الركن : يا رسول الله أأست قعيداً من قواعد بيت ربك فما بالي لا أستلم ؟ فدنا منه رسول الله صلى الله عليه وآله فقال له : اسكن عليك السلام غير مهجور ودخل حائطاً ، فنادته العراجين من كل جانب :

(1) بحار الأنوار (41 | 252 - 253) ، برقم : (11) عن مختصر البصائر و (21 | 362) ، برقم : (6) عن البصائر وراجع البصائر ، الجزء العاشر ص (521) .

(2) في السخ : حدثنا عبد الرحمن عن علي . . . وهو مخدوش والصحيح ما صححنا به السند عن البحار والأمالى المجلس (55) ، برقم : (7) .

(3) نفع رجلاً أى ضربه الفرس برجله .

(4) بحار الأنوار (21 | 362) ، برقم : (5) ، و (104 | 400) ، برقم : (1) وراجع أمالى الصدوق المجلس (55) ، برقم : (7) .

(287)

السلام عليك يا رسول الله ، وكل واحد منها يقول : خذ منى فأكل ودنا من العجوة فسجدت ، فقال : اللهم بارك عليها وانفع بها ، فمن ثم روى أن العجوة من الجنة .

وقال صلى الله عليه وآله : إنى لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علىّ قبل أن أبعث ، إنى لأعرفه الآن ، ولم يكن

صلى الله عليه وآله [يمر] ⁽¹⁾ فى طريق يتبعه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه ⁽²⁾ ، ولم يكن يمر بحجر ولا شجر إلا سجد له ⁽³⁾ .

354 - وقال سعد ⁽⁴⁾ : حدثنا الحسن بن الخشاب ، عن علي بن حسان بن عمه عبد الرحمن بن كثير الهاشمي ،

عن أبى عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم قاعداً إذ مرّ به بعير فبرك بين يديه ورغا ، فقال عمر : يا رسول الله أيسجد لك هذا الجمل ؟ فان سجد لك فنحن أحقّ أن نفعل فقال : لا بل اسجدوا لله والله أن

هذا الجمل يشكو اربابه ويزعم أنّهم أنتجوه صغيراً واعتملوه فلما كبر وصار أعون ⁽⁵⁾ كبيراً ضعيفاً أرادوا نحره ولو

أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها .

ثم قال أبو عبد الله عليه السلام : ثلاثة من البهائم أنطقهن الله تعالى على عهد النبى صلى الله عليه وآله : الجمل

وكلامه الذى سمعت .

والذئب فجاء إلى النبيّ فشكا إليه الجوع فدعا رسول الله صلّى الله عليه وآله أصحاب الغنم فقال : افرضوا للذئب شيئاً ، فشحوّوا فذهب ثمّ عاد إليه الثانية ، فشكا الجوع فدعاهم ، فشحوّوا ثمّ جاء الثالثة فشكا الجوع فدعاهم ، فشحوّوا فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : اختلس ولو أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله فرض للذئب شيئاً ما زاد الذئب عليه شيئاً حتّى تقوم الساعة .

وأما البقرة فإنّها آذنت بالنبيّ صلّى الله عليه وآله ودلت عليه ، وكانت في نخل لبنى

(1) الزيادة من البحار .

(2) في البحار : عرفه .

(3) بحار الأنوار (17 | 367) ، برقم : (16) و (16 | 172) ، برقم : (6) من قوله : لم يمض

(4) في البحار : الصدوق عن أبيه عن سعد عن الخشّاب عن علي بن حسان بن عمه عبد الرحمن . . . فما في النسخ الخطيّة : عن عبد الرحمن ، غلط .

(5) أعون بمعنى انتصف عمره ، كناية من الطعن والكبر في السنّ . وفي ق 1 : أعور .

(288)

سالم من الأنصار ، فقالت : يا آل ذريح عمل نجيح صائح يصيح بلسان عربيّ ، فصيح ، بأن لا إله إلاّ الله ربّ العالمين ، ومحمد رسول الله سيّد النبيّين ، وعلىّ وصيّ سيّد الوصيّين (1) .

355 - وقال الصادق عليه السلام : إنّ الذئب جاء إلى النبيّ تطلب أرزاقها ، فقال لأصحاب الغنم : إن شئتم صالحتها على شيء تخرجوه إليها ، ولا ترزأ (2) من أموالكم شيئاً ، وإن شئتم تركتموها تعدو عليكم حفظ أموالكم ، قالوا : بل نتركها كما هي تصيب منّا ما أصابت ونمنعها ما استطعنا (3) .

356 - وقال سعد : حدّثنا عليّ بن محمد الحجّال ، حدّثنا الحسن بن الحسين اللؤلؤي ، عن محمد بن سنان ن عن أبي الجارود ، عن ثابت ، عن جابر (4) قال : كنّا عند النبيّ صلّى الله عليه وآله إذ اقبل بعير حتّى برک بين يديه ورغا وسالت دموعه ، فقال : لمن هذا البعير ؟ قالوا : لفلان ، قال : هاتوه ، فجاء فقال له : إنّ بعيركم هذا زعم أنّه ربّاً

صغيركم وكذّ على كبيرهم ، ثم أردتم أن تنحروه فقالوا : يا رسول الله لنا وليمة فأردنا أن ننحره ، قال : فدعوه لى فتركوه فأعتقه رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وكان يأتي دور الأنصار مثل السائل يشرف على الحجر ، وكان العواتق يجيبن له العطف حتى يجيء عتيق رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فسمن حتى تضايق فامتلاً جلده (5) .

فصل - 5 -

357 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمد بن القاسم الاستر آبادي ، حدّثنا يوسف بن محمد بن زياد ، عن أبيه ، عن

الحسن بن عليّ عليهما السلام فى قوله تعالى جلّت عظمته : (ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهى كالحجارة أو أشدّ قسوة) (6) قال : يقال الله يبست من

(1) بحار الأنوار (17 | 398 - 399) ، برقم : (11) . وأورد قوله : ولو أمرت أحداً . . . إلى قوله : لزوجها . فى الجزء (103 | 247) ، برقم : (29) .

(2) أى : لا تصيب .

(3) بحار الأنوار (17 | 399) ، برقم : (12) عن الاختصاص والبصائر .

(4) فى البحار : عن عدى بن ثابت عن جابر بن عبدالله الأنصارى .

(5) بحار الأنوار (17 | 401) ، برقم : (15) عن الاختصاص والبصائر .

(6) سورة البقرة : 74 .

(289)

الخير قلوبكم معاشر اليهود فى زمان موسى صلوات الله عليه ، ومن الآيات والمعجزات التى شاهدتموها من محمّد صَلَّى الله عليه وآله فهى كالحجارة اليابسة لا ترشح برطوبة ، أى : أنكم لا حقّ لله تؤدّون ولا مكروباً تغيثون ولا بشيء من الإنسانيّة تهاشرون وتعاملون أو أشدّ قسوة أبهم على السّامعين ولم يبيّن لهم ، كما يقول القائل : أكلت خبزاً أو لحماً ، وهو لا يريد به أنّى لا أدرى ما أكلت بل يريد به أن يبهم على السّامعين حتى لا يعلم ماذا أكل وان كان يعلم أنّه قد أكل أيهما « وإنّ من الحجارة لما يتفجّر منه الأنهار » فيجىء بالخير والغيارث لبنى آدم ، وأنّ منها أى : من الحجارة ما

يشقق فيقطر منه الماء دون الأنهار ، وقلوبكم لا يجيء منها الكثير من الخير ولا القليل ، ومن الحجارة إن أسم عليها باسم الله تهبط ، وليس في قلوبكم شيء منه .

فقالوا : يا محمد : زعمت أن الحجارة ألين من قلوبنا وهذه الجبال بحضرتنا ، فاستشهدها على تصديقك فان نطقت بتصديقك فأنت المحق ، فخرجوا إلى أوعر جبل ، فقالوا : استشهده . فقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : أسألك بجاه محمد وآله الطيبين الذين بذكر أسمائهم خفف الله العرش على كواهل ثمانية من ملائكته بعد أن لم يقدرُوا على تحريكه ، فتحرك الجبل وفاض الماء ، ونادى أشهد أنك رسول رب العالمين ، وأن هؤلاء اليهود كما وصفت أقسى من الحجارة .

فقال اليهود : أعلينا تلبس ؟ أجلسست أصحابك خلف هذا الجبل ينطقون بمثل هذا ، فإن كنت صادقاً فتنح من موضعك هذا إلى ذلك القرار ، ومر هذا الجبل يسير إليك ، ومره أن يتقطع نصفين ترتفع السفلى وتنخفض العليا ، فأشار صَلَّى الله عليه وآله إلى حجر فتدحرج ، ثم قال لمخاطبه : خذه وقرّبه ، فسيعيد عليك ما سمعت ، فان هذا من ذلك الجبل ، فأخذه الرجل فأدناه إلى أذنه فنطق الحجر مثل مانطق به الجبل قال : فأنتى بما اقترحت . فتباعد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله إلى فضاء واسع . ثم نادى أيها الجبل بحق محمد وآله الطيبين لما اقتلعت من مكانك باذن الله تعالى وجئت إلى حضرتى ، فنزل الجبل وصار كالفرس الهملاج⁽¹⁾ ونادى ها أنا سامع ومطيع مرنى ، فقال : هؤلاء اقترحوا على أن آمرك أن تتقطع من أصلك فتصير نصفين ، ثم ينحط أعلاك ويرتفع أسفلك . فتقطع نصفين وارتفع

(1) دابة هملاج : حسنة السير فى سرعة وبختره ، فى المذكّر والمؤنث سواء .

أسفله وصار فرعه أصله .

ثم نادى الجبل معاشر اليهود أهذا الذى ترون دون معجزات موسى عليه السلام ؟ الذى تزعمون أنكم به تؤمنون ،

فقال رجال منهم : هذا رجل مبخوت تتأتى له العجائب ، فنادى الجبل يا أعداء الله أبطلتم بما تقولون نبوة موسى ، هلاً قلم لموسى : إن وقوف الجبل فوقهم كالظلة ؟ لأن جدك يأتيك بالعجائب . ولزمتهم الحجة وما أسلموا (1) .

فصل - 6 -

358 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أبو سعيد محمد بن الفضل ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن سفيان ، حدثنا علي بن سلمة الليفي ، حدثنا محمد بن إسماعيل يعني ابن فديك ، حدثنا محمد بن موسى بن أبي عبدالله ، عن عون بن محمد بن علي بن أبي طالب ، عن أمه أم جعفر ، عن جدتها أسماء بنت عميس قالت : كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في غزوة حنين ، فبعث علياً عليه السلام في حاجة ، فرجع وقد صلى رسول الله العصر ولم يصل علي ، فوضع رأسه في حجر علي حتى غربت الشمس ، فلما استيقظ قال علي : إني لم أكن صليت العصر ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : اللهم إن عبدك علي حبس نفسه على نبيك فرد له الشمس ، فطلعت الشمس حتى ارتفعت على الحيطان والأرض حتى صلى أمير المؤمنين عليه السلام ، ثم غربت الشمس ، فقالت أسماء : وذلك بالصهباء في غزوة حنين ، وأن علياً لعله صلى إيماءً قبل ذلك أيضاً (2) .

فقال حسان بن ثابت :

إن علي بن أبي طالب * ردّت عليه الشمس في المغرب

ردّت عليه الشمس في ضوئها * عصراً كأن الشمس لم تغرب (3)

359 - وبإسناده عن سعد بن عبدالله ، حدثنا موسى بن جعفر البغدادي ، عن عمرو

(1) بحار الأنوار (17 | 335 - 339) ، برقم : (16) عن التفسير المنسوب إلى الإمام العسكري عليه السلام مع اختلافات .

(2) بحار الأنوار (41 | 167) . والصهباء أو الصنهاة موضع بقرب خيبر .

(3) لو كان هذان البيتان لحسان لجا ذكرها في البحار وفي كتب المناقب منها مناقب ابن شهر آشوب عند تعرضه لتقاريف الشعر عن الشعراء المعروفين في حديث رد الشمس ولذكرهما العلامة الأميني (أمين تراث الكرامات للعترة

بن سعيد ، عن مصدّق بن صدقة ، عن عمّار السّاباطى ، قال : دخلت أنا وأبو عبدالله الصّادق مسجد الفضيح ، فقال لى : يا عمّار ترى هذه الوهدة ؟ قلت : نعم ، قال : كانت امرأة جعفر بن أبى طالب التّى خلف عليها أمير المؤمنين عليه السلام قاعدة فى هذا الموضع ومعها ابنتها من جعفر ، فبكت فقالت لها ابنتها : ما يبكيك يا أمّاه ؟ قالت : بكيت لأمر المؤمنين إذ وضع رسول الله صلّى الله عليه وآله فقال يا علىّ : ما صليت صلاة العصر ، فقال : كرهت أن أؤذيك فأحرّك رأسك عن فخذى ، فرفع رسول الله صلّى الله عليه وآله يديه وقال : اللهم ردّ الشّمس إلى وقتها حتّى يصلّى علىّ ، فرجعت الشّمس حتّى صلّى العصر ، ثمّ انقضت انقضاء الكواكب (1) .

360 - وعن اسماء بنت عميس قالت : لما ردّت الشّمس على علىّ باصّهباء ، قال النبىّ صلّى الله عليه وآله : أما أنّها ستردّ لك بعدى حجة على أهل خلافتك (2) .

الطّاهرة) عند تفرّسه وإعمال باعه لتعرّض هذه الكرامة الباهرة فى موسوعته « كتاب الغدير » حيث دافع عن صحّة الواقعة وأثبت وقوعها بكلام جامع مانع قامع فى الجزء (3 | 126) - (141 و 29 و 75) وأورد عند تعرّضه لغديرية حسّان بن ثابت أبياناً عن ديوانه الذى رآه وصفحه فى الجزء (2 | 34 - 65) وادّعى تغييره ونقصانه بلعب بعض الأبادى اللاعبة فالحدث القوى يقتضى الذهاب إلى إمكان أن الشّيخ الراوندى اشتبه عليه النسبة فكانا للحميرى أو ابن حمّاد أو أمثالهما فنسبهما إلى حسّان والذى يؤكّد ما ذكرناه أنّهما لو كانا له لورد فى ديوانه المطبوع اللهمّ إلا أن يدعى أنّهما حذفاً منه بلعب بعض اللاعبين .

نعم الحافظ سليمان بن إبراهيم القندوزى الحنفى المتوفى (1394) بعد ذكر الواقعة فى ينابيع المودّة الباب (47) ص (138) من طبعة (

1385) نسب إلى حسّان بيتين آخرين فى نفس المعنى فانه قال : فأنشأ حسّان بن ثابت :

ياقوم من مثل علىّ وقد * ردّت عليه الشمس من غائب

أخو رسول الله وصهره * والأخ لا يعدل بالصّاحب

ولكن نسب ابن شهر آشوب المتوفى (588) البيتين مع فرق ما باضافة بيت آخر إلى صاحب بن عبّاد فذكر فى مناقبه الجزء (2 | 317) بعد

ذكر الفضيّة : وسئل الصّاحب أن ينشد فى ذلك فانشد :

لا تقبل التوبة من تائب * إلا بحبّ ابن ابى طالب
اخى رسول الله بل صهره * والصّهر لا يعدل بالصاحب
يا قوم من مثل علىّ وقد * ردّت عليه الشّمس من غائب

(1) بحار الأنوار (41 | 183) ، برقم : (20) .

(2) لم يذكر فى البحار ولا غيره من المجامع للآثار .

(292)

361 - وقال سعد بن عبدالله : حدّثنا أحمد بن محمد عيسى ، حدّثنا الحسين بن سعيد ، عن أحمد بن عبدالله
الفرزوينى ، عن الحسين بن المختار القلانسى ، عن أبى بصير ، عن عبد الواحد بن المختار الأنصارى ، عن أمّ المقدام
التّفقيّة قالت : قال لى جویریة بن مسهر : قطعنا مع أمير المؤمنين عليه السلام جسر الفرات فى وقت العصر ، فقال :
هذه أرض لا ينبغى لنبیّ ولا وصیّ نبیّ أن يصلّى فيها ، فمن أراد منكم أن يصلّى فليصلّ ، فتفرّق الناس يمنة ويسرة
يصلّون ، وقلت : أنا لا أصلّى حتّى أصلّى معه ، فسرنا وجعلت الشّمس تسفل ، وجعل يدخلنى من ذلك أمر عظيم
حتّى وجبت الشمس وقطعنا الأرض ، فقال : يا جویریة أذن ، فقلت : يقول : أذن وقد غابت الشّمس ، قال : أذن
فأذنت ، ثمّ قال لى : أقم فأقمت ، فلمّا قلت : قد قامت الصّلاة ، رأيت شفّتيه يتحركان وسمعت كلاماً كأنه كلام العبرانيّة
، فارتفعت الشّمس حتّى صارت فى مثل وقتها فى العصر فصلّى ، فلمّا انصرفنا هوت إلى مكانها ، قلت : أشهد أنّك
وصیّ رسول الله صلّى الله عليه وآله (1) .

362 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن على بن موسى الدّقاق ، حدّثنا أحمد بن جعفر ابن نصر الجمّال ، حدّثنا
عمر بن خلّاد ، عن الحسين بن على ، عن أبى قتادة (2) الحرّانى ، حدّثنا جعفر بن برقان ، عن ميمون بن مهران ، عن
زاذان ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : لمّا فتح رسول الله صلّى الله عليه وآله مكة رفع الهجرة وقال : لا هجرة بعد
الفتح ، وقال لعلّى عليه السلام : إذا كان غداً فكلمّ الشّمس فى مطلعها حتى تعرف كرامتك على الله تعالى ، فلمّا
اصبحنا قمنا فجاء علىّ إلى الشمس حين طلعت ، فقال : السّلام عليك أيّها العبد المطيع لرّبّه ، قالت الشمس : وعليك
السّلام يا أخا رسول الله وصيّّه إبشر فإنّ ربّ العزة يقرّوك السّلام ويقول : إبضر فإنّ ذلك ولمحبّيك وشيعتك مالا

عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، فخرّ عليّ عليه السلام ساجداً لله ، فقال رسول الله صلّى الله عليه

(1) بحار الأنوار (41 | 167 - 168) ، برقم : (3) عن علل الشرايع مع زيادة ، ورواه بأسانيد أخر عن جويرية (41 | 174 و 178) .

(2) كذا في النسخ ، وسقط قبله قوله « عن الحسين بن علي » في البحار . وأبو قتادة الحرّاني هو عبد الله بن واقد كما عن التهذيب والتّقریب لابن

حجر قائلاً : مات (210) . وجعفر بن برقان هو الكلابي أبو عبدالله الرّقي كما عن التّقریب ، وفي البحار وفقاً لبعض النسخ : نوقان يأتي برقم : (

365) كما أنه يأتي فيه : والحسن بن علي .

(293)

وآله : ارفع رأسك ، فقد باهى الله عزّ وجلّ بك الملائكة (1) .

فصل - 7 -

363 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو محمد عبدالله بن حامد ، حدّثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن إسحاق بن الأزهر ، حدّثنا الحسين بن إسحاق الدقاق العسري ، حدّثنا عمر بن خالد ، حدّثنا عمر بن راشد ، عن عبدالرحمن بن حرملة ، عن سعيد بن المسيّب ، عن أبي هريرة ، قال : كان رسول الله يوماً جالساً فاطّلع عليه عليّ عليه السلام مع جماعة ، فلمّا رأهم تبسّم ، قال : جيئتموني تسألوني عن شيء إن شئتم أعلمتكم بما جيئتم وإن شئتم فاسألوني ، فقالوا بل تخبرنا يا رسول الله قال : جيئتم تسألونني عن الصّنايع (2) لمن تحقّ ، فلا ينبغي أن يصنع إلاّ لذي حسب أو دين ، وجيئتم تسألونني عن جهاد المرأة فإنّ جهاد المرأة حسن التّبعل لزوجها وجيئتم تسألونني عن الأرزاق من أين ، أبي الله أن يرزق عبده إلاّ من حيث لا يعلم فإنّ العبد إذا لم يعلم وجه رزقه كثر دعاؤه (3) .

364 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو محمد عبدالله بن حامد (4) ، حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر ، حدّثنا عبدالله بن أحمد بن إبراهيم العبدى ، حدّثنا عمر بن حصين الباهلي ، حدّثنا عمر بن مسلم العبدى ، حدّثنا عبد الرحمن بن زياد ، عن مسلم بن يسار قال : قال أبو عقبة الأنصاري ، كنت في خدمة رسول الله صلّى الله عليه وآله فجاء نفر من اليهود ، فقالوا لي : استأذن لنا علي محمد . فأخبرته فدخلوا عليه ، فقالوا : أخبرنا عمّا جيئنا نسالك عنه ، قال : جيئتموني

تسألوني عن ذى القرنين ، قالوا : نعم ، فقال : كان غلاماً من أهل الروم ناصحاً الله عزّ وجلّ فأحبّه الله ، وملك الارض فسار حتّى أتى مغرب الشمس ، ثمّ سار إلى مطلعها ، ثم سار إلى جبل ⁽⁵⁾ يأجوج ومأجوج ، فبنى فيها السّد ، قالوا :
نشهد أنّ هذا

(1) بحار الأنوار (41 | 177) ، برقم : (12) .

(2) أى العطايا .

(3) بحار الأنوار (18 | 106 - 107) ، برقم : (4) ، واثبات الهداة (1 | 379) ، برقم : (541) إلى قوله : عن الصّنايع . وأورد قوله : أبى الله . .
إلى آخره فى البحار (103 | 30) ، برقم : (55) .

(4) فى جميع النسخ : أبو عبدالله محمد بن حامد ، وفى البحار : عبدالله بن حامد .

(5) فى البحار : خيل . وفى ق 3 : جيل .

(294)

شأنه ، وأنّه لفى التّوراة ⁽¹⁾ .

365 - وبإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه قال : دخل أبو سفيان على النّبىّ صلّى الله عليه وآله يوماً ، فقال : يا رسول الله اريد أن أسألك عن شيء فقال صلّى الله عليه وآله : إن شئت أخبرتك قبل أن تسألنى ؟ قال : افعل ، قال : أردت أن تسأل عن مبلغ عمرى فقال : نعم يا رسول الله فقال : إننى أعيش ثلاثاً وستين سنّة ، فقال : أشهد أنّك صادق ، فقال صلّى الله عليه وآله : بلسانك دون قلبك ⁽²⁾ .

قال : ابن عبّاس والله ما كان إلّا منافقاً ، قال : ولقد كنّا فى محفل فيه أبو سفيان وقد كفّ بصره وفينا علىّ عليه السلام فأذن المؤذن ، فلمّا قال : أشهد أنّ محمّداً رسول الله صلّى الله عليه وآله قال أبو سفيان : ها هنا من يحتشم ؟ قال واحد من القوم : لا فقال : لله درّ أخى بنى هاشم انظروا أين وضع اسمه ، فقال علىّ عليه السلام أسخن ⁽³⁾ الله عينيك يا ابا سفيان ، الله فعل ذلك بقوله عزّ من قائل : (**ورفعنا لك ذكرك**) ⁽⁴⁾ فقال أبو سفيان : أسخن الله عين من قال لى : ليس ها هنا من يحتشم ⁽⁵⁾ .

فصل - 8 -

366 - وبإسناده عن ابن عباس رضى الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى : « اقتربت الساعة وانشق القمر » قال :

انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله حتى صار

- (1) بحار الأنوار (12 | 196) ، برقم : (23) و (18 | 107) ، برقم : (5) . وإثبات الهداة (1 | 379) ، برقم : (542) .
- (2) بحار الأنوار (22 | 504) ، برقم : (2) مسنداً قائلاً : بإسناده عن أحمد بن موسى الدقاق عن أحمد بن جعفر بن نصر الجمال عن عمر بن خلاد والحسين بن علي عن أبي قتادة الحراني عن جعفر بن نوقان عن ميمون بن مهران عن زاذان عن ابن عباس هذا والخبر نفسه مذكور مرسلأ بزيادة في آخره في إثبات الهداة (1 | 397) ، برقم : (543) وهي : قال ابن عباس : والله ما كان إلى منافقاً .
- (3) سخّن - خ ل .
- (4) سورة الإنشراح : (4) .
- (5) بحار الأنوار (18 | 107 - 108) ، برقم : (6) وكتاب الفتن والمحن والمطاعن منه الطبع القديم الجزء (8 | 308) .

(295)

بنصفيين ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم ، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : (وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر)

(1) فقال المشركون : سحر القمر ، سحر القمر (2) .

367 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو محمد بن حامد (3) ، حدّثنا أبو بكر محمد بن جعفر الطبراني ، حدّثنا علي بن

حرب الموصلي ، حدّثنا محمد بن حجر ، عن عمّه سعيد ، عن أبيه ، عن أمّه ، عن وائل بن حجر ، قال : جاءنا ظهور

النبيّ صلى الله عليه وآله وأنا في ملك عظيم وطاعة من قومي ، فرفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ، وقدمت على

رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبرني أصحابه أنّه بشرهم قبل قدومي بثلاث ، فقال : هذا وائل بن حجر قد أتاكم

من أرض بعيدة من حضرموت راغباً في الإسلام طائعاً بقيّة أبناء الملوك ، فقلت : يا رسول الله أتانا ظهورك وأنا في

ملك ، فمنّ الله عليّ أن رفضت ذلك وآثرت الله ورسوله ودينه راغباً فيه ، فقال صلى الله عليه وآله : صدقت اللّهم

بارك في وائل وفي ولده وولد ولده (4) .

فصل - 9 -

368 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا الحسن بن محمد بن سعيد ، حدّثنا فرات بن إبراهيم ابن فرات الكوفى ، حدّثنا جعفر بن محمد بن سعيد الأحمسي ، حدّثنا نصر بن مزاحم ، عن قطرب بن عليف⁽⁵⁾ ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عبد الرحمن بن سابط⁽⁶⁾ ، عن سلمان الفارسي رضى الله عنه قال : كنت ذات يوم عن د النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل أعرابي على ناقه له فسلم ، ثم قال : أيكم محمد ؟ فأومى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : يا محمد أخبرني عما في بطن ناقتي حتى أعلم أن الذي جئت به حق وأؤمن بالهك وأتبعك ، فالتفت النبي صلى الله عليه وآله فقال : حبيبي على يدلك .

(1) سورة القمر : (1 - 2) .

(2) بحار الأنوار (17 | 354) ، برقم : (5) وإثبات الهداة (1 | 379) ، برقم : (544) .

(3) هو عبدالله بن حامد كما فى البحار وغيره .

(4) بحار الأنوار (18 | 108) ، برقم : (7) و (22 | 112) ، برقم : (77) وإثبات الهداة (1 | 379) ، برقم : (545) .

(5) فى البحار : عطيف - خ ل .

(6) فى ق 1 : سليط .

(296)

فأخذ على بخطام الناقة ، ثم مسح يده على نحرها ، ثم رفع طرفه إلى السماء وقال اللهم إني أسألك بحق محمد وأهل بيت محمد ، وبأسمائك الحسنى ، وبكلماتك التامات لما أنطقت هذه الناقة حتى تخبرنا بما فى بطنها ، فإذا الناقة قد التفت إلى على عليه السلام وهى تقول : يا أمير المؤمنين أنه ركبني يوماً وهو يريد زيارة ابن عم له ، وواقعتى فانا حامل منه ، فقال الإعرابي : ويحكم النبيّ هذا أم هذا ؟ فقيل : هذا النبيّ وهذا أخوه وابن عمّه فقال الإعرابي : أشهد أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وسأل النبيّ صلى الله عليه وآله أن يسأل الله عزّ وجلّ أن يكفيه ما فى بطن ناقتة فكفاه ، وحسن إسلامه .

وقال : وليس ⁽¹⁾ في العادة أن تحمل الناقة من الإنسان ، ولكن الله جل ثناؤه قلب العادة في ذلك دلالة لنيبته صلى الله عليه وآله على أنه يجوز أن يكون نطفة الرجل على هيئتها في بطن الناقة حينئذ ولم تصر علقة بعد ، وإنما أنطقها الله تعالى ليعلم به صدق رسول الله صلى الله عليه وآله ⁽²⁾ .

فصل - 10 -

369 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أبو محمد عبدالله بن حامد ، حدثنا أبو نصر محمد بن حمدوية المطرعي ، حدثنا محمد بن عبد الكريم ، حدثنا وهب بن أبي الحسين ، عن شهر بن حوشب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود ، فقالوا : إنا سائلوك عن أربع خصال ، فان أخبرتنا عنها صدقناك وآمنا بك ، فقال : عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ؟ قالوا : نعم ، قال : سلوا عما بدا لكم .
قالوا : عن الشبه كيف يكون من المرأة وإنما النطفة للرجل ؟ فقال : أنشدكم بالله أتعلمون أن نطفة الرجل بيضاء غليظة ، وأن نطفة المرأة حمراء رقيقة ؟ فأيتهما غلبت صاحبها كانت لها الشبه قالوا : اللهم نعم .

(1) في البحار (41) : وقال الراوندي : وليس . . . ومثله إثبات الهداة .

(2) بحار الأنوار (41 | 230 - 231) ، برقم : (1) . وإلى قوله : وأنت رسول الله ، في (94 | 5) ، برقم : (5) وإثبات الهداة (2 | 464 -

465) ، برقم : (216) . وفيه : صدق رسول الله صلى الله عليه وآله .

قالوا : فأخبرنا عما حرم إسرائيل على نفسه من قبل أن تنزل التوراة ، قال : أنشدكم بالله هل تعلمون أن أحبّ الطعام والشراب إليه لحوم الإبل والبانها ؟ فاشتكى شكوى ، فلما عافاه الله منها حرمها على نفسه ليشكر الله به ، قالوا : اللهم نعم .

قالوا : أخبرنا عن نومك كيف هو ؟ قال : أنشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنني لست به تنام عينه وقلبه يقظان ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : وكذا نومي .

قالوا : فأخبرنا عن الروح ، قال : أنشدكم بالله هل تعلمون أنه جبرئيل عليه السلام ؟ قالوا : اللهم نعم ، وهو الذي

يأتيك وهو لنا عدو، وهو ملك إنما يأتي بالغلظة وشدة الأمر، ولولا ذلك لأتبعناك فأنزل الله تعالى: (قل من كان عدوًّا لجبرئيل⁽¹⁾ إلى قوله أو كلما عاهدوا عهداً نبذه فريق منهم)⁽²⁾.

فصل - 11 -

370 - وعن ابن حامد، حدثنا أبو علي حامد بن محمد بن عبدالله، حدثنا علي بن عبد العزيز، حدثنا محمد بن سعيد الإصفهاني، حدثنا شريك، عن سماك، عن أبي ظبيان، عن ابن عباس رضي الله عنه قال: جاء اعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وقال: بم أعرف أنك رسول الله؟ قال: رأيت أن دعوت هذا العذق من هذه النخلة فأتاني أتشهد أنني رسول الله؟ قال: نعم، قال: فدعا العذق ينزل من النخلة حتى سقط على الأرض، فجعل يبقر حتى أتى النبي صلى الله عليه وآله، ثم قال: ارجع فرجع حتى عاد إلى مكانه، فقال: أشهد أنك لرسول الله وآمن فخرج العامري يقول: يا آل عامر بن صعصعة والله لا أكذبه بشيء أبداً.

وكان رجل من بني هاشم يقال له: ركانة، وكان كافراً من أفتك الناس يرعى غنماً له بواد يقال له: وادي إضم⁽³⁾

: فخرج النبي صلى الله عليه وآله إلى ذلك الوادي فلقبه

(1) سورة البقرة: (97 - 100).

(2) بحار الأنوار (9 | 307)، برقم: (9) وإلى قوله: كان لها الشبه؟ قالوا: اللهم نعم، في (60 | 366)، برقم: (64).

(3) أضم كحلب - أو - كعنب: اسم ماء، أو واد في الحجاز - أو - جبل في المدينة.

ركانة، فقال: لولا رحم بيني وبينك ما كلمتك حتى قتلتك أنت الذي تشتم آلهتنا ادع إلهك ينجيك مني، ثم قال: صارعني فإن أنت صرعتني فلك عشرة من غنمي، فأخذه النبي صلى الله عليه وآله وصرعه وجلس على صدره، فقال ركانة: لست بي فعلت هذا إنما فعله إلهك، ثم قال ركانة، عد فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى تختارها، فصرعه النبي صلى الله عليه وآله الثانية فقال: إنما فعله إلهك عد، فإن أنت صرعتني فلك عشرة أخرى، فصرعه

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الثَّلَاثَةَ .

فقال ركّانة : خذت اللّات والعزى فدونك ثلاثين شاة فاخترها ، فقال له النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ما أريد ذلك ، ولكنى أدعوك إلى الإسلام يا ركّانة وانفس ركّانة تصير إلى النار إن تسلّم تيلم ، فقال ركّانة : لا إلّا أن ترينى آية ، فقال نبىّ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الله شهيد عليك الآن إن دعوت ربي فأرّيتك آية لتجيبني إلى ما أدعوك ؟ قال : نعم وقريب منه شجرة مثمرة قال : أقبلى بإذن الله فانشقت باثنين وأقبلت على نسف ساقها حتى كانت بين يدي نبىّ الله ، فقال ركّانة : أرّيتنى شيئاً عظيماً ، فمرها فلترجع ، فقال له النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الله شهيد إن أنا دعوت ربىّ يأمرها فرجعت لتجيبني إلى ما أدعوك إليه ؟ قال : نعم فأمرها فرجعت حتّى التأمت بشقّها فقال له النبىّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فقال ركّانة : أكره تتحدّث نساء مدينة أنى إنّما أحببتك لرعب دخل فى قلبى منك ، ولكن فاختر غنمك ، فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ليس لى حاجة إلى غنمك إذا أبيت أن تسلّم (1) .

فصل - 12 -

371 - وعنه عن ابن حامد ، حدّثنا محمد بن يعقوب ، حدّثنا أحمد بن عبد الجبار ، حدّثنا يونس ، عن ابن إسحاق ، حدّثنا عاصم بن عمرو بن قتادة ، عن محمود بن أسد ، عن ابن عباس رضى الله عنه قال : حدّثنى سلمان الفارسى رضى الله عنه قال : كنت رجلاً من أهل إصفهان من قرية يقال لها : جى وكان أبى دهقان أرضه ، وكان يحبّنى حبّاً شديداً

(1) بحار الأنوار (17 | 368 - 369) ، برقم : (17) وإثبات الهداة (1 | 380) ، برقم : (546 و 547) اختصاراً .

(299)

يحبسنى فى البيت كما تحبس الجارية ، وكنت صبيّاً لا أعلم من أمر الناس إلّا ما أرى من المجوسية حتّى أن أبى بنى بناياً وكان له ضيعة ، فقال : يا بنىّ شغلنى من اطلاع الضيعة ما ترى ، فانطلق إليها ومرهم بكذا وكذا ولا تحبس (1) عنى ، فخرجت أريد الضيعة ، فمررت بكنيسة النصارى فسمعت أصواتهم ، فقلت : ما هذا ؟ قالوا : هؤلاء النصارى

يصلّون ، فدخلت أنظر فأعجبنى ما رأيت من حالهم ، فوالله ما زلت جالساً عندهم حتّى غربت الشمس ، وبعث أبى فى طلبى فى كلّ وجه حتّى جئته حين أمسيت ولم أذهب إلى ضيعته ، فقال : أبى أين كنت ؟ قلت : مررت بالنصارى فأعجبنى صلاتهم ودعاؤهم ، فقال : أى نبىّ إنّ دين آبائك خيرٌ من دينهم ، فقلت : لا والله ما هذا بخير من دينهم هؤلاء قوم يعبدون الله ويدعونه ويصلّون له وأنت إنّما تعبد ناراً أوقدتها بيدك إذا تركتها ماتت ، فجعل فى رجلى حديداً وحبسنى فى بيت عنده .

فبعثت إلى النصارى فقلت : أى أصل هذا الدّين ؟ قالوا : بالشّام ، قلت : إذا قوم عليكم من هناك ناس فأذنونى ، قالوا : نفعل فبعثوا بعد أنّه قدم تجّار⁽²⁾ فبعثت : إذا قضا حوائجهم وأرادوا الخروج فأذنونى به ، قالوا : نفعل ، ثمّ بعثوا إلىّ بذلك فطرح الحديدي من رجلى وانطلقت معهم ، فلمّا قدمت الشّام قلت : من أفضل هذا الدين ؟ قالوا : الأسقف صاحب الكنيسة ، فجئت فقلت : إنى أحببت أن أكون معك وأتعلّم منك ، قال : فكن معى فكنت معه .

وكان رجل سوء يأمرهم بالصدقة ، فإذا جمعوها اكتنزها ولم يعطها المساكين منها ولا بعضها ، فلم يلبث أن مات ، فلمّا جاؤا أن يدفنوه ، قلت : هذا رجل سوء وثبّتهم على كنزهِ ، فأخرجوا سبع قلال⁽³⁾ مملوءة ذهباً ، فصلبوه على خشبة ورموه بالحجارة ، وجاؤا برجل آخر فجعلوه مكانه .

فلا والله يا ابن عباس ما رأيت رجلاً قطّ أفضل منه وأزهدي فى الدّنيا وأشدّ اجتهاداً منه ، فلم أزل معه حتى حضرته الوفاة وكنت أحبّه ، فقلت : يا فلان قد حضرك ما ترى من أمر الله

(1) فى ق 1: ولا تحبّس .

(2) فى ق 3 : علينا تجّار .

(3) قلال ، كرجال : جمع القلّة بمعنى الإناء من أواني العرب شبه الحرب .

فالى من توصى بى قال : أى بُنىّ ما أعلم إلاّ رجلاً بالموصل فأته فانك ستجده على مثل حالى ، فلمّا مات وغيب لحقت بالموصل ، فأتيته فوجدته على مثل حاله من الاجتهاد والزّهادة ، فقلت له : إنّ فلاناً أوصى بى إليك ، فقال : يا

بنيّ كنّ معي .

فأقمت عنده حتّى حضرته الوفاة قلت : إلى من توصى بي ، قال : الآن يا بنيّ لا أعلم إلاّ رجلاً بنصيبين فالحق به ، فلما دفنناه لحقت به ، فقللت له : إنّ فلاناً أوصى بي إليك ، فقال : يا بنيّ أقم معي ، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم حتّى حضرته الوفاة ، فقللت : إلى من توصى بي قال : ما أعلم إلاّ رجلاً بعمورية من أرض الروم ، فأتته فانك ستجده على مثل ما كنّا عليه ، فلمّا واريته خرجت إلى العمورية ، فأقمت عنده فوجدته على مثل حالهم ، واكتسبت غنيمة وبقرات إلى أن حضرته الوفاة ، فقللت إلى من توصى بي .

قال : لا أعلم أحداً على مثل ما كنّا عليه ولكن قد أظنك زمان نبيّ يُبعث من الحرام مهاجره بين حرّتين ⁽¹⁾ إلى أرض ذات سبخة ذات نخل ، وأنّ فيه علامات لا تخفى بين كتفيه خاتم النبوة ، يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة ، فان استطعت أن تمضي الى تلك البلاد فافعل .

قال : فما واريناه أقمت حتّى مرّ رجال من تجار العرب من كلب ، فقللت لهم : تحملوني معكم حتّى تقدموني ارض العرب وأعطيكم غنيمتي هذه وبقراتي ؟ قالوا : نعم فأعطيتهم إيّاها وحملوني حتّى إذا جاءوا بي وادى القرى ظلموني ، فباعوني عبداً من رجل يهدى ، فو الله لقد رأيت النخل وطمعت أن يكون البلد الذي نعت لي فيه صاحبي حتّى قدم رجل من بني قريظة من يهود وادى القرى ، فابتاعني من صاحبي الذي كنت عنده ، فخرج حتّى قدم بي المدينة ، فو الله ما هو إلاّ أن رأيتها وعرفت نعمتها ، فأقمت مع صاحبي . وبعث الله رسوله بمكة لا يذكر لي شيء من أمره مع ما أنا فيه من الرّق حتّى قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله قبا وأنا أعمل لصاحبي في نخل له ، فوالله إنّي [لكذلك إذ] قد جاء ابن عمّ له فقال : قاتل الله بني قيلة ⁽²⁾ ، والله إنهم لفي قبا يجمعون على رجل جاء من مكة يزعمون أنّه نبيّ ،

(1) الحرّتان : حرّة ليلي وحرّة واقم بقرب المدينة .

(2) بنو قيلة : الأوس والخزرج وما بين المعقوفين اثبتناه من ق : (2) .

فو الله ماهو إلا قد سمعتها ، فأخذتني الرعدة حتى ظننت لأسقطن على صاحبي ونزلت أقول : ماهذا الخبر فرفع مولاي يده فلکمني ⁽¹⁾ ، فقال : مالک ولهذا ، أقبل على عملک .

فلما أمسيت وكان عندي شيء من طعام فحملته وذهبت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بقبا : فقلت : إنك رجل صالح وإن معك أصحاباً ، وكان عندي شيء من الصدقة فما هو ذا فكل منه فأمسك رسول الله صلى الله عليه وآله وقال لأصحابه : كلوا ولم يأكل ، فقلت في نفسي : هذه خصلة مما وصف لي صاحبي ، ثم رجعت وتحول رسول الله صلى الله عليه وآله إلى المدينة ، فجمعت شيئاً كان عندي ثم جئته به فقلت : إنني قد رأيتك لا تأكل الصدقة وهذه هديّة وكرامة ليست بالصدقة ، فأكل رسول الله صلى الله عليه وآله وأكل أصحابه فقلت هاتان خلّتان .

ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يتبع جنازة وعليه شملتان وهو في أصحابه فاستدبرته لأنظر إلى الخاتم في ظهره ، فلما رأني رسول الله صلى الله عليه وآله استدبرته عرف أنني أستتبت شيئاً قد وصف لي فرفع لي ورداءه ، عن ظهره ، فنظرت إلى الخاتم بين كتفيه كما وصف لي صاحبي ، فأكبت عليه أقبله وابكى فقال : تحول يا سلمان هنا ، فتحوّلت وجلست بين يديه وأحب أن يسمع أصحابه حديثي عنه فحدّثته يا ابن عباس كما حدثتك . فلما فرغت قال رسول الله : كاتب يا سلمان ، فكاتبته صاحبي على ثلاثمائة نخلة أحبيها له وأربعين أوقية ، فأعانتني أصحاب رسول الله بالنخل ثلاثين وديّة ⁽²⁾ وعشرين وديّة كل رجل على قدر ما عنده ، فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أضعها بيدي ، فحفرت لها حيث توضع ، ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت : قد فرغت منها ، فخرج معي حتى جاءها ، فكنا نحمل إليه الودي ، فيضعه بيده فيستوى عليها ، فوالدي بعته بالحق نبياً ما مات منها وديّة واحدة وبقيت على الدّراهم ، فأتاه رجل من بعض المعادن بثلث البيضة من الذهب ، فقال رسول الله : أين الفارسي المكاتب المسلم ؟

(1) اللكم : الضرب بتمام الكف .

(2) الوديّة والودي : النخل الصّغير .

فدعيت له فقال : خذ هذه يا سلمان فأدّها عمّا عليك ، فقلت يا رسول الله : أين تقع هذه ممّا على ؟ فقال : إن الله عزّ وجلّ سيوفى بها عنك ، فهو الذى نفس سلمان بيده لوزنت لهم منها أربعين أوقية فأدّيتها إليهم وعتق سلمان وكان الرقّ قد حبسنى حتّى فاتنى مع رسول الله بدرّاً وأحدّ ثمّ عتقت ، فشهدت الخندق ولم يفتنى معه مشهد (1) .

372 - وفى رواية : عن سلمان رضى الله عنه إن صاحب عمورية لمّا حضرته الوفاة قال : ائت غيظتين (2) من

أرض الشام ، فإن رجلاً يخرج من إحديهما إلى الأخرى فى كلّ سنة ليلةً يعترضه ذووا الأسقام ، فلا يدعو لأحدٍ مرض إلاّ شفى ، فأسأله عن هذا الدين الذى تسألنى عنه عن الحنيفيّة دين إبراهيم عليه السلام فخرجت حتّى أقمت بها سنة حتّى خرج تلك الليلة من إحدى الغيظتين إلى الأخرى ، وكان فيها حتى ما بقى إلاّ منكبيه فأخذت به ، فقلت : رحمك الحنيفيّة نبيّ يخرج عند هذا البيت بهذا الحرم يبعث بذلك الدين ، فقال الراوى : يا سلمان لئن كان كذلك لقد رأيت عيسى بن مريم (3) .

373 - وعن ابن بابويه ، عن أبيه ، حدّثنا محمد بن يحيى العطار ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن محمد بن

على بن مهزيار ، عن أبيه ، عن ذكره ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آبائه ، عن أمير المؤمنين عليه السلام إن سلمان قال : كنت رجلاً من أهل شيراز ، فبينما أنا سائر مع أبى فى عيد لهم إذا برجل من صومعة ينادى : أشهد أن لا اله الاّ الله ، وأن عيسى روح الله ، وأن محمداً حبيب الله . فوقع ذكر محمد فى لحمى ودمى ، فلم يهنئنى طعام ولا شراب ، فلما انصرفت إلى منزلى فاذا أنا بكتاب من السقف معلق ، فقلت لأُمى : ما هذا الكتاب ؟ فقالت يا روزبه : إن هذا الكتاب لمّا رجعنا من عيدنا رأيناه معلقاً ، فلا تقر به يقتلك أبوك .

قال : فجاهدتها حتّى جنّ الليل ونام أبى وأُمى ، فقمت فأخذت الكتاب وإذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا عهد

من الله إلى آدم إنى خالق من صلبه نبياً يقال له : محمد ،

(1) بحار الانوار (22 | 362 - 365) ، برقم : (5) .

(2) الغيظتان تنبئة الغيضة وهى الاجمة أى مغيض الماء ومجمعه ينبت فيه الثبات والشجر والقصب .

(3) بحار الانوار (22 | 365 - 366) .

يأمر بمكارم الأخلاق ، وينهى عن عبادة الأوثان ، ياروزبه : ائت وصيَّ وصيَّ عيسى وآمن واترك المجوسية .
قال : فصعقت صعقة ، فعلمت أمي وأبي بذلك ، فجعلوني في بئر عميقة ، فقالوا : إن رجعت وإلا فتلناك ، قال :
ماكنت أعرف العربية قبل قراءة الكتاب ، ولقد فهمني الله تعالى العربية من ذلك اليوم ، قال : فبقيت في البئر ينزلون
إليّ قرصاً ، فلما طال أمرى رفعت يديّ إلى السماء ، فقلت : يا رب إنك حببت محمداً إليّ فبحقّ وسيلته عجل فرجى

فأتاني آت عليه ثياب بيض ، فقال : يا روزبه قم ، وأخذ بيدي واتي بي الصومعة ، فأشرف علىّ الديراني ، فقال :
أنت روزبه ؟ فقلت : نعم فأصعدني وخدمته حولين فقال لما حضرته الوفاة : إني ميّت ولا أعرف أحداً يقول بمقالتي
إلا راهباً بانطاكية ، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام وادفع إليه هذا اللوح وناولني لوحاً ، فلما مات غسلته وكفنته ،
وأخذت اللوح ، وأتيت الصومعة ، وأنشأت أقول : أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن عيسى روح الله وأن
محمداً حبيب الله .

فأشرف علىّ الديراني فقال : أنت روزبه ؟ قلت : نعم فصعدت إليه ، فخدمته حولين ، فلما حضرته الوفاة ، قال : لا
أعرف أحداً يقول بمثل مقالتي في الدنيا ، وأن محمداً بن عبد الله حانت ولادته ، فاذا لقيته فاقرأه مني السلام ، وادفع
إليه هذا اللوح ، فلما دفنته صحبت قوماً ، فقلت لهم : يا قوم أكفيكم الخدمة في الطريق وخرجت معهم فنزلوا .
فلما أرادوا أن يأكلوا شدوا على شاة فقتلوا بالضرب وشووها ، فقالوا : كل فامتنت ، فضرّبوني فأتوا بالخمير
فشربوه ، فقالوا : اشرب فقلت : إني غلام ديراني لا أشرب الخمر ، فأرادوا قتلي ، فقلت : لا تقتلوني أقرّ لكم بالعبودية
، فأخرجني واحد وباعني بثلاثمائة درهم من يهودي .

قال : فسألني عن قصتي ، فأخبرته وقلت : ليس لي ذنب إلا أنني أحببت محمداً ، فقال اليهودي : وإني لأبغضك
وأبغض محمداً ، وكان على باب رمل كثير فقال : يا روزبه لإن أصبحت ولم تنقل هذا الرمل من هذا الموضع إلى هذا

الموضع لأقتلنك قال : فجعلت أحمل طول ليلتي ، فلما أجهدني التعب رفعت يدي إلى السماء وقلت : يا رب ، حبّبت إلى محمّداً ، فبحقّ وسيلته عجل فرجى ، قال : فبعث الله تعالى ريحاً فقلعت ذلك الرمل من مكانه

(304)

إلى المكان الذي قال اليهودى ، فلما أصبح قال : ياروزبه أنت ساحر فلأخرجنك من هذه القرية .
فأخرجني وباعني من امرأة سلمية ، فأحبنتني حباً شديداً ، وكان لها حائط ، فقالت : هذا الحائط كل ما شئت وهب وتصدّق ، فبقيت في ذلك ما شاء الله ، فاذا أنا ذات يوم في ذلك البستان إذا أنا بسبعة رهط قد أقبلوا تظلمهم غمامة ، فقلت في نفسي : ما هؤلاء كلهم أنبياء ، فإن فيهم نبياً ، فدخلوا الحائط والغمامة تسير معهم وفيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى وأبوذر وعمار والمقداد وعقيل وحمزة وزيد بن حارثة ، وجعلوا يتناولون من حشف النخل ورسول الله صلى الله عليه وآله يقول لهم : كلوا الحشف ولا تفسدوا على القوم شيئاً .
فدخلت إلى مولاتي ، فقلت هبي لى طبقاً فوهبته فأخذته فوضعت بين يديه ، فقلت : هذه صدقة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : كلوا وأمسك رسول الله وأمير المؤمنين وحمزة وعقيل ، وقال لزيد بن حارثة ، مد يديك وكل ، فأكلوا فقلت في نفسي : هذه علامة فحملت طبقاً اخر وقلت : هذه هديّة فمدّ يده وقال : بسم الله كلوا ، فقلت في نفسي هذه علامة أيضاً .
فبينما أنا ، أدور خلفه ، فقال : يا روزبه ادخل إلى هذه المرأة وقل لها : يقول لك محمّد بن عبد الله : تبعيننا هذا الغلام ، فدخلت وقلت لها : ما قال فقالت : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة مائتي ونخلة منها صفراء ومائتي نخلة منها حمراء ، فأخبرت رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : ما أهون ما سألت ، ثم قال : قم يا علىّ فاجمع هذا النوى فجمعه وأخذه وغرسه ، ثم قال : اسقه فسقاه أمير المؤمنين وما بلغ آخره حتى خرج النخل ولحق بعضه بعضاً ، فخرجت ونظرت إلى النخل ، فقالت : لا أبيعك إلا بأربعمائة نخلة كلّها صفراء ، فمسح جبرئيل جناحه على النخل فصار كلّه أصفر ، فدفعتنى إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأعتقني (1) .

فصل - 13 -

374 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا جعفر بن محمّد بن مسرور ، حدّثنا الحسين بن محمّد

(1) بحار الانوار (22 | 355 - 359) ، برقم : (2) عن كمال الدين ، مع اختلافات . وفي آخره : وسَمَانِي سلماًناً .

(305)

ابن عامر ، عمّه عبد الله ، عن محمّد بن أبي عمير ، عن مرزام ، عن ابي بصير ، قال ابو عبد الله عليه السلام لرجل : ألا أخبرك كيف كان سبب إسلام سلمان وأبي ذر ؟ فقال الرجل وأحظا⁽¹⁾ : أمّا إسلام سلمان ، فقد علمت فأخبرني بالآخر ، فقال : ان اباذر كان ببطن مرّ يرعى غنماً له إذ جاء ذئب عن يمين غنمه فطرده فجاء عن يسار غنمه فصرفه ثمّ قال : ما رأيت ذئباً أخبث منك ، فقال الذئب : شرّ مني أهل مكّة ، بعث الله إليهم نبياً فكذبوه .

فوقع كلام الذئب في أذن ابي ذر ، فقال لأخته هلمّي مزودي وإداوتي⁽²⁾ ثمّ خرج يركض حتّى دخل مكّة ، فاذا هو بحلقه مجتمعين وإذا هم يشتمون النبيّ صلّى الله عليه وآله كما قال الذئب ، إذ أقبل أبوطالب ، فقال بعضهم : كفوا فقد جاء عمّه ، فلمّا دنا منهم عظّموه ثمّ خرج فتبعته ، فقال : ما حاجتك ؟ فقلت : هذا النبيّ المبعوث فيكم ؟ قال : وما حاجتك إليه قلت : أوّمن به وأصدقه فرفعني إلى بيت فيه : جعفر بن أبي طالب ، فلمّا دخلت سلّمت ، فردّ عليّ السلام وقال : ما حاجتك ؟ قلت هذا النبيّ المبعوث أوّمن به وأصدقه ، فرفعني إلى بيت حمزة ، فرفعني إلى بيت فيه عليّ بن ابي طالب ، فرفعني إلى بيت فيه رسول الله صلّى الله عليه وآله فدخلت إليه ، فاذا هو نور في نور ، قال : أنا رسول الله يا اباذر انطلق إلى بلادك ، فإنك تجد ابن عم لك قد مات ، فخذ ماله وكن بها حتّى يظهر أمرى ، فانصرفت واحتويت على ماله وبقيت حتّى ظهر أمر رسول الله صلّى الله عليه وآله فأتيته .

فلمّا انصرف إلى قومي أخبرتهم بذلك ، فأسلم بعضهم وقال بعضهم : إذا دخل

(1) في البحار : وأخطأ . ولكنّه خطأ والصحيح ما أثبتناه في المتن عن أمالي الصدوق ، المجلس الثالث والسبعون الحديث الاوّل . وعليه عدّة من

النسخ الخطيّة أعنى ق 2 و 3 و 5 وهو : أحضاً أى أسعد وبلغ المرام ومن كلام الكليني أو الراوى في آخر الخبر (روضة الكافي برقم 457 ص 299

(: ولم يحدثه لسوء أدبه ، يظهر أنه دراه : أخطأ (بالخاء المعجمة) ولكن الخبر بلفظه المذكور في الامالي « للصدوق » المتحد مع الموجود في الروضة غير مذيل بالدليل المذكور في رواية الروضة . وسنده في الامالي معتبر .
(2) في روضة الكافي : فقال لامرأته : هلمى مزودي وأدواتي وعصاي . والخبر في الامالي والكافي واحد مضموناً حاو لقصة إسلام ابي ذر وما هنا مختصره مع فرق في آخره .

(306)

رسول الله صلى الله عليه وآله أسلمنا ، فلما قدم أسلم بقيتهم وجاءت أسماء مع رجال فقالوا : نسلم على الذي أسلم له إخواننا فقال رسول الله : غفراً غفر الله لها وأسلم سلمها الله (1) .

375 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، عن محمد بن أبي عمير ، عن أبان بن تغلب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس في قوله تعالى : (**وإذا أخذنا ميثاقكم لا تسفكون دماءكم ولا تخرجون أنفسكم من دياركم**) (2) دخل أبوذر عليلاً متوكياً على عصاه على عثمان وعنده مائة ألف درهم حملت إليه من بعض النواحي ، فقال : أتى أريد أن أضم إليها مثلها ، ثم أرى فيها رأبي ، فقال أبوذر : أتذكر إذ رأينا رسول الله صلى الله عليه وآله حزينا عشاء؟ فقال : بقي عندي من فيء المسلمين أربعة دراهم لم أكن قسمتها ثم قسمها ، فقال : الآن استرحت .

فقال عثمان لكعب الاحبار (3) : ما تقول في رجل أدى زكاة ماله هل يجب عليه بعد ذلك شيء ؟ قال : لا لو اتخذ لبنه من ذهب ولبنه من ذهب ولبنه من فضة ، فقال أبوذر رضي الله عنه : يا ابن اليهودية ما أنت والنظر في أحكام المسلمين ، فقال عثمان : لولا صحبتك لقتلتك ، ثم سيره إلى الريدة (4) .

376 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أبو محمد الحسين بن محمد بن القاسم المفسر ، حدثنا يوسف بن محمد بن زياد ، عن أبيه ، عن الحسن العسكري ، عن آباءه صلوات الله عليهم أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لأبي ذر : ما فعلت غنيماتك ، قال : إن لها قصة عجيبة ، قال : بينا أنا في صلواتي إذ عدا الذئب على غنمي ، فقلت : لا أقطع الصلاة ، فأخذ حملاً

(1) بحار الانوار (22 | 421 - 423) ، برقم : (32) عن أمالي الصدوق وروضة الكافي مع اختلاف في بعض الالفاظ ووحدة المحتوى .

(2) سورة البقرة : (84) .

(3) في بعض النسخ : كعب الاخبار . وكذا على لسان بعض ولكن الصحيح : الاخبار ، جمع الحبر وهو عالم اليهود والمعروف عند الخاصة في رجالهم ذمة وأن أمير المؤمنين علياً عليه السلام كذبه وأنه كان يعادى علياً عليه السلام وتجانبه .

(4) بحار الانوار (22 | 432) ، برقم : (42) .

(307)

وذهب به وأنا أحسن به ، إذ أقبل على الذئب أسدًا فاستنقذ الحمل وردّه في القطيع ، ثم ناداني : يا أباذر ، أقبل على صلاتك ، فإن الله قد وكلني بغنمك ، فلما فرغت قال لي الأسد : امض الي محمد صلى الله عليه وآله فأخبره أن الله أكرم صاحبك الحافظ لشريعتك وكل أسدًا بغنمه ، فعجب من كان حول رسول الله صلى الله عليه وآله ⁽¹⁾ .

الفصل - 14 -

377 - وعن ابن عباس رضي الله عنه بينا رسول الله صلى الله عليه وآله ببناء بيته بمكة جالس ، إذ مرّ به عثمان بن مظعون ، فجلس ورسول الله صلى الله عليه وآله يحدثه ، إذ شخص بصره صلى الله عليه وآله إلى السماء ، فنظر ساعة ثم انحرف ، فقال عثمان : تركتني وأخذت تنفض رأسك كأنك تشفه شيئاً ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : أو فظنت إلى ذلك ؟ قال : نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام فقال : قال عثمان : فما قال ؟ قال : « إن الله يأمر بالعدل والاحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى » ⁽²⁾ قال عثمان : فأحبيت محمداً واستقرّ الايمان في قلبي ⁽³⁾ .

378 - وعنه ، عن أبيه ، عن سعد بن عبد الله ، حدّثنا أحمد بن أبي عبد الله البرقي ، عن الحسن بن محبوب ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : أتى النبي صلى الله عليه وآله بأسارى : فأمر بقتلهم ما خلا رجلاً من بينهم ، فقال الرجل : كيف أطلقت عني من بينهم ؟ فقال : أخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله تعالى جلّ ذكره أن فيك خمس خصال يحبها الله ورسوله : الغيرة الشديدة على حمرك ، والسخاء ، وحسن الخلق ، وصدق اللسان ،

والشجاعة ، فأسلم الرجل وحسن إسلامه⁽⁴⁾ .

(1) بحار الانوار (22 | 393 - 394) عن التفسير المنسوب الى الامام العسكري عليه السلام اقتباساً واختصاراً .

(2) سورة النحل : (90) .

(3) بحار الانوار (22 | 112 - 113) ، برقم : (78) .

(4) بحار الانوار (18 | 108) ، برقم : (8) وفيه : عن الله تعالى ذكره وراجع الخصال ص (282) ففيه زيادة متناً وتفاوت سنداً .

(308)

379 - وعنه ، حدّثنا أحمد بن محمد بن أحمد بن هارون الشّحام ، حدّثنا أبو محمّد عبد الرحمن بن أبي حاتم ، حدّثنا عمر الأودي ، حدّثنا ورفع عن سفيان ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن ابي البختری قال : قال عمّار (رض) يوم صفين : ائتوني بشربة لبن فأتى فشرب ، ثمّ قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إنّ آخر شربة تشربها من الدنيا شربة لبن ، ثمّ تقدّم فقتل ، فلمّا قتل أخذ خزيمة بن ثابت بسيفه ، فقاتل وقال : سمعت رسول الله صلّى الله عليه وآله يقول : تقتل عماراً الفئة الباغية وقاتله في النار ، فقال معاوية : ما نحن قتلناه إنّما قتله من جاء به . ويلزم معاوية على هذا أنّ النبيّ صلّى الله عليه وآله هو قاتل حمزة (رض)⁽¹⁾ .

فصل - 15 -

380 - وبإسناده عن سعد بن عبد الله ، عن إبراهيم بن مهزيار ، عن أخيه ، علي ، عن الحسن بن سعيد ، عن النّضر بن سويد ، عن موسى بن بكير⁽²⁾ ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ضلّت ناقة رسول الله صلّى الله عليه وآله في غزوة تبوك ، فقال المنافقون : يحدثنا عن الغيب ولا يعلم مكان ناقته ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بما قالوا وقال : إنّ ناقتك في شعب كذا متعلق ومامها بشجرة بحر⁽³⁾ ، فنادى رسول الله صلّى الله عليه وآله : الصلاة جامعة ، قال : فاجتمع النّاس ، فقال : أيّها النّاس إنّ ناقتي بشعب كذا ، فادروا إليها حتّى أتوها⁽⁴⁾ .

381 - وبهذا الأسناد قال بعض أصحابنا لأبي عبد الله عليه السلام : علم رسول الله صلّى الله عليه وآله أسماء

المنافقين ؟ فقال : لا ، ولكن رسول الله لما كان في غزوة تبوك كان يسير على ناقته والناس أمامه ، فلما انتهى إلى العقبة وقد جلس عليها أربعة عشر

(1) بحار الانوار (8 | 522 ط ح) . والظاهر أن قوله « ويلزم » إلى آخره من كلام الشيخ الراوندي ولذا لم يذكره العلامة المجلسي .

(2) في البحار : موسى بن بكر . وهو الأصح .

(3) في البحار : بشجرة كذا .

(4) بحار الانوار (18 | 109) ، برقم : (9) و (21 | 234) ، برقم : (12) مختصراً عن الخزائج .

(309)

رجلاً : ستة من قريش ، وثمانية من أفناء الناس ، أو على عكس هذا ، فأتاه جبرئيل عليه السلام فقال : إن فلاناً وفلاناً

وفلاناً وفلاناً قد قعدوا لك على العقبة لينفروا ناقتك ، فناداهم رسول الله صلى الله عليه وآله : يا فلان ويا فلان ويا

فلان أنتم القعود لتنفروا ناقتي ، وكان حذيفة خلقه فلحق بهم ⁽¹⁾ ، فقال : يا حذيفة سمعت ، قال : نعم ، قال : اكنتم ⁽²⁾ .

382 - وعنه حدثنا محمد بن أحمد الشيباني ، حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي ، حدثنا محمد بن إسماعيل

البرمكي ، حدثنا جعفر بن سليمان ، عن عبد الله بن يحيى المدائني ، حدثنا الاعمش ، عن عبادة ⁽³⁾ ، عن ابن عباس (

رض) قال : دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله في مرضه الذي توفي فيه ، فقال : نعت

إلى نفسي ، فبكت فاطمة عليها السلام ، فقال لها : لا تبكين فانك لا تمكثين بعدى إلا اثنين وسبعين ونصف يوم حتى

تلحقى بي ، ولا تلحقى بي حتى تنحفي بثمار الجنة ، فضحكت فاطمة عليها السلام ⁽⁴⁾ .

383 - وعن ابن عباس قال : جاء أعرابي من بني سليم ومعه ضب اصطاده في البرية في كفه ، فقال : لا أومن

بك يا محمد حتى ينطق هذا الضب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا ضب من أنا ؟ فقال : أنت محمد بن عبد الله

اصطفاك الله حبيباً ، فأسلم السلمي ⁽⁵⁾ .

384 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا الحسن بن حمزة العلوي ، حدّثنا محمّد بن داود ، حدّثنا عبد الله بن أحمد بن محمّد الكوفي ، حدّثنا أبو سعيد سهل بن صالح العباسي ، حدّثنا ابراهيم بن عبد الاعلى⁽⁶⁾ ، حدّثنا موسى بن جعفر ، عن آباءه عليهم السلام قال : إن أصحاب

(1) في البحار : فلحق به ، على نسخة .

(2) بحار الانوار (21 | 233) ، برقم : (10) .

(3) في البحار : عن عباية .

(4) بحار الانوار (43 | 156) ، برقم : (3) .

(5) بحار الانوار (17 | 401) ، برقم : (17) وليس فيه : يا محمّد .

(6) هكذا في المورد الثّاني من البحار وفي المورد الاوّل : ابراهيم بن عبد الرّحمن وفي النسخ الخطيّة : ابراهيم بن عبد الرّحمن الاعلى . والظاهر أنّه : ابراهيم بن أبي المثنى عبد الاعلى ، كما يدل عليه ما في رجال الشّيخ حيث عدّه من أصحاب الصادق ص (145) ، برقم : (54) .

(310)

رسول الله صلّى الله عليه وآله كانوا جلوساً يتذاكرون وفيهم أمير المؤمنين عليه السلام إذ أتاهم يهوديٌّ ، فقال : يا أمّة محمّد ما تركتم للأنبيا درجة إلاّ نحلتموها لنبيكم ، فقال أمير المؤمنين عليه السلام : إن زعمتم أنّ موسى عليه السلام كلّمه ربّه على طور سيناء ، فإنّ الله تعالى كلّمهم محمّداً صلّى الله عليه وآله في السّماء السّابعة .

وإن زعمت النّصارى أنّ عيسى عليه السلام أبرأ الأكمه وأحبي الموتى ، فإنّ محمّداً صلّى الله عليه وآله سألته قريش إحياء ميّتٍ ، فدعاني وبعثنى معهم إلى المقابر ، فدعوت الله عزّوجلّ فقاموا من قبورهم ينفضون التراب عن رؤوسهم باذن الله عزّوجلّ ، فأخذها بيده ثمّ أتى بها رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال : امرأتى الآن بتغضني ، فأخذها رسول الله صلّى الله عليه وآله من يده ثمّ وضعها مكانها ، فلم يكم يعرف إلاّ بفضل حسنها⁽¹⁾ وضوئها على العين الاخرى ، ولقد بادر عبد الله بن عتيك فابين يده ، فجاء إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله ليلاً ومعه اليد المقطوعة ، فمسح عليها فاستوت يده⁽²⁾ .

فصل - 17 -

385 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبو محمّد عبد الله بن حامد ، حدّثنا إسماعيل⁽³⁾ بن سعيد ، حدّثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن نصر القاضي ، حدّثنا إبراهيم بن سهل ، حدّثنا حسان بن أغلب بن تميم ، عن أبيه ، عن هشام بن حسان ، عن الحسن بن ظبية بن محصن ، عن أمّ سلمة رضي الله عنها قال : كان النبي صلى الله عليه وآله يمشى في الصحراء فناداه مناد يا رسول الله مرتين ، فالتفت فلم ير أحداً ، ثم ناداه فالتفت فإذا هو بظبية موقّعة ، فقالت : إن هذا الأعرابي صادني ولي خشفان في ذلك الجبل ، أطلقني حتى أذهب وأرضعهما وأرجع ، فقال : وتفعلين ؟ قالت : نعم إن لم أفعل عذّبني الله عذاب العشار ،

(1) في البحار (20) : حسنها على العين الاخرى .

(2) بحار الانوار (17 | 249 - 250) ، برقم : (3) و (20 | 113) ، برقم : (42) .

(3) هذا ما في البحار وفي الخطبة : أبو اسماعيل .

(311)

فأطلقها فذهب فأرضعت خشفيها ثم رجعت فأوثقها ، فجاء الاعرابي⁽¹⁾ فقال يا رسول الله أطلقها فأطلقها فخرجت تعدوا ، وتقول : أشهد أن لا اله الا الله ، وأنك رسول الله⁽²⁾ .

فصل - 18 -

386 - وعن ابن حامد ، عن ابن سعدان الشيرازي⁽³⁾ ، حدّثنا أبو الخير بن بندار بن يعقوب المالكي ، حدّثنا جعفر بن درستويه ، حدّثنا اليمان بن سعيد المصيبي ، حدّثنا يحيى بن عبد الله البصري ، حدّثنا عبد الرزاق ، حدّثنا معمر ، عن الزهري ، عن سالم بن عبد الله ، عن ابن عمر قال : كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ دخل أعرابيٌّ على ناقة حمراء ، فسلم ثمّ قعد ، فقال بعضهم : أن الناقة التي تحت الأعرابي سرقها ، قال : أقم⁽⁴⁾ بيّنة ، فقالت الناقة التي تحت الأعرابي : والذي بعثك بالكرامة يا رسول الله إن هذا ما سرقني ولا ملكني أحد سواه ، فقال رسول الله

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَعْرَابِي مَا الَّذِي قَلْتِ حَتَّى أَنْطِقَهَا اللهُ بِعِذْرِكَ .

قال : قلت : « اللَّهُمَّ إِنَّكَ لَسْتَ بِإِلَهٍ (5) اسْتَحْدِثْنَاكَ ، وَلَا مَعَكَ إِلَهٌ أَعَانَكَ عَلَيَّ خَلَقْنَا ، وَلَا مَعَكَ رَبٌّ فَيُشْرِكُكَ فِي رَبوبيَّتِكَ ، أَنْتَ رَبُّنَا كَمَا تَقُولُ وَفَوْقَ مَا يَقُولُ الْقَائِلُونَ ، أَسْأَلُكَ أَنْ تَصَلِّيَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ وَآلَ مُحَمَّدٍ ، وَأَنْ تَبْرِئَنِي بِبِرِّأَتِي . فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْكَرَامَةِ [يَا أَعْرَابِي] (6) لَقَدْ رَأَيْتِ الْمَلَائِكَةَ يَكْتُبُونَ مَقَالَاتِكَ ، أَلَا وَمَنْ نَزَلَ بِهِ مِثْلَ مَا نَزَلَ بِكَ فَلْيَقِلْ مِثْلَ مَقَالَاتِكَ وَلْيَكْتِرْ الصَّلَاةَ عَلَيَّ (7) .

(1) في البحار : فَأَتَاهُ الْأَعْرَابِي .

(2) بحار الانوار (17 | 402 - 403) ، برقم : (19) ومرسلاً في : (75 | 348) ، برقم : (50) إلى قوله : العشار . فاطلقها .

(3) في ق 2 وق 3 : عن سعدان الشيرازي .

(4) في ق 1 وق 5 : أقيم .

(5) في البحار : برب .

(6) الزيادة من البحار .

(7) بحار الانوار (17 | 403 - 404) ، برقم : (20) و (95 | 190) ، برقم : (18) .

فصل - 19 -

387 - وعن ابن حامد ، حدَّثنا أبو الحسن أحمد بن حمدان الشَّجَرِي ، حدَّثنا عمرو بن محمد ، حدَّثنا أبو جعفر محمد بن مؤيد ، حدَّثنا عبد الله بن محمد بن عقبة بن أبي الصَّهْبَاء ، حدَّثنا أبو حذيفة ، عن عبد الله بن حبيب الهذلي ، عن أبي عبد الرحمن السَّلمِي ، عن أبي منصور ، قال : لَمَّا فَتَحَ اللهُ عَلَيَّ نَبِيَّهُ خَيْرَ أَصَابِهِ حِمَارَ أَسْوَدَ ، فَكَلَّمَ النَّبِيَّ الحِمَارَ فَكَلَّمَهُ .

وقال : أخرج الله من نسل جدِّي ستين حماراً لم يركبها إلا نبيٌّ ، ولم يبق من نسل جدِّي غيري ولا من الأنبياء

غيرك وقد كنت أتوقَّعك ، كنت قبلك ليهوديٍّ أعرثر به عمداً ، فكان يضرب بطني ويضرب ظهري .

فقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : سَمَّيْتُكَ يَعْفُوراً ، ثُمَّ قَالَ : تَشْتَهِي الْأَنَاثَ يَا يَعْفُورُ؟ قَالَ : لَا وَكَلَّمَا قِيلَ أَجَبَ رَسُولَ

الله خرج إليه ، فلَمَّا قبض رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ جاء إلى بئر فتردَّى فيها ، فصارت قبره جزءاً (1) .

388 - وعن ابن حامد ، حدّثنا أبو بكر محمّد بن الحسين ، حدّثنا أحمد بن منصور ، حدّثنا عمرو بن يونس بن القاسم اليماني ، عن عكرمة بن عمّار ، حدّثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة ، حدّثنا أنس ، قال : كان رسول الله صلّى الله عليه وآله يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالنّاس ، فجاءه رومي فقال : يا رسول الله أصنع لك شيئاً تقعد عليه ، فصنع له منبراً له درجتان ويقعد على الثالثة ، فلمّا صعد رسول الله صلّى الله عليه وآله خار الجذع كخور الثّور ، فنزل إليه رسول الله صلّى الله عليه وآله فسكت ، فقال : واللّذي نفسي بيده لو لم التزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة ، ثمّ أمر بها فاقتلعت ، فدفنت تحت منبره (2) .

(1) بحار الانوار (16 | 100 - 101) ، برقم : (38) و (17 | 404) ، برقم : (21) . قوله : « فتردى » أشرب فيه معنى اردى : أى جاء إلى البشر فأسقط نفسه فيها جزءاً على النّبي ووفاته صلّى الله عليه وآله .
(2) بحار الانوار (17 | 370) ، برقم : (19) .

(313)

فصل - 20 -

389 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أبي ، عن عبد الله بن جعفر الحميري ، عن الحسن بن ظريف ، عن معمر ، عن الرّضا ، عن أبيه عليهما السّلام قال : كنت عند أبي عليه السلام يوماً وأنا طفل خماسي ، إذ دخل عليه نفر من اليهود ، فسألوه عن دلائل رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فقال لهم : سلوا هذا .
فقال أحدهم : ما أعطى نبيكم من الآيات نفت الشك ، قلت : آيات كثيرة اسمعوا وعوا أنتم تدرون أنّ الجنّ كانت تسترق السّمع قبل مبعث نبيّ الله ، ثمّ بعث في أوّل رسالته بالرجوم وبطلان الكهنة والسحرة ، فإنّ أبا جهل أتاه وهو نائم خلف جدار ومعه حجر يريد أن يرميه فالتصق بكفّه .
ومن ذلك كلام الذّئب ، وكلام البعير ، وأنّ امرأة عبد الله بن مسلم أتته بشاة مسمومة ومع النّبي بشر من البراء بن عازب ، فتناول النّبي صلّى الله عليه وآله الذراع وتناول بشر الكراع ، فأما النّبي فلاكها ولفظها ، وقال إنّها لتخبرني أنّها مسمومة ، وأمّا بشر فلاكها وابتلعها ، فمات فأرسل إليها فأقرّت قال : فما حملك على ما فعلت ، قالت : قتلت زوجي

واشراف قومي قلت إن كان ملكاً قتلته ، وإن كان نبياً ، فسيطعه الله على ذلك ، وأشياء كثيرة عددها على اليهود ، فأسلم اليهودي ومن معه من اليهود ، فكساهم أبو عبد الله عليه السلام ووهب لهم⁽¹⁾ .

390 - وعنه ، عن أبيه ، حدثنا حبيب بن الحسن الكوفي ، عن محمد بن عبد الحميد العطار ، عن محمد بن سنان ، عن المفضل بن عمر ، عن الصادق ، عن آبائه ، عن عليّ عليهم السلام قال : خرجنا مع النبيّ صلى الله عليه وآله في غزاة ، فعطش الناس ولم يكن في المنزل ماء ، وكان في إناء قليل ماءٍ ، فوضع أصابعه فيه ، فتحلب منها الماء حتى روى الناس والابل والخيول وتزوّد الناس ثلاثون ألفاً⁽²⁾ .

(1) بحار الانوار (17 | 255 | 235) مخرّجاً عن قرب الاسناد ص (132 - 140) اقتباساً واختصاراً .

(2) بحار الانوار م (18 | 25) ، برقم : (3) .

(314)

391 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أبو الحسين محمد بن هارون الزنجاني ، حدثنا موسى بن هارون بن عبد الله ، حدثنا لوين ، حدثنا حمّاد⁽¹⁾ بن زيد⁽²⁾ ، حدثنا هشام ، عن محمد ، عن أنس قال : أرسلتني أمّ سليم ، يعني : أمّه على شيء صنعته ، وهو مدّ من شعير طحنته وعصرت عليه من عكّة كان فيها سمن ، فقام النبيّ صلى الله عليه وآله : ادخل عليّ عشرة عشرة ، فدخلوا فأكلوا وشبعوا ، حتى أتى عليهم ، قال : فقلت لأنس : كم كانوا ؟ قال : أربعين⁽³⁾ .

فصل - 21 -

392 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا أبو عبد الله جعفر بن شاذان ، حدثنا جعفر بن علي بن نجيب ، حدثنا إبراهيم بن محمد بن ميمون ، حدثنا مصعب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا أراد الحاجة أبعده في المشى ، فأتى يوماً وادياً لحاجة ، فنزع خفّه وقضى حاجته ، ثمّ توضأ وأراد لبس خفّه ، فجاء طائر أخضر ، فحمل الخف وارتفع به ثمّ طرحه ، فخرج منه أسود ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : هذه كرامة أكرمني الله بها : « اللهمّ إني أعوذ بك من شرّ من يمشى على بطنه ، ومن شرّ من يمشى على رجلين ، ومن

شرٌّ من يمشى على أربع ، ومن شرٌّ كلُّ ذى شرٍّ ، ومن شرٌّ كلُّ دابةٍ أنت آخذ بناصيتها إن ربي على صراطٍ مستقيم ⁽⁴⁾ »

واعلم أن لكلِّ عضو من أعضاء محمّد صلّى الله عليه وآله معجزة واحدة :

فمعجزة الرأس ، هو أن الغمامة ظنّت على رأسه .

ومعجزة عينيه ، هو أنّه كان يرى من خلفه كما يرى من أمامه .

ومعجزة أذنيه أنّه كان يسمع الأصوات فى النوم ، كما يسمع فى اليقظة .

ومعجزة لسانه هى أنّه قال للضّب : من أنا ؟ قالت : أنت رسول الله .

(1) كذا فى ق 1 وق 4 وق 5 ، وفى البحار : موسى بن هارون عن حماد .

(2) فى ق 2 وق 4: يزيد .

(3) بحار الانوار (18 | 26) ، برقم : (4) .

(4) بحار الانوار (17 | 405) ، برقم : (24) و (95 | 141 - 142) ، برقم : (4) .

(315)

ومعجزة يديه أنّه خرج من بين أصابعه الماء .

ومعجزة رجله أنّه كان لجابر بئر [ماؤها] ⁽¹⁾ زعاق ، فشكا إلى النّبي صلّى الله عليه وآله العطش ، فدعا النّبي

صلّى الله عليه وآله بطشت وغسل رجله وامر باهراق مائه فيها ، فصار ماؤها عذبا .

ومعجزة عورته أنّه ولد مختوناً .

ومعجزة بدنه هى أنّه لم يقع ظلّه على الأرض ، لأنّه كان نوراً ، ولا يكون من النور ظلّ كالسراج .

ومعجزة ظهره ختم النّبوة ، وهى : لا اله الاّ الله محمّد رسول الله مكتوب عليها ، وغير ذلك ⁽²⁾ .

(1) الزيادة من البحار . وزعاق أى مرّ .

(2) بحار الانوار (17 | 299) ، برقم : (10) مخرّجاً عن الخزائج . وإثبات الهداة ، الجزء (1 | 375) عنه أيضاً .

أقول : والعمدة في معجزة عورته صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ أُعْطِيَ لَهَا أَرْبَعُونَ قُوَّةً وَأَنَّهُ خَرَجَ مِنْهَا اللَّوْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ فَقَدْ تَحَيَّرَ مِنْ كَوْنِهِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ .
وَكُلَّ الْأَصْفَاعِ مَتَزِينَ وَمَتَبْرَكَ بِوُجُودِ نَسْلِهِ الشَّرِيفِ وَمَفْتَخِرِ بَذَوَاتِ ذُرِّيَّتِهِ الْمُبَارَكَةِ .

(316)

الباب العشرون

(في أحوال محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ)

393 - روى أَنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وُلِدَ فِي السَّابِعِ عَشَرَ مِنْ شَهْرِ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ عَامِ الْفِيلِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ ، وَقِيلَ : يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : وُلِدْتُ فِي زَمَنِ الْمَلِكِ الْعَادِلِ يَعْنِي أَنُو شَبِيرَوَانَ بْنِ قِبَادِ قَاتِلِ مَزْدَكِ وَالزَّنَادِقَةِ ، وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ ⁽¹⁾ .

394 - وَرَوَى عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِذَا بَلَغَ نَسَبِي إِلَى عَدْنَانَ فَاْمَسْكُوا ، ثُمَّ قَرَأْ : (وَعَادًا وَثَمُودَ وَأَصْحَابِ
الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا) ⁽²⁾ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى جَلَّ ذِكْرُهُ .

وَإِنَّ أَبَاهُ تَوَفَّى وَأُمُّهُ حَبْلِي ، وَقَدِمَتْ أُمُّهُ آمَنَةُ بِنْتُ وَهْبٍ عَلَى أَحْوَالِهِ مِنْ بَنِي عَدِيٍّ مِنَ النَّجَّارِ بِالْمَدِينَةِ ، ثُمَّ رَجَعَتْ بِهِ حَتَّى إِذَا كَانَتْ بِالْأَبْوَاءِ مَاتَتْ ، وَأَرْضَعَتْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى شَبَّ : حَلِيمَةَ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ السَّعْدِيَّةِ ، وَتَزَوَّجَ بِخَدِيجَةَ وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَعَشْرِينَ سَنَةً ،

(1) بحار الانوار (15 | 254) ، برقم : (6) وص (104) ، برقم : (49) عن مناقب ابن شهر آشوب . وص (107) ، برقم : (50) عن كتاب العدد القويّة للشيخ علي بن يوسف بن المطهر أخي العلامة الحلّي رحمه الله .

اقول : قوله « الملك العادل » لم يقصد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ بِهِ مَفْهُومَهُ الْعُرْفِيَّ الْإِسْلَامِيَّ الَّذِي صَدَعَ بِهِ فِي لُغَةِ مَكْتَبِهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ بِهِمَا عَرَفَ مِنْ مَسْلِكِ بْنِ قِبَادِ حَيْثُ أَبَادَ الزَّنَادِقَةَ الَّتِي مِنْهُمْ مَزْدَكُ فَمَفْهُومُ الْعَادِلِ هُنَا إِضَافِيٌّ وَاتِّسَابِيٌّ إِلَى مَصْطَلَحِ الْمُلُوكِ السَّاسَانِيِّينَ الْكِيَّاسِرَةِ الَّذِينَ أَجْرُوا إِصْلَاحَاتٍ دَاخِلِيَّةً مِنْ قَبِيلِ مَسْحِ الْأَرْضِ وَإِصْلَاحِ نِظَامِ الضَّرَائِبِ وَنَحْوِهَا . فَمَا صَدَرَ عَنْ بَعْضِ الْأَعْيَانِ مِنَ الشَّجْبِ وَالشُّحْنِ عَلَى تِلْكَ الْجُمْلَةِ بِمَعْنَاهَا الشَّرْعِيَّ صَحِيحٌ وَفِي مَوْرَدِهِ .

(2) سورة الفرقان : (38) .

وتوفّي عنه أبو طالب وله ستّ وأربعون سنّة وثمانية وعشرون يوماً .

والصحيح أنّ أبا طالب رضی الله عنه توفّي عنه في آخر السنّة العاشرة من مبعث رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ثمّ توفّيت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيّام ، فسَمّي رسول الله صلّى الله عليه وآله ذلك العام عام الحزن ، فقال : ما زالت قریش قاعدة عنّي حتّى مات أبو طالب .

وأقام بعد البعثة بمكّة ثلاث عشرة سنة ، ثمّ هاجر منها إلى المدينة بعد أن استتر في الغار ثلاثة أيّام ، ودخل المدينة يوم الإثنين الحادى عشر من شهر ربيع الاول ، وبقي بها عشر سنين ، ثمّ قبض (ص) يوم الإثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة إحدى عشرة من الهجرة⁽¹⁾ .

فصل - 1 -

395 - ذكر علىّ بن إبراهيم بن هاشم ، وهو من أجلّ رواة أصحابنا : أنّ النّبىّ صلّى الله عليه وآله لمّا أتى له سبع وثلاثون سنة كان يرى في نومه كأنّ آتيا أتاه فيقول : يا رسول الله - وكان بين الجبال يرعى غنماً - فنظر إلى شخص يقول له : يا رسول الله ، فقال : من أنت ؟ قال : أنا جبرئيل أرسلنى الله إليك ليتخذك رسولاً ، وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله يكتّم ذلك .

(1) بحار الانوار (15 | 105) ، إلى قوله تعالى : كثيراً ، مقدّماً ومؤخراً بعين ما فى مناقب ابن شهر آشوب (1 | 151 - 152) وليس فيه : لا يعلمهم إلاّ الله تعالى جلّ ذكره ، نعم يفهم من طىّ الكلام ومفاده .

ومن قوله : وأنّ أباه توفّي إلى قوله : السعدية ، أورده فى نفس الجزء ص (111) برقم : (56) عن القصص . وعند هذا المقدار أيضاً فى مرآة العقول (5 | 178) .

ومن قوله : وتزوّج إلى قوله : وعشرين سنة . ومن قوله : وتوفّيت خديجة ، إلى قوله : بثلاثة أيّام ، مذكورٌ فى البحار (16 | 3) ، برقم : (7) عن القصص أيضاً .

ومن قوله : وتوفّي عنه أبو طالب ، إلى قوله : عام الحزن ، مذكورٌ فى البحار (35 | 82) ، برقم : (24) عنه أيضاً .

وقوله : إنَّ أبا طالب رضِيَ اللهُ عنه ، إلى قوله : عام الحزن كرَّرَ في (19 | 25) عن نفس المصدر ، برقم (14) . مع ما بعده إلى قوله : حتَّى مات أبو طالب ، كما أنَّ ما بعد هذا إلى قوله : عشر سنين ، جاء في نفس الجزء ص (69) ، برقم : (19) عن نفس المصدر وما بعده إلى قوله : من الهجرة ذكر في البحار (22 | 514) ، برقم : (16) عن المصدر نفسه .

(318)

فأنزل جبرئيل بماءٍ من السَّماء ، فقال : يا مُحَمَّد (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ) قم فتوضّ ، فعَلَّمَهُ جبرئيل الوضوء على الوجه واليدين من المرفق ومسح الرّأس والرّجلين إلى الكعبين ، وعَلَّمَهُ الرُّكُوع والسُّجُود ، فدخل علىّ عليه السلام على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَصَلِّي - هَذَا لَمَّا تَمَّ لَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً - فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ يَصَلِّي قَالَ : يَا أَبَا الْقَاسِمِ مَا هَذَا ؟ قَالَ : هَذِهِ الصَّلَاةُ الَّتِي أَمَرَنِي اللهُ بِهَا ، فَدَعَا إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ وَصَلَّى مَعَهُ ، وَأَسْلَمَتْ خَدِيجَةٌ ، فَكَانَ لَا يَصَلِّي إِلَّا رَسُولَ اللهِ وَعَلَى صَلَوَاتِ اللهِ عَلَيْهِمَا وَخَدِيجَةَ خَلْفَهُ .

فلما أتى كذلك أيّام دخل أبو طالب إلى منزل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَمَعَهُ جَعْفَرُ ، فَنَظَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ بِجَنْبِهِ يَصَلِّيَانِ فَقَالَ لَجَعْفَرُ : يَا جَعْفَرُ صَلِّ جَنَاحَ ابْنِ عَمِّكَ ، فَوَقَّفَ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مِنَ الْجَانِبِ الْآخِرِ ، ثُمَّ خَرَجَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى بَعْضِ أَسْوَاقِ الْعَرَبِ فَرَأَى زَيْدًا ، فَاشْتَرَاهُ لَخَدِيجَةَ وَوَجَدَهُ غُلَامًا كَيْسًا ، فَلَمَّا تَرَوَّجَهَا وَهَبْتَهُ لَهُ ، فَلَمَّا نَبِئَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَسْلَمَ زَيْدٌ أَيْضًا ، فَكَانَ يَصَلِّي خَلْفَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَى وَجَعْفَرٍ وَزَيْدٍ وَخَدِيجَةَ (1) .

فصل - 2 -

396 - قال عليّ بن إبراهيم : ولَمَّا أتى على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَآلِهِ زَمَانَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِ : « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين » (2) فخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَامَ عَلَى الْحَجْرِ وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللهِ وَخَلْعِ الْأَنْدَادِ وَالْأَصْنَامِ ، وَأَدْعُوكُمْ إِلَى شَهَادَةِ إِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ ، فَأَجِيبُونِي تَمْلِكُونَ بِهَا الْعَرَبَ وَتَدِينُ لَكُمْ بِهَا الْعَجَمَ وَتَكُونُونَ مَلُوكًا ، فَاسْتَهْزَؤُوا مِنْهُ وَضَحِكُوا وَقَالُوا : جُنَّ مُحَمَّدٌ بْنُ عَبْدِ اللهِ وَآذَوْهُ بِالسُّنْتِهِمْ .

وكان من يسمع من خبره ما سمع من أهل الكتب يُسلمون ، فلَمَّا رأت قريش من يدخل في الاسلام جزعوا من ذلك ، ومشوا إلى أبي طالب وقالوا : كفّ عنا ابن أخيك ، فإنّه

(1) بحار الانوار (18 | 184) ، برقم : (14) .

(2) سورة الحجر 15 : (44) .

(319)

قد سفّه أحلامنا وسبّ آلهتنا وأفسد شبابنا وفرّق جماعتنا ، وقالوا : يا محمّد إلى ما تدعو؟ قال : إلى شهادة أن لا اله الاّ الله وخلع الانداد كلّها ، قالوا : ندع ثلاث مائة وستين إلهاً ونعبد إلهاً واحداً وحكى الله تعالى قولهم : (**وعجبوا أن جاءهم منذرٌ منهم وقال الكافرون هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة إلهاً واحداً إنّ هذا لشيءٌ عجاب**) إلى قوله : (**بل لَمَّا يذوقوا عجاب**) (1) .

ثمّ قالوا لأبي طالب : إن كان ابن أخيك يحمله على هذا : العدم جمعنا له مالا ، فيكون أكثر قريش مالا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : مالي حاجة في المال ، فأجيبوني تكونوا ملوكاً في الدنّيا وملوكاً في الآخرة ، فترقوا ثمّ جاؤوا إلى أبي طالب ، فقالوا : أنت سيّد من ساداتنا وابن أخيك قد فرّق جماعتنا ، فهلمّ ندفع إليك أبهى فتى من قريش وأجملهم وأشرفهم : عمارة بن الوليد يكون لك ابناً وتدفع إلينا محمّداً لنقتله ، فقال أبو طالب : ما أنصفتموني تسألوني أن أدفع إليكم ابني لتقتلوه ، وتدفعون إليّ ابنكم لأربيّه لكم ، فلَمَّا آيسوا منه كفّوا (2) .

فصل - 3 -

397 - وكان رسول الله صلّى الله عليه وآله لا يكفّ عن عيب آلهة المشركين ، ويقرأ عليهم القرآن ، وكان الوليد بن

المغيرة من حكام العرب يتحاكمون إليه في الامور ، وكان له عبيد عشرة عند كلّ عبد ألف دينار يتجر بها وملك القنطار وكان عمّ أبي جهل ، فقالوا له : يا عبد شمس ما هذا الذي يقول محمّداً أسحر أم كهانة أم خطب؟ فقال : دعوني أسمع كلامه ، فدنا من رسول الله صلّى الله عليه وآله وهو جالس في الحجر ، فقال : يا محمّد أنشدني شعرك ، فقال :

ما هو بشعر ولكنّه كلام الله الذي بعث أنبياءه ورسله ، فقال : اتل ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم ، فلما سمع الرحمن استهزأ منه ، وقال : تدعوا إلى رجل باليمامة بسم⁽³⁾ الرحمن ؟ قال : لا ولكنني أدعوا إلى الله وهو الرحمن الرحيم .

(1) سورة ص 38 : (4 - 8) .

(2) بحار الانوار (18 | 185) ، برقم : (15) .

(3) في ق 1 : يسمّى : الرحمن .

(320)

ثمّ افتتح حم السّجدة ، فلما بلغ إلى قوله : (فان أعرضوا فقول أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وشمود)⁽¹⁾ وسمعه اقشعرّ جلده ، وقامت كلّ شعرة في بدنه ، وقام ومشى إلى بيته ، ولم يرجع إلى قريش ، فقالوا : صبا أبو بعد الشمس إلى دين محمّد .

فاغتمت قريش وغدا عليه أبو جهل ، فقال : فضحتنا ياعمّ ، قال : يا ابن أخي ما ذاك وإنّي على دين قومي ، ولكنني سمعت كلاماً صعباً تقضّر منه الجلود ، قال : أشعر هو؟ قال : ما هو بشعر ، قال : فخطب؟ قال : لا إنّ الخطب كلام متصل ، وهذا كلام منشور لا يشبه بعضه بعضاً له طلاوة ، قال : فكهانة هو؟ قال : لا قال : فما هو؟ قال : دعني أفكر فيه ، فلما كان من الغد ، قالوا : يا عبد شمس ما تقول؟ قال : قولوا : هو سحر ، فأنه أخذ بقول الناس ، فأنزل الله تعالى فيه : « ذرني ومن خلقت وحيداً وجعلت له مالاً ممدوداً وبنين شهوداً » إلى قوله : « تسعة عشر »⁽²⁾ .

398 - وفي حديث حمّاد بن زيد ، عن أيّوب ، عن عكرمة قال : جاء الوليد بن المغيرة إلى رسول الله صلى الله

عليه وآله فقال : اقرأ عليّ ، فقال : (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر

والبغى يعظكم لعظكم تذكرون)⁽³⁾ فقال : أعد فأعاد ، والله إنّ له لحلاوة وطلاوة ، وإنّ أعلاه لمثمر ، وإنّ أسفله

لمغدق⁽⁴⁾ ، وما هذا بقول بشر⁽⁵⁾ .

399 - وكان قريش يُجدون في أذى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ، وكان أشدَّ النَّاس عليه عمه أبو لهب ، وكان

صلى الله عليه وآله ذات يوم جالساً في الحجر ، فبعثوا إلى سلا⁽⁶⁾

(1) سورة فصلت : (13) .

(2) بحار الانوار (18 | 186) ، برقم : (16) . الآيات في سورة المدثر : (11 - 30) .

(3) سورة النحل : (90) .

(4) أى : خصب وعذب ومتسع ، وفي البحار : لمعذق .

(5) بحار الانوار (18 | 186 - 187) .

(6) السلا أى المشيمة جلدة فيها الولد في بطن أمه .

(321)

الشاة فألقوه على رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فاعتم من ذلك ، فجاء إلى أبى طالب ، فقال : يا عم كيف حسبى فيكم؟ قال : وما ذاك يا ابن أخ؟ قال : إن قريشاً ألقوا على السلا فقال لحمزة : خذ السيف ، وكانت قريش جالسة في المسجد ، فجاء أبو طالب ومعه السيف ، وكانت قريش جالسة في المسجد ، فجاء أبو طالب ومعه السيف وحزمة ومعه السيف ، فقال : أمر السلا على سبالهم ، ثم التفت إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وقال : يا ابن أخ هذا حسبك منّا وفينا⁽¹⁾ .

400 - وفي صحيح البخارى ، عن عبد الله قال : بينما رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ساجدٌ وحوله النَّاس⁽²⁾ من

قريش ومعهم سلا بعيرٍ ، فقالوا : من يأخذ هذا فيقذفه⁽³⁾ على ظهره ، فجاء عقبه بن ابى معيط ، فقفذه على ظهر النَّبِيِّ صَلَّى الله عليه وآله وجاءت فاطمة عليها السلام ، فأخذته من ظهره ودعت على من صنع ذلك ، قال عبد الله : فما رأيت رسول الله دعا عليهم إلاَّ يومئذ ، قال : اللهم عليك الملائم من قريش ، قال عبد الله : ولقد رأيتهم قُتلوا يوم بدر وألقوا في القليب⁽⁴⁾ .

401 - وكان أبو جهل تعرّض لرسول الله صَلَّى الله عليه وآله وأذاه بالكلام ، فقالت امرأة من بعض السطوح لحمزة

: يا أبا يعلى إن عمرو بن هشام تعرّض لمحمّد وأذاه ، فغضب حمزة ومروّ نحو أبي جهل ، وأخذ قوسه فضرب بها رأسه ، ثمّ احتمله فجلد به الأرض ، واجتمع الناس وكاد يقع فهم شرّاً ، فقالوا : يا أبا يعلى صبوت إلى دين محمّد ؟ قال : نعم ، أشهد أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّداً رسول الله . ثمّ غدا إلى رسول الله فقال : يا ابن أخٍ أحقّ (5) ما تقول ؟ فقراً عليه رسول الله صلّى الله عليه وآله من القرآن ، فاستبصر حمزة فثبت على دين الإسلام ، وفرح رسول الله ، وسرّ أبو طالب بإسلامه وقال :

فصبراً أبا يعلى على دين أحمد * وكن مظهراً للدين وفقت صابراً

(1) بحار الانوار (18 | 187) ، برقم : (7) وص (209) ، برقم : (38) .

(2) في البحار : ناس .

(3) كذا في إعلام الوري ، وفي البحار : فيفرقه .

(4) صحيح البخارى (5 | 122) ، برقم : (193) ، والبحار (18 | 209 - 210) ، برقم : (38) عن إعلام الوري ص (47) .

(5) في ق 3 والبحار : أحقاً .

(322)

وحطّ⁽¹⁾ من أتى بالدين من عند ربه * بصدقٍ وحقٍ لا تكن حمزُ كافراً

فقد سرّنى إن قلت أنّك مؤمن * فكن لرسول الله فى الله ناصراً

وناد قريشاً بالذى قد أتيته * جهاراً وقل : ما كان أحمد ساحراً⁽²⁾

فصل - 5 -

402 - ولما اشتدّت قريش فى أذى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأذى أصحابه ، أمرهم أن يخرجوا إلى الحبشة

، وأمر جعفرأ أن يخرج بهم ، فخرج جعفر ومعه سبعون رجلاً حتّى ركبوا البحر ، فلمّا بلغ قريشاً خروجهم بعثوا عمرو

بن العاص وعمار بن الوليد إلى النجاشي أن يردهم إليهم ، فوردوا على النجاشي وحملوا إليه هدايا ، فقال عمرو : أيها الملك إن قوماً منا خالفونا في ديننا وفرقوا جماعتنا ، فردهم إلينا .

فبعث النجاشي إلى جعفر وأحضره ، فقال : يا جعفر إن هؤلاء يسألونني أن أردكم إليهم ، فقال : أيها الملك سلهم أنحن عبيد لهم ؟ قال عمرو : لا بل أحرار كرام ، قال : فسلهم ألهم علينا ديون يطالبونا بها؟ قال : لا مالنا عليهم ديون ، قال : فلهم في أعناقنا دماء ؟ قال عمرو : ما لنا في أعناقنا دماء ولا نطالبهم بدخول قال : فما يريدون منا ؟ قال عمرو : خالفونا في ديننا وفرقوا جماعتنا ، فردهم إلينا .

فقال جعفر : أيها الملك خالفناهم لنبيّ بعثه الله فينا ، أمرنا بخلع الأنداد ، وترك الاستقسام بالأزلام ، وأمرنا بالعدل والأحسان وإيتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى فقال النجاشي : بهذا بعث الله تعالى عيسى عليه السلام ، ثم قال : أتحفظ يا جعفر ممّا أنزل الله على نبيّك شيئاً ؟ قال : نعم ، قال : اقرأ ، فقرأ عليه سورة مريم ، فلمّا بلغ إلى قوله : (وهزى إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً)⁽³⁾ قال : هذا

-
- (1) في ق 3 : محمّد أتى بالدين من عند ربّه ، وفي إعلام الورى : وخط من أتى بالدين ، أى امش موضع قدمه . وعلى نسخة المهملة فالمعنى : احفظه وتعده . ومنه قولهم : حط حط أى تعهد بصلّة الرّحم وأحدق به من جوانبه .
- (2) بحار الانوار (18 | 210 - 211) ، برقم : (38) وراجع إعلام الورى ص (48) .
- (3) سورة مريم : 25 .

(323)

هو الحق ، فقال عمرو : أيها الملك إن هذا ترك ديننا ، فردّه إلينا وإلى بلادنا ، فرفع النجاشي يده فضرب بها وجهه ، ثم قال : لئن ذكرته بسوء لأقتلنك ، فخرج عمرو والدّم يسفك على ثوبه .

قال : وكان عمار حسن الوجه وعمرو كان أخرج أهله معه ، فلمّا كانوا في السفينة شربوا الخمر ، قال عمار لعمر : قل لأهلك : تقبلنى ، فقال عمرو : أيجوز ؟ فلمّا تشبّى عمار ألقى عمرواً في البحر⁽¹⁾ ، فتشبّب بصدر السفينة فأخرجوه .

ثم إنهم لما كانوا عند النجاشي كانت وصيفة على رأسه تذب عنه وتنظر إلى عمارة وكان فتى جميلاً ، فلما رجع عمرو إلى منزله قال لعمارة : لو راسلت جارية الملك ففعل فأجبتة ، قال عمرو : قال لها : تحمل إليك من طيب الملك شيئاً ، فحملت إليه فأخذه عمرو ، وكان الذي فعله عمارة في قلبه حيث ألقاه في البحر ، فأدخل الطيب على النجاشي وقال : إن صحابي الذي معي راسل حرمتك وخذعها وهذا طيبها ، فغضب النجاشي وهم أن يقتل عمارة ثم قال : لا يجوز قتله لأنهم دخلوا بلادى بأمان ، فأمر أن يفعلوا به شيئاً أشد من القتل ، فأخذوه ونفخوا في إحليله بالزبيق فصار مع الوحش .

فرجع عمرو إلى قريش وأخبرهم بخبره ، وبقي جعفر بأرض الحبشة في أكرم كرامة فما زال بها حتى بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله قد هان قريشاً وقد وقع بينهم صلح ، فقدم بجميع من معه ووافى رسول الله صلى الله عليه وآله وقد فتح خيبر ، وقد ولد لجعفر من أسماء بنت عميس بالحبشة عبد الله بن جعفر (2) .

403 - وقال أبو طالب : يخص النجاشي على نصره النبي وأتباعه وأشياعه :

تعلم مليك الحبش أن محمداً * نبي كموسى والمسيح بن مريم
أتى بالهدى مثل الذي أتيا به * وكل بحمد الله يهدى ويعصم
وأنكم تتلونونه فى كتابكم * بصدق حديث لاحديث المرجم
فلا تجعلوا لله نداً وأسلموا * فان طريق الحق ليس بمظلم (3)

404 - وفيما روى محمد بن اسحاق أن رسول الله صلى الله عليه وآله بعث عمرو بن

(1) فى البحار : فلما انتشى عمرو . . . فدفعه عمارة فى البحر .

(2) بحار الانوار (18 | 414 - 416) ، برقم : (7) عن التفسير للقمى اقتباساً وإيجازاً .

(3) بحار الانوار (18 | 418) ، برقم : (4) عن اعلام الورى والقصص .

بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله إلى النجاشي الأضحم⁽¹⁾ صاحب الحبشة سلام عليك ، أنى أحمد إليك الله الملك القدوس المؤمن المهيمن ، وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلمته ألقاها إلى مريم البتول الطيبة الحصينة ، فحملت بعيسى ، فخلقه من روحه ونفخه فيه ، وإنى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له ، والموالاء على طاعته ، وأن تتبعنى وتتؤمن بى وبالذى جاءنى فإنى رسول الله قد بعث إليك ابن عمى جعفر بن أبى طالب ، معه نفر من المسلمين ، فاذا جاؤوك فأقرهم ودع التجبر فإنى أدعوك وجيرتك إلى الله تعالى ، وقد بلغت ونصحت ، فاقبلوا نصيحتى والسلام على من اتبع الهدى .

فكتب إليه النجاشي : بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد رسول الله صلى الله عليه وآله من النجاشي الأضحم بن أبحر سلام عليك يا نبي الله من الله ورحمة الله وبركاته ، لا إله إلا هو الذى هدانى⁽²⁾ إلى الاسلام ، وقد بلغنى كتابك يا رسول الله فيما ذكرت من أمر عيسى ، فو رب السماء والأرض أن عيسى ما يزيد على ما ذكرت ، وقد عرفنا ما بعث به إلينا ، وقد قرينا ابنعمك وأصحابه ، وأشهد أنك رسول الله صادقاً مصدقاً ، وقد عرفنا ما بعثت به إلينا ، وقد قرينا ابن عمك ، وأسلمت على يديه لله رب العالمين ، وقد بعثت إليك يا رسول الله أريحا ابن الأضحم بن أبحر ، فإنى لا أملك إلا نفسى إن شئت أن آتيك فعلت يا رسول الله ، إنى أشهد أن ما تقول حق .

ثم بعث إلى رسول الله صلى الله عليه وآله هدايا، وبعث إليه بمارية القبطية أم إبراهيم عليه السلام ، وبعث إليه بثياب وطيب كثير وفرس ، وبعث إليه بثلاثين رجلاً من القسيسين لينظروا إلى كلامه ومعقده ومشربه فوافوا المدينة ، ودعاهم رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الإسلام ، فآمنا ورجعوا إلى النجاشي⁽³⁾ .

(1) فى ق 2 وق 3 : الاضحم ، وفى البحار : الأضحم .

(2) فى ق 1 وق 5 : هدانا .

(3) بحار الانوار (18 | 418 - 420) .

(وقصة المعراج معروفة فو قوله جلت عظمته : « سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً

من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى »)

405 - وبالأسناد المذكور ، عن ابي بكر ، عن الصادق عليه السلام قال : لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وآله إلى سماء الدنيا لم يمر بأحد من الملائكة إلا استبشروا به ، قال : ثم مر بملك كئيب حزين فلم يستبشر به ، فقال : يا جبرئيل ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشر بي إلا هذا الملك ، فمن هذا ؟ قال : هذا مالك خازن جهنم ، وهكذا جعله الله ، فقال له النبي صلى الله عليه وآله : يا جبرئيل سله أن يرينيها ، قال : فقال جبرئيل : يا مالك هذا محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وقد شكنا إلى وقال : ما مررت بأحد من الملائكة إلا استبشروا بي إلا هذا الملك ، فأخبرته أن هكذا جعله الله حيث شاء ، وقد سألتك أن أسألك أن تريه جهنم ، قال : فكشف له عن طبق من أطباقها ، فما روى رسول الله صلى الله عليه وآله ضاحكاً حتى قبض (1) .

406 - وعن أبي بصير قال : سمعته يقول : إن جبرئيل احتمل رسول الله حتى انتهى به إلى مكان من السماء ، ثم تركه وقال : ما وطأ نبي قط مكانك .

وقال النبي صلى الله عليه وآله : أتاني جبرئيل عليه السلام وأنا بمكة ، فقال : قم يا محمد ، فقامت معه وخرجت إلى الباب ، فاذا جبرئيل ومعه ميكائيل وإسرافيل ، فأتى جبرئيل بالبراق ، فكان فوق الحمار ودون البغل ، خده كخد الإنسان ، وذنبه كذنب البقر ، وعرفه كعرف الفرس ، وقوائمه كقوائم الإبل ، عليه رحل من الجنة ، وله جناحان من فخذيته ، خطوه منتهى طرفه (2) .

فقال : اركب ، فركب ومضيت ، حتى انتهيت إلى بيت المقدس ، ولما انتهيت إليه إذا الملائكة نزلت من السماء بالبشارة والكرامة من عند رب العزة ، وصليت في بيت

(1) تفسير العياشي (2 | 277 - 278) ، برقم : (8) مع اختلاف يسير . والبحار (18 | 341) عن أمالي الصدوق بسند معتبر عن ابن بكير عن

زرارة بن أبي جعفر الباقر عليه السلام ، نفس المضمون .

(2) أي : كان سريعاً بحيث يضع كل خطوة منه على منتهى مدبصره .

المقدس ، وفي بعضها بشرى لى إبراهيم فى رهط من الأنبياء ، ثم وصف موسى وعيسى صلوات الله عليهم ، ثم أخذ جبرئيل بيدى إلى الصخرة فأقعدهنى عليها ، فاذا معارج إلى السماء لم أر مثلها حسناً .

فصعدت إلى السماء الدنيا ، ورأيت عجائبها وملكوته ، وملائكها يسلمون علىّ . ثمّ صعد بي إلى السماء الثالثة ، فرأيت بها يوسف عليه السلام ، ثمّ صعدت إلى السماء الرابعة ، فرأيت بها يوسف عليه السلام ، ثمّ صعدت إلى السماء الخامسة ، فرأيت فيها هارون عليه السلام ، ثمّ صعد بي إلى السماء السادسة ، فاذا فيها خلق كثير يموج بعضهم فى بعض وفيها الكروبيون قال : ثمّ صعدبى إلى السماء السابعة فأبصرت فيها خلقاً وملائكة (1) .

407 - وفى حديث آخر قال النبىّ صلى الله عليه وآله : رأيت فى السماء موسى عليه السلام ، ورأيت فى السابعة إبراهيم عليه السلام ثمّ قال : جاوزنا متصاعدين إلى أعلى عليين ، ووصف ذلك إلى أن قال : ثمّ كلمنى ربى وكلمته ، ورأيت الجنة والنار ، ورأيت العرش وسدرة المنتهى .

قال : ثمّ رجعت إلى مكة ، فلما أصبحت حدثت فيه الناس ، فأكذبنى أبو جهل والمشركون ، وقال مطعم بن عدى : أنزعم أنك سرت مسيرة شهرين فى ساعة ؟ أشهد أنك كاذب ، ثمّ قالت قريش : أخبرنا عما رأيت .

فقال : مررت بغير بنى فلان ، وقد أضلوا بغيراً لهم هم فى طلبه ، وفى رحلهم قعب من ماءٍ مملوٍ ، فشرّب الماء فغطيته كما كان ، فاسألوهم هل وجدوا الماء فى القدح ؟ قالوا : هذه آية واحدة ، فقال صلى الله عليه وآله : مررت بغير بنى فلان ، فنفر بغير فلان فانكسرت يده ، فاسألوهم عن ذلك ، فقالوا : هذه آية أخرى ، قالوا : فأخبرنا عن غيرنا قال : مررت بها بالتنعيم ، وبيّن لهم أحوالها وهيئاتها ، قالوا : هذه آية أخرى (2) .

(1) بحار الانوار (18 | 375 - 376) ، برقم : (81) وروى صدره (أعنى حديث المعراج) عن العياشى مرسلأ عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام فى ص (403 - 404) ، برقم : (107) وأيضاً عنه عليه السلام فى ص (385 - 386) ورواه مسنداً عنه عليه السلام فى ص (388) عن أمالى الشيخ الطوسى ولا يبعد إرجاع مراسليه عن أبى بصير إلى هذا المسند بسبك فى يعرفه أهله .

(2) بحار الانوار (18 | 376) .

408 - وفي رواية أخرى قال أبو جهل : قد أمكنتكم الفرصة منه ، فاسألوه كم فيها من الاساطين والقناديل ؟ فقالوا : يا محمد إنَّها هنا من دخل بيت المقدس فصَف لنا أساطينه وقناديله ، فجاء جبرئيل عليه السلام فعَلق صورة بيت المقدس تجاهه ⁽¹⁾ وجهه فجعل يخبرهم بما سألوه عنه فلَمَّا أخبرهم قالوا : حتَّى تجيء العير ونسألهم عمَّا قلت ، فقال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تصديق ذلك أنَّ العير تطلع عليكم عند طلوع الشَّمس يقدمها جمل أحمر ⁽²⁾ عليه غرارتان ، فلَمَّا كان من الغد أقبلوا ينظرون إلى العقبة والقرص ، فاذا العير يقدمها جمل أحمر ، فسألوهم عمَّا قال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقالوا : لقد كان هذا فلم يزداهم إلاَّ عتوًّا ⁽³⁾ .

409 - فاجتمعوا في دار الندوة وكتبوا صحيفة بينهم : أن لا يواكلوا بنى هاشم ، ولا يكلموهم ، ولا يبايعوهم ، ولا يزوجهم ، ولا يتزوجوا إليهم حتَّى يدفَعوا إليهم محمداً فيقتلونه ، وأنهم يد واحدة على محمد يقتلونه غيلة أو صريحاً ، فلَمَّا بلغ ذلك أبا طالب جمع بنى هاشم ودخلوا الشَّعب ، وكانوا أربعين رجلاً ، فحلف لهم أبو طالب بالكعبة والحرم : إنَّ شاكيت محمداً شوكة لا تين ⁽⁴⁾ عليكم يا بنى هاشم ، وحصن الشَّعب ، وكان يحرسه بالليل والنهار ، فاذا جاء الليل يقوم بالسيف عليه ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مضطجع ، ثمَّ يقيمه ويضعه في موضع آخر ، فلا يزال الليل كله هكذا ويوكِّل ولده وولد أخيه به

(1) في ق 2 : تلقاء .

(2) في البحار : أوردق . والغرارة بمعنى الجوالق .

(3) بحار الانوار (18 | 336 - 337) ، برقم : (37) عن أمالي الشيخ الصدوق مسنداً والسند معتبر وللحديث صدر له رابط تام بقوله : فاسألوه كم الاسطين فيها إلخ . وهذا هو الصدر أبي عن علي عن أبيه . . . عن أبي عبد الله عليه السلام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام قال : لما أسرى برسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إلى بيت المقدس حمله جبرئيل على البراق فاتيا بيت المقدس وعرض عليه محاريب الأنبياء وصلى بها وردّه فمرَّ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ في رجوعه بعير لقريش وإذا لهم ماء في آنية وقد أضلوا بعيراً لهم وكانوا يطلبونه فشرب رسول الله من ذلك الماء وأهرق باقيه فلَمَّا أصبح رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قال لقريش : إنَّ الله جلَّ جلاله قد أسرى بي إلى بيت المقدس وأراني آثار الانبياء ومنازلهم وإني مررت بعير لقريش في موضع كذا وكذا وقد أضلوا بعيراً لهم فشرب من مائهم وأهركت باقي ذلك فقال أبو جهل قد . . . وبالجملة هذا المقدار من الطلب

المرتبط ببقية الحديث كان ذكره أولاً ضرورياً ولعله سقط من قلم الشيخ الراوندي أو من غفلة الناسخ والله العالم .
(4) أصله : لأتى ، ماض مجهول ، أكد باللام والتون المثقلة ، أى لجاؤكم الهلكتة .

(328)

يحرصونه بالنهار فأصابهم الجهد .

وكان من دخل مكة من العرب لا جسر أن يبيع من بنى هاشم شيئاً ، ومن باع بنى هاشم شيئاً انتهبوا ماله ، وكان أبو جهل والعاص بن وائل السهمي والنضر بن الحارث بن كلدة وعقبة بن أبي معيط يخرجون إلى الطرقات التي تدخل مكة ، فمن رأوه معه ميرة نهبوه أن يبيع من بنى هاشم شيئاً ، ويحذرونه إن باع شيئاً منهم انتهبوا ماله ، وكانت خديجة لها مال كثير وأنفقته على رسول الله صلى الله عليه وآله في الشعب ، ولم يدخل في حلق الصحيفة مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد المطلب⁽¹⁾ بن عبد مناف ، وقال : هذا ظلم ، وختموا الصحيفة بأربعين خاتماً كل رجل من رؤساء قريش بخاتمته ، وعلقوها في الكعبة ، وتابعهم على ذلك أبو لهب .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يخرج في كل يوم موسم ، فيدور على قبائل العرب ، فيقول لهم : تمنعون لى جانبي حتى أتلو عليكم كتاب ربكم وثوابكم الجنة على الله ، وأبو لهب في إثره فيقول : لا تقبلوا منه ، فإنه ابن أخى وهو كذاب ساحر ، فلم يزل هذا حالهم .

وبقوا في الشعب أربع سنين لا يأمنون إلا من موسم إلى موسم ، ولا يشتررون ولا يبيعون إلا في الموسم ، وكان يقوم بمكة موسمان في كل سنة : موسم العمرة في رجب ، وموسم الحج في ذى الحجة ، فكان إذا اجتمعت المواسم يخرج بنو هاشم من الشعب ، فيشتررون ويبيعون ، ثم لا يجسر أحد منهم أن يخرج الى الموسم الثاني ، وأصابهم الجهد وجاعوا ، وبعث قريش إلى أبي طالب : ادفع إلينا محمداً نقتله ونملكك علينا ، وقال أبو طالب رضى الله عنه : قصيدته
اللامية يقول فيها :

ولما رأيت القوم لا ودّ منهم⁽²⁾ * وقد قطعوا كل العرى والوسائل

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه * شمال اليتامى عصمة للأرامل

(1) والظاهر أن ذكر عبد الطلب في سلسلة النسب من غلط التّساخ ، كما يظهر من مراجعة كتب التّواريخ والانساب والرّجال فأنّه : مطعم بن عدى بن نوفل بن عبد مناف . وقد ترجم الشيخ في رجال ص (14) ، برقم : (23) ابنه جبير بنفس النسب .
(2) في البحار : فيهم .

(329)

كذبتم وبيت الله ييزى محمّد * ولمّا نطاعن دونه ونقاتل
لعمري لقد كلّفت وجداً بأحمد * وأحبته حبّ الحبيب المواصل
وجدت بنفسى دونه وحميته * ودارأت عنه بالذّرى والكواهل
فأيده ربّ العباد بنصره * وأظهر ديناً حقّه غير باطل

فلمّا سمعوا هذا القصيدة آيسوا منه ، وكان أبو العاص ابن الربيع وهو ختن رسول الله صلّى الله عليه وآله يأتي
بالعير باللّيل عليها البرّ والتّمير إلى باب الشّعب ، ثمّ يصح بها فتدخل الشّعب فيأكله بنو هاشم ، وقد قال رسول الله صلّى
الله عليه وآله : لقد صاهرنا أبو العباس فأحمدنا صهره .

ولمّا أتى أربع سنين بعث الله على صحيفتهم القاطعة دابة الأرض ، فلحست جميع ما فيها من قطيعة وظلم ، وتركت
: باسمك اللّهم ، ونزل جبرئيل على رسول الله صلّى الله عليه وآله فأخبره بذلك ، فأخبر رسول الله أباطالب ، فقام أبو
طالب ولبس ثيابه ثمّ مشى حتّى دخل المسجد على قريش وهم مجتمعون فيه ، فلمّا أبصروه قالوا : قد ضجر أبو
طالب وجاء الآن ليسلم ابن أخيه ، فدنا منهم وسلّم عليهم ، فقاموا إليه وعظّموه ، وقالوا : قد علمنا يا أبا طالب أنّك
أردت مواصلتنا والرّجوع إلى جماعتنا ، وأنّ تسلّم ابن أخيك إلينا .

قال : والله ماجئت لهذا ، ولكن ابن أخى أخبرنى ولم يكذبنى أنّ الله تعالى أخبره أنّه بعث على صحيفتكم القاطعة
دابة الأرض ، فلحست جميع ما فيها من قطيعة رحم ظلم وجور تركت اسم الله ، فابعثوا إلى صحيفتكم ، فان كان حقّاً

فاتَّقوا الله وارجعوا عما أنتم عليه من الظلم والجور وقطيعة الرّحم ، وإن كان باطلاً دفعته إليكم ، فان شئتم قتلتموه ، وإن شئتم أسجنتموه .

فبعثوا إلى الصّحيفة وأنزلوها من الكعبة ، فاذا ليس فيها إلاّ باسمك اللّهم ، فقال لهم أبو طالب : يا قوم اتّقوا الله وكفّوا عمّا أنتم عليه ، ففترّق القوم ولم يتكلّم أحد ، ورجع أبو طالب إلى الشّعب ⁽¹⁾ .

410 - وقال عند ذلك نفر من بنى عبد مناف وبنى قصيّ ورجال من قريش ولدتهم

(1) بحار الانوار (19 | 1 - 4) ، برقم : (1) .

(330)

نساء بنى هاشم منهم : مطعم بن عدىّ ، وعامر بن لؤىّ - وكان شيخاً كبيراً كثير المال له أولاد - وأبو البختری بن هاشم ، وزهير بن أمّية المخزومي في رجال من أشرفهم : نحن برآء ممّا في هذه الصّحيفة ، فقال أبو جهل : هذا أمر قضى لبيل ، وخرج النّبىّ صلّى الله عليه وآله ورهطه من الشّعب وخالطوا النّاس ومات أبو طالب بعد ذلك بشهرين ، وماتت خديجة رضی الله عنها بعد ذلك ، وورد على رسول الله صلّى الله عليه وآله أمران عظيمان جزع جزعاً شديداً ، ودخل على أبي طالب وهو يجود بنفسه ، فقال يا عمّ : ربّيت صغيراً ، ونصرت كبيراً ، وكفّلت يتيماً ، فجزاك الله عنّي خير الجزاء أعطني كلمة أشفع لك بها عند ربّي ⁽¹⁾ .

قال ابن عباس : فلما تقل أبو طالب رُئيّ يحرك شفّتيه ، فأصغى إليه العبّاس يسمع قوله ، فرفع العبّاس عنه ⁽²⁾

وقال : يا رسول الله والله قد قال الكلمة التي سألته إيّاها .

وعن ابن عباس قال : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله عارض جنازة أبي طالب ، فقال : وصلتک رحم ⁽³⁾

وجزيت خيراً ياعمّ ⁽⁴⁾ .

411 - وعن الزهري كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَعْرِضُ نَفْسَهُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ فِي كُلِّ مَوْسِمٍ ، وَيَكَلِّمُ كُلَّ

شريف قوم لا يسأله منهم أحد⁽⁵⁾ ، فلما توفي أبو طالب اشتدَّ

(1) لا دلالة في هذا القول على عدم إيمان أبي طالب ، وبوجه كي يؤول بكتمانه إيمانه اتقاءً من القوم - كما أول في هامش البحار (19 | 5) - كيف

؟ وهم يتقونه وما دام حيًّا لم ينل قريش من رسول الله شيئاً . ولما سمعوا منه قصيدته الألامية في شأن نبوته ورسالته يقول فيها:

ألم تعلموا أن ابننا لا مكذب * لدينا ولا يعنى بقول الأصل

وجدت بنفسى دونه وحميته * ودارأت عنه بالذرى والكواهل

(أى دافعت عنه بالرأس والرقة)

فأيده ربّ العباد بنصره * وأظهر ديناً حقّه غير باطل

آيسوا منه وتفرّقوا عنه لما رأوا أن تصرفاته وحركاته الدفّاعية دليل على تصلّبه وإيمانه الجدّي بما جاء به ابن أخيه من شريعة الاسلام . والكلمة

المرادة منه عند ارتحاله إنّما كانت كلمة الشهادتين تلقيناً وتجديداً لخاطرة التوحيد والرّسالة من باب السنّة والطريقة فإنّ إيمان أبي طالب بالاسلام

أظهر من الضّوء على الكون والعالم .

(2) في البحار : عنه رأسه .

(3) في البحار : وصلت رحماً .

(4) بحار الانوار (19 | 4 - 5) ، برقم : (3) .

(5) في البحار (19 | 6) : لا يسألهم مع ذلك إلا أن يؤووه .

(331)

البلاء على رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَمِدَ لِتَقْيِيفِ بِالطَّائِفِ رَجَاءً أَنْ يُؤْوِوه ، فَرَضَخُوهُ بِالْحِجَارَةِ ، فَخَلَصَ مِنْهُمْ

وَرَجَلَاهُ يَسِيلَانِ الدَّمَاءَ ، وَاسْتَنْظَلَ فِي ظِلِّ نَخْلَةٍ فِيهِ وَهُوَ مَكْرُوبٌ مَوْجِعٌ ، فَإِذَا فِي الْحَائِطِ عَتَبَةٌ وَشَيْبَةٌ ابْنَا رِبِيعَةَ فَلَمَّا

رَأَاهُمَا كَرِهَ مَكَانَهُ⁽¹⁾ لَمَّا يَعْلَمُ مِنْ عِدَاوَتِهِمَا ، فَلَمَّا رَأَى أَرْسَلَ إِلَيْهِ غَلَامًا - يَدْعَى عِدَاسَ وَهُوَ نَصْرَانِيٌّ - وَمَعَهُ عَنَبٌ ،

فَلَمَّا جَاءَهُ عِدَاسُ ، قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : مِنْ أَيِّ أَرْضٍ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مِنْ نَيْنَوَى ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :

مِنْ مَدِينَةِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ : يُونُسَ بْنِ مَتَى ، فَقَالَ عِدَاسُ : وَمَا يَدْرِيكَ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَى ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ : لَا تَحْقِرْ

أحداً⁽²⁾ أن يبلغ رسالة ربّه ، أنا رسول الله ، والله تعالى أخبرني خبر يونس بن متى ، فجعل عداس يقبل قدميه ، ولمّا رجع عليه السلام من الطائف وأشرف على مكّة وهو معتبر ، كره أن يدخل مكّة وليس له فيها مجير، فنظر إلى رجل من أهل مكّة من قريش - قد كان أسلم سرّاً - فقال له : ائت مطعم بن عدى ، فسله أن يجيرني حتّى أطوف وأسعى ، فقال له : ائته وقل له : انى قد أجرتك ، فتعال وطف واسع ما شئت ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وقال مطعم لولده وأختانه وأخيه طعيمة : خذوا سلاحكم ، فأنى قد أجرت محمّداً ، وكانوا حول الكعبة حتّى يطوف ويسعى - وكانوا عشرة - فأخذوا السلاح .

وأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله حتّى دخل المسجد ورآه أبو جهل ، فقال : يامعشر قريش هذا محمّد وحده ، وقد مات ناصره فشأنكم به ، فقال طعيمة : يا عمّ لا تتكلّم ، فإنّ أبا وهب قد أجار محمّداً ، فقال أبو جهل : أبا وهب أمجير أم صابئ ؟ قال : بل مجيرٌ ، قال : إذاً لا نخفر جوارك .

فلمّا فرغ رسول الله من طوافه وسعيه جاء إلى مطعم وقال : يا أبا وهب قد أجرت وأحسنت ، فردّ على جوارى ، فقال : وما عليك أن تقيم في جوارى ، فقال : لا أقيم في جوار مشرك أكثر من يوم ، فقال مطعم : يا معشر قريش قد خرج محمّد من جوارى⁽³⁾ .

(1) في البحار : مكانهما .

(2) في البحار : وكان لا يحقر أحداً .

(3) بحار الانوار (19 | 5 - 8) برقم : (5) عن أعلام الورى ص (53 - 55) وفيهما تفاصيل الواقعة بصورتها وزواياها وما هنا ومقتبس من تلك الحادثة الحزينة .

412 - ذكر على بن إبراهيم أنّ سعد بن زرارة وذكوان خرجا إلى عمرة رجب ، وكان أسعد صديقاً لعتبة ، فنزل عليه ، فقال له : إنّه كان بيننا وبين قومنا حروب ، وقد جئناك نطلب الحلف عليهم ، فقال عتبة : بعدت دارنا من داركم

ولنا شغل لا نتفرغ لشيءٍ قال : وما شغلكم وأنتم في حرمكم وأمنكم ؟ فقال عتبة : خرج فينا رجلٌ يدعى أنه رسول الله سَفَهَ أحلامنا (1) ، فقال أسعد ومن هو منكم ؟ قال : محمد بن عبد الله بن عبد المطلب من أوسطنا شرفاً وأعظمتنا بيتاً .

وكان أسعد وذكوان وجيمع الأوس ولاخزرج يسمعون من اليهود الذين كانوا بينهم النضير وقريظة وقينقاع أن هذا أو أن نبيَّ يخرج من مكة يكون مهاجره بالمدينة ، فلما سمع أسعد وقع في قلبه ما كان سمع من اليهود ، قال : أين هو ؟ قال : هو جالس في الحجر ، فلا تكلمه فإنه ساحرٌ يسحر بكلامه ، قال أسعد : كيف أصنع وأنا معتبر لا بد لي أن أطوف بالبيت ؟ قال : ضع أذنك القطن .

فدخل أسعد المسجد وقد حشا أذنيه القطن ، فطاف بالبيت ورسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْحَجْرِ مَعَ بَنِي هَاشِمٍ ، فنظر إليه نظرةً وجازه ، فلما كان في الشوط الثاني رمى القطن وقال في نفسه : لا أحد أجهل مني ، فقال : أنعم صباحاً ، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : قد أبدلنا الله أحسن (2) من هذا ، تحية أهل الجنة : سلامٌ عليكم ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، أنا من أهل يثرب من الخزرج ، وبيننا وبين إخوتنا من الأوس حبال مقطوعة ، فإن وصلها الله بك ، فلا أحد أعز منك ، ومعى رجل من قومي فان دخل في هذا الامر أرجو أن يتم الله لنا أمورنا فيك ، لقد كنا نسمع من اليهود خبرك وصدقتك ، وأرجو أن تكون دارنا دار هجرتك ، فقد أعلمنا اليهود ذلك ، فالحمد لله الذي ساقني إليك .

ثم أقبل ذكوان ، فقال له أسعد : هذا رسول الله الذي كانت اليهود تبشروننا به تخبرنا

(1) في البحار : سفه أحلامنا، وسب آلهتنا ، وأفسد شبابنا ، وفرق جماعتنا .

(2) في البحار : قد أبدلنا الله به ما هو أحسن .

بصفته ، فأسلم ذكوان وقالوا : يا رسول الله ابعث معنا رجلاً يعلمنا القرآن كثيراً ، فبعث معهما مصعب ، فنزل على أسعد ،

وأجاب من كل بطن الرجل والرجلان لما أخبروهم بخير رسول الله وأمره .

وكان مصعب يخرج في كل يوم ، فيطوف على مجالس الخزرج يدعوهم إلى الاسلام فيجيبه الأحدث ، وقال سعد لمصعب : إن خالي سعد بن معاذ من رؤساء الأوس ، فإن دخل في هذا الأمر تم لنا أمرنا ، فجاء مصعب مع أسعد إلى محلة سعد بن معاذ ، وقعد على بئر من آبارهم ، واجتمع إليه قوم من أحداثهم ، وهو يقرأ عليهم القرآن ، فبلغ ذلك سعد بن معاذ ، فقال لا سيد بن حصين - وكان من أشرفهم - : بلغني أن أسعد أتى محلتنا مع هذا القرشي يفسد شبابنا ائنه وانته عن ذلك ، فأتى أسيد وقال لاسعد : يا أبا أمامة يقول لك خالك : لا تأتينا في نادينا ولا تفسد شبابنا . فقال مصعب : أو تجلس فنعرض عليك أمراً؟ فإن أحببته دخلت فيه ، وإن كرهته نحينا عنك ما تكره ، فجلس فقرأ عليه سورة ، فأسلم أسيد ، ثم رجع إلى سعد بن معاذ ، فلما نظر اليه سعد قال : أقسم ان أسيداً رجع إلينا بغير الوجه الذي ذهب من عندنا ، وأتاهم سعد فقرأ عليه أسعد : « حم تنزيل من الرحمن الرحيم » فلما سمع بعث إلى منزله وابي بشويين طاهرين ، واغتسل وشهد الشهادتين ، وصلّى ركعتين ، ثم قام وأخذ بيد مصعب وحوّله إليه وقال : أظهر أمرك ولا تهابن أحداً .

ثم صاح لا يقيين رجل ولا امرأة إلاّ خرج ، فليس هذا يوم ستر ولا حجاب ، فلما اجتمعوا قال : كيف حالي عنكم ؟ قالوا: أنت سيدنا والمطاع فينا ، ولا نردّ لك أمراً ، فقال : كلام رجالكم ونسأؤكم على حرام حتى تشهدوا أن لا إله إلاّ الله ، وأنّ محمداً رسول الله ، والحمد لله الذي أكرمنا بذلك ، وهو الذي كانت اليهود تخبرنا به ، وشاع الاسلام بالمدينة ودخل فيه من البطنين أشرفهم .

وكتب مصعب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك فكلّ من دخل في الاسلام من قريش ضربه قومه وعذبوه ، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يأمرهم أن يخرجوا إلى المدينة ، فيصيرون إليها فينزلهم الأوس والخزرج عليهم ويواسونهم⁽¹⁾ .

(1) بحار الانوار (19 | 8 - 12) عن إعلام الوري مع إختلاف في بعض الالفاظ .

413 - ثم إن الأوس والخزرج قدموا مكة ، فجاءهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَقَالَ : تمنعون جانبي حتى أتولوا عليكم كتاب ربكم وثوابكم على الله الجنة ؟ قالوا : نعم قال : موعدكم العقبة في الليلة الوسطى من ليالي التشريق ، فلما حجوا رجعوا إلى منى ، فلما اجتمعوا قال لهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تمنعوني بما تمنعون به أنفسكم ؟ قالوا : فما لنا على ذلك ؟ قال : الجنة ، قالوا : رضينا دماؤنا بدمك وأنفسنا بنفسك ، فاشترط لربك ولنفسك ما شئت .

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون عليكم بذلك ، كما أخذ موسى من بني إسرائيل اثني نقيباً ، فقالوا : اختر من شئت ، فأشار جبرئيل إليهم فقال : هذا نقيب وهذا نقيب ⁽¹⁾ حتى اختار تسعة من الخزرج ، وهم : أسعد بن زرارة ، والبراء بن معرور ، وعبد الله بن حرام ⁽²⁾ - أبو جابر ⁽³⁾ بن عبد الله - ورافع بن مالك ، وسعد بن عباد ، والمنذر بن عمرو ، وعبد الله بن رواحة ، وسعد بن الربيع ، وعبادة بن الصّامت .
وثلاثة من الأوس ، وهم : أبو الهيثم بن التيهان (وكان رجلاً من اليمن حليفاً في بني عمرة بن عوف) وأسيد بن حصين ، وسعد بن خيثمة .

فلما اجتمعوا وبايعوا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَإِبْلِيسَ : يا معشر قريش والعرب هذا محمد والصّباة من الأوس والخزرج على جمرة العقبة يباعدونه على حربكم ، فأسمع أهل منى ، فهاجت قريش وأقبلوا بالسّلاح وسمع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّدَاءَ ، فقال للأَنْصَارَ : تفرّقوا ، فقالوا : يا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إن أمرتنا أن نميل إليهم بأسيافنا فعلنا ؟ فقال الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لم أؤمر بذلك ، ولم يأذن الله لي في

(1) وكذا في ق 1 وق 3 وتفسير القمي وموضع من البحار ، وفي موضع آخر منه وقع التكرار ثلاثاً ، وفي ق 1 وق 5 وقع مرة واحدة بدون التكرار .

(2) في ق 1 : خزّام ، وفي ق 2 وق 3 وق 5 : حزام ، والصحيح ما أثبتناه في المتن .

(3) في ق 1 وق 2 وق 3 وق 5 : وأبو جابر ، وهو غلط ، إذ لو اعتبر العاطف بين كلمتي حرام وأبو بلغ عدد ما اختاره صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ من الخزرج عشرة . وهذا ينافي ما اختاره تسعة من الخزرج والصّحيح في اسمه : عبد الله بن عمرو عن حرام ، كما يظهر من الرجال .

محاربتهم ، فقالوا : يا رسول الله صلى الله عليه وآله تخرج معنا ؟ قال : أنتظر أمر الله تعالى .

فجاءت قريش قد أخذوا السلاح وخرج حمزة ومعه السيِّف ومعه عليّ عليه السلام فوقفا على العقبة ، فقالوا : ما هذا الذي اجتمعتم عليه ؟ قال حمزة : ما ها هنا أحد وما اجتمعنا ، والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلاّ ضربت عنقه بسيفي ، فرجعوا وغدوا إلى عبد الله بن أبيّ وقالوا : بلغنا أنّ قومك بايعوا محمّداً على حربنا ، فحلف لهم عبد الله أنّهم لم يفعلوا ولا علم له بذلك ، فإنّهم لم يطلّعه على أمرهم فصدّقوه ، وتفرّقت الأنصار ، ورجع رسول الله صلى الله عليه وآله إلى مكّة⁽¹⁾ .

فصل - 9 -

414 - ثمّ اجتمعت قريش في دار الندوة ، فجاءهم إبليس لما أخذوا مجلسهم ، فقال أبو جهل : لم يكن أحد من العرب أعزّ منا حتّى نشأ فينا محمّد ، وكنا نسّميه الأمين لصلاحه وأمانته ، فزعم أنّه رسول ربّ العالمين وسبّ آلّهتنا ، وقد رأيت فيه رأياً ، وهو : أن ندسّ إليه رجلاً فيقتله ، وإن طلبت بنو هاشم بدمه أعطيناهم عشر ديات ، فقال إبليس : هذا رأى خبيث ، فإنّ بنى هاشم لا يرضون أن يمشى قاتل محمّد على الأرض أبداً ، ويقع بينكم الحروب في الحرم ، فقال آخر : الرأى أن نأخذه فنحبسه في بيت ونشبهه فيه ، ونلقى إليه قوته حتّى يموت ، كما مات زهير والنابعة . قال إبليس : إنّ بنى هاشم لا ترضى بذلك ، فاذا جاء مواسم العرب اجتمعوا عليكم ، فأخرجوه فيخدعهم بسحره . فقال آخر : الرأى أن نخرجه من بلادنا ونطرده ونفرغ لآلهتنا ، فقال إبليس : هذا أخبث منهما ، فأنه إذا خرج يفجأكم وقد ملأها خيلاً ورجلاً فبقوا حيارى ، قالوا : ما الرأى عندك ؟

قال : ما فيه إلاّ رأى واحد ، وهو أن يجتمع من كلّ بطن من بطون قريش رجل شريف ، ويكون معكم من بنى هاشم أحد ، فيأخذون سيفاً ويدخلون عليه ، فيضرب به كلّهم ضربة واحدة ، فيتفرق دمه في قريش كلّهم ، فلا يستطيع بنو هاشم أن يطلبوا بدمه

(1) بحار الانوار (19 | 13 - 14) وص (47 - 48) ، برقم : (6) ، وراجع تفسير القمى (1 | 273) .

وقد شاركوا فيه ، فحماداهم أن تعطوا الذّية ⁽¹⁾ .

فقالوا : الرأى رأى الشيخ النّجدي ، فاخترأوا خمسة عشر رجلاً فيهم أبو لهب على أن يدخلوا على رسول الله

صلّى الله عليه وآله ، فأنزل الله تعالى جلّ ذكره : (**وإذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك أو يقتلوك أو يخرجوك**

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين) ⁽²⁾ وأجمعوا أن يدخلوا عليه ليلاً وكنتموا أمره ، فقال أبو لهب : بل نحرسه ،

فاذا أصبحنا دخلنا عليه ، فقاموا حول حجرة رسول الله صلّى الله عليه وآله .

وأمر رسول الله صلّى الله عليه وآله أن يفرش له ، وقال لعليّ بن ابي طالب عليه السلام : أذنى نفسك ، فقال : نعم

يا رسول الله قال : نم على فراشى والتحف ببردى ، فقام وجاء جبرئيل عليه السلام فقال : اخرج والقوم يشرفون على

الحجرة ⁽³⁾ فيرون فراشه وعلىّ عليه السلام نائم عليه ، فيتوهّمون أنه رسول الله .

فخرج رسول الله وهو يقرأ : يس إلى قوله : (**فأغشيناهم فهم لا يبصرون**) ⁽⁴⁾ أخذ تراباً بكفه ونثره عليهم وهم

نيام ومضى ، فقال جبرئيل عليه السلام : يا محمد خذ ناحية ثور ، وهو جبل على طريق منى له سنام كسنام الثور ،

فمرّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وتلقاه أبو بكر فى الطّريق ، فأخذ بيده ومرّ به ، فلمّا انتهى إلى ثور دخل الغار .

فلمّا أصبحت قريش وأضاء الصّبح ، وثبوا فى الحجرة وقصدوا الفراه ، فوثب علىّ عليه السلام إليهم وقام فى

وجوههم ، فقال لهم : ما لكم ؟ قالوا : أين ابن عمّك ؟ قال علىّ عليه السلام جعلتمونى عليه رقيباً ؟ أستم قلتم له :

اخرج عنّا ؟ فقد خرج عنكم فما تريدون ؟

(1) عبارت النسخ هنا مختلفة ففى ق 3 : وقد شاركوا فيه ولا يسوغ لهم أن يعطوا الذّية . وفى إعلام الورى ص (62) : فأبقى لهم أن تعطوهم الذّية

فأعطوهم ثلاث ديات بل لو أرادوا عشر ديات . وفى التّفسير المنسوب إلى على بن إبراهيم ، الجزء (1 | 275) : فان سألوكم أن تعطوا الذّية

فأعطوهم ثلاث ديات فقالوا : نعم وعشر ديات . . . ونحوه عبارة البحار ، الجزء (19 | 50) . وما احسن عبارة المتن عن ق 1 و 2 و 5 ولا يدرى

أن العلامة المجلسى لماذا ضرب عن هذا التّعبير المختصر الجميل فقوله : فحماداهم ، أى قصاراهم وغاية ما يحمد منهم أن تعطوهم الذّية . انظر : حمد

، فى كتب اللّغة .

(2) سورة الانفال : (30) .

(3) فى ق 3 : بهرعون على الحجره ، أى يمسون إليها بسرعة واضطراب .

(4) سورة يس : (9) .

(337)

فأقبلوا عليه يضربونه ، فمنعهم أبو لهب وقالوا : أنت كنت تخدعنا منذ الليلة ، فلما أصبحوا تفرقوا فى الجبال .
وكان فيهم رجل من خزاعة يقال له : أبو كرز يقفو الآثار ، فقالوا له : يا أبا كرز اليوم ⁽¹⁾ ، اليوم فما زالوا يقفون أثر
رسول الله حتى وقف على باب الغار ، فقال : هذه قدم محمد هي والله أخت القدم التي فى المقام ، فلم يزل بهم حتى
وقفهم على باب الغار ، وقال : ما جاوزوا هذا المكان : إما أن يكونوا صعدوا إلى السماء ، أو دخلوا الأرض ، فبعث الله
العنكبوت فنسجت على باب الغار وجاء فارس من الملائكة فى صوة الانس ، فوقف على باب الغار وهو يقول لهم :
اطلبوا فى هذه الشعاب ، فليس ها هنا فأقبلوا يدورون فى الشعاب ⁽²⁾ .

415 - وبقي رسول الله صلى الله عليه وآله فى الغار ثلاثة أيام ، ثم أذن الله له فى الهجرة وقال : اخرج عن مكة يا
محمد ، فليس لك بها ناصر بعد أبى طالب ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله وأقبل راع لبعض قريشس يقال له :
ابن أريقط ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال له : ائتمك على دمي ، فقال : إذا والله أحرصك ولا ادل
عليك ، فأين تريد يا محمد ؟ قال : يثرب ، قال : لأسلكن بك مسلماً لا يهتدى فيها أحد ⁽³⁾ فقال له رسول الله صلى
الله عليه وآله : ائت علياً وبشره بان الله تعالى قد أذن لى فى الهجرة ، فهبى لى زادا وراحلة وقال أبو بكر : أعلم عامر
بن فهيرة أمرنا وقل له : ائتنا بالزاد والراحلة ⁽⁴⁾ وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من الغار ، فلم يرجعوا إلى الطريق
إلا بقديد ، وكانت الأنصار بلغهم خروج رسول الله صلى الله عليه وآله اليهم ، وكانوا يتوقعون قدومه إلى أن وافى
مسجد قبا .

ونزل على كلثوم بن الهدم شيخ صالح مكفوف ، واجتمعت ، واجتمعت إليه بطون الأوس ، ولم تجسر الخزرج أن
يأتوا رسول الله لما كان بينهم وبين الأوس من العداة ، فلما أمسى أتاه

(1) فى ق 3 : اليوم يومك .

(2) بحار الانوار (19 | 47 - 51) ، برقم : (8) عن إعلام الورى والقصص وتفسير القمى .

(3) فى البحار : إليها .

(4) فى ق 2 : بالزاد والراحلة وكذلك بنى فهيرة ، وفى ق 1 وق 5 : ابن فهيرة والظاهر زيادتهما .

(338)

أسعد بن زرارة مقنّعاً ، فسلمّ على رسول الله صلى الله عليه وآله و فرح بقدمه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
للأوس : من يجيره ؟ فأجاره عويمر بن ساعدة وسعد بن خيثمة .

فبقى رسول الله صلى الله عليه وآله خمسة عشر يوماً فقال أبو بكر : ندخل المدينة فالقوم متشوّقون إلى نزولك ،
فقال : لأديم فى هذا المكان حتّى يوافينى أخى على بن أبى طالب عليه السلام وكان رسول الله صلى الله عليه وآله
قد بعث إليه أن احمل العيال واقدم ، فقال أبو بكر : ما أحسب عليّاً يوافقى ، قال : بلى ما أسرعه .

فلمّا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله و ركب رسول الله صلى الله عليه وآله و ركب رسول الله صلى الله عليه وآله ،
رسول الله أقم عندنا ، قال : خلّوا عنها فإنّها مأمورة وبلغ الأوس والخزرج خروج رسول الله صلى الله عليه وآله ،
فلبسوا السّلاح وأقبلوا يعدون حول ناقته ، وأخذ كلّ حىّ بزمام ناقته ، ويقول : خلّوا سبيلها فإنّها مأمورة ، فبركت
الناقة على باب أبى أيّوب ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله .

وجاءته اليهود ، فقالوا : يا محمد إلى ما تدعو⁽²⁾ ؟ قال : إلى شهادة أن لا اله الاّ الله ، وإنى رسول الله ، وأنا الذى
تجدوننى مكتوباً فى التّوراة ، والذى أخبركم به علماءكم ، فحرمى بمكّة ومهاجرى فى هذه البحيرة⁽³⁾ ، فقالوا : قد
سمعنا ماتقول وقد جئناك لنطلب منك الهدنة على أن لا نكون لك ولا عليك ، فأجابهم رسول الله صلى الله عليه
وآله إلى ذلك ، وكتب بينهم كتاباً .

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يصلى فى المربد بأصحابه ، ثم اشتراه وجعله المسجد ، وكان يصلى إلى بيت
المقدس ، حتّى إتى له سبعة أشهر ، فأمر أن يصلى إلى الكعبة ، فصلّى بهم الظّهر ركعتين إلى ها هنا وركعتين إلى ها
هنا⁽⁴⁾ .

(1) فى ق 5 : عليه .

(2) فى ق 1 : الى م تدعو ؟

(3) فى البحار : الحرة . أى : أرض ذات حجارة .

(4) بحار الانوار (19 | 69 - 70) عن أعلام الورى والقصص ، برقم : (20) إلى قوله : مسجد قبا . والبقية تجدها فى ص (104 - 114) من نفس الجزء مقدماً ومؤخراً زيادة تقيصةً بوحدة المضمون .

فصل - 10 -

(فى مغازيه)

416 - « قال المفسرون وأهل السير : إن جميع ما غزى رسول الله صلى الله عليه وآله بنفسه ستّ وعشرون غزوةً

، وأن جميع سراياه التي بعثها ولم يخرج معها ستّ ثلاثون سريةً ، وقاتل صلى الله عليه وآله فى تسع غزوات منها ، وهى : بدر ، وأحد ، والخندق ، وبنو قريظة ، والمصطلق ، وخيبر ، والفتح ، وحنين ، والطائف » ونذكر بعضها :

416 - فمنها أنه بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عبد الله ⁽¹⁾ بن جحش إلى نخلة ، وقال ك كن بها حتى تأتينا

بخير من أخبار قريش ، ولم يأمره بقتال ، وذلك فى الشهر الحرام ، وكتب له كتاباً وقال له : اخرج أنت وأصحابك حتى إذا سریت يومين ، فافتح كتابك وانظر فيه ، وامض لما أمرتك ، فلما سار يومين وفتح الكتاب فاذا فيه : امض حتى تنزل نخلة ، فأتنا من أخبار قريش بما يصل إليك منهم .

فقال لأصحابه : سمعاً وطاعةً لما قرأ الكتاب : من له رغبة فى الشهادة فليطلق معى ، فمضى معه القوم حتى إذا

انزلوا نخلة مرّ بهم عمرو بن الحضرمي والحكم بن كيسان وعثمان والمغيرة ابنا عبد الله معهم تجارة قدموا بها من

الطائف آدم وزبيب ⁽²⁾ ، فلما رأهم القوم أشرف لهم واقد ⁽³⁾ بن عبد الله ، وكان قد حلق رأسه فقالوا : عمّار ليس

عليكم منهم بأس وائتمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وهو آخر يوم من رجب فقالوا : لئن قتلتموهم انكم

لقتلوهم فى الشهر الحرام ، ولئن تركتموهم ليدخلوا هذه الليلة مكّة ، فاجتمع القوم على قتلهم ، فرمى واقد بن عبد الله

التميمي عمرو بن الحضرمي بسهم فقتله ، واستأمن عثمان بن عبد الله والحكم بن كيسان وهرب المغيرة بن عبد الله ،

فأعجزهم فاستاقوا العير ، فقدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وآله .

- (1) كذا فى ق 2 والمناقب لابن شهر آشوب والبحار والمغازى للواقدى (1 | 13 و 16 و 17 و 19) وفى ق 1 وق 3 وق 4 وق 5 : عبد الرحمن .
(2) فى ق 2 : وزيت .
(3) كذا فى المصادر ، وفى جميع النسخ : وافد .

(340)

فقال : والله ما أمرتكم بالقتال فى الشهر الحرام ، وأوقف الأسيرين والعيير ولم يأخذ منها شيئاً ، وسقط فى أيدي القوم ، فظنوا أنهم قد هلكوا وقالت قريش : استحلّ محمد الشهر الحرام ، فأنزل الله تعالى جل ذكره : (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه) ⁽¹⁾ الآية فلما نزل ذلك أخذ رسول الله العير وفداً الأسيرين وقال المسلمون : أيطمع لنا أن نكون غزاة ، فأنزل الله تعالى فيهم : (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله) ⁽²⁾ وكانت هذه قبل بدر بشهرين ⁽³⁾ .

417 - ثم كانت غزوة بدر الكبرى ، وذلك أن النبىّ صلى الله عليه وآله سمع بأبى سفيان بن حرب فى أربعين ركباً من قريش تجاراً قافلين من الشام ، فخرج رسول الله فى ثلاثمائة راكب ونيّف وأصحابه أكثرهم مشاة ، معهم ثمانون بعيراً و فرس ، وذلك فى شهر رمضان ، فبلغ ابا سفيان الخبر ، فأخذ العير على كلّ الساحل ، وأرسل إلى أهل مكّة يستصرخ بهم ، فخرج منهم الف رجل ، معهم مائتا فرس ومعهم القيان ⁽⁴⁾ يضربن الدّفوف ، فلما بلغ النبىّ صلى الله عليه وآله بدر وهى بئر وقد علم بفوات العير ومجيئ قريش شاوّر أصحابه فى لقاءهم أو الرجوع ، فقالوا : الأمر إليك وكان لواء رسول الله أبيض مع مصعب بن عمير ورايته مع علىّ ، وأمدهم الله بخمسة آلاف من الملائكة ، وكثر الله المسلمين فى أعين الكفّار ، وقللّ المشركين فى أعين المؤمنين كيلا يفشلوا ، فأخذ كفّاً من تراب فرماه إليهم ، وقال : شأهت الوجوه فلم يبق منهم أحدٌ إلا اشتغل بفرك عينيه وقتل الله من المشركين سبعين رجلاً وأسر سبعون منهم : العباس ، وعقيل ، ونوفل بن الحارث - فأسلموا وكانوا مكرهين - وعقبة بن أبى معيط ، والنّضر بن الحارث قتلها رسول الله صلى الله عليه وآله بالصفراء .

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله للعباس : افد نفسك وابنى أخويك عقيلاً ونوفلاً

(1 - 2) سورة البقرة : (217 - 218) .

(3) بحار الانوار (19 | 169 - 170 170 و 172 - 173 و 186 و 188 - 190) ، والمناقب لابن شهر آشوب (1 | 187) .

(4) فى ق 1 وق 5 : القينات ، وفى ق 2 وق 4 : القينان ، وفى ق 3 : الغنيات والقينان جمع القينة وهى المرأة المغنية .

(341)

فقال : إن القوم استكروهونى وإنى كنت مسلماً ، فقال صلى الله عليه وآله : الله أعلم بإسلامك إن يكن حقاً ، فإن الله يجزيك به وأما ظاهر أمرك ففجح كان علينا ، قال : ليس لى مال ، قال صلى الله عليه وآله : فأين المال الذى وضعتَه عند أم الفضل بمكة وليس معكما أحد ؟ فقلت لها : إن اصبتُ فى سفرى هذا فهذا المال لنبى الفضل وعبد الله وقثم ، فقال : والله يا رسول الله إنى لأعلم أنك لرسول الله إن هذا شىء ما علمه غيرى وغير أم الفضل ، فاحسب لى يا رسول الله ما أصبتم منى من مال كان معى عشرون أوقية ، فقال رسول الله : لا ، ذلك شىء أعطانا الله منك ففدى نفسه بمائة أوقية ، وذلك قوله تعالى : (يا أيها النبى قل لمن فى أيديكم من الأسر) (1) الآية وعامة من قتل من الكفار قتلهم على بن أبى طالب عليه السلام واستشهد من المسلمين أربعة عشر رجلاً (2) .

418 - ثم كانت غزاة أحد على رأس سنة ، ورئيس المشركين يومئذ أبو سفيان بن حرب ، وكان أصحاب النبى صلى الله عليه وآله سبعمائة والمشركون ألفين ، وخرج رسول الله بعد أن استشار أصحابه ، وكان رأيه أن يقاتل الرجال على أفواه السكك ، ويرمى الضعفاء من فوق البيوت ، فأبوا إلا الخروج إليهم ، فلما صار على الطريق ، قالوا : نرجع ، فقال : ما كان النبى إذا قصد قوماً أن يرجع عنهم ، وكانوا ألف رجل ، فلما كانوا فى بعض الطريق انخذل عنهم عبد الله بن أبى بثلث الناس ، وقال : والله ما ندرى على ما نقتل أنفسنا والقوم قومه ، فهتت بنو حارثة وبنو سلمة بالرجوع فعصمهم الله ، وهو قوله تعالى جل ذكره : (إذ همت طائفتان أن تفتشلا والله وليّهما) (3) .

وأصبح رسول الله صلى الله عليه وآله متهيئاً للقتال ، وجعل على راية المهاجرين علياً عليه السلام على راية الأنصار سعد بن معاذ (4) ، وقعد رسول الله صلى الله عليه وآله فى راية الأنصار ، ثم مر على الرماة وكانوا خمسين رجلاً وعليهم عبد الله بن جبير ، فوعظهم وذكرهم وقال : اتقوا الله واصبروا وإن رأيتمونا يخطفنا الطير ، فلا تبرحوا

مكانكم حتى أرسل إليكم ،

(1) سورة الانفال : (70) .

(2) بحار الانوار (19 | 240) ، وراجع أعلام الورى ص (75 - 76) .

(3) سورة آل عمران : (122) .

(4) كذا فى النَّسخ ، وفى البحار : عبادة .

(342)

فأقامهم عبد الله بن جببر على الشَّعب ، وكانت الهزيمة على المشركين ، فاشتغل بالغنيمة المقاتلة ، فقال الرِّمَّة : نخرج للغنيمة قال عبد الله : أمّا أنا فلا أبرح ، فخرجوا وخرج كمين المشركين عليهم خالد بن الوليد ، فقتل عبد الله ثمّ أتى النَّاس من أدبارهم ووضع فى المسلمين السِّلاح فانهمزوا وصاح إبليس : قتل محمّد . ورسول الله يدعوهم فى أخراهم : أيُّها النَّاس إنِّى رسول الله قد وعدنى النَّصر فإلى اين الفرار؟ .

قال الصّادق عليه السلام : انهزم النَّاس عن رسول الله صلّى الله عليه وآله ، فغضب غضباً شديداً وكان إذا غضب انحدر من وجهه وجبهته مثل اللؤلؤ من العرق ، فنظر فاذا علىّ إلى جنبه ، فقال : مالك لم تلحق ببنى أبيك ؟ فقال علىّ عليه السلام : يا رسول الله أكفر بعد إيمان ؟ إنّ لى بك أسوة فقال : أما فاكفنى ⁽¹⁾ هؤلاء ، فحمل علىّ فضرب أوّل من لقي منهم ، فقال جبرئيل عليه السلام : إنّ هذه لهى المواساة يا محمّد ، فقال : إنّه منى وأنا منه ، قال جبرئيل عليه السلام : وأنا منكما .

وثاب إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله جماعة من أصحابه ، وأصيب من المسلمين رجال ⁽²⁾ منهم حمزة وثلاث آخر من المهاجرين ، وقام أبو سفيان ونادى أحيّ ابن أبى كبشة ، فأما ابن أبى طالب فقد رأيناه مكانه ، فقال علىّ عليه السلام : أى والذى بعته ، وأنه ليسمع كلامك فقال أبو سفيان لعلىّ : إنّ ابن قميئة أخبرنى أنّه قتل محمّداً وأنت أصدق ، ثمّ ولى إلى أصحابه وقال : اتخذوا الليل جملًا وانصرفوا .

ثمّ عاد رسول الله صلّى الله عليه وآله ونادى علىّ عليه السلام فقال : اتبعهم فانظر أين يريدون ؟ فإن كانوا ركبوا

الخييل وساقوا الأبل ، فإنهم يريدون المدينة ، وإن كانوا ركبوا الأبل وساقوا الخيل ، فهم متوجهون إلى مكة ، وقال : رأيت خيلهم تضرب بأذنانها مجنونة مدبرة ، فطابت أنفس المسلمين بذهاب العدو .

وقال : أبان بن عثمان فلما كان من الغد من يوم أحد نادى رسول الله صلى الله عليه وآله في المسلمين ، فأجابوه فخرجوا على ما أصابهم من الفزع ، وقدم علياً عليه السلام بين

(1) في البحار : أما لا فاكفنى .

(2) في البحار : سبعون رجلاً . . . إلى غير ذلك من اختلافات جمّة في نهايات الحكاية .

(343)

يديه براية المهاجرين حتى انتهى إلى حمراء الأسد ، وكان أبو سفيان أقام بالروحاء وهم بالرجعة على رسول الله صلى الله عليه وآله وقال : قد قتلنا صناديد القوم ، فلو رجعنا استأصلناهم ، فلقى معبد الخزاعي ، فقال : ما وراك قال : والله تركت محمداً وأصحابه وهم يحرقون عليكم ، وهذا علي بن ابي طالب عليه السلام قد أقبل على مقدمته في الناس فثنى (1) ذلك أبا سفيان ومن معه ، ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وآله الى المدينة (2) .

419 - ثم كانت غزاة (3) بنى النضير ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله مشى إلى كعب بن الأشرف يستقرضه ، فقال : مرحباً بك يا أبا القاسم ، فجلس رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه ، فقام كعب كأنه يصنع لهم طعاماً وحدّث نفسه أن يقتل رسول الله ، فنزل جبرئيل فاخبر (4) بما هم به القوم من الغدر ، فقام صلى الله عليه وآله كأنه يقضى حاجته وعرف أصحابه وهو حي (5) ، فاخذ الطريق نحو المدينة ، فاستقبله بعض أصحاب كعب الذين أرسل إليهم يستعين بهم على رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبر كعباً بذلك فسار المسلمون راجعين .

فقال عبد الله بن سوريا (وكان أعلم اليهود) : والله إن ربّه اطلّعه على ما أردتموه من الغدر ، ولا يأتاكم أول ما يأتاكم والله إلا رسول محمّد (6) يأمركم عنه بالجلء ، فأطيعوني في خصلتين لا خير في الثالث : أن تسلموا فتأمنا على دياركم وأموالكم وإلاّ إنّه يأتاكم من يقول لكم : اخرجوا من دياركم ، فقالوا : هذه أحبّ إلينا قال : أما إنّ الأولى

خير لكم ، ولولا أن أفضحكم لأسلمت ، ثم بعث رسول الله صَلَّى الله عليه وآله محمد بن مسلمة إليهم يأمرهم بالرحيل ، وأمره أن يؤجّلهم في الجلاء ثلاث ليال (7) .

(1) أى كّفه وصرّفه عن قصده .

(2) بحار الانوار (20 | 93) عن اعلام الورى ص (80) مع اختلاف كثير فى الالفاظ والمعانى .

(3) فى البحار : غزوة .

(4) فى ق 5 : فأخبرهم ، وفى البحار : فأخبره .

(5) كذا فى جميع النسخ إلا نسخة ق 2 فانها خالية عن قوله « وهو حى » وفى البحار : وعرف أنّهم لا يقتلون أصحابه وهو حى .

(6) كذا فى ق 3 وق 4 والاعلام والبحار ، وف ق 1 وق 2 وق 5 : إلا رسول الله محمد .

(7) بحار الانوار (20 | 163 - 164) عن اعلام الورى .

(344)

420 - ثم كانت غزوة الخندق وهى الأحزاب ، فى شوال سنة أربع⁽¹⁾ من الهجرة . أقبل حبيّ بن أخطب ، وكنانة

بن الربيع ، وسلامة⁽²⁾ بن أبى الحقيق ، وجماعة من اليهود يقدمون مكّة ، فصاروا إلى أبى سفيان وقريش ، فدعواهم

إلى حرب رسول الله ، وقالوا : أيدينا مع أيديكم ونحن معكم حتى نستأصله ، ثم خرجوا إلى غطفان يدعواهم إلى

حرب رسول الله صَلَّى الله عليه وآله ، وأخبروهم باتّباع قريش إلى إيّاهم فاجتمعوا معهم ، وخرجت قريش .

وسمع بهم رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فخرج إليهم ، وبعد أن أشار سلمان الفارسى أن يصنع خندقاً ، قال :

ضربت فى ناحية من الخندق ، فعطف على رسول الله وهو قريب منى ، فلمّا رأى شدّه المكان نزل ، فأخذ المعول من

يدى ، فضرب ضربة⁽³⁾ ، فلمعت تحت المعول لمعة برق ، ثمّ ضرب ضربة اخرى ، فلمعت تحت المعول برقة اخرى ،

ثمّ ضرب به الثالثة فلمعت برقة اخرى .

فقلت يا رسول الله : ما هذا ؟ فقال : أمّا الأولى - فإنّ الله فتح بها على اليمن ، وأمّا الثانية - فإنّ الله فتح على بها

الشام والمغرب ، وأمّا الثالثة فإنّ الله فتح على بها المشرق .

وأقبلت الأحزاب إلى النّبى صَلَّى الله عليه وآله فهال المسلمون أمرهم ، فنزل ناحية من الخندق ، وأقاموا بمكانهم

بضعاً وعشرين ليلة لم يكن بينهم حرب إلا الرمي بالنبل والحصا ، ثم انتدب فوارس قريش للبراز منهم : عمرو بن عبدود ، وعكرمة بن أبي جهل ، وهبيرة بن أبي وهب ، وضرار بن الخطاب ، وتلببوا للقتال (4) وأقبلوا على خيولهم حتى وقفوا على الخندق ، وقالوا : هذه مكيدة ما كانت العرب تكيدها ، ثم تيمموا مكاناً من الخندق فيه ضيق ، فضربوا خيولهم فافتحمت وجاءت بهم إلى السبخة بين الخندق ولسع ، وخرج عليّ ابن أبي طالب عليه السلام في نفر معه حتى أخذوا عليهم الثغرة التي أفتحموها فتقدم عمرو بن عبدود وطلب البراز وقتله (5) عليّ عليه السلام على ما نذكره .

(1) كذا في الاعلام وفي البحار : خمس .

(2) في الاعلام والبحار : سلام .

(3) في الاعلام : فضر به ضربة .

(4) في ق 3 : وتلبوا القتال ، وفي البحار : قد تلبسوا للقتال وفي مورد آخر : فلبسوا للقتال ، وفي الاعلام : وتهيؤوا للقتال .

(5) في الاعلام : وطلب البراز فبرز اليه علي عليه السلام فقتله .

(345)

ولما رأى هبيرة وعكرمة عمرواً مقتولاً انهزموا ، ورمى ابن الغرقة (1) بسهم ، فأصاب أكحل سعد (2) بن معاذ ، فقال : خذها وأنا ابن غرقة قال : غرق الله وجهك في النار ، اللهم إن كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً فأبقى لحربهم ، فإنه لا قوم أحب إليّ قتالاً من قوم كذبوا رسولك وأخرجوه من حرمك فأنامه رسول الله صلى الله عليه وآله على فراشه وبات على الأرض ونادى رسول الله صلى الله عليه وآله بأشجى صوت : « يا صريخ المكروبين ، ويا مجيب دعوة المضطرين ، اكشف همى وكربى ، فقد ترى حالى وحال من معى » .

فنزل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد إن الله عزوجل استجاب دعوتك ، فجتا رسول الله صلى الله عليه وآله على ركبته وبسط يديه وأرسل بالدموع عينيه ، ثم نادى : شكراً شكراً كما آويتنى وآويت من معى ثم قال جبرئيل : يا رسول الله إن الله قد نصرک وبعث عليهم ريحاً من السماء فيها الحصا وريحاً من السماء الرابعة فيها الجنادل . قال : حذيفة : فبعثنى رسول الله صلى الله عليه وآله حتى آتته بخبرهم ، فخرجت فاذا أنا بنيران القوم قد طفتت

وخدمت ، وأقبل جند الله الأوّل وبريح شديدة فيها الحصار ، فما تركت ناراً لهم إلاّ أخدمتها ولا خباء إلاّ طرحتها ، حتى جعلوا يتترّسون من الحصار ، وكنت أسمع وقع الحصار في الترسّة ، وأقبل جند الله الأعظم ، فقام أبو سفيان إلى راحلة ، ثمّ صاح في قريش : النّجا النّجا ، ثمّ فعل عيينة بن حصين رأس بني فزارة مثل ذلك ، وفعل الحارث بن عوف سيّد بني مرة مثلها وذهب الأحزاب .

ورجع حذيفة إلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وأخبره الخبر ، فأنزل الله تعالى جلّت عظمته على رسوله : « أذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحاً و جنوداً لم تروها »⁽³⁾ وأصبح رسول الله صلّى الله عليه وآله بالمسلمين حتى دخل المدينة فقربت له ابنته فاطمة عليها السلام غسولاً فهي تغسل رأسه ، إذ أتاه جبرئيل على بغلة معتجراً بعمامة بيضاء عليه قطيفة من استبرق معلّق عليها الدرّ والياقوت عليه الغبار ، فقام رسول الله صلّى

(1) كذا في ق 1 وق 4 ، وفي ق 5 والبحار والاعلام : ابن عرقة ، وفي ق 2 وق 3 : ابن المعركة والارجح بقريضة الدّعاء على هذا الشخص : غرق الله وجهك في النار ، ما في المتن .

(2) في الاعلام فأصاب الاكل من سعد . والاكل : عرق في الذراع يفصد . وقيل : هو عرق الحياة ويدعى نهر البدن .

(3) سورة الاحزاب : 9 .

(346)

الله عليه وآله فمسح الغبار من وجهه ، فقال له جبرئيل : رحمك ربّك وضعت السّلاح ولم تضعه أهل السّماء ، وما زلت أتبعهم حتى بلغت الرّوحاء .

ثمّ قال جبرئيل : انهض إلى إخوانهم من أهل الكتاب ، فوالله لا دقّتهم دقّ البيضة على الصّخرة ، فحاصرهم رسول الله خمساً وعشرين ليلة ، حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ ، فحكم فيهم بقتل الرّجال وسبي الذّراريّ والنّساء وقسمة الاموال ، وأن يجعل عقارهم للمهاجرين دون الأنصار ، فقال النّبىّ صلّى الله عليه وآله : لقد حكمت فيهم بحكم الله ، فلمّا جرى بالأسارى حبسوا في دارهم⁽¹⁾ وأمر بعشرة فأخرجوا ، فضرب على عليه السلام أعناقهم ، ثمّ انفجرت رمية سعد والدّم ينفجر حتى قضى⁽²⁾ .

421 - ثم كانت غزوة الحديبية في ذي القعدة خرج في أناس كثير من أصحابه يريد العمرة وساق معه سبعين بدنة ، وبلغ ذلك المشركين ، فبعثوا خيلاً ليصدوه عن المسجد الحرام ، وكان صلى الله عليه وآله يرى أنهم لا يقاتلونه (3) ، لأنه خرج في الشهر الحرام وأتى : بديل بن ورقا إلى قريش ، وقال : خففوا عليكم ، فإنه لم يأت يريد قتالكم ، وإنما يريد زيارة هذا البيت ، فقالوا : والله لا نسمع منك ولا تحدث العرب أنه دخلها عنوة ولا يقبل منه إلا أن يرجع عنا ، ثم بعثوا اليه مكرز بن حفص وخالد بن الوليد وصدوا الهدى .

ثم أنهم بعثوا سهيل (4) بن عمرو ، فقال : يا أبا القاسم إن مكة حرمنا وقد تسامعت العرب أنك غزوتنا ، ومتى تدخل علينا مكة عنوة يطعم فينا فنتخطف ، وأنا نذكرك الرحم (5) ، فإن مكة بيضتك التي تفلقت عن رأسك ، قال : فما تريد ؟ قال : أريد أن تكتب بيني وبينك هدنة على أن أخليها لك في قابل ولا تدخلها بحرب وسلاح إلا سلاح الركب السيف في القراب والقوس .

(1) حبسهم في داره .

(2) أعلام الورى ص (90 | 94) مع اختلاف في آخر الخبر : وراجع البحار (20 | 202 و 253 و 271) ومناقب ابن شهر آشوب (1 | 197) .

(3) في ق 3 : أنهم قاتلونه .

(4) كذا في مواضع من البحار : وفي ق 3 : سهل .

(5) في ق 2 وق 3 وق 4 وق 5 : الرحمن .

(347)

فكتب رسول الله صلى الله عليه وآله ذلك ، ورجع إلى المدينة ، فأنزل الله تعالى في الطريق : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً » فما انقضت تلك المدّة حتى كاد الاسلام يستولى على أهل مكة (1) .

422 - ثم كانت غزوة خيبر في ذي الحجة سنة ست ، وحاصروهم رسول الله بضعاً وعشرين ليلة ، وبخير أربعة عشر ألف يهودي في حصونهم ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وآله يفتحها حصناً حصناً ، وكان من أشدها القموص ، فأخذ أبو بكر راية الماجرين ، فقاتلهم بها فرجع منهزماً ، ثم أخذها عمر فرجع منهزماً .

فساء رسول الله ذلك ، فقال : لأعطينّ الرّاية غدّاً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّار غير فرّار ، فقال
عليّ عليه السلام لمّا سمع⁽²⁾ : « اللّهم لا معطى لما منعت ، ولا مانع لما أعطيت » فأصبح رسول الله صلّى الله عليه
 وآله فقال : ادعوا لى عليّاً ، فقالوا : إنّه أرمّد ، فقال : أرسلوا إليه وادعوه فأتى به يقاد ، فتفل فى عينيه فقام وكأنّ عينيه
جزعتان ، وأعطاه الرّاية ودعا له فأقبل حتّى ركّزها قريباً من الحصن ، فخرج إليه مرحب ، فبارزه فضرب رجله
فقطعتها ، وحمل عليّ والجماعة على اليهود فانهزموا⁽³⁾ .

423 - قال الباقر عليه السلام : اتنى إلى باب الحصن وقد أعلّق ، فاجتذبه اجتذاباً شديداً وتترّس به ، ثمّ حمله
على ظهره واقتحم الحصن اقتحاماً ، ثمّ رمى الباب بعد ما اقتحم المسلمون ، وخرج البشير إلى رسول الله صلّى الله
عليه وآله أنّ عليّاً دخل الحصن وأتاه البشير بقدوم جعفر بن أبى طالب من الحبشة وأصحابه إلى المدينة ، فقال : ما
أدرى بأيّهما أنا أسرّ بفتح خبير أو بقدوم جعفر . وتلقاه رسول الله فلّمّا نظر جعفر النّبىّ⁽⁴⁾ صلّى الله عليه وآله مشى
على رجل واحدة إعظماً لرسول الله ، وأخذ على عليه السلام فيمن أخذ صفيه بنت حبيّ⁽⁵⁾ بن أخطب ، فدعا بلالاً
فدفعها إليه ، وقال : لا تضعها إلّا فى يدي رسول الله ،

(1) بحار الانوار (20 | 316 - 363) عن اعلام الورى ص (97) .

(2) فى ق 1 والبحار والاعلام : لما سمع مقالة رسول الله .

(3) بحار الانوار (21 | 22) عن أعلام الورى ص (99 | 100) .

(4) فى البحار : جعفر الى النّبى .

(5) فى ق 3 : حىّ .

فاصطفاها رسول الله واعتقها وتزوّجها .

ثمّ قال رسول الله صلّى الله عليه وآله لعليّ : قم إلى حوائط فدك ، فخرج يصلحهم على أن يحقن دماءهم وحوائط
فدك لرسول الله خاصاً خالصاً ، فنزل جبرئيل فقال : إنّ الله يأمرك أن تؤتى ذا القربى حقّه قال : يا جبرئيل ومن

قرباى وما حقها ؟ قال : أحط فاطمة حوائط فدك واكتب لها كتاباً⁽¹⁾ .

424 - ثم كانت غزوة الفتح فى شهر رمضان من سنة ثمان ، وذلك أن رسول الله صلى الله عليه وآله لما صالح قريشاً عام الحديبية ، دخلت خزاعة فى حلف النبى ودخلت كنانة فى حلف قريش ، ولما مضت سنتان قعد كنانى يروى هجاء رسول الله ، فقال خزاعى : لا تذكر هذا ، قال : ما أنت وذاك ؟ قال : إن عدت لأكسرن فاك ، فأعادها فضربه الخزاعى ، فاقتتلا ثم قبلتاها ، وأعان قريش كنانة ، فكرب عمرو⁽²⁾ بن سالم إلى رسول الله فأخبره الخبر ، فقال عليه السلام : لا نصيرت إن لم أنصر بنى كعب .

ثم أجمع رسول الله على المسير إلى مكة ، فكتب حاطب بن أبى بلتعة مع سارة مولاة أبى لهب لعنة الله إلى قريش أن رسول الله خارج إليكم فخرجت ، فنزل جبرئيل عليه السلام فأخبره ، فدعا علياً عليه السلام والزبير ، فقال : أدركاها وخذا منها الكتاب⁽³⁾ ، فخرجا وأخذا الكتاب ورجعا إلى رسول الله ، فقال حاطب : يا رسول الله ماشككت ولكن أهلى بمكة ، فأردت أن تحفظنى قريش فيهم ، ثم أخرجه عن المسجد فجعل الناس يدفعون فى ظهره وهو يلتفت إلى رسول الله ، فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله برده وقال : عفوت عنك ، فاستغفر ربك ولا تعد لمتله ، فأنزل الله تعالى جل ذكره : (يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوى وعدوكم أولياء)⁽⁴⁾ .

ثم خرج رسول الله ، فاستخلف أبا لبابة على المدينة ، وصام الناس حتى نزل على كراع الغميم ، فأمر بالإفطار فأفطر الناس ، وصام قوم فسموا العصاة ، ثم سار حتى نزل بمر

(1) بحار الانوار (21 | 21 - 23) عن أعلام الورى ص (99 - 100) .

(2) فى ق 1: عمرة .

(3) فى البحار والاعلام : فادركاها فأخذ على عليه السلام منها الكتاب .

(4) سورة الممتحنة : (1) .

حزام وبدليل بن ورقا هل يسمعون خبراً؟

وقد كان العباس خرج يلتقى رسول الله وقد تلقاه بثنية العقاب ، وقال العباس في نفسه هذا هلاك قريش إن دخلها رسول الله عنوة ، قال : فركبت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله البيضاء وخرجت أطلب الحطابة أو صاحب لبن لعلّي أمره أن يأتي قريشاً ، فركبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ليستأمنوا اليه ، إذ لقيت أبا سفيان [وبدليل بن ورقا وحكيم بن حزام . وأبو سفيان] يقول [لبدليل : ما]⁽¹⁾ هذه النيران ؟ قال : هذه خزاعة قال : خزاعة أقل من هذا ، ولكن لعل هذا تميم أو ربيعة ، قال العباس : فعرفت صوت أبي سفيان ، فقلت : أبا حنظلة . قال : لبيك فمن أنت ؟ قلت : أنا العباس . قال : فما هذه النيران ؟ قلت : هذه رسول الله في عشرة آلاف من المسلمين ، قال : فما الحيلة ؟ قلت : تركب في عجز هذه البغلة ، فأستأمن لك رسول الله .

فأردفته خلفي ثم جئت به ، فقام بين يدي رسول الله ، فقال : ويحك ما آن لك أن تشهد أن لا اله الا الله ، وأنّي رسول الله ؟ فقال أبو سفيان : ما أكرمك وأوصلك وأجللك ، أما والله لو كان معه إله لأعنى يوم بدر ويوم أحد ، وأما أنّك رسول الله فإنّ في نفسي منها شيئاً ، قال العباس : يضرب والله عنقك الساعة أو تشهد أنّه رسول الله ، فقال : فأني أشهد إن لا اله الا الله ، وأنك لرسول الله ، فلجلج بها فوه .

ثم قال رسول الله : يا أبا الفضل أبتة عندك الليلة واغد به عليّ ، ثمّ غدا به إلى رسول الله ، فقال : يا رسول الله إنّي أحبّ أن تأذن لي وآتي قومك فأنذرهم وأدعوهم إلى الله وإلى رسول الله ، ثمّ قال للعباس : كيف أقول لهم ؟ قال : تقول لهم : من قال : أشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنّ محمداً رسول الله وكفّ يده فهو آمن . قال : يا رسول الله إنّ أبا سفيان رجل يحبّ الفخر ، فان خصّصه بمعروف . فقال صلى الله عليه وآله : من دخل دار أبي سفيان فهو آمن . قال أبو سفيان : داري ؟ قال : دارك ، العباس ثمّ قال : ومن أغلق بابه فهو آمن .

(1) هنا عبارات النسخ المخطوطة كلّها فيها نحو ارتباك وركاك فلأجل خروجها عن ذلك أكملتّها عن البحار والإعلام جاعلاً للمكمل بين المعقوفين .

وأتى رسول الله صلى الله عليه وآله البيت ، وأخذ بعضادتي الباب ثم قال : « لا إله إلا الله ، أنجز وعده ، ونصر عبده ، وغلب الأحزاب وحده » . ثم قال : ما تظنون ؟ وما أنتم قائلون ؟ سهل : نقول خيراً ونظنّ خيراً ، أخ كريم وابن عمّ ، قال : فإنّي أقول كما قال أخى يوسف : (لا تثریب علیکم الیوم یغفر الله لکم وهو أرحم الراحمین) (1) .

425 - ثم كانت عزوة حنين ، وهو : أن هوازن جمعت له جميعاً كثيراً ، فذكر لرسول الله أن صفوان بن أمية عنده مائة درع فسأله ذلك ، فقال : أغضباً يا محمد ؟ قال : لا ولكن عارية مضمونة ، قال : لا بأس بهذا ، فأعطاه فخرج رسول صلى الله عليه وآله في ألفين من مكة (2) ، فانزل الله : (و یوم حنین إذ أعجبتکم کثرتکم) (3) .

قال جابر : فسرنا حتى إذا استقبلنا وادي حنين ، وكان القوم قد كمنوا في شعاب الوادي ومضايقه ، فما راعنا إلاّ كنائب الرجال بأيديهم السيوف والقنا ، فشدوا علينا شدة رجل واحد ، فانهزم الناس كلهم لا يلقى أحد وأخذ رسول الله ذات اليمين ، وأحرق ببغلتة تسعة من بني عبد المطلب ، فأقبل مالك بن عوف يقول : أروني محمداً فأروه فحمل على رسول الله فأبى فرسه أن يقدم نحو رسول الله ، ونادى رسول الله أصحابه وذمّهم (4) ، فأقبل أصحابه سريعاً وقال : « الآن حمى الوطيس » (5) .

أنا النبي لا كذب * أنا ابن عبد المطلب

ونزل وقبض قبضة من تراب ثم استقبل به وجوههم ، وقال : شأهت الوجوه ، فولوا مدبرين وأتبعهم المسملون ، فقتلوهم وغنمهم الله نساءهم وذرايرهم وشاءهم وأموالهم ، وفرّ مالك بن عوف ودخل حصن الطائف مع أشرف قومه ، وأسلم عند ذلك كثير من أهل مكة حين رأوا

(1) بحار الأنوار (124 | 21) عن أعلام الوری ص (106 - 109) اختصاراً ، والآية في سورة يوسف : (92) .

(2) في البحار : في ألفين من مكة وعشرة آلاف كانوا معه ، قال أحد أصحابه : لن تغلب اليوم قلة .

(3) سورة التوبة : (25) .

(4) أي : حثهم شجعهم .

(5) الوطيس : التّور كما في نهاية ابنالثير عند الكلام في : حما ، (1 | 447) وقال : هو كناية عن شدة الامر واضطرام الحرب . ويقال : إن هذه الكلمة أول من قالها : النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما اشتد البأس يومئذٍ « يوم حنين » ولم تسمع قبله وهو من أحسن الاستعارات . وقال في

حرف الطاء (5 | 204) : الوطيس شبه التّور . . ولم تسمع هذا الكلام من أحد قبل النّبي صلّى الله عليه وآله وسلم وهو من فصيح الكلام عبّر به عن اشتباك الحرب وقيامها على ساق .

(351)

نصر الله .

426 - قال الصادق عليه السلام : سبى رسول الله صلّى الله عليه وآله أربعة آلاف رأس واثنى عشرة⁽¹⁾ ألف ناقة

سوى ما لا يعلم من الغنائم ، وخلف رسول الله الأنفال في الجعرانة ، وافترق المشركون فرقتين فأخذت الأعراب

أوطاس إلى الطائف فحاصرهم بضعة عشر يوماً ، ثم انصرف عنهم ، ثم جاءه وفدهم في شهر رمضان فأسلموا .

ثم رجع رسول الله صلّى الله عليه وآله إلى الجعرانة وقسم الغنائم ، وكان فيمن سبى أخته بنت حليمة فلمّا قامت

على رأسه ، قال : يا محمد أختك شيما بنت حليمة ، فنزع رسول الله صلّى الله عليه وآله بردته وبسطها لها فأجلسها

عليها ، ثم أكبّ عليها يسألها .

وأدرك وفد هوازان رسول الله صلّى الله عليه وآله بالجعرانة وقد أسلموا ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : من

أمسك منكم بحقّه ، فله بكلّ إنسان ستّ فرائض من أوّل فيء نصيبه ، فردّوا إلى النّاس نساءهم وأولادهم ، وكلمته

أخته في مالک بن عوف ، وكلمته أخته في مالک بن عوف ، فقال : إن جاءني فهو آمن ، فاتاه فردّ عليه ما له وأعطاه

مائة من الابل⁽²⁾ .

(1) بحار الأنوار (21 | 168 - 167) عن إعلام الوری ص (113 - 116) ملخصاً .

(2) في ق 3 : رأس غنم .

(3) بحار الأنوار (21 | 168 - 173) ما جاء هنا من ذكر الفتح والاختتام وأطلاق الاسارى والاشارة الى تقسيم الغنائم في غزوة الطائف بایجاز

واختصار تجده وتقرأ في ضمن ستّ صحائف من البحار بقطع الوزیری بصورة مشروحة واضحة وكذا في إعلام الوری ص (116 - 121) . ولا

ينفضى عجبى من الشيخ القطب الراوندى حيث نقل هذه الغزوات مرسلًا وأوجزها غاية الايجاز في عناوين بعض فصولها ورواياتها على نحو الايجاز

المخلّ (كما أشرنا الى ذلك في بعض تعالیننا السالفة) وهى مذکورة في إعلام الوری كتاب شيخه الفضل بن الحسن الطبرسى وهو نقلها عن كتاب :

ابان بن عثمان (بصورة يصحّ السكوت عليها) فقد صرّح في مواضع من الاعلام بذلك منها - في غزوة احد . ومنها - في غزوة خيبر . ومنها - في

غزوة تبوك . فيستفاد من هذا أن كتاب المغازي الذي هو جزء من الكتاب الجامع الكبير لابان بن عثمان (على ما تعرض له النجاشي والشيخ في فهرستيهما طرقاه عنه إليهما باسانيد عديدة التي بعضها معتبر) كان لدى الشيخ الطبرسي عند تأليف كتابه (الاعلام) كما كانت لديه جملة من كتب معتبرة عنده من الخاصة والعامة كدلائل النبوة للبيهقي وكتاب المعرفة لابن مندره وشرف المصطفى للخرکوشى والكافي للكلينى وعيون أخبار الرضا واکمال الدين للصدوق وارشاد المفيد وغير ذلك فباليت لم ينقلها الشيخ القطب هنا مرسله وكان ينقلها كما نقلها شيخه عن تلك المصادر .

427 - ثم كانت غزوة تبوك ، فتهيأ في رجب لغزوة الروم ، وكتب إلى قبائل العرب ممن دخل في الاسلام ، فرغَّبهم في الجهاد وضرب عسكر فوق ثنية الوداع ، واستعمل علياً عليه السلام على المدينة ، وقال : لا بد للمدينة منى أو منك ، فلما نزل الجرف لحقه على ، وقال : يا رسول الله زعمت قريش إننا خلفنى استتقلاً لى ، فقال : طالما آذت الأمم الأنبياء ، أما ترضى أن تكون منى بمزلة هارون من موسى عليهما السلام قال : قد رضيت .

ثم رجع إلى المدينة وأتاه وهو بتبوك يُحنة بن روبة صاحب إيلة فأعطاه الجزية ، وبعث خالداً إلى الأكيدر صاحب دومة الجندل ، قال : لعل الله يكفيكه بصيد البقر فتأخذه ، فبينما خالد في ليلة إضحيانة ⁽¹⁾ مع أصحابه إذ أقبلت البقرة تنطح على باب حصن أكيدر وهو مع امرأتين له ، فقام فركب في ناس من أهله ، فطلبوه فكمّن خالد وأصابه فأخذه وقتلوا أخاه وأفلت أصحابه ، فأغلقوا الباب فأقبل خالد بأكيدر فسألهم أن يفتحوا فأبوا ، فقال : أرسلنى فإنى أفتح الباب ، فأخذ عليه موتقاً وأرسله فدخل وفتح الباب حتى دخل خالد وأصحابه ، فأعطاه ثمانمائة رأس ⁽²⁾ وألفى بغير وأربعمائة درع وخمسمائة سيف وصالح ⁽³⁾ على الجزية ⁽⁴⁾ .

وكانت تبوك آخر غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكانت غزوات كثيرة في خلال ما ذكرناه ⁽⁵⁾ .

(1) كذا في ق 2 وق 5 ، وفي ق 1 والبحار : اضحيان . وليلة اضحيانة أى مضيئة لا غيم فيها .

(2) الظاهر سقوط كلمة « غنم » عن جميع النسخ حتى عن البحار والاعلام .

(3) فى البحار والاعلام : وأربعمائة درع وأربعمائة رمح وخمسمائة سيف وصالحة .

(4) بحار الانوار (21 | 244 - 247) عن اعلام الورى ص (122 - 123) مبسوطاً .

(5) غزوات رسول الله صلى الله عليه وآله على ما قاله المسعودى فى مروج الذهب ، (2 | 287 - 288) : ستّ وعشرون ومنهم ما رأى أنّها : سبع وعشرون . ثم وجه هذا الراى بقوله : والذين جعلوها سبعاً وعشرون جعلوا غزوة خيبر مفردة ووادى القرى فزوة خيبر مفردة ووادى الرى منصرفه إليها غزوة اخرى غير خيبر انتهى . وهذا يعنى وقوع الاختلاف لأجل ن غزوة خيبر عند بعضهم غير غزوة وادى القرى وهما واحد عند بعض آخر بلحاظ

أنَّ اللهَ لَمَّا فَتَحَ خَيْبَرَ بِيَدِ رَسُوْلِهِ فَانصَرَفَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مِنْهَا إِلَى وَادِي الْقَرْيَةِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْتِيَ الْمَدِيْنَةَ حَتَّى مِنْهَا يَنْتَهِزُ لِلْحَرْبِ أَلَى وَادِي الْقَرْيَةِ . هَذَا وَمِنَ الْعَجِيْبِ أَنَّ الْمَسْعُوْدِيَّ فِي الْمَرْوَجِ عَدَّدَهَا بِسَبْعٍ وَعَشْرِيْنَ مَعَ حَذْفِهِ غَزْوَةَ وَادِي الْقَرْيَةِ مِنَ الْحِسَابِ وَهُوَ مَمَّنْ ذَهَبَ إِلَى الرَّأْيِ الْأَوَّلِ وَأَنَا أَتَقَلُّ عِبَارَتَهُ اسْتَبْصَارَ لِلنَّاطِرِيْنَ وَاسْتِدْرَاكَاً لِمَافَاتِ ذَكَرَهُ عَنِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ الرَّائِدِيَّ وَإِخْرَاجاً لِمَا أَجْمَلَهُ إِلَى بَعْضِ التَّفْصِيْلِ . قَالَ : وَكَانَ أَوَّلَ غَزَوَاتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِنَ الْمَدِيْنَةِ بِنَفْسِهِ إِلَى وَدَانَ هِيَ الْمَعْرُوفَةُ بِغَزْوَةِ الْأَبْوَاءِ . ثُمَّ غَزْوَةَ

=

(353)

فصل - 11 -

428 - ثمَّ نزلت سورة براءة في سنة تسع ، فدفعها إلى ابي بكر ، فسار بها ، فنزل

=

بِوَاطٍ إِلَى نَاحِيَةِ رَضَوَى . ثُمَّ غَزْوَةُ الْعَشِيْرَةِ مِنْ بَطْنِ يَبْنَعٍ . ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرِ الْأَوَّلَى وَكَانَ خُرُوجُهُ طَلِباً لِكُرْزِ بْنِ جَابِرٍ . ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرِ الْكَبِيْرَى وَهِيَ بَدْرِ الثَّانِيَةِ الَّتِي قَتَلَ فِيهَا صَنَادِيْدَ قُرَيْشٍ وَأَشْرَافَهَا وَأَسْرَ مِنْ أَسْرٍ مِنْ زَعَمَائِهِمْ . ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي سَلِيْمٍ حَتَّى بَلَغَ الْمَوْضِعَ الْمَعْرُوفَ بِالْكَدْرِ (بِالْكَدِيْدِ) مَا لَبِنَى سَلِيْمٍ . ثُمَّ غَزْوَةُ السَّوِيْقِ طَلِباً لِأَبِي سَفِيَّانِ بْنِ حَرْبٍ فَبَلَغَ فِيهَا الْمَوْضِعَ الْمَعْرُوفَ بِقَرْقَرَةَ الْكَدْرِ . ثُمَّ غَزْوَةُ حِمْرَاءِ الْأَسَدِ ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي النَّضِيْرِ . ثُمَّ غَزْوَةُ ذَاتِ الرَّقَاعِ مِنْ نَجْدِزٍ ثُمَّ غَزْوَةُ بَدْرِ الْأَخِيْرَةِ . ثُمَّ غَزْوَةُ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ [ثُمَّ غَزْوَةُ الْمَرِيْسِيِّ] . ثُمَّ غَزْوَةُ الْخَنْدَقِ . ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي قَرِيْظَةَ . ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي لِحْيَانَ بْنِ هَذِيْلٍ بْنِ مَدْرِكَةَ . ثُمَّ غَزْوَةُ ذِي قَرْدٍ . ثُمَّ غَزْوَةُ بَنِي الْمَصْطَلِقِ مِنْ خِرَاعَةَ . ثُمَّ غَزْوَةُ الْحَدِيْبِيَّةِ لَا يَرِيدُ قِتَالاً فَصَدَّهُ الْمُشْرِكُونَ . ثُمَّ غَزْوَةُ خَيْبَرَ . ثُمَّ اعْتَمَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِمْرَةَ الْقَضَاءِ . ثُمَّ فَتَحَ مَكَّةَ . ثُمَّ غَزْوَةُ حَنْبِيْنَ . ثُمَّ غَزْوَةُ الطَّائِفِ . ثُمَّ غَزْوَةُ تَبُوكَ .

قاتل منها في تسع غزوات : بدر . واحد . والخندق . وقريظة . وخيبر . والفتح . وحنين . والطائف . وتبوك .

ثمَّ أشار إلى عمل الواقدي حيث أنه رأى أنه صلى الله عليه وآله قاتل في إحدى عشرة غزوة باضافة غزوتي وادي القرى والغابة الى التسع التي منها غزوة المريسي بزعم الواقدي وبدلها المسعودي (على ما رأيت) بغزوة تبوك . وعوض عنهما الشيخ الراوندي بغزوة بني المصطلق تبعاً لشيخه الطبرسي في إعلام الوري ص (72) . إلا أن غزوة بني المصطلق والمريسي واحدة كما في الاعلام ص (94) .

ثمَّ أشار المسعودي (موج الذهب 2 | 289) إلى الاختلاف في عدد السّريّا والبُعوث بين : خمس وثلاثين وثمان وأربعين ناقلاً للأخير عن تاريخ الطبري بسنده إلى الواقدي : وقيل : إنَّ سراياه صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَبُعُوْثُهُ كَانَتْ سِتَّةً وَسِتِّيْنَ .

ثمَّ إذا نظر إلى كتاب الواقدي (المغازي ، 1 | 2 - 7) نرى ارتفاع الغزوات إلى أربعين والسّريّا إلى ثمان وثلاثين . وقال مجملًا بعد التفصيل :

فكانت مغازى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ التي غزا بنفسه سبعاً وعشرين غزوة وكان ما قاتل فيها تسعاً . . . وكانت السَّرايا سبعاً وأربعين سرية . انتهى . فياترى هل هناك انسجام بين التفاصيل هذه ومجملاتها .

وفى أعيان الشَّيعة للسَّيِّد محسن الأَمِين (1 | 242 - 288 من طبعة دار التَّعارف في بيروت 1403 هـ ق) تفصيل في ذلك لا بأس به وإن

شئت فراجعهُ .

وكان من المناسب جداً أن يذكر الشَّيخ الرَّاوندى بعد واقعة تبوك قصَّة تبوك قصَّة العقبة كما فعل الطبرسى فى إعلام الورى ص (123 - 124)

أو يشير إليها حسبما ورد فى الخبر المتقدِّم برقم (381) وبه ينفى احتمال وقوعها من قبل المنافقين بعد مراجعة صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنْ حِجَّةِ الْوَداع كما فى منتهى الآمال ص (68) بخط الطَّاهر .

(354)

جبرئيل عليه السلام فقال : إِنَّهُ لَا يُؤَدِّيْ عَنْكَ إِلَّا أَنْتَ أَوْ رَجُلٌ مِنْكَ ، فبعث عليّاً عليه السلام على ناقته العضاء ،

فلحقه وأخذ منه الكتاب ، فقال له أبوبكر : أنزل فى شىء؟ فقال : لا ولكن لا يؤدِّي عن رسول الله إلا هو أو أنا ،

فساربهما علىّ عليه السلام حتّى أدّى بمكّة يوم النَّحر .

وكان فى عهده : أن ينبذ إلى المشركين عهدهم ، وأن لا يطوف بالبيت عريان ، ولا يدخل المسجد مشرك ، ومن

كان له عهد فإلى مدته ، ومن لم يكن له عهد فله أربعة أشهر ، فان أخذه بعد أربعة أشهر قتلناه ، وذلك قوله تعالى : «

فاذا انسلخ الأشهر الحرم « الآية ولما دخل مكّة قال : والله لا يطوف بالبيت عريان إلاّ ضربته بالسَّيْف ، فطافوا وعليهم

الثَّياب ⁽¹⁾ .

429 - ثمّ قدّم على رسول الله عروة بن مسعود النَّقفى مسلماً ، واستأذن فى الخروج إلى قومه ، فقال : أخاف أن

قتلوك قال : إن وجدونى نائماً ما أيقظونى ⁽²⁾ ، فأذن له رسول الله ، فرجع إلى الطَّائف ودعاهم إلى الاسلام فعصوه ،

ثمّ أذن فى داره فرماه رجل بسهم فقتله ، وأقبل بعد قتله من تقيف بعضه عشر رجلاً من أشرف تقيف فاسلموا ،

فأكرمهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَمَّرَ عَلَيْهِمُ عثمان بن العاص بن بشير ، وقال يا رسول الله : إنَّ الشَّيْطان قد

حال بين صلاتى وقراءتى قال : تعوِّذ بالله منه واتَّقِلْ عن يسارك ، قال : ففعلت فأذهب الله عنى ، فلما اسلمت تقيف

ضربت إلى رسول الله وفروء العرب ، فدخلوا فى دين الله تعالى أفواجاً ⁽³⁾ .

430 - ثمّ قدم وفد نجران بضعة العشر رجلاً ، فقال الأسقف وهو حبرهم وإمامهم ، فقال الأسقف : ما تقول يا محمّد في السيّد المسيح ؟ قال : هو عبد الله ورسوله [قال : بل هو كذا وكذا فقال صلى الله عليه وآله : بل هو كذا وكذا [فتراداً فنزل : « إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم » فقالوا : نباهلك غداً فمّا كان من الغد ، قال أبو حارثة لأصحابه : إنّ كان غدا بولده فاحذروا مباهلته ، وإن غدا

(1) بحار الانوار (21 | 274 - 275) ، برقم : (9) عن أعلام الورى ص (125) .

(2) فى ق 3 : نائماً أيقظونى .

(3) بحار الانوار (21 | 364) عن أعلام الورى ص (125 - 126) .

(355)

بأصحابه فباهلوه ، فغذا رسول الله صلى الله عليه وآله آخذاً بيد الحسن والحسين تتبعه فاطمة وبين يديه على عليهم السلام ، فجثا رسول الله صلى الله عليه وآله على ركبته ، فقال أبو حارثة : جثا كما جثا الأنبياء للمباهلة ، فكعّ ولم يقدم للمباهلة ، فقالوا : ياأبا القاسم إنّنا لا نباهلك ولكن نصالحك⁽¹⁾ .
ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً إلى اليمن ليدعوهم إلى الإسلام .

فصل - 12 -

431 - وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله من المدينة متوجهاً إلى الحجّ فى السنّة العاشرة ، فلمّا انتهى إلى ذى الحليفة ولدت أسماء بنت عميس محمّد بن أبى بكر ، فأقام تلك الليلة من أجلها ، وأحرم من ذى الحليفة وأحرم الناس معه ، وكان قارناً للحجّ لسياق الهدى ، وقد ساق معه ستاً وستين بدنة ، وحجّ علىّ عليه السلام من اليمن وساق معه أربعاً وثلاثين بدنة ، خرج من معه من العسكر .
ولمّا قدم النّبى صلى الله عليه وآله مكّة وطاف وسعى نزل جبرئيل وهو على المروة بقوله : « واتمّوا الحجّ والعمرة لله » فخطب الناس ، وقال : دخلت العمرة فى الحجّ هكذا إلى يوم القيامة ، وشبّك بين أصابعه ، ثمّ قال : « لو

استقبلت من أمرى ما استدبرت⁽²⁾ ماسقت الهدى ، ثم أمر مناديه ، فنادى من لم يسق منكم هدياً ، فليحمل وليجعلها عمرة ، ومن ساق منكم هدياً فليقيم على إحرامه .

ولمّا قضى رسول الله صلى الله عليه وآله نسكه وقفل إلى المدينة وانتهى إلى الموضع المعروف بغدير خم ، نزل

جبرئيل بقوله تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من

(1) تجد قضية المباهلة هذه الصورة المختصرة اقتباساً عن إعلام الورى ص (128 - 129) فى البحار (21 | 336 - 338) قوله فى الذيل : ثم بعث . . أجنبىّ عمّا قبله ووجه ذكر الشيخ الراوندى إياه هنا المتابعة لعبارة إعلام الورى ولمّا تنبه الشيخ أنّ قصّة بعث رسول الله عليّاً عليهما السلام إلى اليمن تعرّض لها بسنده عن الصدوق فيما سبق برقم (251 و 352) فى الفصل الثالث من الباب (19) مكث عن إدامتها فدخل فى فصل آخر ونسى أن يضرب القلم على الزيادة . وكان المستنسخون الجاهلون أيضاً غافلين (وما بين المعقوفتين فى المتن مأخوذ من البحار أخذاً من الإعلام لاكمال المتن) والآية فى سورة آل عمران : (59) .

(2) فى البحار والاعلام : ما استدبرته والآية : 196 - سورة البقرة .

(356)

رَبِّكَ)⁽¹⁾ وكان يوماً شديداً الحرّ ، فنزل رسول الله صلى الله عليه وآله وأمر بدوحات هناك فقمّ ما تحتها ، وأمر بجمع الرّحال فى ذلك المكان ، ووضع بعضها على بعض ، ثم أمر مناديه ، فنادى فى الناس بالصّلاة ، فاجتمعوا إليه ، وأنّ أكثرهم ليلف رداءه على قدميه من شدّة الرّمضاء ، فصعد على تلك الرّحال حتى صار فى ذروتها ، ودعا عليّاً عليه السلام فرقى معه حتى قامعن يمينه .

ثمّ خطب فحمد الله وأثنى عليه ووعظ ، ونعى إلى الامّة نفسه ، فقال : « إنى دعيت ويوشك أن أجيب ، فقد حان⁽²⁾ منى خفوق من بين أظهركم ، وإنى مخلّف فيكم ما إن تمسكنم به لن تضلّوا كتاب الله وعترتى أهل بيتى ، فأنهما لن يفترقا حتى يردى على الحوض » .

ثمّ نادى بأعلى صوته : « أأست أولى بكم منكم بأنفسكم ؟ قالوا : بلى ، فقال لهم - على النّسق وقد أخذ بضبعى علىّ حتى رُمى بياض أبطيئهما - : « من كنت مولاه فعلىّ مولاه اللهم وال من والاه ، وعاد من عاداه ، وانصر من نصره ،

واخذل من خذله .

ثم نزل وأمر علياً عليه السلام أن يجلس في خيمة ، ثم أمر الناس أن يدخلوا عليه فوجاً فوجاً ويهتئوه بالامامة ،
ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين .

وأنشأ حسّان يقول :

يناديهم يوم الغدير نبيهم * بخمّ وأسمع بالرسول منادياً

الاييات (3) .

(1) سورة المائدة : (67) .

(2) فى بعض النسخ : أن .

(3) :

وقال : ومن مولاكم ووليكم ؟ * فقالوا ولم يبدووا هناك التّعاديا

: إلهك مولانا وأنت ولينا * ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا

فقال له : قم يا على فإِننى * رضيتك من بعدى اماماً وهاديا

فمن كنت مولاة فهذا وليّه * وكن للذى عادى عليّاً معاديا

وفى إعلام الورى ص (133) :

فمن كنت مولاة فهذا وليّه * فكونوا له أنصار صدق مواليا

هناك دعا اللهم وال وليّه * وكن للذى عادى عليّاً معاديا

(357)

ولم يبرح رسول الله صلّى الله عليه وآله من المكان حتى نزل : (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى

ورضيت لكم الاسلام ديناً) (1) فقال : الحمد لله على كمال الدّين وتمام النعمة ورضا الرب برسالتى والولاية لعلّى عليه

السلام من بعدى (2) .

432 - ولما قدم رسول الله صلّى الله عليه وآله المدينة من حجّة الوداع بعث أسامة بن زيد ، وأمره أن يقصى إلى

حيث قتل ابوه ، وأمّره على وجوه المهاجرين والأنصار وفيهم أبوبكر وعمر وابو عبيدة وعسكر وأسامة بالجرف ، واشتكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شكايته الَّتِي توفَّى فِيهَا ، وكان صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يقول : نَفَّذُوا جِيْشَ اسَامَةَ وَيَكْرُرْ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا فَعَلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِثَلَاثٍ بَيِّقَى بِالْمَدِينَةِ عِنْدَ وَفَاتِهِ مِنْ يَخْتَلِفُ فِي الْإِمَامَةِ وَيَطْمَعُ فِي الْإِمَارَةِ ، وَيَسْتَوْثِقُ الْأَمْرَ لِأَهْلِ بَيْتِهِ لَعَلِّي وَمَنْ بَعْدَهُ (3) .

فصل -13-

433 - وَلَمَّا أَحْسَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْمَرَضِ الَّذِي اعْتَرَاهُ (4) أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : أَقْبَلْتُ الْفِتْنَ كَقَطْعِ اللَّيْلِ الْمُظْلَمِ ، أَنْ جَبْرَيْلَ كَانَ يَعْزُضُ الْقُرْآنَ عَلَيَّ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً ، وَقِيَّ عَرَضَ عَلَيَّ الْعَامَ مَرَّتَيْنِ ، وَلَا أَرَاهُ إِلَّا لِحُضُورِ اجْلِي .

ثمّ قال : إِنِّي خَيْرْتُ يَاعَلِيَّ بَيْنَ خَزَائِنِ الدُّنْيَا وَالْخُلُودِ فِيهَا أَوْ الْجَنَّةِ ، فَاخْتَرْتُ لِقَاءَ رَبِّي الْجَنَّةَ ، فَإِذَا أَنَا مَتَّ فَاغْسَلْنِي ، وَاسْتَرِ عَوْرَتِي فَإِنَّهُ لَا يَرَاهَا أَحَدٌ إِلَّا أَكْمَهُ ، فَمَكَثَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مَوْعُوكًا (5) ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَسْجِدِ مَعْصُوبَ الرَّأْسِ مَتَكِنًا عَلَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِيَمِينِهِ وَعَلَى الْفَضْلِ بْنِ الْعَبَّاسِ بِالْيَدِ الْآخَرَى ، فَجَلَسَ عَلَيَّ الْمَنْبِرِ وَخَطَبَ .
ثمّ قال : أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَ اللَّهِ وَبَيْنَ أَحَدٍ شَيْءٌ يُعْطِيهِ بِهِ خَيْرًا وَيَصْرِفُ عَنْهُ شَرًّا إِلَّا الْعَمَلَ (الصَّالِحَ) (6) أَيُّهَا النَّاسُ لَا يَدْعُ مَدْعٍ وَلَا يَتَمَنَّ (7) مَتَمَّنْ ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا

(1) سورة المائدة : (3) .

(2) بحار الانوار (21 | 389 - 390) ، برقم : (12) عن أعلام الوري .

(3) إعلام الوري ص (133) واثبات الهداة (1 | 615) ، برقم : (636) .

(4) في البحار والارشاد عراه ، وفي جميع النسخ الخطيَّة : اعتراره .

(5) أي المحموم الذي اشتدت عليه الحمى وآذته .

(6) الزيادة من أعلام الوري .

(7) في البحار والارشاد : لا يدعى مدع ولا يتمنى .

لا ينجى إلاّ عمل مع وجه الله (1) ولوعصيت لهويت .

ثمّ نزل ودخل بيته ، وكان في بيت أمّ سلمة ، فجاءت عائشة تسأله أن ينتقل إليها لتتولى تعليقه ، فأذن لها وانتقل إلى البيت الذي أسكنه عائشة ، فاستمرّ المرض به أيّاماً وثقل ، فجاء بلال عند الصلّاة ، فقال : يصلّي بالناس بعضهم ، فقالت عائشة : مروا أبابكر ، وقالت حفصة : مروا عمر ، فقال رسول الله صلّى الله عليه وآله : أكفنن فأنكنن كصويحبات يوسف ، ثمّ قال : وهو لا يستقل على الأرض من الضّعف ، وقد كان عنده أنّهما خرّجا إلى اسامة ، فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب عليه السلام والفضل فاعتمدهما (2) ورجلاه يخطّان الأرض من الضّعف ، فلمّا خرج إلى المسجد وجد أبابكر قد سبق إلى المحراب ، فأومى بيده إليه ، فتأخّر أبوبكر وقام رسول الله صلّى الله عليه وآله وكبرّ وابتدأ بالصلّاة .

فلمّا سلّم وانصرف إلى بيته استدعى أبابكر وعمر وجماعة ممّن حضر المسجد ، قال : ألم آمركم أن تنفّذوا جيش اسامة ؟ فقال أبوبكر : إنّي كنت خرجت ، ثمّ عدت لاحدث (3) بك عهداً ، وقال عمر : إنّي لم أخرج لأنّي لم أحب أن أسال عنك الرّكب ، فقال صلّى الله عليه وآله : نفّذوا جيش اسامة يكرّرها ثلاث مرّات ، ثمّ أغمى عليه من التعب الذي لحقه .

ثمّ أفاق وقال : أتتوني بدواة وكتف أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده أبداً ، فقال عمر ، لمن قام يلتمس الدّواة وكتف ؟ قال : « بعد الذي قتلم ؟ لا . ولكن احفظوني في أهل بيتي (4) ، وأطعموا المساكين ، وحافظوا على الصلّاة ، وما ملكت أيمانكم » فلم يزل يردّد ذلك ، ثمّ أعرض بوجهه عن القوم ، فنهضوا وبقي عنده عليّ والعباس والفضل وأهل بيته فقال العباس : يا رسول الله إن يكن هذا الأمر مستمراً فينا من بعدك (5) فبشّرنا وإن كنت

(1) في البحار والارشاد : مع رحمة .

(2) في البحار والارشاد : فاعتمد عليهما .

(3) في البحار والارشاد : لاجدد .

(4) في البحار والارشاد : ولكنّي أوصيكم بأهل بيتي خيراً .

(5) في البحار والاعلام والارشاد : الامر فينا مستقراً من بعدك .

تعلم أنا نغلب عليه فاوص بنا فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله : أنتم المستضعفون من بعدى وأصمت⁽¹⁾ ونهض القوم وهم يبيكون .

فلما خرجوا من عنده ، قال : ردّوا عليّ أخي عليّ بن ابي طالب وعمّي ، فلما استقرّ بهما المجلس ، قال : يا عمّ تقبل وصيّتي وتنجز وعدى وتقضى ديني ؟ فقال : يا رسول الله عمّك شيخ كبير ذو عيال وأنت تبارى الريح سخاء ، ثمّ قال لعليّ عليه السلام : يا عليّ تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضى ديني ؟ فقال : ادن منّي ، فدنا منه ، فضمّه إليه ونزع خاتمه من يده ، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه وجميع لامته ، فدفّع ذلك إليه ، ونزع خاتمه من يده ، وقال له : خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه نزل بها جبرئيل ، فجاء بها فدفّعها إليه ، وقال : اقبض هذا في حياتي ، ودفّع إليه بغلته وسرجها ، وقال : امض على خيرة الله تعالى إلى منزلك .

فلما كان من الغد حجب الناس عنه وثقل في مرضه ، وكان عليّ عليه السلام لا يفارقه إلاّ لضرورة ، فلما قرب خروج نفسه صَلَّى اللهُ عليه وآله قال : ضع رأسي يا عليّ في حجرى ، فقد جاء أمر الله ، فاذا فاضت روحي فتناولها بيدك وأمّسح بها وجهك ، ثمّ وجّهنى إلى القبلة وتولّ أمرى ، وصلّ عليّ أوّل الناس ، ولا تفارقنى حتّى توارينى فى رمسى⁽²⁾ .

434 - وتوفّي صَلَّى اللهُ عليه وآله لليلتين بقيتا من صفر سنة عشر⁽³⁾ من الهجرة ولما أراد عليّ عليه السلام غسله استدعى بالفضل بن عباس ، فأمره أن يناوله الماء بعد أن عصب عينيه ، فشقّ قميصه من قبل جيبه حتّى بلغ إلى سرته ، وتولّى غسله وتحنيطه وتكفينه والفضل يناوله الماء .

(1) فى الاعلام : وصمت .

(2) بحار الانوار (22 | 466 - 470) وأعلام الورى ص (133 - 136) ، والارشاد ص (97) فى عنوان : أخبار النّبىّ بموته .

(3) فى البحار (22 | 514) : قبض النّبىّ صَلَّى اللهُ عليه وآله يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة ، ثمّ قال بيان : هذا هو الموافق لما ذكره أكثر الامامية ، ثمّ نقل عن التهذيب وبفصل (14) صفحة عن إعلام الورى أنه قبض سنة عشر من الهجرة ، ثمّ قال بعد فصل قليل :

بيان : لعلّ قوله « سنة عشر » مبنى على اعتبار سنة الهجرة من أول ربيع الاول حيث وقع الهجرة فيه ، والذين قالوا : سنة احدى عشرة بنوه على المحرم وهو أشهر وفي مرآة العقول (5 | 174) نصّ على ذلك أيضاً .

(360)

فلما فرغ تقدّم فصلّى عليه . ثمّ قال النَّاسُ : كيف الصلاة عليه ؟ فقال عليّ عليه السلام : إنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله إمامنا حيّاً وميتاً ، فدخل عشرة عشرة فصلّوا عليه ، ثمّ خاضوا فى موضع دفنه ⁽¹⁾ ، فقال عليّ عليه السلام : إنّ الله تعالى لم يقبض نبيّه فى مكان إلاّ ورضيه لمضجعه ، فرضى النَّاسُ أن يدفن فى الحجرة الّتى توفّى فيها ، وحفر أبو طلحة وكان عليّ والعباس والفضل وأسامة يتولّون دفنه ، وأدخل عليّ من الأنصار أوس بن خولى من بنى عوف ابن الخزرج وكان بدرياً ، فقال له عليّ عليه السلام : انزل القبر ، فنزل ووضع عليّ عليه السلام رسول الله صلّى الله عليه وآله على يديه ، ثمّ دلّاه فى حفرتّه ، ثمّ قال له : اخرج فخرج ونزل عليّ عليه السلام فكشف عن وجه رسول الله صلّى الله عليه وآله ، ووضع خدّه على الأرض موجّهاً إلى القبلة على يمينه ، ثمّ وضع عليه اللّبن وهال عليه التّراب وانتهزت الجماعة الفرصة لاشتغال بنى هاشم برسول الله صلّى الله عليه وآله وجلوس عليّ عليه السلام للمصيبة . ⁽²⁾

فصل - 14 -

435 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا أحمد بن زياد بن جعفر الهمداني ، حدّثنا عليّ بن إبراهيم بن هاشم ، عن أبيه ، حدّثنا ابن أبي عمير ، عن غياث بن إبراهيم ، عن الصادق عن آبائه عليهم السلام قال : سئل أمير المؤمنين عليه السلام عن معنى قول رسول الله صلّى الله عليه وآله : إنّى مخلّف فيكم الثّقيلين كتاب الله وعترتى . من العترة ؟ فقال : أنا والحسن والحسين والائمة التسعة من ولد الحسين ، تاسعهم مهديّهم وقائمهم ، لا يفارقون كتاب الله ولا يفارقهم حتّى يردوا على رسول الله حوضه ⁽³⁾ .

436 - قال : وحدّثنا غير واحد من أصحابنا ، عن محمّد بن همّام ، عن جعفر بن محمّد بن مالك الفزارى ، عن الحسن بن محمّد بن سماعة ، عن أحمد بن الحارث ، عن المفضل بن عمر ، عن يونس بن ظبيان ، عن جابر بن يزيد الجعفى ، قال : سمعت جابر بن

(1) فى ق 3 : فى موضع قبره ودفنه .

(2) بحار الانوار (22 | 514) و (22 | 529 - 530) عن أعلام الورى ص (137 - 138) .

(3) بحار الانوار (23 | 147) عن كمال الدين وعيون أخبار الرضا عليه السلام ومعانى الاخبار .

(361)

عبد الله (رض) يقول : لَمَّا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ » قلت : يا رسول الله فمن اولوا الامر ؟ الذين قرن الله طاعتهم بطاعتك ، فقال : هم خلفائى يا جابر وأئمة المسلمين بعدى أولهم : على بن أبى طالب ، ثم الحسن ، ثم الحسين ، ثم على بن الحسين ، ثم محمد بن على المعروف فى التوراة بالباقر وستدرکه يا جابر ، فاذا لقيته فاقرأه منى السلام ، ثم الصادق جعفر بن محمد ، ثم موسى بن جعفر ، ثم على بن موسى ، ثم محمد بن على ، ثم على بن محمد ، ثم الحسن بن على ، ثم سمى وكنى حجة الله فى أرضه وبقية فى عباده ابن الحسن بن على ، ذلك الذى يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ، وذلك الذى يفتح الله على يديه مشارق الارض ومغاربها ، وذلك الذى يغيب عن شيعته وأوليائه غيبة لا يثبت فيه اعلى القول بامامته إلا من امتحن الله قلبه بالايمان .

قال جابر : فقلت : يا رسول الله فهل يقع لشيعته الانتفاع به فى غيبته ؟ قال : إى والذى بعنى بالنبوة أنهم

ليستضيئون بنوره ، ويتنفعون بولايته فى غيبته كانتفاع الناس بالشمس وإن تجلاها سحاب (1) .

437 - قال : وحدثنا ابو الحسن أحمد بن ثابت الدواليبى ، حدثنا محمد بن الفضل النحوى ، حدثنا محمد بن على بن عبد الصمد الكوفى ، حدثنا عل بن عاصم ، عن محمد بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن

على بن ابى طالب ، عن آباءه عن الحسين عليهم السلام قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وعنده أبى بن كعب فقال لى رسول الله صلى الله عليه وآله : مرحباً بك يا أبا عبد الله زين السماوات والأرض قال أبى : فكيف يكون زين السماوات والأرض (2) غيرك؟ قال يا أبى : والذى بعنى بالحق نبياً أن الحسين بن على ذكره فى السماء أكثر ممّا فى الأرض وأنه لمكتوب على يمين عرش الله ، فإن الله تعالى ركب فى صلبه نطفة طيبة مباركة ، ولقد لئن دعوات

ما يدعو بهنّ مخلوق إلاّ حشره الله معه وفرّج عنه كربته فقال له : ما هذه الدّعاوات يا رسول الله؟

قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : إذا فرغت من صلاتك وأنت قاعد ، فقل : « اللهم

(1) بحار الانوار (36 | 249 - 250) و(52 | 92 - 93) وفيهما في آخره : وان جَلَلها السّحاب ، ورواه أيضا مرسلأ في (23 | 289) عن

إعلام الورى والمناقب .

(2) في بعض النسخ : والارضين ، في الموردين .

(362)

إنّى أسألك بمكانك ومعاهد عزّك وسكان سماواتك وأنبيائك ورسلك قد رهقنى من أمرى عسر ، فأسألك أن
تصلّى على محمّد وآل محمّد ، وأن تجعل من عسرى يسراً « فإنّ الله تعالى يسهّل أمرك ، ويشرح صدرك ، ويلقّنك
شهادة أن لا اله الاّ الله عند خروج نفسك .

قال أبى : فما هذه النّطفة الّتى فى صلب الحسين وما اسمه ؟ قال : اسمه على ، ودعاؤه : « يا دائم يا ديموم يا حىّ
يا قيوم ، ياكاشف الغم ، يا فارح الهمّ ، وياباعث الرّسل ، يصادق الوعد » من دعا بهذا الدّعاء حشره الله مع على بن
الحسين عليهما السلام وكان قائده إلى الجنّة .

قال أبى : وهل له من خلف ووصىّ ؟ قال : نعم ، له ميراث السّماوات والأرض ، قال : وما معنى ذلك ؟ قال :
الفضاء بالحقّ ، وتأويل الأحكام ، وبيان ما يكون ، قال : فما اسمه ؟ قال : اسمه محمّد ودعاؤه : « اللهم إن كان لى
عندك رضوان وود ، فاغفر لى ولمن اتبعنى من إخوانى وشيعتى وطيبّ مافى صلبى » فركبّ الله فى صلبه نطفة مباركة
زاكية اسمه جعفر ودعاؤه : « يا ديّان غير متوان ⁽¹⁾ يا أرحم الرّاحمين ، اجعل لشيعتى وقاءً ⁽²⁾ ولهم عندك رضا ،
واغفر ذنوبهم واستر عوراتهم ، وهب لهم الكباير الّتى بينك وبينهم ، يا من لا يخاف الضّيم ولا تأخذه سنة ولا نوم اجعل
لى من كلّ غمّ فرجاً » .

من دعا بهذا الدّعاء حشره الله أبيض الوجه مع جعفر بن محمّد فى الجنّة .

يا أبى إنّ الله ركّب على هذه النّطفة نطفة زكيّة سماها موسى ، فقال له يا رسول الله : كأنهم يتناسلون ويتوارثون

ويصف بعضهم بعضاً ، قال : وصفهم لي جبرئيل عن ربّ العالمين ، قال : فهل لموسى من دعوة يدعو بها ؟ قال : نعم
دعاؤه : « ياخالق الخلق ، ويا باسط الرزق ، ويا فالق الحبّ ، وبارئ النّسم ، ومحیی الموتى ، وممیت الأحياء ، ودائم
الثّبات ، ومخرج الثّبات ، وافعل بي ما انت أهله » .

من دعا بهذا الدّعاء قضى الله حوائجه ، وأنّ الله تعالى ركّب في صلبه نطفة مباركة مرضيّة وسماها عليّاً ، ودعاؤه :
« اللهم أعطني الهدى ، وثبتني عليه ، واحشرنى عليه آمناً

(1) غير منان - خ ل .

(2) في البحار : لشيعتي من النار وقاء .

(363)

أمن من لاخوف عليه ولا حزن ولا جزع ، إنّك أهل التقوى وأهل المغفرة » . وأنّ الله ركّب في صلبه نطفة مباركة ،
وسماها محمّد بن علي ، فهو شفيع شيعته إذا ولد يقول : لا إله الاّ الله محمّد رسول الله ودعاؤه : « يا من لا شبيه له
ولا مثال أنت الله لا اله الاّ أنت ولا خالق الاّ أنت ، تفنى المخلوقين وتبقى أنت حلمت عمّن عصاك وفي المغفرة
رضاك » .

من دعا بهذا الدّعاء كان محمّد بن علي شفيعه يوم القيامة ، وأنّ الله ركّب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية بارّة
طاهرة ، سماها عنده عليّ بن محمد ، فألبسه السّكينة والوقار ، وأودعها العلوم وكلّ سرّ مكنون .
ودعاؤه : « يا نور يا برهان ، يا مبين يا منير ، ياربّ اكفني شرّ الشّرور وآفات الدّهور ، وأسألک النّجاة يوم ينفخ
في الصّور » .

من دعا بهذا الدّعاء كان عليّ بن محمّد شفيعه وقائده إلى الجنّة .

وأنّ الله ركّب في صلبه نطفةً ، وسماها عنده الحسن ، فجعله نوراً في بلاده .

ودعاؤه : « يا عزيز العزّ في عزّه يا أعزّ⁽¹⁾ عزيز العزّ في عزّه يا عزيز أعزّني بعزّك ، وأيدني بنصرک ، وابعد عني

همزات الشيطان ، وادفع عني بدفعك ، وامنع عني بصنعك ، واجعلني من خيار خلقك ، يا واحد يا أحد يا صمد .
من دعا بهذا الدعاء نجّاه الله من النار ولو وجبت عليه .

وأن الله ركّب في صلبه نطفة مباركة زكية يرضى بها كل مؤمن يحكم بالعدل ويأمر به ، يخرج من تهامة حين تظهر
الدلائل والعلامات ، وله بالطالقان (2) كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهّمة ورجال مسومة ، يجمع الله له من أقصى
البلاد على عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً ، معه صحيفة مختومة فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم
وبلدانهم وكلامهم وكناهم كدّادون مجدّون في طاعته .

فقال له أبيّ : وما علاماته ودلائله يارسول الله ؟ قال : له علم إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه ،
فناداه العلم اخرج يا وليّ الله فاقتل أعداء الله ، فهما رايتان

(1) كذا في ق 1 وق 2 وق 5 ، وفي ق 3 والبحار والبعون : ما أعزّ . ولكن هذه الجملة في البحار (36 | 270) وكمال الدين (1 | 267) غير
موجودة .

(2) في ق 2 : بالطائف .

(364)

وعلامتان ، وله سيف مغمّد ، فاذا حان وقت خروجه قال : يا وليّ الله ، لا يحلّ لك أن تقعد عن أعداء الله ، فيخرج
ويقتل أعداء الله حيث تفقههم ويقوم حدود الله ويحكم بحكم الله ، يخرج جبرئيل عن يمينه ، وميكائيل عن يساره ،
وشعيب بن صالح على مقدمته ، سوق تذكرون ما أقول لكم ، وأفوض أمري إلى الله ولو بعد حين . يا أبي طوبى لمن
لقيه ، وطوبى لمن أحبّه ، وطوبى لمن قال به ، وبه ينجّيهم الله من الهلكة وبالاقرار به وبرسول الله وبجميع الأئمة يفتح
لهم الجنة ، مثلهم في الارض كمثل المسك الذي يسطع ريحاً ولا يتغير أبداً ، ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي
لا يطفأ نوره أبداً .

قال أبيّ : يا رسول الله كيف حال بيان هذه الأئمة عن الله ؟ قال : إن الله تعالى أنزل على اثنتي عشرة صحيفة واثني
عشر خاتماً ، اسم كلّ إمام على خاتمه وصفته في صحيفته (1) .

(1) بحار الانوار (36 | 204 - 209) عن إكمال الدّين وعيون أخبار الرّضا عليه السلام وفيه : أحمد بن ثابت الدّواليبي عن محمّد بن الفضل النّحوى عن محمّد بن على بن عبي الصّمّد الكوفى . . . وفى كمال الدين (طبع قم 1405) الجزء (1 | 264) برقم (11) : حدّثنا أبو الحسن أحمد بن ثابت الدّواليبي بمدينة السلام قال : حدّثنا محمّد بن الفضل النّحوى . . . ونفس الرّواية وردت فى العيون الجزء (1 | 59) برقم (29) من الباب (6) : حدّثنا أبو الحسن على بن ثابت الدّواليبي رضى الله عنه بمدينة السلام سنة اثنين وخمسن وثلاثمائة قال : حدّثنا محمّد بن على بن عبي الصّمّد الكوفى والسّدّ هذا العنوان فيه إشكالان :

1 - أنّه معارض مع الذّكّور فى كمال الدين فى موضعين الأوّل - فى الباب (7) منه ص (156) والثّانى - هذا المورد نفسه الّذى أخذ منه العلامة المجلسى وتطابق معه نسخ البحار المطبوعة القديمة مع أنّ علماء التّراجم لم يذكروا فى مشايخ الصّدوق عن كتبه على بن ثابت إلّا بعضهم عن هذا المورد من العيون فقط . وهو وإن نقل عن أكثر النسخ الخطيّة ونسخة مطبوعة إلّا أنّ نسخته المطبوعة القديمة وبعض النسخ المطبوعة القديمة وبعض النسخ الخطيّة منه (على ما ذكره فى ذيل هذا المورد من العيون) توافق المذكور فى البحار عنه مرتين : الاولى ما تقدّم والثّانية فى الجزء (94 | 184 - 187) هكذا - ن : أحمد بن ثابت الدّواليبي عن محمّد بن على بن عبد الصّمّد . . .

والنسخ الخطيّة من القصص أيضاً تطابق نقل البحار وإن كانت فى خصوصيّات اخرى مخالفة معه منها - خصوصيّة الكنية فإنّ فيها جمعا : أبو الحسين وفى البحار : أبو الحسن . ومنها - حذف : محمّد بن الفضل النّحوى ، عن السّدّ قبل : محمّد بن على بن عبد الصّمّد ، فى المورد الثّانى من البحار . ومنها - أمر جزئى من قبيل تبديل الدّواليبي بالدّوانى أو الدّواليبي .

وعلى ذلك كلّه فالصحيح : أحمد بن ثابت ، لاتّفاق النسخ عليه لا : على بن ثابت لانفراد نسخة من العيون به بعضاً وابتلاء نسخة بالمعارضة الداخليّة طراً .

=

ودعاؤه : « اللهمّ عظم البلاء ، وبرح الخفاء ، وانقطع الرّجاء ، وانكشف الغطاء ، وضاعت الأرض ومنعت السّماء ، وأنت المستعان وإليك المشتكى ، وعليك التّوكل فى الشّدّة والرّخاء ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وعلى أولى الأمر الّذين فرضت علينا طاعتهم وعرفّتنا بذلك منزلتهم ، ففرج عنّا فرجاً عاجلاً قريباً كالمح البصر أو هو أقرب » (1) .
ومن دعائه : « يا من اذا تضايقت الأمور فتح لنا باباً لم تذهب إليه الأوهام ، فصلّ على محمّد وآل محمّد وافتح لأمورى المتضايقة باباً لم يذهب إليه وهم يا أرحم الرّاحمين » .

438 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا عليّ بن عبد الله الوارق ، حدّثنا محمّد بن هارون الصوّفى ، عن عبد الله بن موسى

، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسنى ، قال : حدّثنى صفوان بن يحيى ، عن إبراهيم بن أبى زياد ، عن أبى حمزة الثّمالى ، عن أبى خالد الكابلى ، قال : دخلت على سيّدى علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقلت له يا ابن رسول الله أخبرنى عن الذين فرض الله طاعتهم ومودّتهم وأوجب على عباده الاقتداء بهم بعد رسول الله ، فقال : يا كنكر إنّ أولى الأمر الذين جعلهم الله أئمة للنّاس وأوجب طاعتهم ، أمير المؤمنين على بن أبى طالب ، ثمّ الحسن ، ثمّ الحسين ، ثمّ انتهى الأمر إلينا ، ثمّ سكت .

فقلت : يا سيّدى قد روى لنا عن أمير المؤمنين إنّ الأرض لا تخلو من حجة على عباده ، فمن الحجّة والامام بعدك

؟ قال : ابنى محمّد واسمه فى التوارى باقر يبقر العلم بقراً هو الحجّة

=

2 - إنّ الصّدوق بنصّ النجاشى ورد بغداد فى سنة (355) فكيف حدّثه فيه هذا الرّجل سنة (352) ؟ على ما فى عبارة العيون وكذا لا يجتمع (

على ما قيل أيضاً) مع ما ورد فى سند آخر فيه أيضاً (الجزء 1 | 129 الباب 11) : حدّثنا محمّد بكران النّقاش رضى الله عنه بالكوفة سنة (354)

ويمكن الجواب عن الأوّل - بأنّ الصّدوق على ما هو المعروف كان رحالة جواله فبالا مكان أنّ مورده بغداد كان متكرراً وعليه بعض الكتبه .

وعن الثّانى - أيضاً بإمكان أخذه الحديث فى الكوفة عن ابن بكران فى التّاريخ المذكور بعد رجوعه عن إيران ومروره عن همدان لدى مسيره إلى

الحج من طريق الكوفة .

(1) بحار الانوار (102 | 119) مع اختلاف فى بعض الالفاظ .

(366)

والامام بعدى ، ومن بعد محمّد ابنه جعفر واسمه عند أهل السّماء الصّادق عليه السلام ، فقلت له : يا سيّدى فكيف

صار اسمه الصّادق ؟ وكلّكم صادقون .

قال : حدّثنى أبى ، عن أبيه أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله قال : إذا ولد ابنى جعفر بن محمّد بن على بن

الحسين بن علىّ بن ابى طالب فسّمّوه الصّادق ، فإنّ للخامس من ولده ولداً اسمه جعفر يدعى الإمامة اجتزاءً على الله

الحاسد على أخيه ذلك الذى يروم كشف⁽¹⁾ سرّ الله عند غيبة ولى الله .

ثم بكى علىّ بن الحسين بكاءً شديداً ، ثمّ قال : كأتى بجعفر الكذاب وقل حمل طاغية ومانه على تفتيش أمر ولى الله والمغيب فى حفظ الله والتوكيل بحرمة الله جهلاً⁽²⁾ منه لولادته وحرصاً على قتله إن ظفر به طمعاً فى ميراث أبيه حتّى يأخذ بغير حقّه .

قال أبو خالد : فقلت له : يا ابن رسول الله فإنّ ذلك لكائن ؟ قال : أى وربّى إنّ ذلك لمكتوب عندنا فى الصّحيفة الّتى فيها ذكر المحن الّتى تجرى علينا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقلت : يا ابن رسول الله ثمّ ماذا يكون ؟ قال : ثمّ تمتد الغيبة بولىّ الله الثانى عشر من أوصياء رسول الله صلى الله عليه وآله والأئمة من بعده .

يا أبا خالد إنّ أهل زمان الغيبة القائلين بإمامته والمنتظرين لظهوره أفضل كلّ زمان ، لأنّ الله أعطاهم من العقول والأفهام والمعرفة ما صارت به الغيبة عندهم بمنزلة المشاهدة ، وجعلهم فى ذلك الزّمان بمنزلة المجاهدين بين يدي رسوله بالسيف ، أولئك هم المخلصون حقّاً ، وشيعتنا صدقاً ، والدّعاة إلى دين الله سرّاً وجهراً⁽³⁾ .

فصل - 16 -

439 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا علىّ بن أحمد بن عبد الله بن أحمد بن أبى عبد الله

(1) فى البحار : الذى يكشف .

(2) فى البحار : بحرم أبيه جهلاً منه بولادته .

(3) بحار الانوار (36 | 386 - 387) عن كمال الدين (1 | 319 - 320) وكتاب الاحتجاج باب احتجاجات الامام السّجاد عليه السلام وقال عليه السلام فى آخره : انتظار الفرج من أعظم الفرج .

(367)

البرقى ، عن أبيه ، عن جدّه أحمد بن أبى عبد الله ، عن أبيه محمّد بن خالد ، عن محمّد بن داود ، عن محمّد بن الجارود العبدى ، عن الأصبغ بن نباته ، قال : خرج علينا علىّ بن أبى طالب عليه السلام ذات يوم ويده فى يد ابنه

الحسن ، وهو يقول : خرج علينا رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ذات يوم ويده فى يد هذا ، وهو يقول : خير الخلق بعدى وسيدهم هذا ، هو إمام كل مسلم ، وأمير كل مؤمن بعد وفاتى ، ألا وإئنى أقول : إن خير الخلق بعدى وسيدهم ابنى هذا ، وهو إمام كل مسلم ومولى كل مؤمن بعد وفاتى ، ألا وإنه سيظلم بعدى كما ظلمت بعد رسول الله .
وخير الخلق وسيدهم بعد الحسن ابنى أخوه الحسين المظلوم بعد أخيه ، المقتول فى أرض كرب وبلاء أما إنه وأصحابه سادة الشهداء يوم القيامة ، ومن بعد الحسين تسعة من صلبه خلفاء الله فى أرضه وحججه على عباده وأمنائه على وحيه ، أئمة المسلمين وقادة المعتصمين وسادة المتقين ، تاسعهم القائم الذى يملأ الله به الأرض نوراً بعد ظلمة وعدلاً بعد جور وعلماً بعد جهل والذى بعث أخى محمداً بالنبوة واختصنى بالإمامة لقد نزل بذلك الوحي من السماء على لسان روح الأمين جبرئيل .

ولقد سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وأنا عنده عن الأئمة بعده فقال للسائل : (**والسما ذات البرودج**) (1) . إن عددهم كعدد البروج ، ورب اللىالى والأيام والشهور إن عدتهم كعدة الشهور .

قال السائل : فمن هم ؟ فوضع رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يده على رأسى ، وقال : أولهم هذا وآخرهم المهدي ، من والاهم فقد والانى ومن عاداهم فقد عادانى ، ومن أحبهم فقد أحببنى ومن أبغضهم فقد أبغضنى ، ومن أنكرهم فقد أنكرنى ومن عرفهم فقد عرفنى ، بهم يحفظ الله دينه وبهم يعمر بلاده وبهم يرزق عباده ، وبهم ينزل القطر من السماء ، وبهم تخرج بركات الأرض ، هؤلاء أوصيائى وخلفائى وأئمة المسلمين وموالى المؤمنين (2) .

(1) سورة البروج : (1) .

(2) بحار الانوار (36 | 253 - 254) عن كمال الدين (1 | 259 - 260) .

440 - وعن ابن بابويه ، حدّثنا محمّد بن موسى المتوكّل ، حدّثنا محمّد بن أبي عبد الله الكوفي ، حدّثنا موسى بن عمران النخعي ، حدّثنا عمّي الحسين بن يزيد ، عن الحسن بن علي بن أبي حمزة ، عن أبيه ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلّى الله عليه وآله : حدّثني جبرئيل عليه السلام عن ربّ العزّة جلّ جلاله أنّه قال : من علم أن لا إله إلاّ أنا وحدي وأنّ محمّداً عبدي ورسولي ، وأنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي وأنّ الأئمة من ولده حججتي ، أدخله الجنّة برحمتي ونجّيته من النّار بعفوي ، وأبحث له جوارى ، وأوجب له كرامتي ، وأتممت عليه نعمتي ، وجعلته من خاصّتي وخالصتي ، إن ناداني لبّيته ، وإن دعاني أجبتّه ، وإن سألتني أعطيتّه ، وإن سكت ابتدأتّه ، وإن أساء رحمته ، وإن فرّ منّي دعوته ، وإن شهد بذلك ولم يشهد أنّ محمّداً عبدي ورسولي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ عليّ بن أبي طالب خليفتي ، أو شهد بذلك ولم يشهد أنّ الأئمة من ولده حججتي ، فقد جحد نعمتي ، وصغر عظمتي ، وكفر بآياتي وكتبي ، إن قصدني حجبتّه ، وإن سألتني حرمتّه ، وإن ناداني لم أسمع نداءه ، وإن دعاني لم أستجب دعاءه ، وإن رجاني خيبته ، وذلك جزاءه منّي ، وما أنا بظلام للعبيد .

فقام جابر بن عبد الله ، فقال : يا رسول الله ومن الأئمة بعد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ؟ فقال : الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة ، ثمّ سيّد العابدين في زمانه عليّ بن الحسين ، ثمّ الباقر محمّد بن عليّ - وستدرکه يا جابر ، فاذا أدركته فاقراه مني السلام - ثمّ الصادق جعفر بن محمّد ، ثمّ الكاظم موسى بن جعفر ، ثمّ الرضا عليّ بن موسى ، ثمّ التقي محمّد بن عليّ ، ثمّ النقي عليّ بن محمّد ، ثمّ الحسن بن عليّ الزكيّ ، ثمّ ابنه القائم بالحقّ مهديّ أمّتي الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً .

هؤلاء يا جابر خلفائي وأوصيائي وأولادي وعترتي ، من أطاعهم فقد أطاعني ، ومن عصاهم فقد عصاني ، ومن أنكرهم أو أنكر واحداً منهم فقد أنكرني ، بهم يمسك الله السّماء أن تقع على الأرض أن تميد بأهلها (1) .

(1) بحار الانوار (36 | 251 - 252) ، برقم : (68) عن كمال الدين مع اختلاف يسير .

فصل - 18 -

441 - وعن ابن بابويه ، حدثنا أبو عبد الله محمد بن وهبان ⁽¹⁾ ، حدثنا أبو بشير أحمد بن إبراهيم بن أحمد العمي ، حدثنا محمد بن زكريا بن دينار الغلابي ⁽²⁾ ، حدثنا سليمان بن إسحاق بن سليمان ⁽³⁾ بن علي بن عبد الله بن العباس ، قال : حدثني أبي قال : كنت يوماً عند الرشيد ، فذكر المهديّ وعدله فأنتظب في ذلك ، ثم قال : أخبرني أبي المهديّ ، حدثني أبي ، عن أبيه ، عن جدّه ، عن ابن عباس ، عن أبيه العباس بن عبد المطلب أن النبي صلى الله عليه وآله قال : يا عمّ يملك من ولدي اثنا عشر خليفة ثم تكون أمور كرهية وشدة عظيمة ، ثم يخرج المهديّ من ولدي يصلح الله أمره في ليلة يملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً ، ويمكث في الأرض ما شاء الله ، ثم يخرج الدجال ⁽⁴⁾ .

442 - وروى أبو بكر بن خيثمة ⁽⁵⁾ ، عن علي بن جعد ، عن زهير بن معاوية ، عن زياد بن خيثمة ، عن الأسود بن سعيد الهمداني ، قال : سمعت جابر بن سمرة يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : يكون بعدى اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ، فقالوا : ثمّ ماذا يكون ؟ قال : ثمّ يكون الهرج ⁽⁶⁾ .

443 - وفي صحيح مسلم ، عن ابن سمرة العدوي سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : لا يزال الدين قائماً حتّى يكون اثنا عشر خليفة كلّهم من قريش ، ثمّ يخرج

(1) في البحار والاعلام : قال (أي محمد بن أحمد الدوربستي) : وأخبرني أبو عبد الله محمد بن وهبان . . . وعليه فما في النسخ المخطوطة إثبات الهداة : وعن ابن بابويه حدثنا أبو عبد الله محمد بن دهقان - أو - وهبان ، يحكم بصحّته فيما إذا قيل برواية الرأوندي بسند فيه ابن بابويه عن محمد بن وهبان واشتبه الامر على تلميذه الطبرسي فنقل الرواية في الاعلام عن الدوربستي عن محمد بن وهبان . هذا والصحيح : محمد بن وهبان . تعرّض له النجاشي ووثقّه ويستفاد منه ومن رجال الشيخ ص (505) معاصرة الصدوق له وليس في المصادر ومشيخة الصدوق روايته عنه ولو في مورد واحد .

(2) في المناقب : محمد بن زكريا العلاني .

(3) كذا في البحار ، وهو الصحيح كما يظهر من تاريخ البغدادي (6 | 329) ، وفي جميع النسخ : أحمد بن سليمان .

(4) بحار الانوار (36 | 300 - 301) ، برقم : (136) عن إعلام الوري ص (385 - 386) وعن المناقب لابن شهر آشوب (1 | 292 - 293) ، وراجع اثبات الهداة (1 | 615) ، برقم : (637) .

(5) في ق 3 : أبو بكر بن خيثمة ، وفي المصادر المطبوعة : أبو بكر بن أبي خيثمة .

(6) بحار الانوار (36 | 268) ، برقم : (88) عن المناقب (1 | 290) وإعلام الوري ص (384) وأوماً إليه في إثبات الهداة (1 | 615) ، برقم : (638) عن القصص باختصار وفي المصدر ص (684) عن الخرائج نحوه .

كذابون بين يدي الساعة ، وأنا الفرط على الحوض (1) .

444 - وعن الشعبي ، عن مسروق : كنا عند عبد الله بن مسعود فقال له رجل : أحدثكم نبيكم كم يكون بعده من

الخلفاء ؟ قال : نعم وما سألتني عنها أحد قبلك وإنك لأحدث القوم سنأ . سمعته يقول صلى الله عليه وآله : يكون

بعدي من الخلفاء عدد نقباء بني إسرائيل اثنا عشر كلهم من قريش (2) .

445 - ورواه حماد بن زيد ، عن مجالد ، عن الشعبي ، عن مسروق ، عن عبد الله وزاد فيه قال : كنا جلوساً إلى

عبد الله يقرؤنا القرآن ، فقال له رجل : يا ابا عبد الرحمن هل سألتم رسول الله كم يملك أمر هذه الأمة من خليفة بعده

؟ فقال له عبد الله : ما سألتني عنها أحد منذ قدمت العراق ، ثم سألتنا رسول الله صلى الله عليه وآله ، فقال : اثنا عشر

عدد نقباء بني إسرائيل (3) .

446 - وروى عبد الله بن أبي أمية ، عن يزيد الرقاشي (4) ، عن أنس بن مالك ، قال : قال رسول الله صلى الله

عليه وآله : لن يزال هذا الدين قائماً إلى اثني عشر من قريش ، فاذا مضوا ماجت الأرض بأهلها (5) .

447 - وعن ابن منني ، عن أبيه ، عن عائشة أنه سألتها كم خليفة يكون لرسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قلت :

أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله : يكون بعدي اثنا عشر خليفة ، فقلت لها من هم ؟ فقالت : أسماؤهم في الوصية

من لدن آدم عليه السلام (6) .

(1) صحيح مسلم (6 | 4) وألفاظه أكثر وبهذا المضمون في نفس المورد قبل هذا الحديث وبعده روى روايات مستفيضة . والشَّيخ الحرّ نقله في إثبات

الهداة (1 | 684) عن الخرائج عن صحيح مسلم ، وذكره البحار (36 | 297) برقم (127) عن إعلام الوري بسندين ثانيهما عن مسلم . وأورده

الحرّ في إثبات الهداة (1 | 684) عن الخرائج عن صحيح مسلم . . . برقم : (25) .

(2) بحار الانوار (36 | 298) عن إعلام الوري برقم : (132) وأورده الحرّ في إثبات الهداة (1 | 684) عن الخرائج برقم : (26) .

(3) بحار الانوار (36 | 299) عن إعلام الوري وفي ص (267) عن مناقب ابن شهر آشوب ، ورواه في اثبات الهداة (1 | 684) ، برقم : (27)

عن الخرائج .

(4) في جميع النسخ المخطوطة : عن زيد الرقاشي .

(5) بحار الانوار (36 | 267) عن المناقب ، واثبات الهداة (1 | 615) ، برقم : (639) وص (684) ، برقم : (28) عن الخزائج .

(6) بحار الانوار (36 | 300) ، برقم : (137) عن الاعلام ، واثبات الهداة (1 | 615) ، برقم : (640) ، وفي

=

(371)

448 - وروى لنا بالاسناد المتقدم ، عن الحسن بن محبوب ، مقاتل بن سليمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال :

قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : أنا سيّد النَّبِيِّينَ ووصيِّي سيّد الوصِيِّينَ وأوصياؤه سادات الأوصياء ، إنَّ آدم عليه السلام سأل الله أن يجعل له وصياً صالحاً ، فأوحى الله تعالى إليه أنّي أكرمت الأنبياء بالنبوة ، ثمّ اخترت خلقى ، وجعلت خيارهم الأوصياء .

وأوحى الله إلى آدم أوص إلى شيث ، فأوصى آدم عليه السلام إلى شيث ، وهو هبة الله بن آدم ، وأوصى شيث إلى ابنه شبّان ، وهو ابن نزلة الحوراء التي أنزلها الله على آدم من الجنّة ، فزوَّجها شيئاً ابنه ، وأوصى شبّان إلى محلث ، وأوصى محلث إلى مخوق ، وأوصى مخوق إلى عثمينا ، وأوصى عثمينا إلى اخنوخ وهو إدريس النبيّ ، وأوصى إدريس إلى ناخور ، وأوصى ناخور إلى نوح .

وأوصى نوح إلى سام ، وأوصى سام إلى عنام ، وأوصى عنام إلى عنيشاشا ، وأوصى عنيشاشا إلى يافث ، وأوصى يافث إلى بره ، وأوصى بره إلى جعشيه ، وأوصى جعشيه إلى عمران ، ودفعها عمران إلى إبراهيم الخليل .
وأوصى إبراهيم إلى ابنه إسماعيل ، وأوصى إسماعيل إلى إسحاق ، وأوصى إسحاق إلى يعقوب ، وأوصى يعقوب إلى يوسف ، وأوصى يوسف إلى مثيريا ، وأوصى مثيريا إلى شعيب ، ودفعها شعيب إلى موسى بن عمران .
وأوصى موسى بن عمران إلى يوشع بن نون ، وأوصى يوشع إلى داود ، وأوصى داود إلى سليمان ، وأوصى سليمان إلى آصف بن برخيا ، وأوصى آصف إلى زكريا ، ودفعها زكريّا إلى عيسى بن مريم .

وأوصى عيسى إلى شمعون بن حمون الصّفا ، وأوصى شمعون إلى يحيى بن زكريّا ، وأوصى يحيى إلى منذر ،

وأوصى منذر إلى سليمة ، وأوصى سليمة إلى بردة .

ثم قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : ودفعها بردة إلىّ وأنا أدفعها إليك يا عليّ ، وأنت تدفع إلى وصيّك ، ويدفع وصيّك إلى أوصيائك من ولدك واحداً بعد واحد ، حتّى تدفع إلى خير أهل الأرض بعد ، ولتكفرن بك الامة ، ولتختلفن عليك اختلافاً شديداً ، الثّابت

البحار زيادة وهي : فقالت : أسماؤهم عندي مكتوبة باملاء رسول الله صَلَّى الله عليه وآله فقلت لها : فاعرضيه ، فأبت .

(372)

عليك كالمقيم معي ، والشاذّ عنك في النار مثوى الكافرين ⁽¹⁾ .

449 - ووردت الأخبار الصحيحة بالأسانيد القويّة أنّ رسول الله صَلَّى الله عليه وآله أوصى بأمر الله إلى عليّ بن أبي طالب ، وأوصى عليّ بن أبي طالب إلى ابنه الحسن ، وأوصى الحسن إلى أخيه الحسين ، وأوصى الحسين إلى ولده علي ، وأوصى عليّ بن الحسين إلى ابنه محمّد ، وأوصى محمّد بن علي إلى ابنه جعفر ، وأوصى جعفر إلى ابنه موسى ، وأوصى موسى بن جعفر إلى ابنه علي الرضا ، وأوصى الرضا إلى ولده محمّد ، وأوصى محمّد إلى ولده عليّ ، وأوصى علي بن محمّد إلى ولده الحسن ، وأوصى الحسن إلى ابنه الحجّة القائم بالحقّ الذي لو لم يبق من الدّنيا الاّ يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتّى يخرج ، فيملأها عدلاً وقسطاً كما ملئت ظلماً وجوراً ⁽²⁾ .

450 - وقال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله : أنّ الله تبارك وتعالى مائة ألف نبيّ وأربعة وعشرين ألف نبي ، أنا

سيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله . ولكلّ نبيّ وصيٌّ أوصى إليه من الله ، وأنّ وصيّى عليّ بن أبي طالب لسيدهم وأفضلهم وأكرمهم على الله سبحانه وتعالى ، جلّ ذكره ⁽³⁾ .

(1) أورده الشيخ الطّوسى فى أماليه ، المجلد (2 | 58) فى أواخر الجزء (15) بالفاظ أكثرها متوافقة مع ألفاظ الرواية هنا شدة الاختلاف . ورواه الشيخ الحرّ فى إثبات الهداة الباب (9) الفصل (2) من الجزء (1 | 464) عن جملة من المصادر منها كمال الدين وكفاية الاثر وأمالى الصدوق

وأمالى الشيخ الطوسى مسنداً وعن الفقيه بسنده عن ابن محبوب والسند إليه معتبر وإنما الكلام فى مقاتل بن سليمان والأمر فيه هين بعد كون الراوى عنه : الحسن بن محبوب الذى أمرنا بتصديقه عموماً وخصوصاً وكون المقاتل مرمياً من قبل جمهور العامة (الرجاليين منهم) ومبغوضاً عندهم ويؤيده وثاقته بل يؤكد عدّه فى أصحاب الامام الصادق عليه السلام الذين إرتأى الشيخ المفيد فى إرشاده (باب ذكر تاريخ الامام الصادق عليه السلام) وثاقتهم على اختلافهم فى الآراء والمقالات .

والحديث المذكور فى الفقيه الجزء (4) باب الوصية من لدن آدم عليه السلام ، وذكره فى البحار (23 | 57) عن أمالى الصدوق .

(2) أخرجه الشيخ الحرّ فى إثبات الهداة الجزء (1 | 465 - 466) عن الفقيه ثم قال : ورواه الراوندى فى قصص الأنبياء مرسلأ .

(3) بحار الانوار (11 | 30) عن الخصال والامالى للصدوق ما هو بنفس المفاد باختلاف فى بعض الألفاظ لا يضر بالوحدة . والحمد لله على بدء

التحقّق والتطبيق والتعليق على هذا الكتاب الشريف المنيف واختتامها ، وكان الفراغ من ذلك فى غرة رجب المرجب لعام (1407) الموافق ليوم

الاثنين (11 | 12 | 1365) . وأنا العبد الضعيف الفقير إلى ربى الغنى : ميرزا غلامرضا عرفانياى اليزدى الخراسانى .